علم النفس

مجلة فصلية
تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

العدد الثانى والأربعون - ابريل - مايو - يونية ١٩٩٧
السنة الحادية عشر







السنة الحادية عشر العدد الثانى والأربعون - إبريل - مايو - يونية ١٩٩٧

علم النفس

مجلة فصلية

تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

تدمد 0737 - 1110

١١١٠ ـ ٠٧٣٧



فى هذا العدد

كلمة التحرير

استجابت هيئة الكتاب برئاسة الاستاذ الدكتور سمير سرحان مشكورة لرغبة الباحثين والقراء فى مضاعفة الأعداد المطبوعة من مجلة علم النفس. تلك المجلة التى تلقى الاهتمام والتقدير على مستوى العالم العربى.

من ذلك فإن العدد الحالى يتضمن عدة دراسات من البلاد العربية نشير إليها بكل تقدير لنوضح مدى الاهتمام بتوجهات علم النفس لإثراء المجال العلمى لهذه الأقطار، كما تبين اهتمام مجلة علم النفس بنشر وتداول الثقافة النفسية بين أقطار العالم العربى مما يشكل لغة مشتركة بينها.

والبحث الأول المنشور فى هذا العدد مجاله التطبيقى الكلية التكنولوجية بجامعة قطر. وهو يتناول دراسة الميول المهنية وعلاقتها بالتوجه نحو القوة الاجتماعية لدى الطلاب. ويعتبر هذا البحث جديدا من حيث التوجه نحو القوة الاجتماعية حيث يشير إلى أهمية المهنة التى يمارسها الفرد كمصدر من مصادر اكتسابه للقوة فى بيئته الاجتماعية وقد تمكن الباحث من إعداد مقياس التوجه نحو القوة الإجتماعية، وهذا المقياس يعتبر إضافة إلى دراسات علم النفس فى البلاد العربية، يحسن أن يتم تقنينه فى البيئات العربية المختلفة.

والبحث الثانى من المملكة العربية السعودية عن علاقة بعض المتغيرات بالقلق العام لدى طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية فى المملكة. وأهمية البحث ترجع إلى أن دراسة موضوع القلق يعتبر جديدا نسبيا على المجتمع السعودى. ويهتم البحث بمعرفة مدى تأثير بعض المتغيرات مثل الجنس ومحل الإقامة والمرحلة الدراسية

وعـدد أفـراد الأسـرة، على مـسـتـوى القلق العـام لدى الطلاب فى هذه المراحل الدراسية. وقد استخدم الباحث للتحقق من صحة فروضه مقياس القلق العام للأطفال والمراهقين الذى سبق له إعداده فى بحث سابق، كما شرح أسلوب إعداده. ويعتبر مقياسا مهما يرجى الاستفاده منه بعد تقنينه على بلدان عربية أخرى.

ويلاحظ اهتمـام الكثـيـر من البـاحـثين بمجال الطلاب ربما لعـملهم فى كليـات التربية. ونأمل أن تتحقق دراسات على قطاعات مختلفة من المجتمع.

ويأتى بعد ذلك عرض لنظرية إمبيريقية تضع تصورا لإطار نظرى موحد ومتكامل لتفسير النمو. وهو عرض هام يستحق المناقشة والتعليق من جانب السيكولوجيين حيث هو محاولة جادة لتفسير النمو من واقع استعراض أهم الاتجاهات الرئيسية.

وفى رأينا أن أهم دراسة تستحق الانتبـاه هى دراسة جديدة مهمة وبالغة الخطورة عن سوء استخدام المواد المتطايرة لدى الأطفال. وهى إحدى مشكلات تعاطى المواد المخدرة وإن كانت لا تلفت الأنظار حيث تحدث بشكل غير مباشر ويتعرض لها الطفل وهو فى سن صغيرة عند العمل بالورش والمصانع وذلك بإستنشاق البنزين أو التنر أو الطلاء ومـا يتسبب عن ذلك من ظهور أمراض عصابية تؤثر فى الشخصية. وهذه الدراسة تنبه إلى خطورة اشتغال الأطفال فى ظروف من شأنها أن تدمر الشخصية.

وبكل مشاعر الحزن والأسى نختتم العدد ببحث للزميل الراحل الدكتور على محمد الديب الذى طالما أثرى المجلة بالعديد من البحوث المهمة والجادة، ورحل عنا فجأة بعد أن سلم البحث للمجلة. وقد رأينا أن ننشره تكريما لذكراه. والبحث عن اتجاهات الطلاب المعلمين يعتبر واحدًا من سلسلة بحوثه فى هذا المجال.

رئيسة التحرير

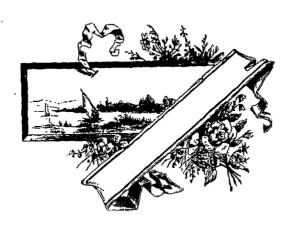
أ.د. كاميليا عبدالفتاح

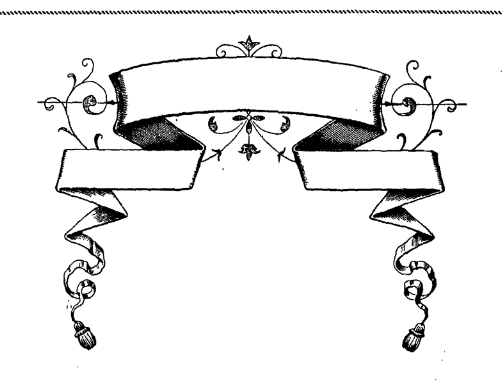
تصحيح

نفيد بأن الموسوعة العالمية التى أدرجت اسم

أ. د. كاميليا عبدالفتاح هو موسوعة ماركيز Who is Who

وهذا تصحيح لما ورد فى عدد سابق.







اتجـــــاهات الـــطـــلاب المعـــلـمـين

نحو علم النفس التربوى وعلاقته بالانجاز الأكاديمى

دراسة مقارنة بين المصريين والعمانيين

د . على محمد محمد الديب

أستاذ علم النفس التربوى المساعد

جامعة القاهرة - كلية التربية

مقدمة

أصبح علم النفس يلعب دورا هاما فى جميع جوانب الحياة الصناعية ، والعسكرية ، والتعليمية ، والاجتماعية والفضائية ، والجنائية ، والإعلامية ، يعرف بأنه ذلك العلم الذى يهتم بدراسة ظواهر الحياة الشعورية The Phenomaus of Conscious life ، فندرس طبقا لهذا التعريف مصدر الحياة الشعورية ومظاهر نموها ومجالات نشاطها .

وهناك تعريف آخر لعلم النفس يرى أنه علم دراسة العقل الإنسانى The Study of the Human Mind ، ويقصد بذلك أنه دراسة السلوك ولفظ السلوك هنا لا يقتصر على السلوك الحركى لخارجى ، ولكنه يشتمل على مظاهر النشاط الذهنى كالتفكير والتصور والإدراك والتذكر (٨ : ١٠) .

ويعرف العلماء المعاصرون علم النفس من أمثال هيبز ١٩٦٦ بأنه دراسة السلوك الإنسانى بإستخدام المناهج العلمية The Study of Human Behviourly Scintific Methods .

وعلم النفس التربوى Educational - Psy

هو أحد فروع علم النفس التطبيقية أى الذى تهتم به الدراسة الحالية، حيث يدرس نظريات التعلم وطرقه وشروطه، كما يدرس التوجيه والتقويم التربوى والتعليمى ويرسم طرق توزيع التلاميذ على أنواع التعليم المختلفة التى تتناسب وقدراتهم، ويخطط لمراعاة الفروق الفردية بين الطلاب فى التحصيل الدراسى والإنجاز الأكاديمى، ويعالج حالات الضعف الدراسى والتحصيلى، كما يقدم المقاييس العقلية والنفسية المختلفة للتلاميذ (٨: ١٥).

وقد استطاع كاتل ومعاونوه ١٩٦٨ أن يتوصلوا إلى إمكانية التنبؤ بالتحصيل الدراسى من خلال اتجاهات الطلاب الإيجابية نحو مادة دراسية معينة، فقد وجدوا أنه كلما زاد الاتجاه الإيجابى لمادة دراسية زاد تحصيل الطلاب لهذه المادة. (١٧: ٨٥).

أما محمد عبد الغفار فقد ذكر أن هناك عوامل تساعد على التنبؤ بالتحصيل الدراسى منها الاستعدادات العقلية. والدرجات واتجاهات الطلاب نحو المادة الدراسية. (١٤: ٨٦)

وأكد ماك لى Mac Aulay. d.j. فى دراسته للتراث الثقافى فى علم النفس التربوى أهمية أكتشاف علم النفس التربوى لعدة موضوعات ومجالات منها موضوع بيئة حجرة الدراسة، وتنظيمها، والعمليات الإدراكية، وسمات الفروق الفردية بين الطلاب وسمات المعلمين، والتوافق للتلميذ والمعلم كأمور قابلة للتعديل واللتغيير، والمقارنة بين ما يفضله الطالب من ميول وإتجاهات، ونظريات للتعلم، حيث أصبحت هذه المتغيرات جميعا شرطا ضروريا لرفع درجات تحصيل الطلاب للأهداف المعرفية والوجدانية، والنفسحركية (٢٢: ٢٣٩ - ٢٥٣).

وفى دراسة أجراها نيبارو ١٩٩١ Neubauer - W أوضحت أن هناك ندرة فى بحوث الاتجاه نحو علم النفس التربوى لدرجة الفراغ فى هذا المجال وإن الاتجاه نحو علم النفس الربوى يرجع إلى عدة عوامل أو أبعاد:

١ - منها ما يعزى إلى الطالب نفسه كالميول والاستعدادات. والقدرة على استيعاب المادة والقدرة على التذكر والاسترجاع، وزيادة الانتباه فى دراسة موضوعاته المختلفة.

٢ - ومنها ما يعزى إلى المعلم، بما لديه من قدرات وإمكانات أكاديمية وتربوية وقدرة على نقل المادة العلمية، وتسلسل الأفكار وانتقالها من البسيط إلى المركب، وسمات شخصية المعلم وقدرته غلى إدراك جوانب العملية التعليمية ككل.

٣ - ومنها ما يرجع إلى المادة العلمية أو محتوى مقرر علم التربوى الذى يقدم إلى الطلاب المعلمين، ومدى السهولة والصعوبة ووضوح المفاهيم الخاصة به، وترتيب دراسة الموضوعات بحيث تساعد الخبرة الأولى على استيعاب الخبرة التالية: وألا تكون المادة العلمية صعبة بحيث تصيب الطلاب بالإحباط، وربط هذه المعلومات بالحياة العملية فى مجال التعليم والتعلم (٢٣: ٢١٣ - ٢٢٤).

وهذه المعلومات التى عرضها نيبارو ١٩٩١ Neu-bauer استندت إليها الدراسة الحالية فى تصميم مقياس للاتجاه نحو علم النفس التربوى، تتضمن بعد الطالب، وبعد المادة الدراسية، وبعد المعلم الذى يقوم بتدريس علم النفس التربوى.

ويرى فؤاد أبو حطب ١٩٩٤ أن علم النفس التربوى هو الدراسة العلمية المنظمة للمؤسسات التربوية، والاستراتيجيات والمناهج وطرق التدريس، والمكونات البنيوية للمدرسة باعتبارها مؤسسات أو أنظمة تربوية، على أن تتم هذه الدراسة فى جميع الأحوال من منظور السلوك الإنسانى (أى منظور علم النفس) وفى ضوء هذا التصور فإن علم النفس التربوى هو سيكولوجية المنظومة التربوية (١: ٢٠) والمنظومة التربوية تتضمن الأهداف

التربوية المراد تحقيقها، والمدخلات التربوية التى تتحدد بمجموعة البيانات لسلوك المتعلمين فى لحظة معينة، وتشمل خبرات التلاميذ ومستوياتهم التحصيلية، والتجهيز التربوى وهو العملية التى لو تمت على النحو المنشود فإنها تؤدى إلى إحداث التغير وتحقيق الأهداف، والمخرجات التربوية وهى نواتج عملية التعلم وتتمثل فى التغيرات فى سلوك المتعلمين، والتقويم التربوى الذى يتضمن التعرف على نقاط القوى والضعف فى العملية التعليمية (١: ١١ - ١٣).

ولعلم النفس التربوى أهمية كبرى فى التعلم والتعليم، ويعتبر من العلوم الأساسية، التى تدرس بكليات المعلمين فى العالم ومن العلوم التى يعتمد عليها فى كيفية نقل المادة العلمية إلى الجيل التالى من التلاميذ، والتعامل مع العقل البشرى فى تجهيز المعلومات ومعالجتها، وخزنها، واستخراجها وقت الحاجة إليها، واستراتيجيات التفكير.

ولقد أثبتت عديد من الدراسات أن اتجاهات الطلاب الإيجابية نحو المادة الدراسية تزيد من دافعيتهم وإنجازهم الأكاديمى وقدرتهم على التحصيل الدراسى فيها. (٩: ٥ - ٢٧).

أهمية الدراسة:

١ - لم يكشف مسح الكمبيوتر Search Computer الذى أجرى حول موضوع اتجاهات الطلاب المعلمين نحو علم النفس التربوى وعلاقته بالتحصيل الدراسى أو الإجاز الأكاديمى فى هذه المادة، والذى غطى العشرين عاما الأخيرة على الأقل -١٩٧٤ - ١٩٩٤) إلا عن دراسات تكاد تكون نادرة للغاية فى التراث السيكولوجى الأجنبى ولا يوجد فى التراث السيكولوجى العربى أى دراسة على حد علم الباحث تختص بالاتجاهات نحو علم النفس التربوى، وقد وجد الباحث دراسات عربية قليلة للغاية عن الاتجاهات نحو علم النفس بصفة عامة فى مصر، وعمان، والمملكة العربية السعودية، على يد مصطفى سويف ١٩٦٧ فى مصر، وفؤاد أبو حطب ونجيب خزام ١٩٨٩ عن صورة علم النفس لدى الشباب العمانى وعجير الحارثى ١٩٩٥. عن الاتجاهات نحو علم النفس فى المملكة العربى السعودية.

٢ - وقد ذكر وولكس Wilcox- M.R. ١٩٧٠

أسئلة عن مدى فائدة علم النفس التربوى والدراسات التى تقوم حوله من الناحية النظرية والتطبيقية فى التعلم والتعليم منها أنه قد استطاع أن يحدد كيفية تطبيق الأهداف المعرفية والوجدانية، والنفسحركية وتقييمها وهى تعتبر شيئا أساسيا فى العملية التعليمية، وأن له أهمية كبيرة فى أكتساب المعلمين مهارة التدريس، وهو علم لا يدرس السلوك الإنسانى بعيدا عن النظريات والعملية، ولكن يدرس السلوك من خلال البيئة التعليمية ومن خلال حجرات الدراسة النظرية والعملية. وبيئة المدرسة ككل، والإدارة التعليمية فى المدرسة، والتفاعل القائم بين المعلمين والطلاب، وطرق التدريس المستخدمة، وردود الفعل بين أركان العملية التعليمية (الطالب - المعلم - المنهج) وطرق التدريس، وتناسق العلاقة بينهم وتأثير تكنولوجيا التعليم من الوسائل، واالأجهزة المرئية والمسموعة، والبحوث العلمية فى مجال التعليم والتعلم وتجهيز المعلومات والعوامل المؤثرة فى الانجاز الأكاديمى للطلاب (٣١: ٢٢٨ - ٢٣٤)

٣ - وقد ذكر شميك، وجيسلر، وبريتشيان وكيرسلى Schmeck - R.R.Gersler Brenstein- E. Cer- - ١٩٩٢ cy، عن مفهوم الذات والتعليم وتفضيل بعض المواد الدراسية على أساس الفهم أو الحفظ أو هما معا والإنجاز الأكاديمى، أن فهم الفرد لموضوع ما يتعلق بدرجة كبيرة باتجاهاته نحو هذا الموضوع، ولذلك فهناك ارتباط موجب بين اتجاهات الفرد الإيجابية نحو علم معين أو مادة دراسية وبين تحصيله الدراسى لها (٢٩: ٢٤٣ - ٣٦٢).

وهذا يوضح أهمية دراسة اتجاهات الطلاب المعلمين نحو علم النفس التربوى وعلاقته بالتحصيل الدراسى أو الإنجاز الأكاديمى.

٤ ـ يتركز اهتمام علم النفس التربوى على كل من المعلمين والتلاميذ والمنهج الدراسى على حد سواء، حيث لا تتضمن التنمية للمعلمين بذل الجهدالمستمر لفهم التلاميذ فحسب بل تتضمن أيضا التقويم الذاتى المستمر الذى يستطيع المعلم من خلاله أن يعيد النظر فى طريقة تنمية معارفه، وسوف تنعكس معلومات ومحتوى مادة علم النفس التربوى على طريقة المعلم فى التدريس، وعلى رغبته فى التغيير للأفضل، وعلى علاقات التفاعل بينه وبين التلاميذ، وفوق كل ذلك على كفاءته كمعلم ومن الواضح أن سلوك التلاميذ كأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض ومع المعلم، يعتمد إلى حد كبير على نوعية معلميهم فى إدراك هذه التفاعلات، ويرتبط ذلك كثيرا بمدى فهمه وتطبيقه لعلم النفس التربوى ونظرياته وبحوثه ودوره فى العملية التعليمية (١٢: ١٥)

٥ ـ يهتم علم النفس التربوى ببناء خلفيه الطالب العلمية واتجاهاته كمعلم المستقبل ومهاراته وقدراته الضرورية لزيادة حصيلته العملية، معتمدا على منهج التجريب والملاحظة، ويسهل إكسابه ذلك إذا كان يحمل إتجاهات إيجابية نحو علم النفس التربوى (١٢: ١٥)

٦ ـ أن التعرف على اتجاهات الطلاب المعلمين الإيجابية أو السلبية نحو علم النفس التربوى تساعد على التعرف على نوع العلاقة بين هذه الاتجاهات والتحصيل الدراسى فى هذه المادة الدراسية.

٧ ـ أن تنوع المجالات التى يعمل فيها علم النفس التربوى وإختلاف البيئات الطبيعية والأيديولوجية والثقافية، وتعدد الطلاب، والمربين، وتباين أعمارهم، واستجاباتهم فى المواقف الكثيرة المختلفة، جعل لعلم النفس التربوى الميزة الأولى لأن يكون مصدرا هاما لإقامة علم النفس كعلم واقعى مقنن، ولا ينقص من ذلك أن يكون علم النفس التربوى ذا مجال محدد هو التربية، فقد أصبحت التربية تشمل كافه الوسائل التى تعمل على تعديل سلوك الأفراد طيلة حياتهم (٦: ١٧ ـ ١٨)

٨ ـ أن التحصيل الدراسى من الظواهر التى شغلت فكر كثير من التربويين عامة، والمتخصصين فى علم النفس التربوى بصفة خاصة، لما له من أهمية فى حياة التلاميذ، ومن يحيطون بهم من آباء ومعلمين ولا يؤدى ذلك إلى القيمة الإجتماعية لهذه الظاهرة فقط وإنما يؤكد أن التحصيل الدراسى هو تغير فى مستوى النشاط العقلى للفرد، إذا ما ثبتت بقية العوامل، أو هودالة التكوين العقلى للفرد عند ثبوت العوامل الأخرى المؤثرة فى التحصيل الدراسى (١٤: ٧٥)

مشكلة الدراسة:

تتضح مشكلة الدراسة فى شعور الطلاب المعلين المصريين والعمانيين بصعوبة مادة علم النفس التربوى حيث أدرك الباحث ذلك على مدى سنوات طويلة من تدريسه لمادة علم النفس التربوى لكل من طلاب الدراسات العليا، وسنوات الليسانس والبكالوريوس، وإجراء مقابلات مستمرة للطلاب فى شكل أفراد وجماعات وأنه يقدم نظريات وآراء. يكاد يكون معظمها دخيلا على البيئة العربية، وهى تعتمد فى كثير من دراستها على ترجمة أعمال العلماء الأجانب مثل بأفلوف، وواطسون، وثورنديك، وسكنر، كوفكا، كهلر، وليفين، وباندورا، وروتر، وغيرهم، ويؤكد الطلاب المعلمون أن المادة الدراسية تتعرض لنسيان السريع وبالتالى إلى التحصيل والإنجاز المنخفض مع بذل مجهودات كبيرة فيها، هذا فى الوقت الذى تعتبر فيه مادة علم النفس التربوى مادة أساسية لكيفية اكتساب مهارة التعليم والتدريب بالنسبة لتحقيق الأهداف التربوية المراد تحقيقها.

لذلك فإن المشكلة تكمن فى التعرف على اتجاهات الطلاب المعلمين المصريين والعمانيين الإيجابية والسلبية نحو علم النفس التربوى وأسبابها، وذلك كما هو محدد فى أبعاد المقياس المستخدمة فى هذه الدراسة وهو من إعداد الباحث، والعلاقة القائمة بين هذه الاتجاهات والإنجاز الأكاديمى لهذه المادة الدرسية فى كل من البيئة المصرية

والعمانية، والفروق بين كل من العينتين المصرية والعمانية فى الاتجاهات نحو علم النفس التربوى، والتحصيل الدراسى لهذه المادة الدراسية.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١ ـ التعرف على اتجاهات الطلاب المعلمين نحو علم النفس التربوى كعلم أساسى نظرى وتطبيقى فى كليات المعلمين لدى الطلاب المصريين والعمانيين.

٢ ـ التعرف على نوع العلاقة القائمة بين اتجاهات الطلاب المعلمين نحو علم النفس التربوى والإنجاز الأكاديمى أو التحصيل الدراسى فى هذه المادة.

٣ ـ بناء مقياس للاتجاهات نحو علم النفس التربوى يتضمن ثلاثة عوامل رئيسية يعزى إليها تكوين الاتجاه وهى عامل يعزى إلى الطالب الدارس لهذه المادة واستعداداته ومهاراته وقدراته، وعامل يعزى إلى المادة التعليمية ومدى السهولة والصعوبة واستخدامها فى الحياة العملية بعد ذلك، وعامل يعزى إلى المهارات الأكاديمية والتربوية وطرق التدريس لدى المعلم الذى يقوم بتدريس علم النفس التربوى.

٤ ـ المقارنة بين اتجاهات الطلاب نحو عم النفس التربوى والتحصيل الدراسى فى هذه المادة بين الطلاب المصريين والعمانين.

٥ ـ الاستفادة من هذه الدراسة فى تكوين اتجاهات إيجابية لدى الطلاب المعلمين نحو علم النفس التربوى، وزيادة الإنجاز الأكاديمى وتكوين مهارات لدى الطلاب فى تطبيق نظريات علم النفس التربوى حين القيام بعملية التدريس.

٦ ـ مساعدة أعضاء هيئة التدريس فى تحديد الأبعاد المعرفية والوجدانية التى تراعى فى تكوين اتجاهات إيجابية نحو مادة علم النفس التربوى لكى يجب مراعاتها عند التخطيط لتدريس هذه المادة.

٧ ـ مساعدة المهديين فى ميدان علم النفس التربوى فى التعرف على صعوبات تدريس تلك المادة وإعطائها الأولوية فى الجهود المبذولة عند الشروع فى عملية التشخيص والعلاج للحالات التى تعانى من التأخر الدراسى فى هذه المادة، أو تكرار الرسوب فيها.

مصطلحات الدراسة:

١ ـ علم النفس التربوى: Educational Psychology

ويعرفه عبدالرحمن عيسوى ١٩٨١ بأنه ذلك العلم الذى يدرس نظريات التعلم، وطرقه وشروطه، كما يدرس التوجيه التربوى والتعليمى، ويرسم طرق توزيع التلاميذ على أنواع التعليم المختلفة، التى تتناسب وقدراتهم، ويعالج حالات الضعف الدراسى والتحصيلى كما يقدم المقاييس العقلية والنفسية المختلفة للتلاميذ(٨: ١٥)

والدراسة الحالية تتبنى تعريف فؤاد أبو حطب ١٩٩٤ الذى يرى أن علم النفس التربوى هو الدراسة العلمية المنظمة وطرق التدريس، والمكونات البنيوية للمدرسة باعتبارها مؤسسات أو منظمات، على أن تتم هذه الدراسة فى جميع الأحوال من منظور السلوك الإنسانى، «أى من منظور علم النفس» ومن هذا التصور فإن علم النفس التربوى هو سيكولوجية المنظومة التربوية، ويؤكد أن علم النفس التربوى هو الدراسة العلمية للسلوك الإنسانى الذى يصدر خلال العمليات التربوية: (١: ٣٠ ـ ٣١).

الاتجاه:

يرى داورس ١٩٧٢ Dawers أن الاتجاه هو تأثير أو تهيؤ للاستجابة بطريقة معينة نحو موضوع إجتماعى أو ظاهرة (١٨: ١٦).

وقد ذكر فاسين، واجزن ١٩٧٥ Fishbein & Ajzen أن الاتجاه تهيؤ متعلم للاستجابة بانتظام بشكل محبب أو غير محبب بخصوص موضوع معين (٢٠ ـ ٦).

وقد عرف روكش ١٩٧٢، روكش ١٩٨٠ Rokeach الاتجاه بأنه طاقة منظمة نسبياً حول معتقدات متداخلة، على أن كل معتقد يشتمل على عنصر العقلية (الإدراكية Cogntive)، والوجدانية Afective السببية Attribu-tional، والسلوك Behavioral، وكل هذه المعتقدات تعتبر تهيؤا أو استعدادا حينما ينشط أو يشارك بطريقة مناسبة، فإنه ينتج عن استجابة أفضلية نحو موضوع معين الاتجاه أو الموقف، أو نحو الآخرين الذين لهم وضع أو مواقف معينة (٢٦: ١٣٢)، (٢٧: ٣٨).

وقد ذكر زايد بن عجير الحارثي ١٩٩٢ أن أهم محكات التعريف الجيد للاتجاه هو القابلية للاختيار، والاقتصادية في التعبير والاستكشافية المثيرة، والعلاقة بين المفاهيم الافتراضية والتعميم [٤: ٥٢] والدراسة الحالية تتبنى تعريف زايد بين عجير الحارثي ١٩٩٢ بأن الاتجاه هو استعداد أو تهيؤ عصبي خفي، متعلم منظم حول الخبرة للاستجابة بانتظام طريقة محببة أو غير محببة. (٤: ٥٣).

٣ ـ الإنجاز الأكاديمي Academic Achivement

ويذكر جابر عبد الحميد ١٩٨٢ أنه يشير إلى الرغبة في النجاح والفوز، وإتمام الأعمال على وجه مرضى في الوقت المحدد، بحيث تعود هذه الأعمال على الفرد بشعوره بالرضا عن الذات، فتزيد ثقته في نفسه ويشير هذا المفهوم إلى مفهوم المرء عن ذاته في المجال الأكاديمي بصفة عامة، وفي مجال التحصيل الدراسي على وجه الخصوص، ويعتمد هذا المفهوم على مقارنة الفرد بين قدراته وإمكاناته الأكاديمية وقدرات وإمكانات رفاقه في الصف ولا يقتصر هذا المفهوم على المجال الدراسي، وإن ظل مرتبطا بالتحصيل الدراسي بالنسبة للطلاب.

وقد ذكر على الديب ١٩٩٤ أن درجات الطلاب المرتفعة في التحصيل تشير إلى أن الفرد يثابر إلى أن يحقق الفوز، وهو في سبيل ذلك يرحب بمواقف التنافس ويتغلب على معظم العقبات كما أنه أميل إلى التفاؤل والاعتقاد بأنه قادر على تحقيق ما يريد تحقيقه (١٠: ٢٢٧) والإنجاز الأكاديمي في مادة علم النفس التربوي، هو الدرجة التي حصل عليها الطلاب في مادة علم النفس التربوي، وذلك في نهاية الفصل الدراسي، كتعبير حقيقي عن واقعية الإنجاز لدى الطلاب في هذه المادة وقد فضل الباحث هذه الدرجات في التعبير عن الإنجاز وذلك عن استخدام اختبار لفظي لا يعبر عن الإنجاز تعبيرا حقيقيا (١٠: ٢٢٧).

محددات الدراسة:

اقتصرت مجموعة الدراسة على عينتين من الطلاب المعلمين إحداهما مصرية والأخرى عمانية ويعود هذا الاختيار من جانب الباحث إلى كونه يعمل بكلية التربية بالفيوم جامعة القاهرة، وقد عمل فترة إعارته بكلية المعلمين بولاية صور بسلطنة عمان وقد توافرت لديه عينات الدراسة. ودرجات الطلاب في الإنجاز الأكاديمي في مادة علم النفس التربوي وتحتوي موضوعات المادة الدراسية في البلدين الشقيقين على مقررات متكافئة ومتطابقة في نظريات التعلم والفروق الفردية في القدرات العقلية والتقويم والقياس والدوافع، والاتجاهات، بالإضافة إلى أن القائمين على تدريسها من الجنسية العربية ومتفقين في المستوى الأكاديمي والتربوي.

الإطار النظري:

أهمية علم النفس التربوي بالنسبة للمعلمين:

يدرك المعلمون من خبراتهم أن عملية التعليم والتعلم معقدة ويشعرون بالحاجة إلى الإلمام بالحقائق النفسية والتربوية واكتساب المهارات التي تمكنهم من تحقيق الأهداف المعقودة على التعليم بكفاءة وفاعلية، ويسعى علم النفس التربوي بما لديه من نظريات في التعلم، واختبارات في القياس النفسي إلى تحقيق ذلك مراعيا الفروق الفردية بين الطلاب، مقدما الأساس العلمي لهذه المبادىء والنظريات في صورة تجارب أجراها علماء النفس، وهي

نظريات تلخص خلاصة أعمالهم العلمية، ولا شك أن فى عرض موضوع التعلم فى علم النفس التربوى باعتباره مجموعة من المبادىء والإجراءات العلمية فى ظل التعمق والإلمام بالتصورات النظرية، والأساليب العلمية التجريبية القاطعة يساعد طلاب مهنة التعليم بكليات التربية والمعلمين على الإلمام بالعوامل التى تشكل عملية التعليم، واتفاق المهارات التى تساعدهم على تحليلها، واستخدام أدوات البحث فى هذا الميدان تساعد على تقييم نتائج التعليم فى حجرات الدراسة لاستخلاص النتائج فى شكل مبادىء وتعميمات ونظريات (٢: د).

الاعتراف المتزايد بعملية علم النفس:

وقد ذكر فيرنون ١٩٥٩ VERNON أن علم النفس الذى بدأ محاولاته العلمية الأولى فى أواخر الثلث الأول من القرن التاسع عشر حتى النصف الثانى من القرن العشرين وصل إلى مستوى طيب من القدرة على ضبط مشاهداته، والاستعانة بالفروض العلمية التى تتضح من حين لآخر فى شكل نظريات على درجة لا بأس بها من الكفأة فى تنظيم معلوماتنا وإمدادنا بالقدرة على التنبؤ ببعض وقائع السلوك لدى الانسان، بل والقدرة على التحكم فى بعض جوانب السلوك، وقد وصل علم النفس بجميع فروعه إلى مستوى رشحه للانضمام إلى الأسرة العلمية الطبيعية، ولا شك أن وراء هذا النجاح فى بلوغ هذا الموضع قدراً كبيراً من الجهود المضنية التى بذلها آلاف الباحثين معتمدين على المنهج العلمى الذى يتضمن النظرية، والقياس، والتجريب، والاحصاء كطرق للبحث العلمى (١٥: ٦٦)

إن نظريات التعلم فى النصف الأخير من القرن العشرين تلقى اهتماماً خاصاً، كما أنها تتخذ طابعاً علمياً منطقياً، وترتكز على حقائق تجريبية متعددة لها القدرة على الإيحاء بفروض محددة يمكن معاملتها كتنبؤات يتقدم الباحث لاختبار مدى صدقها اختباراً تجريبياً، وأن عدداً كبيراً من التنبؤات أيدته التجارب والمشاهدات المضبوطة (١٥: ٧٦)

بعض مجالات الدراسة فى علم النفس التربوى:

١ - قد اهتم علم النفس التربوى بدراسة نظريات التعلم السلوكية، والمعرفية والاجتماعية، والانسانية، التى تساعد على كيفية نقل المعلومات للطلاب بطريقة أفضل متمشية مع استراتيجيات التفكير وعملية تجهيز المعلومات داخل العقل الإنسانى، هذا بالإضافة إلى مظاهر الذكاء، وتقديم طرق جديدة للتدريس تتناسب مع التلاميذ ذوى الدرجات المرتفعة على مقياس التفوق العقلى أو الابتكارية، والاهتمام بالقدرات العقلية فى شكلها الذى توجد به عند الأطفال فى مراحل نموهم المختلفة ودراسة المتخلفين عقلياً وحالات التخلف الدراسى (١٥: ١١٤)

٢ - وقد اهتم علم النفس التربوى بالاختبارات النفسية المتعددة لتحديد مستوى القدرات العقلية، والأشكال المتعددة التى تنتظم بها عند التلاميذ، وتطبيق الاختبارات الخاصة بالجوانب الوجدانية فى الشخصية، وأخذ النتائج فى الاعتبار عند توجيه التلاميذ لنوع من الدراسات، ومراعاة الفروق الفردية بينهم.

٣ - دراسة العمليات العقلية التى يمارسها التلاميذ أثناء تلقيهم لمادة دراسية معينة كالحساب والفيزياء، أو المطالعة السريعة بقصد استيعاب أكبر قدر من المعلومات فى أقصر وقت ممكن، ومحاولة الاهتداء على ضوء ما يكتشف من قوانين إلى أسباب تخلف بعض التلاميذ فى أى من هذه المواد، لزيادة كفاءة الطالب الكفء، والتقليل من أسباب العجز عند الطالب المتخلف دراسياً، وهناك عشرات الأسئلة من هذه البحوث تجرى فى اليابان وانجلترا (١٥: ١١٦) وفى مصر (١١: ٣٩: ٨٤)

٤ - الاهتمام بآلات التعلم فتكنولوجيا التعليم تثبيت لعنصر الدرس فى عملية التعلم، بدلا من تركه معرضا للتقلبات البشرية ما بين مدرس كفء، ومدرس ردىء،

ومدرس حاد المزاج وآخر هادئ، وهى تقوم بإعطاء الفرص للطالب ليتقدم فى التعلم بالسرعة التى تناسبه. ويستطيع أن يعيد أى خطوة للتثبت منها، وإعطاء الطالب الإجابة الصحيحة، ومواجهته بأخطائه أولاً بأول خاصة أن بعض الآلات تقدم الإجابة الصحيحة فى نهاية الإجابة حتى يستطيع أن يتعرف على مدى تقدمه، بالإضافة إلى أن آلات التعلم تساعد على التعلم الذاتى، والاستفادة من وجود المعلم فى كل عملية تعلم (١٥: ١١٦)

نظرة تاريخية لعلم النفس التربوى فى دول العالم ومصر وعمان:

١ - فى نهاية القرن التاسع عشر بدأت دول العالم الاهتمام بتطبيق مبادئ علم النفس التربوى فى ميدان التربية ففى عام ١٨٨٨ عقدت الجمعية التربوية بالولايات المتحدة اجتماعا تقرر فيه اعتبار علم النفس التربوى مادة ضرورية، وملزمة فى إعداد المعلم، وهكذا كان المسرح مهيأ فى بداية القرن العشرين لدخول علم النفس التربوى الجامعات كتخصص دراسى (١: ٨)

٢ - ولم تكن مصر بعيدة عن روح العصر ففى تاريخ علم النفس التربوى فى مصر ذكر فؤاد أبو حطب ١٩٨٤ أن علم النفس التربوى باعتباره تطبيق المبادئ السيكولوجية على مشكلات التربية، قد ارتبط مع البدايات المبكرة لعلم النفس فى مصر، ويؤكد أن علم النفس التربوى فى مصر ولد فى رحاب المعهد العالى للتربية للمعلمين (كلية تربية عين شمس الآن، وذلك منذ عام ١٩٢٩) (١: ٢٥ - ٢٩)

وقد اتضحت صورته فى سلطنه عمان على يد الدارسيين العمانيين بالدول الأوربية ومصر،وقد أصبحت الصورة أكثر وضوحاً ابتداء من انشاد كليات المعلمين والمعلمات بسلطنة عمان ١٩٨٤، وكلية التربية جامعة السلطان قابوس ١٩٨٥، حيث تعتبر مادة علم النفس التربوى مادة أساسية تدرس ضمن مناهج الكلية وقد كان فؤاد أبو حطب أحد الخبراء المصريين لهذه المادة فى جامعة السلطان قابوس وهو من علماء علم النفس التربوى البارزين فى مصر، وفى معظم الأحيان يقوم بتدريس هذه المادة علماء مصريون فى كليات المعلمين والمعلمات وكلية التربية بجامعة السلطان قابوس، التى تعمل منذ عام ١٩٨٥.

الدراسات السابقة:

على حد علم الباحث لا توجد دراسات عربية عن اتجاهات الطلاب المعلمين نحو علم النفس التربوى وعلاقته بالإنجاز الأكاديمى فى هذه المادة، وليست هناك أيضا دراسات عربية عن الاتجاهات نحو علم النفس التربوى فى العالم العربى.

ولم يكشف مسح الكمبيوتر Computer Search الذى أجرى حول موضوع اتجاهات الطلاب المعلمين نحو علم النفس التربوى. وعلاقته بالإنجاز الأكاديمى الذى غطى العشرين عاما الأخيرة على الأقل (١٩٧٤ - ١٩٩٤) عن دراسات نادرة للغاية سوف يتم ذكرها.

* وقد وجد الباحث دراسات عربية قليلة للغاية عن الاتجاهات نحو علم النفس بصفة عامة فى مصر وعمان والمملكة العربية السعودية على يد مصطفى سويف ١٩٦٧، وفؤاد أبوحطب ونجيب خزام ١٩٨٩، زيد عجير الحارثى ١٩٩٣ وتحتوى الدراسات السابقة على ثلاثة أبعاد أساسية:

١ - دراسات فى الاتجاه نحو علم النفس بصفة عامة.

٢ - دراسات فى الاتجاه نحو علم النفس التربوى.

٣ - دراسات فى الاتجاه نحو علم النفس التربوى وعلاقته بالإنجاز الأكاديمى، وسوف تذكر هذه الدراسات بالترتيب حسب تاريخ نشرها.

١ - دراسة مصطفى سويف ١٩٦٧ بعنوان الصورة الشائعة لعلم النفس الحديث وهى دراسة تهدف إلى التعرف على حقيقة الأفكار الشائعة عن علم النفس لدى

غير المتخصصين، وقد أوضحت النتائج أن الشخص الذى لم يسبق له دراسة علم النفس فى المتوسط العام للعينة يرى أن علم النفس هو ذلك العلم الذى يتناول جانبا معينا من جوانب سلوك الأفراد وخبراتهم، وهى الانفعالات والدوافع، والتعرف على طبيعة النفس وكنهها، أو جوهرها الثابت، وكان من أبرز الأسماء المعروفة لهم هو اسم العالم «فرويد»، وقد تضمنت نفس الدراسة الصورة الواقعية لعلم النفس، وذلك على عينة من الذين يحملون دراسات فى علم النفس باعتبارها ممثلة للدافع فى علم النفس وذلك لاستكشاف الخصائص الرئيسية لعلم النفس كما يعرفها الممارسون، وقد أوضحت الدراسة أن هناك أربع وجهات رئيسية لعلم النفس المعاصر.

أ ـ الوجهة الأولى وتتضمن وظائف الكائن الحى البشرى والحيوانى فى صورتها السوية والمرضية، والعمليات العقلية العليا كالتفكير والتذكر والتخيل والذكاء، والتذوق الفنى والإبداع والإدراك والتعلم.

ب ـ التطبيقات التربوية لعلم النفس فى مجالات علم النفس المختلفة وفى علم النفس التربوى بصفة خاصة.

جـ ـ وصف الأدوات وطرق البحث، ودراسة الوظائف النفسية.

د ـ وصف أشكال المرض العقلى والنفسى والقيام بالتشخيص والعلاج (١٥: ١٢ ـ ١٣).

٢ ـ دراسة جابر عبد الحميد جابر ١٩٧٩ على عينة من طالبات الجامعة طبق عليهم مقياس h.K Nixon للإيجابات الشائعة عن الأسئلة السيكولوجية، وقد اتضح من النتائج أنه كلما زادت المعلومات للطالبات فى علم النفس نقصت معتقداتهم النفسية الخاطئة، كما بينت الدراسة أن هذه المعتقدات تتناقض مع التقدم فى التعلم الجامعى بصرف النظر عن التخصص (٣: ٣٣٣ ـ ٣٤٦).

٣ ـ وقد أجرى فؤاد أبو حطب وآخرون ١٩٨٩ دراسة بعنوان صورة علم النفس لدى الشباب العمانى، أوضحت إظهار الشباب العمانى إتجاها عاما نحو علم النفس أقرب إلى قطب الإيجابية بسبب شيوع الأفكار السيكولوجية، ووجود فروق بين الشباب العمانى من الجنسين بالنسبة للاتجاه نحو علم النفس وفى الأبعاد المكونة لهذا الاتجاه، حيث كان اتجاه الإناث أكثر إيجابية من إتجاه الذكور، وتؤدى الدراسة المنظمة لعلم النفس إلى تغيير فى اتجاه الشباب العمانى نحو علم النفس ليصبح أكثر إيجابية (١٣: ٢٩ ـ ٣٠).

٤ ـ وفى الاتجاه نحو علم النفس بصفة عامة أيضا لدى الشباب الجامعى السعودى، أوضحت دراسة زايد عجير الحارثى ١٩٩٣، أنه قد تطورت الأقسام الأكاديمية لعلم النفس على مستوى المملكة العربية السعودية ويمكن القول بأن عددا من التغيرات قد حدثت على المستوى العالى من البحث فى المجال المعرفى النفس فى عديد من الجامعات السعودية، كما أنشأت الجمعية السعودية للعلوم التربوية فى عام ١٤٠١هـ، وقد وضح هذا التقدم فى مجال البحث النفسى والمعرفة النفسية فى المجتمع السعودى (٥: ٥٣ ـ ٨٨) ويعقد منذ أحد عشر عاما مؤتمر علم النفس فى مصر كما وقد تقرر إنشاء الاتحاد العربى لعلم النفس فى ١٦/ ٢/ ١٩٩٥ وذلك فى مؤتمر علم النفس الحادى عشر والمنعقد بكلية الآداب جامعة المنيا برئاسة فؤاد أبو حطب أول رئيس للاتحاد العربى لعلم النفس.

٥ ـ ومن الدراسات فى الاتجاه نحو علم النفس التربوى قد أجرى وليم جنجس ١٩٧٣ William Jenings Guice عن أثر تعليم منهج فى علم النفس التربوى، وطرق التدريس على اتجاهات الطلاب المعلمين نحو علم النفس التربوى، واستخدم مجموعتين عشوائيتين، ومجموعة ضابطة، وأكثر من طريقة فى التدريس، كما أجرى اختبارات قبلية وبعدية، للتعرف على الفروق الإحصائية، مع أخذ درجات الطلاب فى مادة علم النفس التربوى كتعبير عن الإنجاز والتحصيل فى هذه المادة، وقد أظهرت النتائج اختلافات فى تحصيل بعض الوحدات المدروسة فى

مادة علم النفس التربوى، ولكن لم تتضح أى إختلافات فى اتجاهات الطلاب ناتجة عن اختلاف طرق التدريس، كما أظهرت تغيرا ضعيفا فى اتجاه الطلبة نشأ عن خبراتهم بالمادة العلمية فى علم النفس التربوى، ولم يتفوق أى من المجموعتين على الأخرى عند مقارنتها بالمجموعة الضابطة فى الإنجاز الأكاديمى أو التحصيل الدراسى وفى الاتجاه نحو علم النفس التربوى (٣٣: ٤٦١٩ A).

٦ ـ وأظهرت دراسة والكس Wilcox. M.R. ١٩٨٠ فى اتجاهات الطلاب المعلمين نحو علم النفس التربوى ممثله فى نموذج بيركلى Berkeley Model، وهو نموذج قائم على أساس مستويات الأهداف المعرفية عند بلوم ١٩٥٦، يوفر للطلاب المعلمين نموذجا شاملا ومنظما يرتكز على زيادة الانتباه وهو:

أ ـ مصمم لاكتساب المعرفة.

ب ـ تطبيق هذه المعرفة وذلك فى حجرات الدراسة.

جـ ـ وتلخيص ما تم دراسته وما وفره الإدراك أو التبصر والفهم للموضوع المتعلم فى ضوء العديد من المتغيرات المتداخلة والمتعددة فى الموقف التعليمى، وذلك على عينة من الطلاب المعلمين، وقد اتضح ميل الطلاب فى تقبل هذا النموذج فى التدريس، والشعور الإيجابى نحو علم النفس التربوى ومدى فائدته فى عملية التدريس (٢٨: ٢٢٨ ـ ٢٣١).

٧ ـ وفى دراسة أجراها كل من ولسون وليون ١٩٩٠ (Wilson R0-G. & Lynn R.) بأيرلندا عن الاتجاه نحو تعلم اللغات الأجنبية لعدد ٦٠٠ تلميذ تم استخدام اختبار للقدرات والمهارات والتحصيل الدراسى، وقد حصل الذكور على نقاط متميزة فى الإيجابية عن الإناث وارتبطت المقاييس بقوة المثابرة والإدراكية، واتضح أن الاتجاه نحو تعلم اللغات الأجنبية ضعيف، وكما اتضح أن الأفراد يكونون أكثر إيجابية تجاه الموضوعات التى يتفوقون فيها (٣٤: ٥٧ ـ ٧١).

ومن الواضح أن هذه الدراسة تهتم بالعلاقة القائمة بين الاتجاهات الإيجابية نحو مادة دراسية أو موضوع دراسى معين، ودرجة الإنجاز الأكاديمى المرتفع.

٨ ـ وفى دراسة للتراث الثقافى لعلم النفس التربوى أوضح ماك لى Mac Aulay ١٩٩٠ أنه أكتشف مجالات عديدة تخص العملية التعليمية والعمليات الإدراكية، وإعداد حجرة الصف نفسيا وماديا، والفروق الفردية بين الطلاب، وسمات المعلمين، مما جعل دراسة علم النفس التربوى ضرورية بالنسبة للمعلمين والمربين القائمين على العملية التعليمية (٢٢: ٢٣٩ ـ ٢٥٩).

٩ ـ وقد أوضحت دراسة شوميك وآخرين ١٩٩١ Schmeck- R-R. عن مفهوم الذات والتعليم والبيان التفصيلى لعمليات التعليم، أن فهم الفرد لموضوع ما يتعلق بدرجة كبيرة باتجاهات الفرد نحو هذا الموضوع، وأن هناك ارتباطا دالا موجبا بين اتجاهات الفرد نحو موضوع معين ودرجة تحصيله الدراسى له (٢٨: ٣٤٣ ـ ٣٦٢).

وهذه النتيجة تعتبر عامة بالنسبة لجميع الموضوعات الدراسية ومن ضمنها علم النفس التربوى.

١٠ ـ وقدم نيبارو Neubauer- M ١٩٩١ فى دراسته بعنوان الثقة بين الناس فى التعليم والتربية وهو مجال مهمل تقريبا، وقد دار النقاش حول أهمية البحث فى الثقة المتبادلة بين الأفراد بخصوص تعليم أو تدريس علم النفس التربوى، مع ندرة البحث فى هذا المجال بمقارنته بعلم النفس ككل، وقد تم تفسير ردود الفعل التى حدثت حيث اتضح أن هناك تطورا فى الثقة بين الأفراد نحو علم النفس التربوى، وأن هناك عوامل تساعد على تكوين الاتجاه نحو علم النفس التربوى، ترجع إلى الطالب الدارس وعوامل ترجع إلى المعلم القائم بالتدريس، وعوامل ترجع إلى المادة التعليمية ومدى سهولتها أو صعوبتها وتسلسل أفكارها. ووضوح المفاهيم المستخدمة، وتفاعل هذه العوامل معا فى تقدم ثقة الطلاب فى معلميهم، وثقتهم فى المادة التعليمية (٢٣: ٢١٣ ـ ٢٢٤)

وقد اعتبرت الدراسة الحالية أن العوامل التى ترجع للطالب والعوامل التى ترجع إلى المعلم، والعوامل التى ترجع إلى المادة التعليمية هى الأبعاد الأساسية التى يتكون منها مقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوى واستخدم فى تصميم وبناء المقياس.

١١ ـ أما دراسة سالمون Saliomon - G ١٩٩٢ فقد استخدم فيها اختبارا للاتجاهات نحو علم النفس التربوى لدى الطلاب المعلمين حيث طبق على الطلاب قبل دراستهم لهذا الفرع من علم النفس، ثم أجرى تطبيقه مرة تالية بعد دراستهم لمقرر فى علم النفس التربوى لمدة فصل دراسى، وكانت هناك مجموعة ضابطة لم تدرس هذا المقرر، وقد أوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين اتجاهات الطلاب الذين درسوا علم النفس التربوى، وبين طلاب العينة الضابطة لصالح العينة الدارسة لعلم النفس التربوى كما أوضحت نتائج الدراسة أيضا تأييد استخدام علم النفس التربوى فى حل المشكلات التربوية (٢٧: ١٦٧ ـ ١٨٧).

١٢ـ وعن الإنجاز الأكاديمى والتحصيل الدراسى أوضحت دراسة روبنسون، تيلور ١٩٩٢ ـ Robinson W-p- Tayler أنه لم تكن هناك فروق دالة إحصائيا فى التقرير الذاتى للفرد، والإنجاز الأكاديمى الحقيقى الموضح بالدرجات بين العينة التجريبية، والعينة الضابطة حيث أجريت الدراسة على عينتين، إحداهما بالفصل الدراسى الأول الثانوى، ونظرائهم بالصف الآخر من التعليم الثانوى بجامعة برستول بانجلترا Bristol England، مع ثبات نظام الامتحانات فى المجموعتين (٢٤: ١٠٧ ـ ١١٢).

١٣ ـ وفى دراسة أجراها ولفتدال ١٩٩٤ -Wolfedale-s على القائمين بالتدريس والتدريب على علم النفس التربوى فى جامعة وسط لندن، برز الاهتمام بالمنهج، واكتساب الكفاءات فى علم النفس التربوى، وممارسته فى عملية التعلم، وذلك على الطلاب المعلمين بالتعليم العالى والاهتمام بعملية التقويم، والتقويم الذاتى فى جميع وجوه التدريس المختلفة للمشتركين فى التجربة، وقد تضمنت النتائج احتمال أن يكون تحمل الإدارة للمسئولية، وتسلسل خطوات التنفيذ وكفاءة أساتذة علم النفس التربوى وارتفاع مستواهم العلمى قد أنعكس على اتجاهات الطلاب المعلمين الإيجابية نحو استخدام علم النفس التربوى وعلى ممارستهم للتدريس (٣٢: ٧٥: ٨٣)

١٤ ـ وفى دراسة عن تهيئة المشاهد التعليمية التى تساعد على تحصيل المنهج الدراسى، وزيادة الكفاءات والمهارات أجراها فيج ١٩٩٤ Figg-J تمت دراسة العمليات والمعلومات الأساسية فى أحد مناهج، التى تساعد على إكتساب الكفاءات والمهارات واستخدام أنشطة العمل المختلفة، وبعد استعراض أساسيات المنهج القائم على اقتراح أو عرض عملية تقويم هذه الأساسيات أوضحت الدراسة إمكانية زيادة عدد المستفيدين الحاليين والمستقبليين من الدور التطبيقى لعلم النفس التربوى ومدى تحقيقه للأهداف (١٩: ٩ـ ١٥).

١٥ ـ وعن إعادة الامتحان فى مادة علم النفس التربوى التى تخلف منها الطلاب (أى لم يحصلوا على درجة النجاح فى المرة السابقة) أجرى وايرز بيكى ١٩٩٤ Wierzbicki دراسته على عينة من ١١٦ طالبا من كل من السنوات النهائية، والسنوات المتوسطة، والسنوات الأولى بقسم علم النفس حيث اتضح من النتائج عدم وجود علاقة دالة بين امتحان مادة علم النفس التربوى للمرة الثانية وبين الإنجاز الأكاديمى أو التحصيلى لهذه المادة، ولم تكن هناك زيادة واضحة فى درجات التحصيل لهذه المادة بين الامتحان الأول، والامتحان الثانى (٣٠: ٤١١ ـ ٤١٤).

أدوات الدراسة:

مقياس اتجاهات الطلاب نحو علم النفس التربوى:

خطوات بناء المقياس:

١ ـ اطلع الباحث على التراث السيكولوجى فى علم النفس التربوى الذى يساعد على بناء المقياس.،

٢ ـ ثم توجه إلى ٣٠ طالبا من طلاب كلية التربية بمحافظة الفيوم جمهورية مصر العربية، و٣٠ طالبا من طلاب كلية المعلمين بولاية صور بسلطنة عمان وذلك بعد أن درسوا مقرر علم النفس التربوى، الذى تتكافأ دراسته فى الكليتين من حيث الموضوعات المقررة، وطلب من كل واحد منهم أن يكتب ما يعرفه عن علم النفس التربوى وتطبيقاته سواء حصل على هذه المعلومات من الكتاب المقرر أو عن طريق الكتب الخارجية، والمجلات والدوريات المتخصصة، يوضح الأسباب التى تجذبه وتقوى ميوله نحو دراسة هذه المادة، والأسباب التى تجعله ينفر منها، ومدى الشعور بأهميتها فى المساعدة على نقل المادة العلمية والتدريس بعد ذلك، دون التركيز على الأسماء حتى يتوافر الجو النفسى الملائم.

٣ ـ كما توجه الباحث إلى بعض أعضاء هيئة تدريس علم النفس التربوى للتعرف على العوامل التى تساعد على تقبل الطلاب لهذه المادة، وتساعد على تكوين اتجاه إيجابى نحوها، والعوامل التى تقلل أو تخفض اتجاه الطلاب سلبياً نحو علم النفس وبالتالى تكون درجاتهم فى التحصيل الدراسى لهذه المادة منخفضة. وتقلل من اهتمامهم بها.

٤ ـ وقام بتتبع بعض الندوات والمؤتمرات العلمية التى ترتكز على علم النفس التربوى، ومدى أهميته فى انتقال التعلم لدى الطلاب، والتعرف على خصائص ومراحل نموهم، وأهمية استخدام نظريات التعلم، ومراعاة الفروق الفردية لزيادة الإنجاز الأكاديمى لديهم.

٥ ـ وأخضع المادة العلمية التى حصل عليها لعملية تحليل محتوى وقد لاحظ ما يأتى:

أ ـ أن بعض الأفراد قد أوضحوا أن اتجاهاتهم نحو علم النفس التربوى قد تعزو للطلاب أنفسهم مثل عدم استعدادهم لهذه الدراسة، أو عدم مراعاة الفروق الفردية فى تدريسه بين الطلاب، أو ما يرتبط بميل الفرد نحو دراسة هذه المادة مثل (أفضل علم النفس التربوى عن غيره من المواد).

ب ـ أن بعض الأفراد قد أوضحوا أن اتجاهاتهم نحو علم النفس التربوى تعزو إلى المادة العلمية المقدمة اعتمادا على مدى سهولتها أو صعوبتها، وتسلسل أفكارها وهم يرون أن المادة العلمية مستوردة من الخارج وقادمة على البيئة العربية بما فيها من ركاكه اللغة نتيجة الترجمة، ومن أمثلة تلك العبارات الآتية: «كان محتوى مادة علم النفس التربوى متمشيا مع أهدافه»، «أجد صعوبة فى فهم العبارات»، «أشعر أن هذه المادة لافائدة منها».

ـ أحتوى الكتاب المقرر على المادة العلمية بطريقة مشوقة، المادة العلمية أفكارها متسلسلة، استيعابى للمادة العلمية جيد».

جـ ـ أن بعض الأفراد قد أوضحوا أن الاتجاه نحو علم النفس التربوى قد يعزو إلى المعلم الذى يقوم بالتدريس تربويا و أكاديميا، ومن أمثلة ذلك.. «شرحت موضوعات المنهج شرحا جيدا»، «أستاذ علم النفس التربوى يدير العملية التعليمية، داخل الصف جيدا»، «طرق شرح أستاذ علم االنفس التربوى تثير اهتمامى وتجعلنى أكثر انتباها»، «أعتقد أن أستاذ علم النفس التربوى يعامل طلابه معاملة حسنة»، «يشعرنا أستاذ علم النفس التربوى أننا أسرة واحدة».

٦ ـ وقد كان تصنيف العبارات التى جمعت من الأفراد تحت ثلاثة أبعاد أو عوامل وهى:

أ ـ العامل الذى يعزى إلى الطالب الدارس من حيث قدراته وإمكاناته المعرفية والوجدانية والسلوكية، وسمات الشخصية».

ب ـ العامل الذى يعزى إلى المادة التعليمية ومدى صعوبتها أو سهولتها، وتسلسل أفكارها وانتقالها بين الموضوعات من البسيط إلى المركب.

جـ ـ العامل أو البعد الذى يعزى إلى المعلم «أستاذ مادة علم النفس»، من حيث الكم والكيف الأكاديمى والتربوى الذى لديه وسمات شخصيته، ومدى قدرته على تكوينه للمناخ اللنفقسى الجيد ين الطلاب، والذى يساعد على زيادة العملية التعليمية داخل الصف، وبالتالى زيادة الإنجاز الأكاديمى.

٧ ـ تكونت عبارات المقياس من خلال هذه الأسئلة المفتوحة التى وجهت إلى الطلاب المعلمين فى سنوات ما قبل الليسانس أو البكالوريوس، وطلاب الدبلوم الخاص، وأعضاء هيئة التدريس علم النفس، وأيضا من أدبيات علم النفس والدراسات السابقة وتكون المقياس فى صورته النهائية من ٣٠ عبارة مقسمة على ثلاثة أبعاد كل بعد يحتوى على عشر عبارات، وهى أبعاد مختلفة للاتجاه نحو علم النفس التربوى:

أ ـ بعد يعزى إلى الطالب نفسه وتعزى أسبابه إلى قدرات الطالب وإمكاناته العقلية، والميل الذاتى للمادة، واستراتيجيته الحيدة لمعالجة المعلومات، وما يمكن أن تطلق عليه بعد ما قبل الذاكرة ونحو الإحساسات بفاعليه الذات لديه.

ب ـ بعد المادة التعليمية، وهو بعد يعزى أسبابه إلى مدى الصعوبة والسهولة وتسلسل الأفكار وفائدتها فى أكتساب مهارات التدريس، وقدرة نظرياته على المساعدة فى نقل المادة العلمية إلى الجيل التالى، وأهميتها بالنسبة لتخصصه كمعلم، وإمكانية.. تطبيقها تربويا، والصور البصرية، والرمزية التى تساعد على التعرف عليها، وسهولة استرجاعها.

جـ ـ بعد المعلم ويعزى أسبابه إلى المعلم الذى يقوم بتدريس علم النفس التربوى، وما لديه من قدرات وإمكانات أكاديمية وتربوية، وقدرته على الشرح، واستخدام الوسائل التعليمية وتطبيق النظريات من خلال هذا تم وضع مقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوى.

٨ ـ وقد توجه الباحث بالمقياس إلى مجموعة من الطلاب الدارسين لعلم النفس التربوى، وأعضاء هيئة تدريس علم النفس لاستشارتهم فى بعض العبارات ومدى استخدام كلماتهم فى كل من البيئة المصرية والعمانية حتى يتفهم الطلاب معناها بسهولة، وقد تم من خلالها استبعاد وتغيير بعض العبارات التى يصعب فهمها أو عدم وضوح دلالاتها وتعديل وإضافة بعض العبارات.

٩ ـ تم عرض المقياس فى صورته الأولية على مجموعة من أساتذة علم النفس واللغة العربية للحكم على صياغة العبارات، وأختبار مدى تمثيلها للبعد الذى تقيسه وقد كان من نتيجة ذلك تعديل وتغيير بعض العبارات مع مراعاة ألا تمثل العبارة أكثر من معنى والالتزام بقصر العبارات.

١٠ ـ من خلال هذا تم وضع مقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوى وأصبح يتكون من ثلاثين عبارة مقسمة إلى ثلاثة أبعاد كل بعد عشر عبارات.

١١ ـ تم عرض المقياس على مجموعة من أساتذة علم النفس واللغة العربية للحكم على صياغة العبارات، واختبار مدى صدق تمثيل العبارات للبعد الذى تقيسه، وقد كان من نتيجة ذلك تعديل لبعض العبارات.

١٢ ـ قام الباحث بتجربة المقياس فى كل من البيئة المصرية، والبيئة العمانية للتأكد من سلامته قبل تطبيقه بصورة شاملة على مجموعة من الطلاب المصريين والعمانيين مع ترك الحرية لكتابة أى صعوبة قد تعترضه وأعيدت هذه التعديلات للمحكمين.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق المقياس: الصدق المنطقى، وصدق التحكيم، فقد أتخذ الباحث الأساسى المنطقى محطا لصدق المقياس

ككل، فبعد أن جمعت العبارات التى وردت من استجابات الأفراد قام الباحث بتحليلها ثم استخلصت العبارات التى يمكن أن تكون المجتمع الذى سوف يشتق منه المقياس، وأضيفت لها عبارات أخرى من الدراسات فى هذا المجال، وتم عرض العبارات على مجموعة من المحكمين وذلك فى كل من البيئة المصرية، والبيئة العمانية، بغرض اختبار مدى تمثيلها، وأخذت العبارات التى حصلت على موافقة ٨٠٪ فيما أعلى وذلك فى كل من البيئة المصرية والعمانية، بأشتراك عشرة من أعضاء هيئة تدريس علم النفس من كلية التربية بالفيوم جامعة القاهرة وعشرة من أعضاء هيئة تدريس علم النفس بكليتى المعلمين بولاية مسقط وصور بسلطنة عمان.

ثبات المقياس فى كل من البيئة المصرية والعمانية: تم حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار Test. Re-Test بفاصل زمنى (١٥) خمسة عشر يوما وذلك على ٣٠ طالبا مصريا يدرسون مقرر علم النفس التربوى وكان معامل الارتباط بين درجات لتطبيق الأول والثانى ر= ٠,٧٥٢كما طبق المقياس على عينة من الطلاب المعلمين العمانيين عددها ٣٠ طالبا بفاصل زمنى خمسة عشر يوما، وكان معامل الارتباط قدره ر = ٠,٦٩٢ وهو ثبات عال ومقبل فى البيئتين.

ومما سبق يتضح أن خصائص المقياس السيكرفوين ثباتا وصدقا مطمئنه، وصالحة للتطبيق على عينة الدراسة.

طريقة التصحيح:

تحصل الاستجابة الإيجابية على (٣) ثلاث درجات، أما الاستجابة التى تكون إجابة الطالب فيها مترددة فهى تحصل على (٢) درجتين، والاستجابة السلبية تحصل على درجة واحدة.

جدول رقم (١) يوضح أرقام عبارات كل بعد

البُعد	الأرقام
بُعد يعزى إلى الطالب	١ـ ٢ـ ٧ـ ١٠ـ ١٣ـ ١٦ـ ١٩ـ ٢٢ـ ٢٥ـ ٢٨
بُعد يعزى إلى المادة	٢ـ ٥ـ ٨ـ ١١ـ ١٤ـ ١٧ـ ٢٠ـ ٢٣ـ ٢٦ـ ٢٩
بُعد يعزى إلى العلم	٣ـ ٦ـ ٩ـ ١٢ـ ١٥ـ ١٨ـ ٢١ـ ٢٤ـ ٢٧ـ ٣٠

منهج الدراسة:

١ ـ عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة الكلية من عدد ١٧٦ طالبا ومعلما. عدد ٦١ طالبا معلما مصريا، وعدده١١٥ طالبا ومعلما عمانيا من الذين أنهوا دراستهم لمقرر علم النفس التربوى، وأدوا الامتحان فى نهاية الفصل الدراسى، وذلك فى التخصصات العلمية والأدبية (اللغة العربية ـ الإنجليزية ـ المواد الإجتماعية ـ التربية الإسلامية ـ العلوم ـ الرياضات)

جدول رقم (٢) يوضح توزيع الطلاب المعلمين للعينة المصرية على التخصصات المختلفة

الرقم	التخصص	العدد	النسبة المئوية
١ـ	رياضيات	٧	٪١٢
٢ـ	علوم	٨	٪١٣
٣ـ	عربى	١٣	٪٢١
٤ـ	مواد إجتماعية	١٦	٪٢٦
٥ـ	إنجليزى	١٧	٪٢٨
	المجموع	٦١	

جدول رقم (٣) يوضح وزيع الطلاب المعلمين العينة العمانية على التخصصات المختلفة

الرقم	التخصص	العدد	النسبة المئوية
١ـ	رياضيات	١٥	٢٢٪
٢ـ	علوم	٢٧	١٣٪
٣ـ	عربي	٢٦	٢٤٪
٤ـ	مواد إجتماعية	٢٢	٢٣٪
٥ـ	إنجليزى		١٩٪
	المجموع	١١٥	

إجراءات التطبيق:

بعد تحديد مشكلة الدراسة ومتغيراتها وفروضها وتحديد أدوات القياس المناسبة، والتأكد من كفاءتها وصلاحيتها لقياس المتغيرات تم إجراء التجربة الميدانية من خلال الخطوات الرئيسية التالية:

أ- طبق مقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوى على عينة من الطلاب المعلمين المصريين ن = ٦١ وعينة من الطلاب العمانيين ن= ١١٥

ب- رتبت الدرجات تنازليا تحسبا لتحديد الأرباعيين الأعلى، والأدنى.

جـ- رصدت الدرجات التى حصل عليها الطلاب فى امتحان نهاية الفصل الدراسى فى مادة علم النفس التربوى لكل من العينة المصرية والعمانية

النتائج وتفسيرها:

الفرض الأول: يوجد اتجاه إيجابى نحو علم النفس التربوى بين الطلاب المعلين المصريين والعمانيين.

وللتحقيق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث الميزان الذى استخدم فى تقدير الدرجات الحالية لمقياس الاتجاه نحو علم النفس التربوى، وهو إعطاء ثلاث درجات لتقدير موافق، ودرجتين لتقدير غير متأكد، ودرجة واحدة لتقدير غير موافق، هذا بالنسبة للعبارات الموجبة، أما العبارات السالبة فقد تغير ميزان تصحيحها، فقد أعطيت أكبر الدرجات وهى (٣) للتقدير غير موافق، وأقل الدرجات وهى درجة واحدة لتقدير موافق، وحيث أن عدد فقرات المقياس ٣٠ فقرة فإن الدرجات النهائية الافتراضية الصغرى للاتجاه السالب = ٣٠، ويمكن اعتبار أن الأتجاه الموجب = ٦٠، والدرجة الافتراضية الصغرى للاتجاه السالب= ٣٠، ويمكن اعتبار أن الاتجاه الموجب نحو علم النفس التربوى يحدد بالدرجة التى تعلو ٦٠ درجة وهى نقطة الحياد، وهى درجة تقدير غير متأكد ويوضح الجدول رقم (٤) البيانات الإحصائية الوصفية للمقياس حيث عدد أفراد العينة المصرية= ٦١، والجدول رقم (٥) يوضح البيانات الإحصائية الوصفية للمقياس حيث عدد أفراد العينة العمانية= ١١٥ طالبا، والجدول رقم (٦) يوضح البيانات الوصفية للعينة المصرية والعمانية معا ن = ١٧٦ (١٣: ٣٩).

جدول قم (٤) يوضح البيانات الوصفية الأساسية لمقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوى وذلك للعينة المصرية ن= ٦١

البعد	الأرقام
عدد أفراد العينة	٦١
عدد فقرات المقياس	٣٠
نقطة الحياد فى المقياس	٦٠
أقل الدرجات	٣٠
أكبر الدرجات	٩٠
المدى	٦٠
المتوسط	٧٦,٣٦
الانحراف المعيارى	٨,٠٦

جدول قم (٥) يوضح البيانات الوصفية الأساسية لمقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوى وذلك للعينة العمانية ن= ١١٥

البعد	الأرقام
عدد أفراد العينة	١١٥
عدد فقرات المقياس	٣٠
نقطة الحياد فى المقياس	٦٠
أقل الدرجات	٣٠
أكبر الدرجات	٩٠
المدى	٦٠
المتوسط	٦٦,٨٠
الانحراف المعيارى	٨,٠٧

جدول قم (٦) يوضح البيانات الوصفية الأساسية لمقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوى وذلك للعينة المصرية والعمانية معاً ن= ١٧٦

البعد	الأرقام
عدد أفراد العينة	١٧٦
عدد فقرات المقياس	٣٠
نقطة الحياد فى المقياس	٦٠
أقل الدرجات	٣٠
أكبر الدرجات	٩٠
المدى	٦٠
المتوسط	٦٦,٩٩
الانحراف المعيارى،	٨,٠٥

بفحص تكرارات درجات الطلاب المصريين جدول رقم (٤) على مقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوى الأعلى من ٦٠ درجة. وهى درجة الحياد لطلاب شعب (الرياضيات ـ العلوم، اللغة العربية، مواد اجتماعية، اللغة الإنجليزية) الذين لديهم اتجاهات إيجابية نحو علم النفس التربوى وعددهم ٥٢ طالباً من مجموعة العينة المصرية ن = ٦١ والنسبة تعادل ٨٥٪ من أفراد العينة وتدل على أن لديهم اتجاهاً إيجابياً نحو علم النفس التربوى ويوضح الجدول رقم (٤) هذه النتائج.

وبفحص تكرارات درجات الطلاب المعلمين العمانيين جدول رقم (٥) على مقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوى الأعلى من ٦٠ درجة، وهى الدرجة الحيادية لطلاب شعب (رياضيات ـ إنجليزى ـ تربية إسلامية ـ مواد اجتماعية ـ لغة عربية) الذين لديهم اتجاهات إيجابية نحو علم النفس التربوى وعددهم ٧٨ طالباً معلماً عمانياً من مجموع العينة ن= ١١٥، والنسبة تعادل ٦٨٪ من أفراد العينة وتدل على أن الطلاب لديهم اتجاه إيجابى نحو علم النفس التربوى ويوضح الجدول رقم (٥) للعينة العمانية هذه النتائج.

وبفحص تكرارات درجات الطلاب المعلمين المصريين والعمانيين معاً جدول رقم (٦) على مقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوى الأعلى من ٦٠ درجة وهى الدرجة الحيادية لطلاب الشعب العلمية والأدبية المصريين والعمانين، والذين لديهم اتجاه إيجابى نحو علم النفس التربوى وعددهم ١٣٠ طالباً من مجموع العينة المصرية والعمانية معاً ن= ١٧٦ والنسبة تعادل ٧٤٪ من أفرادا العينة وتدل على أن الطلاب لديهم اتجاه إيجابى نحو علم النفس التربوى ويوضح ذلك الجدول رقم (٦) للعينة المصرية والعمانية معا.

وهذه النتيجة تؤكد صحة الفرض أن هناك طلاباً معلمين بالأقسام الأدبية والعلمية فى العينة المصرية ن=٦١ والعينة العمانية ن=١١٥، لديهم اتجاه إيجابى نحو علم النفس التربوى ومع عملية توعية الطلاب بهذا الفرع من علم النفس، وبقدر من التدعيم والتعزيز يمكن زيادة اتجاههم الإيجابى نحو علم النفس التربوى، ويمكن مراعاة ذلك مستقبلا خاصة إذا كانت درجاتهم مرتفعة فى الإنجاز الأكاديمى لهذه المادة، ويمكن توجيههم لهذا التخصص فى الدراسات العليا، وبذلك يتحقق هذا الفرض.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة فؤاد أبو حطب ١٩٨٩ .التى أوضح فيها أنه لدى الشباب العمانى صورة أقرب إلى الإيجابية نحو علم النفس بصفة عامة، ودراسة زيد عجير الحارثى ١٩٩٣ التى أوضح فيها تقدم وانتشار علم النفس فى الجامعات السعودية ولدى الشباب السعودى، وبالطبع علم النفس التربوى أحد فروع علم النفس الأساسية، ودراسة مصطفى سويف ١٩٦٧ التى أوضح فيها المتخصصون فى الدراسات النفسية أهمية التطبيقات التربوية لعلم النفس، وذلك فى علم النفس التربوى بصفة خاصة، كما تتفق مع دراسة وليم جننجس ١٩٧٣ William Yemings التى أظهرت تغيرا إيجابيا فى اتجاه الطلاب نحو علم النفس التربوى نشأ عن دراستهم لهذا الفرع من التخصص وخبراتهم بالمادة العلمية، ودراسة والكس ١٩٨٠ .Wilcox M. R التى أوضحت شعور الطلاب الإيجابى نحو علم النفس التربوى.

الفرض الثانى: توجد علاقة إيجابية دالة بين الاتجاهات نحو علم النفس التربوى والإنجاز الأكاديمى فى هذه المادة.

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخرج معامل الارتباط بين أبعاد مقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوى والإنجاز الأكاديمى للطلاب فى مادة علم النفس التربوى والمتمثلة فى الدرجات التى حصل عليها الطلاب فى هذه المادة فى نهاية الفصل الدراسى ويوضح ذلك الجدول رقم (٧)، واستخرجت مصفوفة التحليل العاملى لخمسة متغيرات جدول رقم (٨) وهى أبعاد مقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوى الثلاثة. أولها البُعد الذى يعزى إلى استعدادات الطالب المعرفية والوجدانية، ثانيها البُعد الذى يعزى إلى إمكانيات المعلم التربوى والأكاديمية وقدرته على خلق مناخ نفسى جيد، أما البعد الثالث فهو فيعزى إلى المقرر الدراسى ومحتوى المادة من حيث السهولة والصعوبة، هذا بالإضافة إلى المجموع الكلى لدرجات مقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوى، ومتغير الإنجاز الأكاديمى للطلاب. أو التحصيل الدراسى فى هذه المادة، وذلك على العينة الكلية من الطلاب المعلمين المصريين والعمانيين ن=١٧٦.

جدول رقم (٧) يوضح مصفوفة معاملات الارتباط بين متغيرات الاتجاه نحو علم النفس التربوى ودرجة الطلاب فى الإنجاز الأكاديمى فى هذه المادة

ن= ١٧٦ مستوى الدلالة عند ٠,٠٥ =٠,١٣٨ وعند ٠,٠١ =٠,١٨١

الرقم	١	٢	٣	٤	٥
١ ـ بُعد الطالب	ـــرا				
٢ ـ بُعد المعلم	٣٦٧ر	١٫٠٠ر			
٣ ـ بُعد المادة العلمية	٣٣٦ر	٢٢٦ر	ـــرا		
٤ ـ المجموع الكلى لمقياس الاتجاهات	٧٤٦ر	٧٤٥ر	٧٢٠ر	١٫٠٠ر	
٥ ـ الإنجاز الأكاديمى	٠٧٠ر	٢١٠ر	٠٩٤ر	٠٧٨ر	١٫٠٠ر

ويتضح من الجدول رقم (٧) أنه يوجد ارتباط دال موجب بين بعد إمكانات المعلم الأكاديمية والتربوية وهذا أحد أبعاد الاتجاه نحو علم النفس التربوى، والإنجاز الأكاديمى للطلاب حيث ر=٢١٠ر هى دالة عند مستوى ١ .ر وقد اتضح أيضا علاقة إيجابية بين بعد الطالب واستعداداته المعرفية والوجدانية وكل من بعد إمكانات المعلم الأكاديمية والتربيوية عند ٣٦٧ر، وبعد المقرر الدراسى أو المادة العلمية حيث ر=٣٣٦ر وبعد المجموع الكلى لمقياس الاتجاهات حيث ر=٧٤٦ر معنى ذلك وجود ارتباط موجب بين أبعاد مقياس الاتجاه نحو علم النفس التربوى وبعضها البعض، ووجود ارتباط موجب بينها وبين الدرجة الكلية لمقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوى وباستخدام التحليل العاملى جدول رقم (٨) على عينة من الطلاب المصريين والعمانيين ن=١٧٦ بعد تدوير العوامل بطريقة الفاريمكس وقد حسبت التشبعات عند ٣ر فقد اختصرت المتغيرات الخمسة وهى بعد استعدادات الطالب المعرفية والوجدانية، وبعد إمكانات المعلم الأكاديمية والتربوية وخلق مناخ نفسى دراسى جيد، وبعد المقرر

الدراسى أو محتوى المادة التعليمية، وبعد الدرجة الكلية لمقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوى، وبعد الانجاز الأكاديمى للطلاب فى مادة علم النفس التربوية، والمتمثل فى الدرجات التى حصلوا عليها فى امتحان نهاية الفصل الدراسى، إلى عاملين فقط، ويمكن تسمية العامل الأول عامل الاتجاه نحو علم النفس التتربوى، والعامل الثانى عامل الإنجاز الأكاديمى والاتجاه نحو علم النفس التربوى.

جدول رقم (٨) يوضح العوامل التى تشبعت بعد التدوير بطريقة الفاريمكس والتى توضح العلاقة بين الاتجاهات نحو علم النفس التربوى والإنجاز الأكاديمى أو التحصيل الدراسى فى هذه المادة

ن = ١٧٦ طالب مصرياً وعمانياً حسب التشبع عند ٠٫٣

البُعد	ع١	ع٢
١ ـ بُعد استعدادات الطالب	٧٦١ر	٠٧٨ر
٢ ـ بُعد إمكانات المعلم الربوية	٧٠٦ر	٤٠٢ر
٣ ـ بُعد المادة الدراسية المقررة	٧٤٧ر	٣٣١ر
٤ ـ المجموع الكلى لدرجات الطلاب على مقياس الاتجاهات	٩٩٥ر	٠٦٥ر
٥ ـ درجات الطلاب فى التحصيل فى علم النفس التربوى	٠٢٤ر	٩٢٢ر
الجذر الكامن	٢٫٦٦١ر	١٫٢٦٥ر

ويوضح الجدول رقم (٨) أن العوامل التى تم استخراجها بعد التدوير بطريقة الفاريمكس عاملان

العامل الأول: ويمكن أن نطلق عليه عامل الاتجاه نحو علم النفس التربوى وجذره االكامن ٦٦١ر٢ وقد تشبع على العامل الأول بعد استعدادات الطالب المعرفية والوجدانية وميوله عند ٧٦١ر، مع بعد إمكانات المعلم االتربوية والأكاديمية بدرجة ٧٠٦ر، وبعد المادة الدراسية أو المنهج المقرر فى علم النفس التربوى عند ٧٤٧ر، والمجموع الكلى لدرجات الطلاب فى الاتجاهات نحو علم النفس التربوى عند ٩٩٥ر، وهذا يوضح العلاقة بين أبعاد مقياس الاتجاهات التربوية نحو علم النفس التربوى وبعضها البعض وبين هذه الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوى.

العامل الثانى: ويمكن أن نطلق عليه عامل الإنجاز الأكاديمى فى مادة علم النفس التربوى والاتجاهات الإيجابية نحو علم النفس التربوى. وجذره الكامن ٢٦٥ر١، وقد تشبع على هذا العامل كل من درجات الطلاب فى التحصيل الدراسى أو الإنجاز الأكاديمى فى علم النفس التربوى وذلك عند ٩٢٢ر، وكل من بعد إمكانات المعلم التربوية والأكاديمية عند ٤٠٢ر وبعد مقرر علم النفس التربوى أو المقرر الدراسى.

ويتضح من العامل الثانى جدول (٨) أنه توجد علاقة دالة موجبة بين الإنجاز الأكاديمى فى مادة علم النفس التربوى، وبين الاتجاه نحو علم النفس التربوى. وبذلك تحقق الفرض وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من جننجس ١٩٧٣ William Jenings التى أوضحت وجود علاقة بين اتجاهات الطلاب المعلمين نحو علم النفس التربوى وبين زيادة تحصيلهم الدراسى وخبراتهم بالمادة العلمية وتتفق مع دراسة ولسون وليون ١٩٩٠ Wilson Lynn التى توضح العلاقة الإيجابية القائمة بين الاتجاهات نحو علم النفس التربوى ودرجة التحصيل الدراسى فيه، وتتفق مع دراسة نيبارو ١٩٩١ Neubauer-M التى تؤكد أن هناك عوامل تساعد على تكوين اتجاه نحو علم النفس التربوى ترجع إلى إمكانات المعلم الأكاديمية والتربوية وعوامل ترجع إلى المادة التعليمية أو المقرر الدراسى فى مادة علم النفس التربوى من حيث مدى سهولتها وصعوبتها وتسلل أفكارها ووضوح المفاهيم المستخدمة والإنجاز الأكاديمى فى هذه المادة (٢٣: ٢١٣ ـ ٢٢٤).

الفرض الثالث: لا توجد فروق دالة إحصائية بين طلاب الأقسام العلمية وطلاب الأقسام الأدبية فى اتجاهاتهم نحو علم النفس التربوى والتحصيل الدراسى فى مادة علم النفس التربوى وذلك فى البيئة المصرية، والبيئة العمانية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض حسبت قيمة .. ت .. بين متوسط درجات طلاب الشعب العلمية، ومتوسط درجات طلاب الشعب الأدبية المصريين وذلك فى أبعاد مقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوى، والدرجة الكلية لمقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوى، والتحصيل الدراسى فى مادة علم النفس التربوى وذلك على العينة المصرية ن=٦١، منهم ١٥ طالبا علميا ٤٦ طالباً أدبياً ويوضح الجدول رقم (٩) هذه النتائج.

جدول رقم (٩) يبين قيمة «ت» بين متوسطات درجات طلاب الأقسام العلمية والأدبية فى أبعاد الاتجاهات نحو علم النفس التربوى والإنجاز الأكاديمى

ن علمى = ١٥ ن أدبى = ٤٦

المتغير	طلاب علمى			طلاب أدبى				مستوى الدلالات
	ن١	م١	ح١	ن٢	م٢	ح٢	ت	
بُعد الطالب	١٥	٢٠,٤٦	٣,٤١	٤٦	٢٠,٢٠	٣,٥١	٫١٥١	غير دالة
بُعد المعلم	١٥	٢٢,٣٣	١,٧٧	٤٦	٢٤,١٠	٣,٨١	١,١٩٥	غير دالة
بُعد المقرر الدراسى	١٥	٢٤,٣٣	٣,٥٩	٤٦	٢٣,٠٠	٦,١٢	١,٠١٨	غير دالة
المجموع الكلى للاتجاه نحو علم النفس التربوى	١٥	٦٤,٣٣	٩,٣٩	٤٦	٦٤,٩٥	٧,٥٣	١,٢٥١	غير دالة
الإنجاز الأكاديمى فى مادة علم النفس التربوى	١٥	١٠,٣٠	٨,٢٥	٤٦	١٠,١١	١٥,٣٩	٫٠١١	غير دالة

يتضح من الجدول رقم (٩) أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط مجموع درجات الطلاب فى أبعاد الاتجاهات نحو علم النفس التربوى ومتوسط درجات المجموع الكلى فى الاتجاه نحو علم النفس التربوى، وأيضا فى متوسط مجموع درجات الطلاب فى الإنجاز الأكاديمى فى مادة علم النفس التربوى - وذلك بين الطلاب المعلمين بالأقسام العلمية علوم - ورياضات وبين طلاب الأقسام الأدبية - (عربى - مواد اجتماعية - إنجليزى) وذلك فى العينة المصرية.

ثانيا: وقد حسبت قيمة «ت» بين متوسط مجموع درجات طلاب الأقسام العلمية ومتوسط مجموع درجات طلاب الأقسام الأدبية فى العينة العمانية $ن_١$=٢٥ طالباً علميا $ن_٢$=٩٠ طالباً أدبياً وذلك فى أبعاد اتجاهات الطلاب المعلمين نحو علم النفس التربوى، وهم البعد الذى يعزى إلى الطالب، والبعد الذى يعزى إلى المعلم، والبعد الذى يعزى إلى محتوى المقرر الدراسى والمادة العلمية، وبعد المجموع الكلى لدرجات مقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوى وبعد الإنجاز والتحصيل فى مادة علم النفس التربوى ويوضح ذلك الجدول (١٠).

جدول رقم (١٠) يوضح قيمة «ت» بين متوسط مجموع درجات طلاب الأقسام العلمية ن١ = ٢٥ ومتوسط مجموع درجات طلاب الأقسام الأدبية ن٢ = ٩٠ فى الاتجاه نحو علم النفس التربوى والإنجاز الأكاديمى فى مادة علم النفس التربوى وذلك للعينة العمانية

المتغير	طلاب الأقسام العلمية			طلاب الأقسام الأدبية				مستوى الدلالات
	ن١	م١	ح١	ن٢	م٢	ح٢	ت	
بُعد الطالب	٢٥	٢٠,٨٤	٣,٤٤	٩٠	١٩,٧١	٣,٥٥	١,٤١٤	غير دالة
بُعد المعلم	٢٥	٢٦,١٢	٤,٠٩	٩٠	٢٦,٤٠	٣,٤٨	٫٣١٠	غير دالة
بُعد الكتاب	٢٥	١٩,٣٦	٣,٣٣	٩٠	٢٠,٨١	٣,٥٨	١,٣٦٥	غير دالة
المجموع الكلى لدرجات الاتجاه نحو علم النفس التربوى	٢٥	٦٦,٣٢	٨,٣٦	٩٠	٦٦,٨٢	٨,٠٦	٫٠٥٦	غير دالة
الاتجاه فى مادة	٢٥	٧٣,١٤	٨,٤٦	٩٠	٧١,٤٠	٥,١٠	١,٠٨٢	غير دالة

من الجدول (١٠) يتضح أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط مجموع درجات الطلاب فى أبعاد الاتجاهات نحو علم النفس التربوى، ومتوسط مجموع درجات الطلاب فى الإنجاز الأكاديمى فى مادة علم النفس التربوى وذلك بين الطلاب المعلمين العمانيين بالأقسام العلمية (علوم - رياضيات) وطلاب الأقسام الأدبية (إنجليزى - عربى - تربية إسلامية - مواد اجتماعية).

حيث أن قيمة «ت» غير دالة وذلك فى العينة العمانية.

معنى هذا أنه قد تحقق الفرض الذى يقول إنه لا توجد فـروق دالة إحـصـائيـاً فى الاتجـاهـات نحـو علم النفس التربوى، والإنجاز الأكاديمى فى هذه المادة، بين طلاب الأقسام العلمية والأدبية، فى العينة المصرية والعمانية. ولا توجد بحوث تتفق أو تختلف مع هذه النتيجة على حد علم الباحث. ولا توجد دراسات غـير حـضـارية بين الشـعوب تتفق أو تختلف مع هذه النتيجة وهى تعتبر دراسة أولية فى هذا المجـال وهو مـجـال «الاتجاه علم النفس التـربوى وعـلاقـتـه بالإنجاز الأكـاديمى فى هذه المادة» وذلك على حد علم الباحث.

الفـرض الرابع: لا توجـد فـروق دالة إحـصـائيـاً بين متغيرات الدراسة الخمسة بين الطلاب المعلمين المصريين فى البيئة المصـرية وبين الطلاب المعلمين العمـانيين فى البيـئـة العـمـانيـة. وهى أبعاد الاتجـاهات نحـو علم النفس التربوى، والدرجة الكلية على مقياس الاتجاهات نحـو علم النفس التـربوى، والإنجـاز الأكـاديمى فى مـادة علم النفس التربوى متـمـثلة فى الدرجات التى حصل عليها الطلاب فى نهاية الفصل الدراسى.

وللتـحـقق من صـحـة هذا الفـرض اسـتـخـدام البـاحث اختبار «ت» T. Test بين متوسط مجموع درجات الطلاب فى أبعاد مقياس اتجاهات الطلاب نحو علم النفس التربوى الذى يتـضـمن ثلاثة أبعـاد وهى بُعد اسـتـعـدادات الطـالب المعـرفـيـة والوجـدانيـة، وبُعـد إمكانات المعلم الأكـاديميـة والتربوية، وبُعد محتوى المقرر الدراسى أو المادة التعليمية، بالإضـافة إلى الدرجـة الكلية لمقياس الاتجـاهات نحو علم النفس التـربوى، وبُعـد الإنجـاز الأكـاديمى فى مـادة علم النفس التربوى ويوضح ذلك الجدول (١١).

جدول (١١) يوضح قيمة «ت» بين متوسط مجموع درجات الطلاب المعلمين المصريين والعمانيين $ن_1$=٦١، $ن_2$ = ١١٥ وذلك فى متغيرات الدراسة الخمسة

اسم المتغير	عينة الطلاب المصريين			عينة طلاب العمانيين				مستوى الدلالة
	$ن_1$	$م_1$	$ح_1$	$ن_2$	$م_2$	$ح_2$	ت	
استعدادات الطالب	٦١	٢٠ر٣٤	٣ر٤١	١١٥	١١ر٤٤	٣ر٥٤	٦٩٦ر	غير دالة
إمكانات المعلم الأكاديمى	٦١	١١ر٤٤	٤ر١١١	١١٥	١٦ر٣١	٣ر١٠	٣ر٣٤	دالة عند ٠١ر
محتوى مادة علم النفس التربوى	٦١	٢٢ر٥٩	٣ر١٥٩	١١٥	٢٠ر٨٥	٣ر٥٣	٣ر١٣٢	دالة عند ٠١ر
الدرجة الكلية لمقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوى	٦١	٦٢ر٣٦	٨ر٠٦	١١٥	٦١ر١٠	٨ر٠٢	١٣٩ر	غير دالة
الإنجاز الأكاديمى فى مادة علم النفس التربوى	٦١	٦٠ر١٤	١٤ر٣١	١١٥	٦٢ر٨٥	٢٣ر١١	٨ر١٢٦	دالة عند ٠١ر

ويتضح من الجدول (١١):

١ ـ أن الطلاب المعلمين المصريين والعـمـانيين ليس بينهم فروق دالة إحصائياً بين مجموع متوسط درجاتهم فى بعد استعدادات الطالب المعرفية والوجدانية حيث أن قيمة ت=٦٩٦ر غير دالة. وهذا يدل على اتفاق واستقرار البـعـد الذى يُعـزى إلى اسـتـعـدادات الطالب. فى تكوين الاتجاه نحو علم النفس التربوى.

٢ ـ أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط مـجـموع درجات الطلاب المعلمين المصـريين، ومتـوسط مـجـموع درجـات الطلاب العـمـانين وذلك فى بُعـد إمكانات المعلم الأكاديمية والتربوية وقدرته على خلق مناخ نفسى دراسى جـيـد بين الطلاب حـيث أن ت=٣٣٩ر٣ وهى دالة عند ٠١ر لصـالح الطلاب العمانيين، وهذا يوضح زن الطلاب المعلمين العمانين ينظرون إلى أن معلم علم النفس التربوى بإمكاناته الأكاديمية والتربوية وخلقه لمناخ نفسى جيد أنه يقوم بدرو كبير فى تكوين الاتجاه نحو علم النفس التربوى عن أقرانهم من الطلاب المعلمين المصريين.

٣ ـ واتضح أن هناك فروقاً دالة إحصائية بين الطلاب المصـريين والعـمانيين فى بُعد مـحـتوى مقرر علم النفس

التربوى أو محتوى الكتاب المقرر حيث أن قيمة ت=٧٢٧ر٣، وهى دالة عند مستوى ٠١ر لصالح الطلاب المصريين، ومعنى ذلك أن الطلاب المصريين يرون أن للمقرر الدراسى فى مادة علم النفس التربوى أو محتوى المادة من حيث السهولة والصعوبة ووضوح المفاهيم وتسلل الأفكار وارتباط الإطار النظرى بالتطبيق التربوى والإحساس بأهميتها بالنسبة للمجتمع تأثيرا كبيراً فى تكوين الاتجاهات نحو علم النفس التربوى أكثر مما يراه الطلاب المعلمون العمانيون.

٤ - وفى متغير الدرجة الكلية التى حصل عليها الطلاب فى مقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوى لم تظهر أى فروق دالة إحصائياً بين متوسط مجموع درجات الطلاب المصريين والعمانيين فى الاتجاه نحو علم النفس التربوى حيث ت=٤٣٩ر وهى غير دالة فى الوقت الذى يوجد بين الطلاب المعلمين المصريين والعمانيين اختلاف فى الرؤى بالنسبة لكل بُعد من الأبعاد المكونة لمقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوى واتفاق وجهة نظر العينة المصرية والعمانية فى البعد الذى يعزو تكوين الاتجاه إلى استعدادات الطالب المعرفية والوجدانية، وأيضا اتفاق الرؤى بين العينة المصرية والعينة العمانية فى متوسط مجموع الدرجات الكلية لمقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوى ومعنى ذلك أن الفرض قد تحقق جزئياً وذلك فى درجة المقياس ككل، ولم يتحقق فى بعض أبعاد المقياس. وهو بعد المعلم لصالح الطلاب العمانيين وبعد محتوى المادة الدراسية لصالح الطلاب المصريين.

٥ - وبالنسبة للفروق بين العينة العمانية والعينة المصرية فى درجة الإنجاز الأكاديمى لعلم النفس التربوى جدول (١١) فقد اتضح وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلاب المعلمين المصريين والعمانيين وذلك فى متوسط مجموع الدرجات التى حصلوا عليها لصالح الطلاب العمانيين حيث ت=١٧٦ر٨، ويرجع الباحث الحالى هذه النتيجة إلى أن طريقة الحصول على الدرجة فى مادة علم النفس التربوى للطلاب المعلمين العمانيين تأتى من ٥٠٪ يمنح للطلاب على الأبحاث والتقارير حيث يحصل الطالب على درجات من عشرين درجة عن الأبحاث، وعلى درجات من ٣٠ درجة على التقارير، وذلك طوال الفصل الدراسى، ويدخل الامتحان فيحصل على درجات من ٥٠٪ الأخرى وهذه الطريقة أكثر سهولة من تركيز كل الـ ١٠٠ درجة على امتحان نهاية الفصل الدراسى، التى تتبعها الكليات المصرية حيث تركز الدرجة على ورقة امتحان نهاية الفصل الدراسى. وهذا يجعل الطالب المعلم المصرى يدخل الامتحان وهو غير حاصل على أى درجة فى أعمال السنة أو التقارير على عكس زميله الطالب المعلم العمانى الذى يدخل الامتحان ومعه درجة من ٥٠، ويحصل فى الامتحان على درجة من ٥٠ الباقية، وهذا يوضح صعوبة عملية حصول الطالب المعلم المصرى على درجات بسهوله مثل زميله العمانى. مما يسبب ارتفاع درجات الطالب العمانى عن زميله الطالب المصرى فى مادة علم النفس التربوى فى الوقت الذى تعتبر الطريقة المتبعة فى كليات المعلمين والتربية العمانية أفضل من الطريقة المتبعة فى كليات التربية المصرية، حيث أن هناك متابعة طوال الفصل الدراسى بالنسبة للطالب العمانى.

وليس هناك أبحاث عبر حضارية (بين الشعوب) فى الاتجاهات نحو علم النفس التربوى وعلاقته بالإنجاز الأكاديمى فى هذه المادة تؤيد أو تخالف تلك النتائج بين شعوب مختلفة وذلك على حد علم الباحث وقد أوضحت مراكز المعلومات أنه لا توجد أبحاث عبر حضارية فى مجال الاتجاهات نحو علم النفس التربوى والإنجاز الأكاديمى لمادة علم النفس التربوى.

التوصيات التربوية:

١ - إمداد الطالب بالتغذية الراجعة عن علم النفس التربوى: حيث يسعى المرء للحصول على المعرفة لاكتساب معان للعالم المحيط به وبدون تلك المعارف يكون المرء فى ظلام دامس بالنسبة لموضوع معين، وتسهم الاتجاهات فى اكتساب الأفراد المعايير والأطر المرجعية Frames of Reference لفهم العالم من حوله وتلعب المعلومات دورا بارزا فى تكوين اتجاهات الأفراد والجماعات مما جعل المؤسسات العلمية تهتم بنشر المعلومات حيال الموضوعات التى ترغب فى تشكيل اتجاهات إيجابية للناس حولها (٧: ٢٤٣) ويلزم أن يتوافر المكون العاطفى، والمكون العقلى والمكون السلوكى بطريقة إيجابية حتى يتكون الاتجاه الجيد نحو علم النفس التربوى.

٢ - إذا كانت اتجاهات الطلاب نحو علم النفس التربوى ضعيفة فلابد من اتباع طرائق تكوين وتعديل وتغير الاتجاه بأسلوب علمى وهناك أربع طرق لمساعدة الطلاب فى تعديل الاتجاهات واكتسابها وهى:

(أ) المنحى السلوكى لتكوين الاتجاهات ويتضمن:

- استخدام طريقة الأشراط الكلاسيكى أى تغير المواقف السالبة بمواقف إيجابية كما هو متبع عند بافلوف، أى ربط المثيرات السالبة بمثيرات إيجابية طريقة الإشراط الإجرائى «الفعال» فى إحداث تغير أو تعديل للاتجاه السالب نحو علم النفس التربوى حيث توضح نظرية الإشراط الإجرائى أن السلوك أو الاستجابة التى تعزز يزيد احتمال تكرارها ومن هذا المنطلق فإن الاتجاهات التى تعزز يزيد احتمال استبقائها عن الاتجاهات التى لا تعزز، فإذا نال الطالب تعززا من دراسته الجيدة لعلم النفس التربوى، مثل الدرجات. أو التشجيع المعنوى، أو المادى زاد اهتمامه بهذا الفرع من التخصص أو المادة الدراسية.

- الطريقة العقلانية: وتستند هذه الطريقة إلى الافتراض أن الإنسان منطقى فى تفاعله مع المعلومات فإذا أوضحنا للطالب مدى أهمية علم النفس التربوى فى نقل المعلومات وفى التدريس والشرح. ومناقشة الطلاب الدارسين فى اكتساب المهارات النظرية والتطبيقية فى علم النفس التربوى ساعد ذلك على تكوين اتجاه إيجابى نحو علم النفس التربوى وهذا النوع من العلاج وتعديل السلوك يعتبر من النوع القوى والثابت نسبيا والقادر على مقاومة الارتداد نحو السلبية (٧: ٢٤٧-٢٥٠).

- يمكن أن نتوقع ازدياد فرص تعديل الاتجاهات نحو علم النفس التربوى أو اكتسابه بازدياد تعرض الطلاب إلى خبرات مباشرة فى هذا المجال والتفاعل المباشر ويمكن ذلك باستخدام أعضاء هيئة التدريس الأكفاء، واستخدام الوسائل السمعية، والبصرية التى يستعان بها كثيرا فى مجال التدريس، والتدريب على اكتساب المهارات النظرية والتطبيقية فى هذا المجال.

ويرى الباحث إجراء أبحاث مستقبلية فى مجال علم النفس التربوى حتى يمكن أن تؤكد نتائج هذه الدراسة.

إجراء أبحاث على الاتجاهات نحو فروع علم النفس حسب أهمية دراستها فى المجالات المختلفة الصناعية والاجتماعية والإدارية.

المراجع العربية

١ - آمال صادق وفؤاد أبو حطب: علم النفس التربوى - الأنجلو المصرية ١٩٩٤.

٢ - جابر عبدالحميد جابر: سيكولوجية التعلم ونظريات التعلم النهضة العربية القاهرة ١٩٨٢.

٣ - جابر عبدالحميد جابر: الإجابة الشائعة لبعض الأسئلة النفسية - فى دراسات فى علم النفس التربوى - القاهرة - عالم الكتب ١٩٧٩ من ص٣٣٣ - ص٣٤٦.

٤ - زايد عجير الحارثى: بناء الاستفتاءات وقياس الاتجاهات كلية التربية جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية ١٩٩٢.

٥ - زايد عجير الحارثى اتجاهات الشباب الجامعى السعودى نحو علم النفس - المجلة المصرية للدراسات النفسية - العدد الرابع أبريل ١٩٩٣ من ص٥٣ - ص٨٨.

٦ - عبد المجيد نشواتى: علم النفس التربوى والتوافق النفسى النهضة العربية ١٩٨١.

٧ - عبدالمجيد نشواتى: علم النفس التربوى وزارة التربية والتعليم والشباب سلطنة عمان ١٩٩٠.

٨ - عبدالرحمن محمد عيسوى: دراسات سيكولوجية - دار المعارف - القاهرة ١٩٨١.

٩ - على محمد الديب: اتجاهات الطلاب المعلمين نحو تخصص اللغة العربية مؤتمر الإحصاء الدولى ١٩٩٠ القاهرة من ص٥ إلى ص٢٧.

١٠ - على محمد الديب: العلاقة بين تقدير الذات ومركز التحكم والإنجاز الأكاديمى فى ضوء حجم الأسرة وترتيب الطفل فى الميلاد. بحوث فى علم النفس على عينات مصرية سعودية عمانية - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤ من ص٢١٩ إلى ص٢٦٩.

١١ - على محمد الديب: الصعوبات الخاصة بتعلم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية لدى أطفال المرحلة الابتدائية فى بحوث فى علم النفس على عينات مصرية سعودية عمانية الهيئة المصرية للكتاب ١٩٩٤ من ص٣٩ - ص٨٤.

١٢ - فاروق عبدالفتاح على مرسى: النمو المهنى للمعلمين - مجلة كلية التربية بالمنصورة ١٩٨١ من ص١٤٩ - ص١٥٧.

١٣ - فؤاد أبو حطب، حسنين محمد الكامل، ونجيب خزام: صورة علم النفس لدى الشباب العمانى - مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت - المجلد السابع عشر العدد الثالث - خريف ١٩٨٩ من ص١٩ - ص٥١.

١٤ - محمد عبدالغفار عبدالقادر: دراسة نفسية للتنبؤ بالتحصيل الدراسى - مجلة كلية التربية - بالمنصورة - جامعة المنصورة - العدد الثالث الجزء الثانى ١٩٨١ من ص٧٥ - ص٨٢.

١٥ - مصطفى سويف: علم النفس الحديث معالمه ونماذج من دراسته الأنجلو المصرية ١٩٦٧.

المراجع الأجنبية

16- **Anderson - L-A-Dedrick-R-F** Development of the trust in Physician Scale: Ameasur to assess interpersonal trust in Patient-Physician relationshipes Psychological-Reports 1990 Dec. 76 (3,pt,2) 1091-1100.

17- **Cattell- R Butcher- H-** Prediction of Achievement and Creativity New York Bob- Merrill 1968- P 85.

18 - **Dawers, R.M.** Fundamentals of Attitude Measurement New York 1972. John WIlery & Sons, Inc.

19- **Figg- J**: Cleveland Local Education Authority Endland Setting the Scene: The Work of the Decp Training Committee through its standing Committee on Care curriculm and competencies educational - and- child- psychology 1994 vol 11 (1) 9-15.

20- **Fishbein & Ajzen, 1:** Belief, Attiude intention & Behavior: An Introuduction to theory & Research Reading, MA: Addison - Wesley 1975.

21- **Hepner- H. W** Psychology Applied to life and work prentice- Hall 1966.

22- **Mac Aulay D. J.** Classroom environment Aliterature review Educational. Psychology 1990 vol 10 (3) 239- 253.

23- **Neubauer. W**: Inter personales Vertrauen and Erziehung Ein Fast.Vergessenes Forschungsthema, Interpersonal trust and Eduction: Anearly neglected field of research. Psychologie in Erziehung- und- unterricht, 1991 vol 38 (3) 213-224.

24- **Robinson. W. P. Tayler- C.A**. Bristol, England. Changes in Pupils self- perceptions and self- eveluations: Form CSE/ Gce to Gcse. Educational-Psychology 1992 vol 12 (2) 107-112.

25- **Rokeach, M 1972** Beliefs, Attitudes and Volues san francisco- CA: Jossery Bass.

26- **Rokeach M (1981)** some unresolved Issues in theories of Beliefs, Attitudes, and values (IN) Howe, H.E., jr (ed) Nebroska symposium on Motivations, University of Nebraska Press lincoln Nebraska. Vol, 27.

27- **Salomon. G.** New Challenges for Educational Research: studying the Individual within learning envirements scandinavian.Journal of Educational Research, 1992- val 36. (3) 167- 182.

28- **Schmeck R-R Geisler**- Brenstein- E Cercy - S- P. Self- Concept and Learning: The Revised Inventory of learning processes. Educational- Psychology 1991. Vol 11 (3-4) 343- 362

29- **Schmeck- R.R.** Geisler- Brenstein- E Cercy- S>P.: Self- concept and Learning: The revised inventory of learning processes Educational Psychology, 1991 vol 11 (3-4) 343- 362.

30- **Wierzbicki- M**: Relation between order of completion and performance on timed examinations psychological- Reports, 1994 Apr vol 74 (2) 411-414.

31- **Wilcox- M-R**- The Berkeley model Atri- level appoach to Educational psychology professionals in Training Teaching- of- psychology 1980 Dec. vol 7 (4) 228- 231.

32- **Walfendale. S**. Participant learning in eductional psychology training Educational- and child- Psychology 1994 vol 11 (1)- 75- 83.

33- **Willam Jennings Guice Ed**. D University of Southern Mississppi 1973 The study of the Effect of Methods of Teaching Educational Psychology on Student Attitudes. Education Administration 1973 p 4619- A

34- **Wilson- R- G Lynn**- R Personality intelligence Components and fareign language attainment Educational- Psychology 1990 vol 10 (1) 57- 71.



علاقة بعض المتغيرات بالقلق العام لدى طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة والثانوية فى المملكة العربية السعودية

د. محمد جعفر جمل الليل
أستاذ مشارك (قسم علم النفس)
كلية التربية - جامعة أم القرى

مقدمة

لقد أصبح من الواضح أن عصرنا الحاضر يتميز بالقلق وذلك نظرا لما يشهده من أحداث وظروف ومتغيرات متزايدة بحيث يمكن القول بأن هذا العصر أصبح متغيرا فى حد ذاته. والقلق بوجه عام أصبح نتيجة من النتائج الواضحة لهذه المتغيرات، بل تحول من مجرد نتيجة إلى سبب يؤدى إلى ظهور الكثير من المظاهر العصابية حتى أن البعض يعتبره جوهر العصاب ومصدر الأعراض العصابية عند الفرد (سويف، ١٩٨٢) . ويعتبر القلق العام General Anxiety نوع من أنواع القلق يتميز بوجود الاستعداد له عند الشخص، وكذلك يتميز بالشدة وعدم الواقعية وقد يؤدى إلى تشاؤم الفرد. ومما يعزز وجوده وتأثيره على الفرد حدوث تغير فى مجريات الأحداث أو ظهور ظروف جديدة فى حياة الفرد. وإنه لأمر طبيعى أن يكون لدى الفرد العديد من الحاجات الأساسية وغير الأساسية التى يسعى لإشباعها خاصة فى مرحلتى الطفولة المتأخرة والمراهقة، هاتين المرحلتين اللتين يواجه فيهما كل من الطالب والطالبة العديد من التغيرات يرجع بعضها إلى

عوامل النمو ويرجع البعض الآخر إلى عوامل أخرى منها اختلاف المستوى التعليمى واختلاف الحياة البيئية. يلازم ذلك ظهور الحاجات المختلفة التى يجب على الفرد إشباعها وإلا كان عرضة للقلق والمشكلات المترتبة عليه. وقد لوحظ أن هناك فروقا فردية وكذلك فروقا بين الذكور والإناث فى القلق العام (عكاشة، ١٩٩٢) وكذلك ظهرت الفروق فى القلق بوجه عام بين العديد من الفئات كالفئات العمرية والدراسية وغيرها، الأمر الذى يشير إلى تعرض بعض الفئات إلى أنواع من الحرمان وإلى أنواع من العوائق فى ظل الظروف الحالية لكل مجتمع من المجتمعات مما يجعل تلك الفئات تزداد معاناة من القلق. وعلى الرغم من تعدد الدراسات حول القلق، إلا أن الدراسات التى أجريت فى محيط المملكة العربية السعودية تعتبر نادرة على حد علم الباحث خاصة فى الجزء الشرقى من المملكة. لذا تحاول هذه الدراسة الكشف عن الفروق فى درجة القلق العام بين الطلاب والطالبات فى المرحلة المتوسطة والثانوية فى المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية وفى حدود بعض المتغيرات التى سوف تأت فى فروض الدراسة حيث يساعد ذلك فى تحديد الفئات التى تعانى من القلق العامأكثر من غيرها فى ظل ظروف المجتمع السعودى وبالتالى تتم محاول تكثيف الإرشاد النفسى لتلك الفئات.

الإطار النظرى

لقد كانت أهمية موضوع القلق وأثره فى السلوك الإنسانى سببا فى جعل بعضاً من علماء النفس يعللون ظهور القلق لدى الفرد ويتطرقون إلى نتائجه المحتملة على الجوانب العقلية والانفعالية والجسمية عليه. فقد اعتبر فرويد أن القلق يظهر أصلا كرد فعل لحالة من حالات الخطر التى تواجه الشخص فإذا انتهت هذه الحالة انخفضت أو تلاشت أعراض القلق ولكنها إذا عادت إلى الفرد ظهرت أعراض القلق مرة أخرى (الرفاعى، ١٩٨٧). بعد ذلك تطرق فرويد إلى عوامل أخرى تؤدى إلى القلق كالتغيرات التى تحدث للفرد أثناء نموه وانتقاله من مرحلة إلى مرحلة وأهمها صدمة الميلاد وما يحدث فيها من تحول كبير فى حياة الفرد، بالإضافة إلى ذلك عجز الفرد وعدم قدرته على إشباع حاجاته ومواجهة مشكلاته.

بعد ذلك قام فرويد بتصنيف القلق إلى قلق واقعى Re-alistic Anxiety وهو يشير إلى القلق الناشئ عن الخبرة الانفعالية المؤلمة والتى تنشأ عن إدراك الشخص لخطر خارجى كان يتوقعه (هول Hall, 1959)، ثم يأتى التصنيف الثانى وهو القلق العصابى Neurotic Anxiety وهو يعبر عن القلق الذى يكون مصدره مجهولا ولا يعرف له سبباً، ثم يأتى التصنيف الثالث وهو القلق الخلقى Moral Anxiety وهو يشير إلى الخبرة الانفعالية المؤلمة التى تنشأ عن شعور الفرد بالذنب أو الخجل نظرا لقيام هذا الشخص بارتكاب فعل يتعارض مع الأخلاق. كذلك يرى (أتورانك) أن القلق هو خوف يحدث بسبب مواقف الانفعال التى يتعرض لها الفرد أثناء حياته، كذلك يرى (أدلر) أن القلق ينشأ من شعور الفرد بالنقص العضوى أو الاجتماعى أو العقلى والذى قد يصاب به خاصة فى مرحلة الطفولة. ويرى (كارل يونج) أن القلق هو رد فعل لبعض الأفكار أو التخيلات غير المعقولة والتى تأتى إلى الفرد عن طريق اللاشعور الجمعى وما يحتويه هذا من

نماذج بدائية، وترى (هورنى) أن القلق يرجع إلى العداء المكبوت من قبل الفرد تجاه والديه والذى يكون أثناء التنشئة الاجتماعية وما يتخللها من مواقف وأزمات تحدث بين الفرد وأسرته أثناء ذلك (نجاتى، ١٩٨٩). ويرى (سوليفان) أن القلق هو شعور أو انفعال مؤلم يمكن ن يظهر نتيجة عدم إشباع الحاجات العضوية أو من فقدان الأمن الاجتماعى. وهو يتفق بذلك مع هورنى. ويرى سوليفان أيضا أن العمليات الأمنية المؤثرة فى ظهور القلق يمكن ملاحظتها أثناء حدوث العلاقات الشخصية المتبادلة بين الأفراد ومن ثم يمكن تخيلها. ولكن قد يحدث أن الشخص يفشل فى بعض الأحيان فى ملاحظة بعض العوامل المؤثرة فى العلاقات الشخصية المتبادلة. ويطلق (سوليفان) على ذلك بالغفلة الاختيارية Selective In-attention والتى قد تكون سببا فى القلق لأن مثل هذه الغفلة قد تحجب عن الفرد بعض ما يحدث وبالتالى يصبح من الصعب عليه أن يتكيف مع الأحداث (انجلر، ١٩٩٠).

فى حين يرى أصحاب النظرية السلوكية أن القلق مكتسب ومتعلم إذ أنه استجابة خوف يتم اكتسابها وتتم استثارتها بواسطة بعض المثيرات التى تخيف فعلا أو التى لا تخيف فى الحقيقة، لكن ارتباطها بمثيرات مخيفة فى الواقع أكسبها القوة المخيفة والقلقة (جرست وآخرون Greist et al, 1986).

أما أصحاب النظرية الإنسانية فيرون أن القلق يحدث بسبب خوف الإنسان من المستقبل المجهول (الطحان، ١٩٩٠).

ومن جهة أخرى حدد (كاتل) مفهومين للقلق، يتعلق المفهوم الأول بقلق الحالة State of Anxiety وهو ينشأ عن حالة انفعالية تحدث للفرد ومن صفاتها أنها متفاوتة الشدة ومؤقتة، أما المفهوم الثانى فهو سمة القلق Trait of Anxiety وهو يشير إلى الاستعداد المسبق لدى الفرد والميل إلى الاستجابة نحو ما يتعرض له من مواقف تهدده مما يؤدى إلى ارتفاع مستوى القلق لديه (عثمان، ١٩٩٣).

ويرى كل من هندرسون وجيلزبى أن المواقف الإحباطية مثل الحالة الاقتصادية السيئة أو الفشل فى الحياة الزوجية أو الفشل فى العمل وأسلوب التربية الخاطئ أو عاهات البدن.. ومثل هذه المواقف تسبب العديد من ردود الأفعال المقلقة عند الفرد. وهذا يشير إلى أن حالات القلق لا تحدث بسبب الأمور الجنسية فقط بل هناك العديد من الأسباب المادية، العائلية والنفسية التى يمكن أن تسبب القلق لدى الإنسان (فهمى، ١٩٨٧).

وخلاصة القول أن القلق يحدث للفرد إذا ما واجه موقفا يهدد حياته ويعوق تلبية حاجاته. وفيما يتعلق بأسباب ظهور القلق لدى الأطفال المراهقين يرى (حمودة، ١٩٩١) أن هناك العديد من الأسباب التى يمكن أن تسبب القلق للفرد فى نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة أهمها مشاعر الفشل التى قد تصيب الفرد سواء كان ذلك فى المدرسة أو فى العمل إذا كان الفرد يعمل فى هذا السن. كذلك يمكن أن يؤدى الخوف من الإصابات الجسمية التى يتعرض لها الفرد وكذلك من المواقف الاجتماعية المؤثرة حيث قد يؤدى ذلك إلى حدوث القلق فى هذه المرحلة العمرية. بعد ذلكيحين الدخول فى مرحلة المراهقة حيث يؤثر التغير الهرمونى والنتائج المترتبة عليه فى توازن المراهق مما يجعله عرضة للقلق. وفى هذه المرحلة تتميز الاضطرابات الإكلينيكية للقلق بالاضطرابات التالية:

- اضطراب قلق الانفصال.
- اضطراب التجنب (انكماش اجتماعى وعدم اختلاط بالغرباء).
- اضطراب القلق العام (القلق المفرط).

تحديد المصطلحات

القلق العام General Anxiety

لقد صنف فرويد القلق العام كصورة رئيسية من القلق العصابى يتميز بأنه غير مرتبط بأى موضوع محدد حيث أن الشخص هنا يشعر بحالة من الخوف الغامض المنتشر وغير المحدد (فهمى، ١٩٨٧).

عرف زهران (١٩٧٨) القلق بوجه عام بأنه حالة من التوتر الشامل والمستمر تحدث للفرد نتيجة توقعه لخطر يهدده سواء أكان هذا الخطر خطرا حقيقيا أو خطرا رمزيا، وهذه الحالة يصحبها خوف غامض بالإضافة إلى بعض الأعراض النفسية والجسمية. ويضيف زهران بأن القلق العام الذى يتعرض له الفرد قلق لا يرتبط بموضوع معين بحيث يكون غامضا وعاما وعائما.

يرى حبيب (١٩٩١) أن القلق العام هو القلق الشامل الذى يتخلل عدة جوانب من حياة الشخص. أنه قلق هائم غير محدد الموضوع بصورة عامة ولكنه قد يكون محددا فى بعض الحالات وذلك حول موضوع خاص حيث يستثار من قبل بعض المواقف مثل الامتحان والجنس والموت ومواجهة الناس.

ويرى عثمان (١٩٩٣) بأن القلق العام استعداداً لدى الفرد يؤدى إلى معاناته من القلق الوجدانى إذا ما تعرض لخطر خارجي يدركه.

ويرى حمودة (١٩٩٠) بأن هذا النوع من القلق يتصف بأنه قلق شديد وغير واقعى ويؤدى إلى توقعات تشاؤمية تسبب الخوف نحو اثنين أو أكثر من ظروف الحياة، والقلق هنا يستمر لمدة ستة شهور أو أكثر بحيث تحدث هذه المعاناة للفرد أغلب فترات هذه المدة الزمنية.

وفى حدود هذه الدراسة يمكن إعطاء تعريف إجرائى للقلق العام وهو أن القلق العام هو ما يقيسه اختبار القلق العام الخاص بالأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠ ـ ١٨ سنة والذى تم استخدامه فى هذه الدراسة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة فى أن هناك العديد من الدراسات التى أظهرت نتائجها وجود فروق فى القلق بين الطلاب والطالبات (سارسون وآخرون Sarson, et al. 1960) وكذلك وجود فروق فى القلق بين بعض المتغيرات الأخرى كالإقامة فى المدينة والقرية والمرحلة الدراسية. ونتائج تلك الدراسات ساعدت فى إلقاء الضوء على الفروق فى القلق بين بعض المتغيرات والذى من شأنه أن يساعد فى تحديد الفئات ذات الارتفاع فى مستوى القلق، وبالتالى تقدم المساعدة الإرشادية اللازمة لهذه الفئات من أجل تخفيف حدة القلق العام لديها ووقايتها من الاضطرابات العصابية التى تنتج عنه.

مشكلة الدراسة

من خلال الإطار النظرى للدراسة يتضح أن القلق العام كأحد أنواع القلق يتأثر بالمواقف التى يتعرض لها الفرد ويتأثر كذلك بعوامل عديدة منها التربية الأسرية ومراحل التحول التى تحدث أثناء النمو وكذلك بتصور الفرد للأحداث والظروف التى يمر بها. هذا بالإضافة إلى الاستعداد المسبق للقلق لدى الفرد. كذلك أظهرت أغلبية الدراسات السابقة أن القلق كمتغير رئيسى يتأثر بالعديد من المتغيرات كالجنس والإقامة فى المدينة والقرية مثلا.

ومن جهة أخرى يرى ريتشارد لن (١٩٩٠، ترجمة عبدالخالق والنيال) بأن التفسيرات التى تمت مناقشتها فى العديد من الدراسات حول أسباب الفروق فى القلق بين الجنسين لم تكن محددة، فهناك من يرى أن البيئة هى المسئولة كرغبة النساء فى العزلة فى بعض البيئات وهناك من يرى أن الفروق هى فروق فطرية حدثت أثناء عملية التطور عندما كانت الظروف الحياتية تستدعى أن يقوم الرجل بالصيد لجمع الطعام وتتفرغ الأنثى لرعاية الأطفال فى المنزل لاسيما وأن تكوينها الجسمى ضعيف مما قد يعرضها للخطر أثناء الصيد الأمر الذى عزز هذا الشعور لديها منذ القدم مما جعل منها إنسانة تتميز بالقلق المرتفع.

وتتلخص مشكلة الدراسة الحالية فى الإجابة على تساؤلات حول مدى تأثير المتغيرات (الجنس، الإقامة فى المدينة أو القرية، المرحلة الدراسية، عدد أفراد الأسرة) على مستوى القلق العام لدى مجموعة من طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة والثانوية بالجزء الشرقى من

المملكة العربية السعودية. وفى ظل ما يتميز به المجتمع السعودى من عادات وتقاليد وهذه التساؤلات هى:

١ - هل يوجد فرق فى القلق العام بين الطلاب والطالبات؟

٢ - هل يوجد فرق فى القلق العام بين الطلاب/ الطالبات الذين يسكنون المدينة وبين الطلاب/ الطالبات الذين يسكنون القرية؟

٣ - هل يوجد فرق فى القلق العام بين طلاب/ طالبات المرحلة المتوسطة وطلاب/ طالبات المرحلة الثانوية؟

٤ - هل يتأثر مقدار القلق العام بعدد أفراد الأسرة؟

سادسا : الدراسات السابقة:

لقد تناول الباحث عدد من الدراسات للتعرف على الفرق بين القلق بوجه عام سواء منه القلق الدراسى أو القلق كسمة أو حالة أو القلق العام إلا أن تلك الدراسات أجريت فى بيئات تختلف فى أغلبها عن البيئة السعودية، إضافة إلى أن الاهتمام بالقلق العام كان نادرا فى تلك الدراسات. وقد توفر للباحث بعض الدراسات التى تتصل بموضوع الدراسة سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

قام سارسون وآخرون (Sarson, et al. 1960) بإجراء بعض الدراسات المتعلقة بموضوعى القلق والشخصية شملها كتابه (القلق لدى أطفال المرحلة الابتدائية). ومن بين نتائج الدراسات المتعلقة بموضوع القلق ظهر أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فى القلق العام

قامت (فيانس Fyans, 1979) بدراسة عن قلق الاختبار والشعور بالراحة نحوه وإنجاز الطالب فى الولايات المتحدة الأمريكية. وقد شملت عينة الدراسة مجموعة من الطلاب والطالبات من الأمريكيين السود ومن الأمريكيين من أصل أمريكى جنوبى ومن الهنود الأمريكيين والبيض. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً دالة إحصائيا بين الطلاب والطالبات فى القلق وفى التحصيل الدراسى.

قام دودز (Dodds, 1975) بدراسة ارتباط نظرية العزو ببعض المتغيرات المتعلقة بالقلق لدى الأطفال حيث كان هدف الدراسة التحقق من الفرض الذى يرى أن بعض المتغيرات مثل الطبقة الاجتماعية والجنس والعرق ونسبة الذكاء والتحصيل الدراسى ذات أثر على القلق لدى الطلاب من خلال تأثير تلك المتغيرات على كيل الطالب نحو تبرير إخفاقه وفشله والقصور فى قدراته وكانت عينة الدراسة تكونت من ١٥٠ طالب/ طالبة من طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة وأوائل المرحلة الثانوية وقد تم استخدام اختبارات القلق الدراسى والقلق العام وقائمة تحديد المصطلح للقلق وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة بين كل من متغير الطبقة الاجتماعية والجنس والعرق ونسبة الذكاء والتحصيل الدراسى وذلك بالقلق وقد كانت العلاقة بين الجنس والقلق هى أشد العلاقات.

وفى دراسة لكل من بندر وبتز (Bander and Betz, 1981) عن العلاقة بين كل من الجنس ودور الجنسين بقلق السمة فى الولايات المتحدة الأمريكية، كما شملت تلك الدراسة قياس قلق مادة الرياضيات وقلق الاختبار بالإضافة إلى قياس سمة القلق لدى عينة الدراسة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً دالة إحصائيا بين الذكور والإناث لصالح الإناث. أى أن الإناث كن أكثر قلقا من الذكور.

أجرى كل من رشموند وميلر (Richmond and Millar, 1984) دراسة عبر ثقافية لمعرفة الفروق فى القلق طبقاً لمتغيرات الجنس والمستوى الدراسى والبلدة وذلك بين عينة من الطلاب تكونت من ٢٢٤ طالبا وطالبة من طلبة المستوى السادس وذلك فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك. وقد أظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى القلق بين الطلاب والطالبات وبين المستويات الدراسية وبين عينات الدراسة من البلدان الثلاثة المذكورة.

قامت (فورسيث Forsyth, 1987) بدراسة عن مفهوم الذات والقلق والطمأنينة الانفعالية لدى الأطفال الموهوبين

والفئات المغمورة والفئات العادية الفرنسية فى كندا. وقد تم استخدام مقياس قلق الحالة وقلق السمة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الإناث كن أكثر قلقا وأكثر طمأنينة وأقل مفهوما للذات من الذكور.

قام أبو مرق (١٩٨٨) بدراسة عن العلاقة بين قلق الاختبار والتحصيل الدراسى لدى طلاب وطالبات الصف الأول الثانوى بمدينة مكة المكرمة. وكان من بين أهداف هذه الدراسة قياس الفروق بين الجنسين فى قلق الاختبار ومكوناته. وقد أجريت الدراسة على عينة تكونت من (٦٥٦) طالبو (٤٢٤) طالبة. وقد أظهرت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين فى الدرجة الكلية لقلق الاختبار.

قام موسى (١٩٨٨) بدراسة عن إدراك المراهقين الصغار للممارسات الوالدية وعلاقته بالقلق الظاهر فى ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية مثل السن والجنس والمنطقة الجغرافية (ريف ـ حضر). وذلك على عينة من تلاميذ وتلميذات المدارس الإعدادية بمدينتى القاهرة وبلبيس بمصر. وكان من نتائج تلك الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيا فى استجابات القلق الظاهر وفقا لفئات السن المختلفة، وبين الجنسين، وبين أبناء الريف والحضر.

قام كل من بنج ورتشارد (Ping and Richard, 1989) بدراسة عن العلاقة بين الجنس والإنجاز الزكاديمى واحترام الذات بالقلق بين الطلاب والطالبات فى الصفوف الأولى من المرحلة الثانوية فى تايوان وذلك على عينة بلغت ٢٥٦ طالب وطالبة. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة سالبة بين مستويات القلق ومستويات احترام الذات كما لم تظهر نتائج الدراسة فروقاً دالة إحصائياً بين الطلاب والطالبات فى القلق، فى حين أظهرت النتائج فروقا دالة إحصائياً بين الطلاب والطالبات فى متغير احترام الذات لصالح الذات.

قام عبدالخالق وآخرون (١٩٨٩) بدراسة الفروق بين القلق والاكتئاب بين مجموعات عمرية مختلفة من الجنسين وذلك فى مدينة الإسكندرية بجمهورية مصر العربى، حيث شملت عينة الدراسة مجموعة من الفئات هى عينة: المراهقين وطلاب الجامعة والموظفين وكبار السن. وكان هدف البحث هو التزكد فيما إذا كانت هناك فروقاً بين الجنسين وفروقاً بين فئات الأعمار فى القلق والاكتئاب. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقا دالة إحصائيا فى القلق والاكتئاب بين الجنسين فى المراحل العمرية المختلفة وذلك عند مستوى ٠,٠٠١ حيث كانت المراهقات أكثر قلقا واكتئابا. كذلك أظهرت الدراسة أن الإناث من فئة الموظفين كن أكثر قلقا وأشد اكتئابا من الذكور.

قام كل من العيسوى وعبداللطيف (١٩٨٩) بدراسة عن مخاوف الأطفال المرضية وعلاقتها بحالة القلق وسمته. وهدفت الدراسة إلى تحديد اتجاه وطبيعة العلاقة الارتباطية بين مخاوف الأطفال والقلق باعتباره حالة وسمة. كما هدفت الدراسة أيضاً إلى التعرف إلى الفروق بين الذكور والإناث فى تلك المتغيرات. وقد تمت الدراسة على عينة تكونت من (٢٠٠) تلميذ وتلميذة من الصفين الخامس والسادس الابتدائى فى مدينة الإسكندرية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق جوهرية بين الجنسين فى حالة القلق ولكن على العكس توجد فروق جوهرية بينهما فى سمة القلق والمخاوف المرضية حيث حصل الإناث على درجات أعلى فى سمة القلق من الذكور.

قام كل من عوض وعبداللطيف (١٩٩٠) بدراسة عاملية عن قلق الانفصال لدى الأطفال. وقد كان من فروض الدراسة أن هناك فروقاً جوهرية بين الجنسين فى قلق الانفصال لصالح الإناث. وقد أجريت الدراسة على عينة بلغت (٢١٨) تلميذ وتلميذة فى الصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائى. وقد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين فى قلق الانفصال. وقد أوصى الباحثان بإجراء المزيد من

الدراسات حول هذا الموضوع للتأكد من وجود الفروق بين الجنسين فى مستوى القلق.

فى دراسة قامت بها مايسة النيال (١٩٩١) عن الأعراض السيكوسوماتية لدى عينة من الأطفال وعلاقتها بالقلق والاكتئاب. وقد كان من فروض الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين فى كل من الأعراض السيكوسوماتية والقلق والاكتئاب. وقد كانت عينة الدراسة مكونة من (٢٠١) من تلاميذ وتلميذات المرحلة الإعدادية فى الإسكندرية بمصر. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فى القلق عند نسبة ٠٠,٠٠١. كما كانت الفروق بين الجنسين بنفس الدلالة الإحصائية وذلك فى الأعراض السيكوسوماتية والاكتئاب بحيث كانت جميع الفروق فى صالح الإناث أى أنهن كن أكثر قلقا واكتئابا وزيادة فى الأعراض السيكوسوماتية.

قام الخلف (١٤١٥هـ) بدراسة مقارنة عن القلق لدى المراهقين فى المدينة والقرية وذلك على عينة من مراهقى منطقة الرياض الإدارية بالمملكة العربية السعودية وقد بلغت عينة الدراسة ٤٧٤٠ طالبا من طلاب المرحلة الثانوية (٢٦٥٩ طالباً من المدن - ٢٠٨١ طالباً من قرى الرياض) وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ فى القلق بين مراهقى المدينة ومراهقى القرية لصالح مراهقى المدينة حيث حصلوا على درجات أعلى فى القلق.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تتفق الدراسات السابقة فى الهدف وهو الكشف عن وجود فروق فى القلق دالة إحصائيا وذلك بين الجنسين وبين عدد من المتغيرات. ولم تكن نتائج تلك الدراسات متفقة تمام الاتفاق ذلك أن بعض الدراسات أظهرت فروقا ذات دلالة إحصائية فى القلق بين الطلاب والطالبات (سارسون وآخرون Sarson et. al, 1960، دودز Dodds, 1975، فيانس Fyans, 1979، بندر وبتز Bander and Betz, 1981، فورسيث Forsyth, 1987، عبدالخالق وآخرون ١٩٨٩م، العيسوى وعبداللطيف ١٩٨٩م، مايسة النيال ١٩٩١م)، فى حين أن هناك دراسات لم تظهر نتائجها أن هناك فرقا فى القلق ذا دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات (رشموند وميلر Richmond and Millar, 1984، أبو مرق ١٩٨٨م، عوض وعبداللطيف ١٩٩٠م، موسى ١٩٨٨م، بنج ورتشارد Ping and, Richard, 1989)، كما أظهرت نتائج بعض الدراسات عدم وجود فروق دالة إحصائيا فى مستوى القلق بين الطلاب/ الطالبات المقيمين فى المدينة والطلاب/ الطالبات المقيمين فى القرية (موسى ١٩٨٨م، عثمان ١٩٩٢) فى حين أظهرت نتائج دراسة الخلف (١٤١٥هـ) فروقاً دالة إحصائيا فى القلق بين مراهقى المدينة ومراهقى القرية لصالح مراهقى المدينة. من ذلك يتضح أن غالبية نتائج تلك الدراسات أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى القلق بين الطلاب والطالبات ودراسة واحدة أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى القلق بين طلبة المدن وطلبة القرية فى حين أظهرت دراسة واحدة عدم وجود فروق دالة إحصائياً فى القلق بين أهل المدينة وطلبة القرية. وفى ضوء الإطار النظرى وفى ضوء الدراسات السابقة التى اقتصرت على دراسة الفروق فى القلق بين عدد محدود من المتغيرات تحاول الدراسة الحالية التأكد من وجود فروق فى القلق دالة إحصائياً طبقا لمتغيرات الدراسة التى يرى الباحث أهمية دراستها وذلك من خلال التحقق من صحة الفروض التالية:

١ - يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الطلاب والطالبات فى القلق العام.

٢ - لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طلاب/ طالبات المدينة وطلاب/ طالبات القرية فى القلق العام.

٣ ـ لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طلاب/ طالبات المرحلة المتوسطة وطلاب/ طالبات المرحلة الثانوية فى القلق العام.

٤ ـ يتأثر مقدار القلق العام بعدد أفراد الأسرة.

سابعا إجراء الدراسة :

العينة :

أجريت هذه الدراسة على مجموعة متاحة من طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية فى المدينة والقرية فى المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية. وقد بلغ عدد أفراد العينة (٤٠٤) طالبا وطالبة (٢٠٦ طالب و١٩٨ طالبة) حيث بلغ متوسط عمر العينة (١٥,٢٨) بانحراف معيارى مقداره (٤,٩٣) وبالنسبة للفرض الرابع فقد تم تقسيم عدد أفراد الأسرة إلى فئتين، الفئة الأولى تشمل ٥ أفراد أو أقل باعتبار أن متوسط حجم الأسرة فى المملكة العربية السعودية هو ٥ أفراد. بينما تشمل الفئة الثانية الأسرة المكونة من ٦ أفراد وأكثر.

أداة الدراسة

تم استخدام مقياس القلق العام للأطفال والمراهقين (١٠ ـ ١٨ سنة) وهو من إعداد الباحث وقد سبق نشره. وقد مر بناء هذا المقياس بالخطوات الآتية:

١ ـ حصر واستعراض المصادر والدراسات المتاحة التى تطرقت إلى موضوع القلق، وعلى ضوءها تم تحديد الأعراض العامة للقلق العام.

٢ ـ على ضوء ما سبق تم تحديد أربعة أبعاد رئيسية تتركز حولها الأعراض المتعلقة بالقلق العام وهذه الأبعاد هى:-

أ ـ **البعد الانفعالى:** ويشمل الأعراض النفسية ذات الطابع الانفعالى للقلق كما يشعر بها الفرد، والتى تعكس بعض مظاهر القلق لديه كالإحباط والضيق والخوف وسرعة الغضب.

ب ـ **البعد العقلى:** يشمل هذا البعد الأعراض ذات الطابع العقلى والتى يشعر بها الفرد بحيث تعكس هذه الأعراض بعض مظاهر القلق لدى الشخص مثل اضطرابات التفكير والصعوبة فى التركيز.

جـ ـ **البعد الجسمى:** يشمل هذا البعد الأعراض ذات الطابع الجسمى والفيزيولوجى مثل التعب واحمرار الوجه وتصبب العرق والإحساس بالصداع وسرعة نبضات القلب.

د ـ **البعد السلوكى:** ويشمل هذا البعد الأعراض ذات الطابع السلوكى (النزوعى) والتى تظهر على شكل انسحاب أو ارتباك أو تباطؤ فى العمل.

٣ ـ تمت صياغة ٦٣ عبارة موزعة على الأبعاد الأربعة للمقياس ثم عرضت قائمة العبارات على مجموعة من المتخصصين فى الطب النفسى والصحة النفسية للتأكد من سلامة العبارات وصحة علاقتها بالأبعاد التى تنتمى إليها وطبقا لذلك تم تحديد ٤٦ عبارة موزعة على الأبعاد الأربعة للمقياس بعد حذف العبارات التى لم تظهر نسبة مقبولة من الاتفاق (٨٠٪) لدى المحكمين.

٤ ـ تم وضع خمسة اختيارات (بدائل) أمام كل عبارة بحيث يختار المفحوص الذى يجيب على هذا المقياس اختيارا واحدا يعبر عن مدى شعوره وإحساسه بوجود العرض الذى تتضمنه العبارة وهذه الاختيارات هى (دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا) وقد تم توزيع درجات الاختبار على النحو التالى:

ـ دائما وتستحق ٥ درجات، غالبا وتستحق ٤ درجات، أحيانا وتستحق ٣ درجات، نادرا وتستحق درجتين، أبدا وتستحق درجة واحدة وبعد إجابة المفحوص يتم جمع الدرجات التى حصل عليها لجميع عبارات المقياس.

٥ - تم تطبيق المقياس على عينة من طلاب وطالبات المدارس المتوسطة والثانوية وعلى عينة من مراجعي مستشفيات الصحة النفسية بلغت ٤٩٨ طالبا وقد كان متوسط عمر العينة (١٥,٣٨) بانحراف معياري ٢,٦٢ .

صدق المقياس:

تم التأكد من صدق المحكمين للمقياس، كما تم التأكد من صدق المفردات للمقياس عن طريق إيجاد معامل الارتباط بين كل عبارة والمجموع الكلي للمقياس تراوحت معاملات الارتباطات بين (٠,٠٩ - ٠,٦٣) بحيث كانت الارتباطات دالة إحصائياً ماعدا الارتباط الخاص بإحدى العبارات والتي تم استبعادها على ضوء ذلك ليصبح عدد عبارات المقياس في صورته النهائية ٤٥ عبارة.

وقد تم حساب معامل الارتباط بين كل عبارة والمجموع الكلي للبعد الواحد (داخل البعد)، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٢١ - ٠,٧٠).

وقد تم حساب معامل الاتساق الداخلي بين الأبعاد أيضا حيث تم حساب معامل الارتباط بين مجموع كل بعد والمجموع الكلي للمقياس كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (١)

معامل الارتباط بين الأبعاد الأربعة والمجموع الكلي*

م	أبعاد المقياس	معامل الارتباط
١	البعد الانفعالي	٠,٨٢
٢	البعد العقلي	٠,٨٤
٣	البعد الجسمي (الفيزيولوجي)	٠,٨٤
٤	البعد السلوكي	٠,٨٥

* جميع الارتباطات ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١

كما تم حساب الصدق التميزي للمقياس وذلك بعد الحصول على مجموعة من عينة الدراسة والذين تم تشخيصهم من قبل الأطباء النفسيين على أنهم أشخاصا يعانون من القل. وقد كان عدد أفراد تلك المجموعة ٣٢ حالة تمت مقارنتهم مع ٣٢ حالة من الأفراد العاديين والذين لم يتم تصنيفهم بالأفراد الذين يعانون من القلق وذلك لمعرفة الصدق التمييزي للمقياس وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطي درجات الفئتين في مقياس القلق، مما يشير إلى قدرة المقياس على قياس القلق والجدول الآتي يوضح الفروق بين متوسطات المجموعة العادية والمجموعة المشخصة بالقلق:

جدول رقم (٢)

الفروق بين متوسط المجموعة العادية والمجموعة المشخصة بالقلق

اسم المجموعة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
العادية	٣٢	١٠٨,٦٥	١٨,٥٣	٢,٤١	٠,٠٥
القلقة	٣٢	١٣٢,٣١	٢٨,٧١		

ثبات المقياس :

تم حساب معامل الاتساق الداخلي لحساب ثبات المقياس مع استخدام معادلة كرونباخ (معامل ألفا) وكان معامل ألفا = ٠,٩١ بمستوى دلالة = ٠,٠١.

المعالجة الإحصائية:

إن التصميم الأساسي لهذه الدراسة هو مقارنة مدى القلق العام بين الطلاب والطالبات في كل من المرحلة الدراسية المتوسطة والمرحلة الدراسية الثانوية مع وجود بعض المتغيرات المختلفة التي أُدخلت إلى هاتين المجموعتين (طلاب/ طالبات المرحلة المتوسطة -

طلاب/ طالبات المرحلة الثانوية) مثل الإقامة فى المدينة أو القرية وعدد أفراد الأسرة، لذلك تم استخدام اختبارات T. Test للتوصل إلى الفروق فى القلق العام بين أى مجموعتين أتيتا فى فروض الدراسة كما تمت الاستعانة بالحزم الإحصائية (SAS) لاستخراج نتائج البحث.

عرض النتائج ومناقشتها:

نتيجة الفرض الأول:

نص الفرض الأول: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الطلاب والطالبات فى القلق العام.

جدول رقم (٣)

الدلالة الإحصائية للفرق بين متوسطى درجات القلق العام لكل من الطلاب والطالبات على مقياس القلق العام

اسم المجموعة	ن	الوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	درجة الحرية	ت	الدلالة الإحصائية	اتجاه الدلالة
طلاب	٢٠٦	١١٢,٠٠	٢٦,١٤	٤٠٣	١,٥٥	٠,١٢	غير دالة
طالبات	١٩٨	١١٦,٠٣	٢٥,٨٩				

يتضح من الجدول رقم (٣) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى القلق العام بين الطلاب والطالبات. وبذلك لم يتحقق الفرض الذى ينص بوجود هذا الفرق. وهنا يتضح عدم تأثير الجنس على القلق العام. وهذه النتيجة تتفق مع بعض الدراسات السابقة التى أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائيا فى القلق بين الطلاب والطالبات (رشموند وميلر Richmond and Millar, 1984، أبو مسرق ١٩٨٨، عوض وعبداللطيف ١٩٩٠، موسى ١٩٨٨م، بنج ورتشارد Ping and Richard 1989). ولكن إذا تمت مقارنة المتوسطات الحسابية لعينة الطلاب وعينة الطالبات فإننا نجد أن المتوسط الحسابى للطالبات (١١٦,٠٣) زعلى من المتوسط الحسابى للطلاب (١١٢,٠٠) أى أن الطالبات أكثر قلقا من الطلاب. وهذا يتفق مع أغلبية الدراسات السابقة فى هذا البحث (سارسون وآخرون Sar-son, et al, 1960، فيانس Fyans, 1979، بندر وبتز Bander and Betz, 1981، دودز Dodds, 1975، فورسيث Forsyth, 1987، عبدالخالق وآخرون ١٩٨٩، العيسوى وعبداللطيف ١٩٨٩، مايسة النيال ١٩٩١). ولعدم وجود فروق جوهرية بين الطلاب والطالبات فى القلق العام فإن الباحث يرى أن السبب قد يعود إلى أن عينة البحث من طلاب وطالبات لم تتعرض إلى موقف محدد خاصة أثناء الإجابة على مقياس القلق العام وذلك كأن يكون موقفا مهددا أو مثيرا للحزن و مثيرا للحرج مثل هذه المواقف التى تثير القلق العام لدى الفرد والتى أشار إليها حبيب (١٩٩١) عندما أعطى تعريفا للقلق العام.

نتيجة الفرض الثانى:

نص الفرض الثانى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طلاب/ طالبات المدينة وطلاب/ طالبات القرية فى القلق العام.

جدول رقم (٤)

الدلالة الإحصائية للفرق بين متوسطى درجات القلق العام لكل من طلاب/ طالبات المدينة وطلاب/ طالبات القرية على مقياس القلق العام

اسم المجموعة	ن	الوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	درجة الحرية	ت	الدلالة الإحصائية
طلاب/ طالبات المدينة	٢٠٨	١١٦,٧٦	٢٦,٧٢	٤٠٣	٢,٢٤	٠,٠٢
طلاب/ طالبات القرية	١٩٦	١١١,٠٢	٢٥,٠٨			

* دالة عند مستوى = ٠,٠٥

يتضح من الجدول رقم (٤) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى القلق العام بين الطلاب/ الطالبات الذين يقطنون المدينة وبين الطلاب/ الطالبات الذين يقطنون القرية. وبذلك لم يتحقق الفرض الثانى والذى ينص على عدم وجود هذا الفرق. ومن خلال النظر إلى قيمة متوسطات الفئتين نجد أن متوسط القلق العام لدى طلاب وطالبات المدينة = ١١٦,٧٦، فى حين أن متوسط القلق العام لدى طلاب وطالبات القرية = ١١١,٠٢ مما يشير إلى أن طلاب وطالبات المدينة أكثر قلقا من طلاب وطالبات القرية وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة الخلف (١٤١٥هـ) والتى أظهرت نتائجها وجود فروق دالة إحصائياً فى القلق بين مراهقى المدينة ومراهقى القرية لصالح مراهقى المدينة.

ويرى الباحث أن ظهور الفروق الجوهرية فى مستوى القلق العام بين طلاب/ طالبات المدينة وطلاب/ طالبات القرية يشير إلى تأثير العيش والسكن فى كل من المدينة والقرية على القلق العام وسبب ذلك أن المدينة ورغم التقارب الذى حدث بينها وبين القرية إلا أنها لاتزال تتميز بالمواقف الضاغطة على الفرد تلك المواقف التى تتمثل فى التنافس وازدياد الحاجات وغير ذلك من السمات المعقدة للمدينة والتى لاشك أن لها دورا كبيرا فى استثارة القلق العام لدى القاطنين فيها، خلافا لذلك نجد أن القاطنين فى القرية تقل لديهم المواقف الضاغطة فحياتهم تتسم بالهدوء والاستقرار لذلك ينخفض مستوى القلق لديهم.

نتيجة الفرض الثالث:

نص الفرض الثالث: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طلاب/ طالبات المرحلة المتوسطة وطلاب/ طالبات المرحلة الثانوية فى القلق العام.

جدول رقم (٥)

الدلالة الإحصائية للفرق بين متوسطى القلق العام لكل من طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية على مقياس القلق العام

اسم المجموعة	ن	الوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	درجة الحرية	ت	الدلالة الإحصائية	اتجاه الدلالة
طلاب/ طالبات المرحلة المتوسطة	١٩٦	١١٣,٤٧	٢٨,١٠	٤٠٣	٠,٣٧	٠,٧	غير دالة
طلاب/ طالبات المرحلة الثانوية	٢٠٨	١١٤,٤٥	٢٤,٠٥				

يتضح من الجدول رقم (٥) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى القلق العام بين طلاب/ طالبات المرحلة المتوسطة وطلاب/ طالبات المرحلة الثانوية. وبذلك يكون قد تحقق الفرض الثالث والذى ينص على عدم وجود هذا الفرق. ولكن عند مقارنة المتوسط الحسابى لطلاب وطالبات المرحلة المتوسطة بالمتوسط الحسابى لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية نجد أن المتوسط الحسابى لطلاب/ طالبات المرحلة الثانوية (١١٤,٤٥) أكبر من المتوسط الحسابى لطلاب/ طالبات المرحلة المتوسطة (١١٣,٤٧) أى أنهم أكثث قلقا على الرغم من زن الفروق ليست فروقا جوهرية.

نتيجة الفرض الرابع:

نص الفرض الرابع: لا يتأثر مقدار القلق العام بعدد أفراد الأسرة.

جدول رقم (٦)

الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات القلق العام بين أعداد أفراد الأسرة على مقياس القلق العام

اسم المجموعة	ن	الوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	درجة الحرية	ت	الدلالة الإحصائية
خمسة أفراد وأقل	١٢٣	١١٧,٧٩	٢٨,٦٧	٤٠٣	١,٩٥	*٠,٠٥
ستة أفراد وأكثر	٢٨١	١١٢,٣٠	٢٤,٧١			

** دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من الجدول رقم (٦) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى القلق العام بين الأفراد طبقا لعدد أفراد الأسرة وبذلك لم يتحقق الفرض الرابع والذى ينص على عدم وجود هذا الفرق. وعند النظر إلى الفئتين. الفئة الخاصة بالأسرة التى يتكون عدد أفرادها من خمسة أفراد وأقل، والأسرة التى يتكون عدد أفرادها من ستة أفراد وأكثر نجد أن المتوسط الحسابى للفئة الأولى = ١١٧,٧٩ فى حين أن المتوسط الحسابى للفئة الثانية = ١١٢,٣٠ وهذا يشير إلى أن الفئة الأولى وهى الفئة الخاصة بأفراد عينة الدراسة الذين ينتمون إلى أسر عدد أفراد الواحدة منها = ٥ زفراد أو أقل، هذه الفئة أكثر قلقا من الفئة الأخرى. وهذا قد يخالف المتوقع من حيث أن ازدياد عدد أفراد الأسرة يكون مصدرا لقلق أفرادها. إلا أن المزيد من الدراسة على هذا المتغير سو يساعد فى التوصل إلى نتائج أكثر تعميماً.

الخلاصة والتوصيات:

نستخلص من الدراسة الحالية أن القلق العام لا يستثار من جميع المتغيرات إذ أن البعض منها لديه القدرة على ذلك حسب شدته فلقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن لمتغير السكن والعيش فى المدينة وكذلك لمتغير ازدياد ونقصان عدد أفراد الأسرة دور كبير فى استثارة القلق العام لدى عينة البحث مما يشير إلى ارتفاع المواقف الضاغطة فى مجتمع المدينة عنه فى مجتمع القرية، وكذلك يشير إلى ارتفاع المواقف الضاغطة لدى الفئة التى يقل عدد أفرادها عن ستة أفراد. فى حين أن المتغيرات الأخرى التى جاءت فى فروض البحث لم يكن لها تأثير جوهرى على ارتفاع القلق العام لدى عينة الدراسة، ونظرا لأهمية موضوع القلق العام وباعتبار أن القلق بصفة عامة يعتبر مصدر الأعراض العصابية فإن الباحث يأمل أن تمتد الدراسات لتشمل التوصل إلى معرفة تأثير العديد من المتغيرات الأخرى على ارتفاع القلق العام. ومن هذه المتغيرات: متغير الدراسة فى المرحلة الجامعية ومتغير الحالة الاجتماعية ومتغير المهنة ومتغير الموقع الجغرافى للمنطقة وأحوالها المناخية.

المراجع العربية

١ ـ أبو مرق، جمال زكى عبدالله: دراسة العلاقة بين قلق الاختبار والتحصيل الدراسى لدى طلاب وطالبات الصف الأول الثانوى بمدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٨م.

٢ ـ انجلر، باربرا: مدخل إلى نظريات الشخصية. ترجمة فهد بن عبدالله بن دليم، دار الحارثى للطباعة والنشر، الطائف ١٩٩٠م.

٣ ـ جمل الليل ـ محمد جعفر: بناء مقياس القلق العام للأطفال والمراهقين، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٥هـ.

٤ ـ حبيب، مجدى عبدالكريم: القلق العام والخاص، دراسة عاملية لاختبارات القلق. الجمعية المصرية للدراسات النفسية. بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس فى مصر، ٢ ـ ٤ سبتمبر ١٩٩١، مكتبة الأنجلو المصرية.

٥ ـ حمودة، محمود: النفس أسرارها وأمراضها. مكتبة الفجالة. القاهرة ١٩٩٠.

٦ ـ حمودة، محمود: الطفولة والمراهقة: المشكلات النفسية والعلاج. الناشر: المؤلف، ١٩٩١م.

٧ ـ الخلف، سعد إبراهيم محمد، القلق لدى المراهقين فى المدينة والقرية (دراسة مقارنة على عينة من مراهقى منطقة الرياض الإدارية) رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٥هـ.

٨ ـ فرويد، سيجموند: الكف والعرض والقلق. ترجمة محمد عثمان نجاتى، دار الشروق، القاهرة ١٩٨٩م.

٩ ـ فهمى، مصطفى: الصحة النفسية، مكتبة الخانجى بالقاهرة، ط، ١٩٨٧م.

١٠ ـ عبدالخالق، أحمد محمد ودويدار، عبدالفتاح محمد والنيال، مايسة أحمد وشكرى، عادل وعبدالغنى، السيد، الفروق فى القلق والاكتئاب بين مجموعات عمرية مختلفة من الجنسين. الجمعية المصرية للدراسات النفسية، بحوث المؤتمر الخامس لعلم النفس فى مصر، ٢٢ ـ ٢٣ يناير ١٩٨٩م.

١١ ـ عثمان، فاروق السيد: أنماط القلق وعلاقته بالتخصص الدراسى والجنس والبيئة لدى طلاب الجامعة أثناء أزمة الخليج، مجلة علم النفس، العدد الخامس (يناير ـ فبراير ـ مارس) ١٩٩٣م.

١٢ ـ عكاشة، أحمد: الطب النفسى المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٢م.

١٣ ـ عوض، عباس محمود وعبداللطيف، مدحت عبدالمجيد: قلق الانفصال لدى الأطفال (دراسة عاملية). الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة، ١٩٩٠م.

١٤ ـ العيسوى، عبدالرحمن، وعبداللطيف، مدحت عبدالحميد: مخاوف الأطفال المرضية وعلاقتها بحالة القلق وسمته، الكتاب السنوى فى علم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، المجلد السادس، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٩م.

١٥ ـ الطحان، محمد خالد: مبادئ الصحة النفسية، دار الفكر، دبى، الإمارات العربية، ١٩٩٠م.

١٦ ـ زهران، حامد عبدالسلام: الصحة النفسية والعلاج النفسى، ط٢، عالم الكتب،القاهرة، ١٩٧٨م.

١٧ ـ الرفاعى، نعيم: الصحة النفسية، ط٦، جامعة دمشق، ١٩٨٢م.

١٨ ـ لن، ريتشارد: مقدمة لدراسة الشخصية، ترجمة أحمد عبدالخالق ومايسة النيال، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٠م.

١٩ ـ «مرجع فى علم النفس الأكلينيكى»، إعداد وتقديم ومراجعة مصطفى سويف، ترجمة زين العابدين درويش وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٧م.

٢٠ ـ موسى، رشاد عبدالعزيز: إدراك المراهقين الصغار للممارسات الوالدية وعلاقته بالقلق الظاهر فى ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية، دراسات تربوية، مصر، ١٩٨٨م.

٢١ ـ النيال، مايسة أحمد: الأعراض السيكوسوماتية لدى عينة الأطفال وعلاقتها بالقلق والاكتئاب، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس فى مصر، ٢ ـ ٤ سبتمبر ١٩٩١، مكتبة الأنجلو المصرية.

المراجع الأجنبية

22 - **Bander. Ricki S., and Betz, Nancy, E.**: The relatioship of sex and Sex Role to Troit and Situationally Specific Anxiety Types. Journal of Research in Personality; v 15 n 3. Sep 1981.

23 - **Cheng, Hsiao - Pring, and Page , Richardi C.**: The Relationships Amang Sex, Academic Performance, Anxiety, And Self- Esteem of junior high school students In Taiwan. journal of Multicultural - Counseling - and Development, v 17 n 3 p 123 - 33 Jul 1989.

24 - **Dodds, jon, H,** An atottribution theory opproach ti the Correlations of Children's Anxiety With IQ, SEX, and School Achievement, UN Published Dissertation, 1975.

25 - **Forsyth, Patricia,** : A Study of self-concept, Anxiety, and Security of children in Gifted, French Imr:ersion, and regular Classes. Canodian Journal of Counselling, v 21 n2 Apr. - Jul. 1987.

26 - **Fyans, Leslie. J.;** Test Anxiety, Test Comfort and Student achievement. Test Performance, Paper Presented at the educational Testing service Seminar, July, 1979.

27 - **Greist, J. et. al;:** Anxiety and Its Treatment. Awarner Commnnications Co. New York 1986.

28 - **Hall, Calvin S.,**: A Primer of Freudian Psychology. New American Librory. New York 1959.

29 - **Richmond, Bert and Millar, Garnet W.,** What I think and feel: A crosscuitural study of Anxiety in children. Psychology in the Schools v 21 n 2. Apr. 1984.

30 - **Sarson, S. et. al,**: Anxiety In Elementary School Children. john Wiley 8 Sons, Inc., New York, 1960.



الاستقلال الإدراكي وعلاقته بالتفكير الناقد والقيم

د. طلعت الحامولي

قسم علم النفس - كلية التربية

جامعة عين شمس

مقدمة

شهدت فترة السنينيات بداية توجهات فى الدراسات والبحوث النفسية، تعتمد على دراسة ظاهرة الفروق الفردية من خلال مايعرف بالأساليب المعرفية Cognitive Styles، وقد تبلورت هذه التوجهات على أساس أن الاختلاف بين الأفراد فى الأساليب المعرفية، يمكن أن يعكس الفروق الفردية فى كثير من الجوانب النفسية والاجتماعية.

فقد أوضح وتكن وآخرون within et al, 1974 (٣٩ : ١٢ - ٢٧) [1] أن الأساليب المعرفية تتعلق بشكل النشاط الذى يمارسه الأفراد وليس بمحتوى هذا النشاط [2]، وهى تهتم بالطريقة Manner أو الشكل Form الذى يتم به إدراك المواقف المختلفة فى البيئة المحيطة، سواء أكانت ذات طبيعة نفسية أو ذات طبيعة اجتماعية، ويمكن من خلال الأساليب المعرفية تجميع الخصائص الفردية فى أنماط كلية متمايزة، تمكن من تحديد مايتميز به الأفراد أثناء تفاعلهم مع الموضوعات فى البيئة الخارجية.

---

(١) يشير الرقم الأول إلى رقم المرجع المثبت فى قائمة المراجع، والثانى إلى رقم الصفحة أو الصفحات.

(٢) ينتقد بديوى علام ١٩٨٥ (٦:٩٦) ومنير جمال ١٩٩٠(٢٢:٧٨) التعميم الواسع حول كون الأساليب المعرفية لا تتعلق بمحتوى النشاط، كما شاع لدى كثير من الباحثين أن اختباراتها تتشبع ببعض العوامل المكانية، ويرى الباحث الحالى أن ما قصده وتكن وزملاؤه هو أن تحديد الأساليب المعرفية من خلال اختباراتها، لا يعتمد على نوع المحتوى سواء أكان لفظياً أم مكانياً، حيث أن هذه الاختبارات تقيس أساليب تفضيل، ولا تقيس كفاءة أداء كما فى حالة اختبارات القدرات.

ويبدو أن فكرة تجميع الخصائص الفردية فى أنماط كلية متمايزة، كانت نتاج التصور النظرى الذى قدمه وتكن وآخرون (٣٧) عن التمايز النفسى Psycho-logical differentiation وهو تصور يستوعب الفروق الفردية فى مختلف الأنشطة النفسية، حيث يكون الفرد أكثر تمايزا عندما يستجيب بطريقة مميزة وخاصة فى موقف ما، ويصبح أقل تمايزا عندما تكون استجاباته أقل وضوحاً وأكثر تداخلاً مع مثيرات أخرى فى الموقف ويعتبر التمايز أحد الخصائص المهمة لبيئة الفرد النفسية، حيث إن المنظومة النفسية تكون أكثر تمايزا، عندما تزداد قدرة الفرد التحليلية للعناصر والتفاصيل المتاحة فى الموقف، وتبدو هذه القدرة التحليلية بينة، عندما يستطيع الفرد عزل ذاته عما دونها، وما دونها هى البيئة المحيطة بما فيها من ذوات الآخرين. ويتضمن مفهوم التمايز النفسى استقلالية كل نشاط من الأنشطة النفسية مثل الإدراك والتفكير والتقبل الوجدانى، وذلك فى نفس الوقت الذى تتكامل فيه هذه الأنشطة عند أداء وظيفة، تتطلب التنسيق بينها أو بين بعض منها ضمن أى مجال من المجالات النفسية والاجتماعية.

وقد أدى تصور وتكن عن التمايز النفسى إلى اتساع نطاق البحوث فى موضوع الأساليب المعرفية، وتبين ذلك من محاولة الربط بينها وبين كثير من الأبعاد فى مجالات السلوك المختلفة.وقام سليمان الخضرى وأنور الشرقاوى ١٩٧٨ (١٢: ١٥٥ – ٦٧) بتحليل الأطر النظرية ونتائج بعض الدراسات التى كان محور اهتمامها الأساليب المعرفية، وتوصلا إلى أن هذه الأساليب تعتبر تكوينات نفسية عبر الشخصية، كما أنها متضمنة فى كثير من العمليات النفسية، وهى مسئولة عن قدر كبير من الفروق الفردية فى المتغيرات المعرفية والوجدانية، وكذلك عن الفروق بين الأفراد فى الجوانب الاجتماعية، وتتصف الأساليب المعرفية بخاصية الأحكام القيمية وهى ثنائية القطب وتتسم بالثبات النسبى.

ويبدو أن ما أشار إليه سليمان الخضرى وأنور الشرقاوى بشأن خصائص الأساليب المعرفية، كان نتاج تأثرهما بجهود بعض الباحثين الذين كان لهم فضل الريادة فى هذا السبيل.

ومن هؤلاء وتكن وجودانف Witkin & Goode-nough ١٩٧٧ (٣٨: ٦٦١ - ٨٩) اللذان أوضحا أن الأسلوب المعرفى كطريقة مميزة للفرد فى معالجته للموضوعات أثناء تفاعله مع مواقف الحياة اليومية، يجعله أحد خصائص الفرد المهمة التى يمكن الإفادة منها فى الكشف عن الفروق بين الأفراد فيما يفضلونه من أساليب عند التعامل مع موضوعات البيئة الخارجية، سواء أكانت تنتمى إلى الجانب المعرفى أو الوجدانى أو الاجتماعى.

كما أشار كيجان Kagan ١٩٦٦ (٣٠: ٣٨٩ – ٦٥) إلى أن الأسلوب المعرفى هو طريقة الفرد المميزة فى تنظيم مدركاته عن مفاهيم وموضوعات البيئة الخارجية، ويبدو الأسلوب المعرفى كأسلوب أداء ثابت واضح نسبياً فى النهج الذى يتبعه الفرد فى عمليات الفهم والإدراك والتفكير. ويعنى هذا أن الأساليب المعرفية هى المسئولة عن الفروق الفردية فى الجوانب النفسية والاجتماعية، كما أن تميزها بالثبات النسبى، يجعل من الممكن توقع سلوك الأفراد فى المواقف المختلفة بمستوى فائق من الدقة.

وأضاف وتكن وآخرون ١٩٧٤ (٣٩: ١١ – ٢٩) أن الأسلوب المعرفى كبعد مستعرض فى الشخصية، يعنى أنه يستوعب العديد من أنشطة الشخصية، سواء أكانت تتعلق بالجانب المعرفى أو تتصل بالجانب الوجدانى وما يشمله من سمات شخصية أو ترتبط بالجانب الاجتماعى ويدل ذلك على كون الأساليب المعرفية تتخلل فى الجوانب النفسية والاجتماعية كما أنها أكثر اتساعاً حيث تشمل نطاقا عريضا من خصائص الفرد النفسية والاجتماعية.

وقد أشار ميسك Messick ١٩٨٤ (٣٣: ٥٩ - ٧٤) إلى أن الأساليب المعرفية هى الاختلافات فى أساليب الإدراك والتذكر والتفكير، وهى تعبر عن الفروق الفردية فى طرق الفهم وحل المشكلات وتكوين المفاهيم، فضلا عن الجوانب الوجدانية والاجتماعية مثل الميول والاتجاهات والقيم وطبيعة العلاقات الاجتماعية.

ونظر جيلفورد Guifford ١٩٨٠ (فى ٤: ٧) إلى الأساليب المعرفية فى ضوء كونها موجهة لسلوك الأفراد ومعبرة عن قدراته الفعلية المعرفية، كما أنها تدل على خصائصه الوجدانية.

وهكذا نرى مما تم عرضه أن الاختلاف بين الأفراد فى الأساليب المعرفية، يمكن أن يعبر عن الفروق الفردية فى الخصائص النفسية والاجتماعية، ويساعد على توقع نوع السلوك الذى يصدره الأفراد أثناء تعاملهم مع البيئة الخارجية، وقد أدى ذلك بالباحثين إلى أن يعتبروا الأساليب المعرفية من أسس دراسة الفروق الفردية. ويبدو أن ماطرح بشأن خصائص الأساليب المعرفية يجد قبولا لدى المهتمين لعله يكون مخرجا من المشكلات التى يموج بها علم النفس، وتتعلق بالفصل الاصطناعى بين جوانب الشخصية المختلفة عند إجراء البحوث والدراسات، على نحو يخالف الواقع.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فقد أشار الباحثون فى إطار الأساليب المعرفية إلى أن هناك أنماطا متعددة لهذه الأساليب، ومن ذلك ماذكره ميسك ١٩٧٦ (فى ٤: ١٢) عن أنه يوجد تسعة عشر نوعاً من الأساليب المعرفية، منها الاعتماد فى مقابل الاستقلال عن المجال Field Dependence Versus Independence، والاندفاع فى مقابل التأمل Impulsivity Vs. Reflectivity وغيرها.

وقد أشار أنور الشرقاوى ١٩٨٩ (٤: ١١) إلى أن الأسلوب المعرفى «الاعتماد - الاستقلال عن المجال»، يعتبر من أكثر الأساليب المعرفية التى تم تناولها بالدراسة فى البحوث العربية والأجنبية، فقد نفذ سليمان الخضرى وأنور الشرقاوى ١٩٧٨ (١٢) أول دراسة عربية، كان هذا الأسلوب أحد متغيراتها ويعتبر الأسلوب المعرفى «الاعتماد - الاستقلال» عن المجال احد متغيرات البحث الراهن وبالطبع فإن الأمر يستلزم تناول خصائص الأفراد الذين يتسمون بالاستقلال عن المجال وأولئك الذين يتصفون بالاعتماد على المجال، وذلك فى إطار الجانب النفسى والاجتماعى، وهذا ما سنعرض له.

الاعتماد - الاستقلال، عن المجال بين الجانب النفسى والجانب الاجتماعى.

يهتم الأسلوب المعرفى «الاعتماد - الاستقلال» بالطريقة التى يدرك بها الفرد الموقف أو الموضوع أو المهمة وما بها من تفاصيل، ويمكن أن يصنف أصحاب الأسلوب المعرفى «الاعتماد - الاستقلال» إلى بعدين على متصل (٣٧)، (فى ٢٣: ٣٧ - ٣٨)

١ - المستقل عن المجال Field Independent.

٢ - المعتمد عن المجال Field dependent

ونعرض خصائص هذين النمطين من الوجهة النفسية والاجتماعية على النحو التالى.

خصائص المستقلين عن المجال من الوجهة النفسية والاجتماعية.

الأفراد المستقلون عن المجال، يدركون عناصر المجال بطريقة تحليلية، كما أنهم يدركون أجزاءه كعناصر منفصلة ومستقلة عن بعضها البعض، فالمستقل إدراكيا أكثر قدرة على تحليل المواقف المعرفية وإعادة بنائها بطريقة جديدة، ويتسم بالقدرة على تمييز ذاته عن الآخرين، كما أن له أسلوبه المفضل ومعياره المميز فى تفاعله مع البيئة الخارجية المحيطة به، وهذا الأسلوب وذاك المعيار يتم تكوينهما وتنميتهما خلال مراحل النمو المختلفة وخاصة فيما يتعلق بالنمو النفسى والاجتماعى. ويستطيع المستقل إدراك التناقضات والتباينات فى المواقف المختلفة والتغلب على ما قد يعوق مسيرته المعرفية، وهو

يعتمد على ذاته كإطار مرجعي فى مواجهة المواقف والمشكلات المختلفة، ويعنى ذلك أنه ليس فى حاجة إلى إطار مرجعى خارجى.

ونحو مزيد من خصائص المستقلين من الوجهة النفسية، فقد أوضح وتكن وجودانف ١٩٧٧ (٣٨: ٦٦١) أن المستقل إدراكيا يميل إلى التفرد والتشدد والانعزالية، وهو سريع الغضب والتمرد ويثق فى قدراته المعرفية ويتحمل الغموض، كما أنه يمتلك القدرة على أداء العمليات المعرفية بصورة تدل على تمكنه، ويتجه نحو القيم الفردية الخاصة بالعمل مثل الكفاية والاستقلال والتمييز والإنجاز ولايهتم بالتعابير الانفعالية على وجوه الآخرين. وفيما يتعلق بخصائص المستقلين من الوجهة الاجتماعية (٣٩: ١١ - ٢٩)، فإنهم لاتعنيهم العلاقات الإنسانية والاجتماعية بقدر كبير، ولايعبرون آراء الآخرين عنهم إلا قدراً ضئيلاً من الاهتمام، وهم لايفضلون المجالات ذات الطبيعة الاجتماعية التى تستلزم تفاعلا مع الآخرين، ويؤثرون عليها المجالات ذات الطبيعة المنفردة التى لاتتطلب تعاملا مع الآخرين.

تعنى خصائص المستقلين الاجتماعية آنفة الذكر، أنهم أكثر تمركزا حول الذات وأقل اجتماعية واقترابا من ذوات الآخرين، مما يؤدى إلى تدنى مستوى الحساسية الاجتماعية ومهارات التفاعل الاجتماعى، وتجعل هذه الخصائص المستقل إدراكيا فى مواجهة شبه دائمة ضد كل ماهو اجتماعى، وتتاح هذه المواجهة مزيداً من الصعوبات عند التعامل مع البية الاجتماعية وعدم تمتعه بالقبول الاجتماعى، وينجم عن ذلك ابتعاد ونفور من ذوات الآخرين، كما يؤدى إلى مزيد من التمركز حول الذات.

ومن الممكن تناول خصائص المستقلين عن المجال فى ضوء التمايز النفسى (٣٧) حيث إن المستقلين إدراكيا يستطيعون عزل الذات الخاصة بهم عما دونها، ومادونها هو المجال المحيط، وهم يتمايزون فى أداء المهام المعرفية مثل التفكير وحل المشكلات والفهم، ولكنهم يتسمون بتدنى مستوى العلاقات الاجتماعية، حيث إن خصائصهم الوجدانية مثل سرعة الغضب والتمرد، تقلل من قبولهم اجتماعياً.

وهكذا نرى أن المستقلين عن المجال أكثر ارتباطاً بالمواقف التى تتصف بالعزلة عن العلاقات الاجتماعية ويتبنون القيم الفردية مثل الاستقلال والإنجاز، وينفرون من القيم الاجتماعية، كما أنهم أكثر اهتماماً بالمهام التى تعتمد على العمليات المجردة مثل التفكير والإدراك، وتكون محورها تنظيم الأفكار وتجهيز المعلومات، ويعنى هذا أننا نتوقع تميزهم فى هذه العمليات.

هذا عن خصائص النمط المستقل إدراكيا من الوجهة النفسية والاجتماعية.. ولكن .. ماذا عن خصائص النمط المعتمد إدراكياً من الوجهة النفسية والاجتماعية؟

خصائص المعتمدين على المجال من الوجهة النفسية والاجتماعية

الأفراد المعتمدون على المجال (٣٧)، (فى ٢٣) يدركون عناصر المجال بطريقة كلية شاملة تعتمد على تنظيم المجال، وهم أقل قدرة من المستقلين على تنظيم وتجهيز المعلومات المرتبطة بالمهام ذات الطبيعة المعرفية، ولايستطيعون تمييز ذواتهم عن الآخرين، ويعنى هذا أن البيئة الخارجية هى إطارهم المرجعى، كما أنهم يوجهون سلوكهم بالطريقة التى تجد قبولاً من المحيطين بهم. ولا يستطيع المعتمدون على المجال إدراك المواقف المعقدة معرفيا، وما قد تحتويه من تناقضات وتباينات، مما يجعلهم يعانون من صعوبة عند التعامل مع هذه المواقف، ويعوق مسيرتهم المعرفية.

وقد أوضح وتكن ومور Witkin & Moore ١٩٧٤ (فى ٢٣: ٢١١ - ٥) أن المعتمد على المجال يميل إلى التفاعل الاجتماعى مع الآخرين ويستمد ذاته من ذوات الآخرين، والآخرون بالنسبة له هم المرجع، ويعنى هذا أن المعتمدين يحتاجون دائماً إلى إطار مرجعى خارجى،

ويبدو أن الحاجة إلى إطار مرجعى خارجى، تجعلهم يهتمون بنوع العلاقات الإنسانية والاجتماعية فى الموقف ويفضلون أن يكونوا قريبين حسيا من الآخرين، كما أنهم يتأثرون بالتعبيرات والخبرات الانفعالية سواء أكانت جسمية أو صوتية، ويعتبرونها موجهة لسلوكهم فى الاطار الذى تقبله الجماعة.

ويفضل المعتمدون على مجال الأعمال والمهن ذات الطبيعة الاجتماعية، ولايؤثرون الأعمال والمهن ذات الطابع العلمى، ويفسر هذا فى ضوء الميل إلى كل ماهو اجتماعى والنفور من كل ماهو فردى.

ورأى وتكن وجودانف ١٩٧٧ (٣٨: ٦٦١ - ٩٨) فى ضوء التمايز النفسى، أن الأفراد المعتمدين على المجال أقل تمايزا من الوجهة النفسية، حيث تكون استجاباتهم أقل وضوحاً نظراً لتداخلها مع عوامل أخرى توجد فى الموقف، وهم أقل كفاءة فى الاعتماد على الذات، ويتأثرون بالآخرين ويعتمدون عليهم عند إصدار الأحكام، وهو مايؤدى إلى انخفاض التمايز النفسى، حيث يكونون أكثر ارتباطاً بالمجال أو البيئة المحيطة ويعتمدون على كل ماهو خارجى فى اتجاهاتهم وقيمهم وأحكامهم.

ونحو مزيد من خصائص المعتمدين النفسية، فقد أوضح وتكن وجودانف (٣٨: ٦٦٠ - ٢) أن المعتمد على المجال إنسان أكثر هدوءاً وعاطفى وودود اجتماعى، كما أنه متفهم للآخرين، وقارئ جيد للتعابير الانفعالية ويستخدمها بما يحقق قبول الجماعة له والمعتمدون لاتستهويهم المهام الفردية ويزهدون القيم الفردية، ويميلون إلى القيم الاجتماعية.

ويؤكد وتكن ومور (فى ٢٣) أن المعتمدين على المجال يتميزون بحساسية اجتماعية عالية ويمتلكون مهارات التفاعل الاجتماعى، وهم يتعاملون مع المجتمع كما هو كائن، ولايرغبون فى تغييره إلى مايجب أن يكون، ويزيد هذا من التقبل الاجتماعى بين المعتمدين والمجال الذى ينتمون إليه (الجماعة) وتعتبر آراء الآخرين بمثابة الأساس الذى يبنى عليه المعتمدون إدراكاتهم وأحكامهم. والمعتمدون يتسمون بتدنى القدرة على إعادة بناء الأفكار المجردة وتنظيمها. والخلاصةأن سلوكيات المعتمدين تحقق توقعات الجماعة، ولايميلون إلى الأفكار والأسس المجردة وهم أكثر تعاطفا وتقديرا للآخرين.

ومايود الباحث الحالى أن يشير إليه أن خصائص كل من النمط المعتمد والنمط المستقل إدراكيا عن المجال من الوجهة النفسية والاجتماعية، كما تم عرضها، تعتبر محض تصورات نظرية، تحتاج إلى إجراء مزيد من البحوث والدراسات، كى يتم التحقق منها.

والبحث الراهن يعتبر خطوة فى هذا الاتجاه، حيث يهدف إلى معرفة الفروق بين المعتمدين والمستقلين عن المجال الإدراكى فى عمليات التفكير الناقد والقيم التى يتبناها كل منهما، وعمليات التفكير والقيم تعبر عن خصائص تنتمى إلى الجانب النفسى والاجتماعى، بيد أن الأمر يتطلب تحليلا منطقيا لطبيعة العلاقة بين عمليات التفكير المجرد والقيم، وهذا ماسيتعرض.

طبيعة العلاقة بين التفكير الناقد والقيم

فى ضوء ماتم عرضه من خصائص نفسية واجتماعية، يمكن أن تميز أصحاب النمط المستقل إدراكيا عن النمط المعتمد، وسوف يقوم الباحث الحالى بتحليل منطقى لما يمكن أن يوجد بينهما من فروق فى القيم والتفكير الناقد، وبالطبع فإن هذا التحليل النظرى، سوف يكون فى حاجة إلى اختباره، وهو هدف البحث الراهن. ويستلزم الأمر بطبيعة الحال عرض ماهو متاح من تصورات عن عمليات التفكير الناقد والقيم، بما يفيد فى هذا التحليل.

فيما يتعلق بالتفكير، فقد أوضح أحمد راجح (٢: ٢٦٨) أن التفكير على وجه العموم، هو كل نشاط عقلى يعتمد على الرموز، والرموز هى ماتشير إلى الأشياء أو تعبر عنها أو تحل محلها فى حالة عدم تواجدها، ومن الرموز الصور

الذهنية والمعانى والألفاظ والأرقام والتعبيرات والإيماءات ويقصد بالتفكير فى نطاقه الخاص أنه نشاط عقلى يهدف إلى حل المشكلات عن طريق الرموز ويعنى هذا أن الرموز والإشارات تعتبر بمثابة وسائط أساسية لتنظيم وتوجيه التفكير. يعتبر التفكير الاستدلالى هو نمطا من التفكير (١٧:١٥)، يمكن للفرد من خلاله الوصول إلى معلومات جديدة من معلومات متاحة، وهو يعتمد فى تكوينه العقلى على بناء مادة إداركية جديدة تمكنه من حل المشكلات التى تواجهه، وتحدث عملية التفكير عندما نواجه مشكلات تتطلب أعمالا لها، ويعتمد حل هذه المشكلات على حدوث عمليات استدلالية، ومن هذه العمليات اكتشاف القواعد أو المبادئ أو العلاقات التى توجد بين العناصر، وفرض الفروض واختبارها، والوصول إلى علاقات جديدة من قواعد أو خبرات أو مقدمات محددة.

وقد أشار سيد عثمان وفؤاد أبو حطب (١٣: ٥٦) إلى أن بياجيه وصف النمو العقلى فى ضوء ثلاث فترات، منها فترة العمليات الصورية formal operations، وتبدو فيها قدرة المراهق والراشد على أداء عمليات التفكير التى تتفق وأسس المنطق، يستطيع تجريد الأفكار منفصلة عن الأشياء والأحداث فى العالم الواقعى، وتفهم العمليات فى إطار الأبنية المنطقية، وهو المستوى الأكثر عمومية وتجريدا فى عمليات التفكير، ويصبح للمراهق القدرة على التفكير حول القضايا وليس الحقائق. وتعتبر جميع سمات التفكير الصورى أداة جيدة للاستدلال العلمى.

وقد أوضح سيد عثمان وفؤاد أبو حطب فى موضع آخر (١٣: ٢٦٦) أن التفكير الناقد يقوم على الاستدلال المنطقى. وهو يعبر عن مجموعة من مهارات التفكير المنطقى والمعرفة بمبادئ المنطق وبعض سمات الشخصية مثل حب الاستطلاع والاتجاه العلمى، هذا فضلا عن الطبيعة التقويمية لعملية التفكير الناقد.

ويضيف إبراهيم وجيه ١٩٧٦ (١: ١٧ ـ ١٨)، أن الناقد لاتظهر إلا فى مرحلة المراهقة، حيث إن نمو عملية التفكير يبدأ بالمراحل الحسية البسيطة التى تعتمد على التكو نيات البيولوجية والفسيولوجية، وينتهى بالعمليات المجردة فى مرحلة المراهقة تبعا لما أشار إليه بياجيه، حيث إن طبيعة عملية التفكير الناقد تأخذ الصورة المجردة.

ويعتبر فؤاد أبو حطب ١٩٦٣ (فى ١١: ٢٩) أن التفكير الناقد هو القدرة على التقويم باعتباره حكما على النشاط العقلى للفرد فى ضوء محكات معينة هى:

١ – التقويم فى ضوء محك الذاتية – ويتمثل فى الحكم على مدى التطابق بين المعلومات.

٢ ـ التقويم فى ضوء الضرورة المنطقية – ويعبر عن مدى الإنسان الداخلى بين المقدمات والنتائج أو بين البيانات والاستنتاجات.

٣ ـ التقويم فى ضوء الخبرة – ويعتمد على مدى اتساق البيانات مع مطالب الجماعة أو خبرات الفرد السابقة أو المطالب الذرائعية.

٤ – التقويم فى ضوء المحكات الخارجية – ويقصد به تقويم المعلومات فى ضوء محكات من خارجها مثل الأهداف والأساليب.

وهكذا نرى أن التفكير الناقد يتسم بكونه عملية تفكير مجردة ذات طبيعة تقويمية، تتعلق بالمعلومات ذات الصلة بالموقف الذى يراد تقويمه.

وعن مكونات التفكير الناقد فقد أشار العديد من العلماء مثل رست، وواطسون وجليزر وغيرهم (فى ١٣: ٢٦٦) إليها، على نحو لايختلف كثيراً، وهذه المكونات هى:

١ ـ الاستدلال المنطقى والحكم على قيمة النتيجة المنطقية.

٢ – تفسير البيانات وتقويم الحجج.

٣ – تحديد المشكلات، وصياغة الفروض، والتعرف على الافتراضات.

٤ – انتقاء المعلومات المتصلة بالموضوع، والمزاوجة بين الحقائق والمبادئ والتعرف على ماهو مطلوب لحل المسائل الخلافية.

٥ – توجد مكونات غير عقلية للتفكير الناقد مثل الميل إلى العلم، والعقلية المتفتحة.

ومن الواضح أن التفكير الناقد يعتمد على قواعد الاستدلال المنطقى، هذا بالإضافة إلى الجانب التقويمى والتوجهات الوجدانية. ورغم ماتم الإشارة إليه عن التفكير الناقد من حيث طبيعته ومكوناته، فإن الباحث سيعرض بشئ من التفصيل تصورات [١] اينس Einns ١٩٦٢ (٢٧: ٨٣) رأى اينس أن التفكير الناقد يعتمد على عمليات عقلية، تتضمن فحص الحقائق أو القضايا، كى نتخذ قرارات تتعلق بقبولها أو رفضها، وتتم عملية اتخاذ القرارات التقويمية فى ضوء ثلاثة أسس رئيسة هى.

١ – الأساس المنطقى. ويشمل الحكم على العلاقة بين الحقائق المختلفة وكيفية تتابع هذه الحقائق وترابطها من الوجهة المنطقية، كما يتضمن معرفة معانى المصطلحات الأساسية.

٢ – الأساس المعيارى. ويتضمن معلومات عن المحك الذى يستخدم، كى يتم الحكم على القضايا أو العبارات، ولايدخل فى نطاق الأساس المعيارى مايسمى بالمحك المنطقى الذى يشمله الأساس المنطقى.

٣ – الأساس البراجمانى. ويشمل حرية استعراض جميع الأفكار الممكنة لتحديد ما إذا كانت كافية ومناسبة، كما يتضمن مبررات مايصدر من أحكام تقويمية على القضايا.

وقد حدد اينس مكونات التفكير الناقد على النحو التالى:

١ – القدرة على الاستدلال المنطقى.

٢ – التعرف على الافتراضات.

٣ – القدرة على الملاحظة الدقيقة والحكم التقويمى.

٤ – القدرة على وضع واختبار الفروض، والوصول إلى التعميمات.

٥ – القدرة على انتقاء المعلومات المتصلة بالموضوع وتفسير النتائج فى ضوء الأسباب، وتحديد مدى ملاءمة الأسباب.

ومن البين أن تصور اينس عن التفكير الناقد يشمل مفهومه والأسس التى يعتمد عليها عند إصدار الحكم التقويمى الناقد، كما يتضمن مكونات التفكير الناقد كقدرة عقلية. وهذا يعنى أن هذا التصور يتصف بالشمول والتحديد مما جعل اينس يصمم اختباراً لقياس قدرات التفكير الناقد.

هذا عن التفكير الناقد.. ولكن ماذا عن القيم؟

أوضح فؤاد أبو حطب ١٩٧٤ (١٧) أن القيم هى مجموعة أحكام يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية والاجتماعية والمادية، وهذه الأحكام نتاج تقويم الفرد، بيد أنها فى جوهرها نتاج اجتماعى استوعبه الفرد وتقبله بحيث يستخدمها كمحكات أو مستويات أو معايير، وهى تتحدد فى صورة استجابات التقبل acceptance أو التفضيل Preference أو الالتزام Commitment إزاء هدف بعيد أو عام.

ومن الواضح تأثر أبى حطب بما ذكره كراثول (فى ١٨: ٧٩) عن أن القيم تحتل رتبة عالية فى الجانب الوجدانى، كما أنها تأخذ ثلاثة مستويات هى تقبل القيمة أو تفضيلها أو الالتزام بها.

وأشار حامد زهران ١٩٨٤ (١٠: ١٢٤) إلى أن القيم هى عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعانى وأوجه النشاط. والقيم دالة لما تمثله الفرد من مبادئ ومعايير المجتمع، وهى تعبر عن مستوى من التفضيل نحو موضوعها، كما أنها أحد المحددات المهمة للسلوك الاجتماعى فى ضوء ماهو مرغوب أو منبوذ.

وركز جابر عبد الحميد وسليمان الخضرى (٨: ٢٣٤) على أن القيمة مفهوم يميز الفرد أو الجماعة التى ينتمى إليها، ويحدد ماهو مرغوب فيه وجوبا، ويؤثر فى انتقاء أساليب العمل ووسائله وغاياته. والقيمة تفضيل يشعر به صاحبه ويعتبره مسوغاً ومقبولاً على أساس أخلاقى أو منطقى أو فى ضوء الأحكام الشائعة بين الناس وتكون للقيمة مايبررها على أكثر من أساس، كما أنها تتكون من ثلاثة مكونات أساسية هى المكون المعرفى والانفعالى والنزوعى.

والواقع أن تعاريف القيم آنفة الذكر، لاتختلف كثيرا، بيد أن الباحث سوف يتبنى تعريف جابر عبد الحميد وسليمان الخضرى، حيث إنه يتناسب والمقياس الذى يستخدم فى البحث الراهن، وهو مقياس القيم الفارقة. وقد وضعه برنس Prince وأعده فى صورته العربية جابر عبد الحميد وسليمان الخضرى.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فقد أضاف روكيش Rokeach (٣٥: ١١٣) أن القيمة تتضمن ثلاثة عناصر هى:

١ ـ العنصر المعرفى – ويعتمد على عملية الانتقاء والاختيار التى يقوم بها الإنسان للقيم أثناء تفاعله مع البيئة المحيطة به. والباحث الحالى يرى أن الانتقاء فى جوهره عملية عقلية تعتمد على الموازنة بين الأمور فى ضوء مايفضله الفرد. والانتقاء فى مجال القيم يعتمد على بعض المتغيرات النفسية اوالاجتماعية مثل سمات الشخصية والمستوى الاقتصادى والاجتماعى والجنس وغيرها.

٢ – العنصر الوجدانى – ويعبر عنه فى ضوء تفضيل الفرد لقيم معينة دون غيرها أو شعوره أن قيما محددة تكون إيجابية أو مرغوبة، بينما تكون أخرى سلبية ومنبوذة.

٣ – العنصر السلوكى أو النزوعى – ويعنى هذا أن القيم هى بمثابة مرشد أو موجه للسلوك، حيث إن السلوك أو النشاط الذى يصدره الفرد، يتحدد فى ضوء مايتبناه من قيم.

وتوجد تصنيفات عديدة للقيم، بيد أن الباحث يشير إلى التصنيف الذى يستفاد منه فى إطار الدراسة الراهنة، وهو تصنيف ريسمان Riesman، وأشار إليه جابر عبد الحميد وسليمان الخضرى (٨: ٢٣٧) على أساس أن القيم نوعان هما:

١ – القيم الموجهة من الذات (١) Inner directed – وهى ماتسمى بالقيم الأصلية

وهى تعبر عن توجهات قيمية فردية، وتتعلق القيم الفردية بالقيم الأخلاقية الصارمة والمغالاة فى الفردية وأخلاقيات النجاح فى العمل والاهتمام بالمستقبل فالفرد ذو التوجهات القيمية الذاتية، يعتبر أن الاجتهاد فى العمل والعمل الشاق خير فى ذاته وضرورى للنجاح فى الحياة ويعتبر أن معتقداته ورغباته الشخصية فوق أفكار ومعتقدات جماعة الزملاء والأصدقاء. ولديه الاستعداد للتضحية بحاجاته الحاضرة فى سبيل مستقبل أفضل.

وعلى هذا فإن الأفراد ذوى التوجهات القيمية الذاتية، يتبنون القيم الفردية مثل الانجاز والاستقلال، وتقدير الذات، والطموح، والسعى نحو التفوق، والمخاطرة والحياة المثيرة. ويعنى ذلك أنهم يميلون إلى التفرد أو الخصوصية.

٢ ـ القيم الموجهة من الآخرين other directed –وهى ماتسمى بالقيم العصرية أو المنبثقة (١) وهى تعبر عن توجهات قيمية اجتماعية، ومن هذه القيم التسامح ومسايرة الآخرين والصداقة والحياة الأسرية والتقدير الاجتماعى، والتواد، والنسبية فى المواقف والاهتمام بالحاضر، والتشكك فى الآراء والمتعقدات المطلقة، وقبول ماتتفق عليه الجماعة. ويعنى هذا أن ذوى القيم الاجتماعية، تكون أحكامهم القيمية محكومة أساساً بمراعاة الاخرين.

وهكذا نرى أن الفروق بين ذوى القيم الفردية وذوى القيم الاجتماعية، تكمن فى كون الذات هى الموجهة لذوى القيم الفردية، بينما تكون الجماعة هى الملهمة لذوى القيم الاجتماعية.

هذا عن القيم... ولكن ماذا عن طبيعة العلاقة بين العمليات المعرفية والقيم؟

وتكمن الإجابة عن هذا التساؤل فيما أوضحه روكيش (٣٦: ٣٤٥ - ٥٧) من أن القيم هى تمثيلات معرفية Cognitive Representions لحاجات الفرد أو المجتمع ويعنى هذا أن القيم تتولد من حاجات معينة لدى الفرد، يريد إشباعها، وذلك تبعا لما أشار إليه ماسلو وموارى، فالحاجات المعرفية Cognitive needs تتقابل والقيمة النظرية، وهى نوع من القيم، تجعل من يفضلها، يسعى إلى الكشف عن الحقائق وبحث أوجه التشابه والاختلاف بين الظواهر، كما تؤدى به إلى أن يلاحظ ويفكر ويستدل، أى أن اهتمامات الفرد تركز على كل ماهو عقلى. ولاشك أن من يفضل ذوو الحاجات الاجتماعية القيم التى تتعلق بالتسامح والتقدير الاجتماعى ومسايرة الآخرين، ويتسمون بالود والتعاطف ومشاركة الاخرين أحوالهم والصداقة.

وهكذا نرى ارتباطا بين الحاجات والقيم، حيث يسعى ذوو الحاجات المعرفية إلى إشباعها من خلال تبنى قيم ذات طبيعة نظرية تحث على المعرفة، بينما تمثل القيم الاجتماعية مصدرا لإشباع الحاجات الاجتماعية.

ونحو مزيد من الفهم لطبيعة العلاقة بين العمليات العقلية المعرفية والقيم، راى بياجيه وزملاوه (٣٤: ٣٩٥) أن اكتساب القيم يعتمد على التغير فى الأبنية المعرفية Cognitive Structures أو المخططات Schema أثناء مراحل النمو، ويتضمن التغير فى الأبنية المعرفية إعادة تنظيم العمليات المعرفية أو أداء عمليات جديدة وبزوغ أبنية معرفية أخرى، ويعتمد الأمر على النمو العقلى، والنمو العقلى هو نتاج عمليتى التمثيل Assimilation والمواءمة Accomodation، والتمثيل هو تفسير الفرد للمعلومات التى يتلقاها من البيئة فى ضوء ماهو متاح له من معلومات وتعنى المواءمة فهم وإدراك طبيعة العلاقة بين المعلومات فى البيئة الخارجية وما يحدث من عمليات داخلية، بما يؤدى إلى إضافة وتعلم أنشطة جديدة أو تعديل أنشطة كائنة بالفعل. وتتغير عمليتا التمثيل والمواءمة تبعا لما يمارسه الفرد من وظائف عقلية بصفة مستمرة، كى يتوافق مع البيئة.

ولا شك أن التغير فى الأبنية المعرفية، يواكبه تغير فى تفكير الفرد مما هو حسى إلى ماهو مجرد، ويؤثر ذلك من وجهة نظر بياجيه على نمو الجانب الوجدانى وخاصة نظام القيم الذى يفضله أو يلتزم به الفرد، والذى يمكن أن يكون ماديا أو محسوسا هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الاختلاف فى البناء المعرفى للأفراد فى أى مرحلة من مراحل النمو، يمكن أن يؤثر فى تباين نسق القيم بين هؤلاء الأفراد، حيث أن القيم فى حد ذاتها عملية إدراكية انتقائية.

وأشار محيى الدين حسين (٢١: ١٤) إلى أن العلاقة بين القيم والقدرات العقلية ذات طبيعة تفاعلية، فالقيم تتغير تبعا لنمو القدرات العقلية للفرد، ومن ذلك أن القيم فى مرحلة الطفولة تتسم بالعيانية نظرا لعدم نمو العمليات المعرفية (مرحلة العمليات المحسوسة)، بينما تتصف القيم فى مرحلة الرشد بالتجريد (مرحلة العمليات المجردة)، بل إن الأفراد فى مرحلة الرشد يختلفون فى قيمهم تبعا لمستوى نمو وكفاءة هذه العمليات.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن القدرات العقلية يمكن أن تنمو تبعا لنوعية القيم التى يفضلها الأفراد، ويعنى هذا إمكانية وجود علاقة تفاعلية بين قدرات الفرد العقلية وتوجهاته القيمية فى الحياة، فالقيم الفردية مثل الانجاز والاستقلال، يمكن أن تميز ذوى المستوى المرتفع من القدرات العقلية، بينما يمكن أن تكون القيم الاجتماعية مميزة لذوى المستوى الأقل فى هذه القدرات.

ومن الواضح مما تم عرضه وجود علاقة تفاعلية متبادلة بين العمليات المعرفية والقيم فى حاجة إلى مزيد من البحوث والدراسات، الأمر الذى جعل سكوت (فى ١٤ : ٩٢٤)، يدعو إلى إجراء دراسات تهتم بالدور الذى تلعبه العمليات المعرفية فى تبنى الأفراد لقيم معينة ونبذهم لقيم أخرى.

التحليل النظرى للفروق المتوقعة بين المعتمدين والمستقلين عن المجال فى التفكير والقيم

أن الاختلاف بين الأفراد فى الأساليب المعرفية، يمكن أن يعبر عن الفروق الفردية فى الخصائص النفسية والاجتماعية حيث أن هذه الأساليب تعتبر بمثابة بعد مستعرض فى الشخصية، كما أنها تشمل نطاقاً عريضاً من أنشطة الشخصية. كما أنها تشمل نطاقاً عريضاً من أنشطة الشخصية وفى ضوء ماعرض من خصائص نفسية واجتماعية،يمكن أن تميز أصحاب النمط المستقل ادراكيا عن النمط المعتمد، هذا بالإضافة إلى ماتم تناوله حول طبيعة العلاقة بين التفكير والقيم، قام الباحث بتحليل منطقى لما يمكن أن يوجد من فروق بين المستقلين والمعتمدين فى التفكير والقيم، وهذا ماسيعرض.

فيما يتعلق بالمستقلين عن المجال الإدراكى، تكون المنظومة النفسية أكثر تمايزا ويعنى هذا أنهم أكثر قدرة على تحليل العناصر والتفاصيل المتاحة فى الموقف، ويمتلكون القدرة على أداء المهام التى تتطلب عمليات معرفية مثل التفكير وحل المشكلات، بما يدل على التمكن والكفاءة، ويستطيعون تحليل المواقف المعرفية ونقدها وإعادة بنائها بطريقة جديدة، كما أنهم يثقون فى قدراتهم المعرفية، ويميلون إلى الأفكار المجردة. ويميل المستقلون إلى التفرد والتشدد والانعزالية، وهم أكثر تمركزا حول الذات وأقل اجتماعية، وهو مايمكن أن يتضح من تدنى مهارات التفاعل الاجتماعى لديهم، كما أنهم قد يفضلون القيم الفردية مثل الاستقلال والإنجاز والسعى نحو التفوق، ويزهدون القيم الاجتماعية مثل المسايرة الاجتماعية والتسامح والتعاطف مع الآخرين.

وفيما يتصل بالمعتمدين على المجال تكون المنظومة النفسية أكثر تمايزا، وتكون قدرتهم على آداء العمليات المعرفية أقل من المستقلين، وينظرون إلى المواقف نظرة كلية يعوزها التحليل الدقيق، حيث أن القدرة على تحليل العناصر تكون أقل، وهم لايميلون إلى الأفكار المجردة. ويتسم المعتمدون بالهدوء والود والتعاطف وتفهم الآخرين، كما أنهم يستطيعون قراءة التعابير الانفعالية جيدا، وتعتبر البيئة الخارجية هى إطارهم المرجعى حيث إنهم يستمدون ذاتهم من ذوات الاخرين، وهم أقل تمركزا حول الذات وأكثر اجتماعية، وهو مايتبين من تميزهم بالحساسية الاجتماعية ومهارات التفاعل الاجتماعى ويفضل المعتمدون القيم الاجتماعية مثل التقدير الاجتماعى والصداقة ومسايرة الآخرين، ولاتستهويهم القيم الفردية كثيرا مثل الطموح والانجاز والخلاصة أن المستقلين عن المجال يتسمون بالقدرة على أداء العمليات المعرفية وهم أقل اجتماعية ويفضلون القيم الفردية، بينما يكون المعتمدون أقل قدرة على أداء العمليات المعرفية ولكن توجهاتهم الاجتماعية تكون أفضل، ويفضلون القيم الاجتماعية، وبالطبع فإن ماتوصل إليه الباحث من تحليله، يعتبر محض تحليل نظرى، يحتاج إلى التحقق منه، وهو هدف البحث الراهن.

الدراسات السابقة

أجريت دراسات متعددة، تتصل بالعلاقة بين الأساليب المعرفية وبعض الجوانب النفسية والاجتماعية فى الشخصية، وتعرض ماهو متاح من هذه الدراسات على النحو التالى:

أولا: دراسات حول العلاقة بين الأساليب المعرفية وبعض الجوانب المعرفية :

هدفت دراسة ديبوس & كوهين Dubois & Cohen ١٩٧٠ (٢٥) إلى الكشف عن العلاقة بين الاستقلال الادراكى والقدرات العقلية، وأوضحت نتائجها أن الذكاء باعتباره قدرة عقلية يرتبط ارتباطا دالا بالاستقلال

الإدراكى، ويعنى هذا أن الطلاب المستقلين عن المجال، كانوا أفضل فى مستوى الذكاء من الطلاب المعتمدين على المجال.

أكدت نتائج دراسة لاوسون Lawson ١٩٧٦ (٣١: ٩٨١ - ٢) وجود علاقة بين استقلال الإدراكى والقدرة الاستدلالية، حيث إن الطلاب المستقلين عن المجال كانوا أفضل من المعتمدين على المجال فى مستوى القدرة الاستدلالية.

وفى دراسة طولية لكل من فليكسر & روبيرج Flexer & Roberge ١٩٨٣ (٢٦: ١٩٥) تبين أن الاستقلال الإدراكى يؤثر على نمو العمليات الصورية، فالأفراد المستقلون إدراكيا، كانوا أفضل من المعتمدين على المجال فى القدرة على أداء عمليات التفكير التى تتفق وأسس المنطق؟

وجدير بالتنويه أن التفكير الناقد يعتمد على قواعد الاستدلال المنطقى، التى تتضح فى مرحلة العمليات الصورية لدى المراهق فى تتابع النمو العقلى، وهو ما أشار إليه بياجيه في نظريته عن النمو العقلى.

وأوضحت نتائج دراسة بديوى علام ١٩٨٥ (٦) عن تعلم سلوك التنبؤ فى إطار الوظيفة الاحتمالية أن الاستقلال الإدراكى أحد المتغيرات المهمة المؤثرة فى تعلم سلوك التنبؤ، حيث إن المستقلين عن المجال كانوا أفضل من المعتمدين على المجال فى تعلم هذا النوع من السلوك.

وتبين من دراسة وفاء عبد الجليل ١٩٨٥ (٢٤) عن بعض المتغيرات المؤثرة فى اكتساب المفاهيم، أن المستقلين عن المجال وذوى المستوى المرتفع من الذكاء كانوا أكثر قدرة على اكتساب المفاهيم.

وأوضحت نتائج دراسة جمال محمد على ١٩٨٧ (٩) عن العلاقة بين الأساليب المعرفية وقدرات التفكير، أن الأساليب المعرفية تتمايز عن قدرات التفكير، كما أوضحت إحدى النتائج المتصلة بالبحث الراهن، أنه يمكن التنبؤ بالقدرة على التفكير من الأسلوب المعرفى «الاعتماد - الاستقلال» عن المجال، حيث إن المستقلين عن المجال يتسمون بالقدرة على التحليل، وقدرات التفكير المجردة ذات طبيعة تحليلية، بينما يكون الأمر على العكس بالنسبة للمعتمدين على المجال.

وهكذا نرى من الدراسات التى تم عرضها، وتتعلق بالعلاقة بين الأساليب المعرفية وبعض الجوانب المعرفية، أن المستقلين عن المجال أفضل من المعتمدين على المجال فى معالجة المعلومات ذات الطبيعة المجردة، كما أنهم أكثر تفوقا على وجه العموم فى القدرة التفكير، بيد أن أيامن هذه الدراسات لم يكن محور اهتمامها دراسة العلاقة بين الاستقلال الإدراكى والتفكير الناقد والواقع أن الباحث لم يعثر على دراسة تتعلق بهذا الأمر.

ثانيا: دراسات حول العلاقة بين الأساليب المعرفية وبعض الجوانب الوجدانية والاجتماعية.

هدفت دراسة وتكن ١٩٦٧ (فى ٣٩: ١١ - ٢٩) إلى بحث العلاقة بين الاستقلال الإدراكى والقيم المكتسبة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وقد وجد أن أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية التى تسعى إلى اكتساب قيم مثل الاستقلال والإنجاز والتمايز، ترتبط بنمو الاستقلال عن المجال كأسلوب معرفى، بينما تكون الأساليب الأسرية الخاصة باكتساب قيم مثل الخضوع للسلطة الأسرية، والارتباط بها، والحساسية الاجتماعية، واحترام التقاليد، تكون أكثر اتصالا بنمو الاعتماد على المجال الإدراكى وتكمن قيمة نتائج هذه الدراسة إلى إشارتها البينة للارتباط بين الاستقلال الإدراكى والقيم ذات الطبيعة الفردية، واتصال الاعتماد الإدراكى بالقيم ذات الطبيعة الاجتماعية، كما أن أساليب التنشئة الاجتماعية هى المؤثرة فى اكتساب القيم سواء كانت فردية أو اجتماعية وأجرى هاوز ومورجان Howes & Morgan ١٩٨٣ (٢٩: ١٧٠ - ٤) دراسة هدفت إلى بحث العلاقة بين

الاستقلال الإدراكى والقيم الخاصة بالأحكام الأخلاقية Moral Judgments فى مرحلة الطفولة، وأوضحت نتائج الدراسة أن الاستقلال الإدراكى يرتبط بالقدرة على الحكم الأخلاقى، حيث أن الأطفال المستقلين عن المجال الإدراكى كانوا أكثر دقة فى إصدار الأحكام الأخلاقية من الأطفال المعتمدين على المجال، كما أن الاستقلال الإدراكى يرتبط بالقدرة على الحكم الأخلاقى، حيث أن الأطفال المستقلين عن المجال الإدراكى كانوا أكثر دقة فى إصدار الأحكام الأخلاقية من الأطفال المعتمدين على المجال، كما أن الاستقلال الإدراكى يمكن أن يميز بين مرحلتين من مراحل النمو الأخلاقى فى مرحلة الطفولة، هما مرحلة الأخلاق الواقعية Moral realism (وفيها يحكم الأطفال على الأفعال من حيث هى صائبة أو خاطئة، فى ضوء مايترتب عليها من أضرار مادية) والمرحلة الاستقلالية Moral autonomy (فيها يحكم الأطفال على الأفعال على أساس نية الفاعل)، حيث يكون الأطفال المستقلين على المجال أكثر ارتباطاً بالحكم الأخلاقى الاستقلالى.

وكشفت نتائج دراسة أنور الشرقاوى ١٩٨١ (٣: ١٣٩ ـ ٧٢) أن الأفراد الذين يتسمون بالاستقلال الإدراكى، يميلون إلى أن يكونوا أكثر تباعدا عن الآخرين وأقل تقبلا لذوات الآخرين ويكون مستوى الطموح لديهم مرتفعاً، بينما يكون المعتمدون على المجال ذوى مستوى طموح أقل وأكثر تقبلا للآخرين.

ومن الواضح ارتباط مستوى الطموح كقيمة بالاستقلال الإدراكى، كما أن الاجتماعية من خلال مفهوم الذات كانت مميزة للمعتمدين على المجال.

واهتمت نادية شريف ١٩٨١ (٢٣ : ١٢١ ـ ٣٨) بدراسة العلاقة بين الأنماط المعرفية الإدراكية ومواقف التعليم الذاتى والتعليم التقليدى، وتوصلت إلى أن الطالبات ذوات النمط المعتمد، كان أداؤهن التحصيلى تحت شرط التعلم الذاتى (نوع من التعلم الموجه ذاتيا وهو ذو طبيعة فردية، يعتمد فيه التلميذ على نفسه) أدنى من مستوى الأداء تحت شرط التعلم التقليدى (نوع من التعلم ذو طبيعة جماعية وهو موجه من آخرين)، وكانت النتائج بالنسبة للطالبات ذوات النمط المستقل فى الاتجاه العكسى.

وتكمن قيمة الدراسة آنفة الذكر فى معالجتها لوضع الأساليب المعرفية فى اطار التعلم الفردى مقابل التعلم فى إطار اجتماعى، وبيان تأثير ذلك على التحصيل .

وكشفت نتائج دراسة عيسى عبد الله جابر ١٩٨٦ (١٦) عن إمكانية التمييز بين المعتمدين والمستقلين عن المجال من خلال سماته الشخصية، حين إن المعتمدين يتسمون بالاجتماعية، كما أنهم أقل فى مستوى الذكاء، ولا يميلون إلى المخاطرة، بينما يكون المستقلون عن المجال أقل اجتماعية، كما أنهم أفضل فى مستوى الذكاء، ويميلون إلى المخاطرة.

وهدفت دراسة منير جمال ١٩٩٠ (٢٢) إلى بحث العلاقة بين المسايرة الاجتماعية والاستقلال الادراكى، وتوصلت إلى عدم وجود علاقة بين المسايرة الاجتماعية والأسلوب المعرفى وتتعارض هذه النتيجة مع التوقعات المستمدة من التراث النفسى فى هذا الصدد،حيث أن الخصائص المشتركة والمتعارضة بين المسايرة الاجتماعية وكل من المستقلين والمعتمدين على المجال، كان يجب أن تؤدى إلى علاقة من نوع ما بينهما.

وتم تفسير نتائج آنفة الذكر فى ضوء السياق الاجتماعى، ولكن قناعة الباحث الحالى فى تفسير هذه النتائج، تكمن فى صغر حجم العينة، وهو ما يتعارض مع الدراسات التى تهتم بالعلاقات وهذا ما ذهب إليه منفذ الدراسة نفسه عند تقويمه الذاتى لأوجه القصور فى بحثه.

ولكن رغم ذلك تعتبر هذه الدراسة من الدراسات القليلة التى تناولت البعد الاجتماعى للأسلوب المعرفى.

ثالثا : دراسات حول العلاقة بين التفكير الناقد وبعض متغيرات الشخصية .

قام ليتل littel ١٩٧٢(٣٢ : ١٧) بدراسة العلاقة بين القدرة على التفكير الناقد وعوامل الشخصية والذكاء والتحصيل، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة بين القدرة المرتفعة على التفكير الناقد وسمات الشخصية مثل الثقة بالنفس والتخيل والاستقلالية، وتلقى هذه الدراسة الضوء على طبيعة العلاقة بين التفكير الناقد وبعض سمات الشخصية التى قد تتصل بالقيم الفردية.

وتؤكد نتائج دراسة جاريت وولف Garret & Wulf ١٩٧٨ (٢٨ : ١٩) ماتوصلت إليه دراسة ليتل آنفة الذكر، هذا بالإضافة إلى ما أوضحته من ارتباط التفكير الناقد بالأتزان الانفعالى والموضوعية والتفرد. وهذه السمات تميز المستقلين إدراكيا.

وأوضحت دراسة زينب عبد العليم ١٩٨٦ (٢٦) عن العلاقة بين التفكير الناقد وسمات الشخصية أن التعرف على الافتراضات كمكون من مكونات التفكير الناقد يرتبط بسمة السيطرة، كما أن التفكير الناقد لايرتبط بالسمات ذات الطبيعة الاجتماعية مثل الاجتماعية والعلاقات الشخصية.

وعلى الرغم من تعارض هذه النتائج مع ماتوصل إليه آخرون فى هذا السبيل، بيد أنها القت الضوء على علاقة التفكير الناقد ببعض السمات ذات الطبيعة الاجتماعية. وجدير بالتنويه أن الباحث الحالى لم يعثر – فى حدود مسحه المتاح – على دراسة تتعلق بدراسة العلاقة بين الاستقلال الإدراكى والتفكير الناقد أو بين التفكير الناقد والقيم بصورة مباشرة، وليس من خلال سمات شخصية، وهو هدف يسعى البحث الراهن إلى تحقيقه.

وبعد.. فإن من يستقرئ ماتم عرضه من دراسات سابقة، يستدل على مايلى:

١ – هدفت هذه الدراسات إلى بحث العلاقة بين الأساليب المعرفية وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، وتوصلت إلى أن المستقلين عن المجال الإدراكى أفضل من المعتمدين فى أداء العمليات المعرفية ومنها التفكير، بينما يكون المعتمدون أكثر اجتماعية من المستقلين.

٢ ـ اهتمت بعض الدراسات بمتغير الجنس، واعتبرته من المتغيرات المهمة التى تلعب دوراً مهماً فى وجود فروق فى الأساليب المعرفية أو القيم.

٣ ـ يعتبر اختبار الأشكال المتضمنة من أشهر الاختبارات المستخدمة فى قياس الاستقلال الإدراكى كأسلوب من الأساليب المعرفية.

٤ – لم يعثر الباحث الحالى (فى حدود مسحه المتاح) على دراسة، كان من أهدافها معرفة الفروق بين المعتمدين والمستقلين عن المجال الإدراكى فى عمليات التفكير الناقد والقيم، وذلك فى ضوء كون الأساليب المعرفية تتخلل جوانب الشخصية النفسية والاجتماعية.

مشكلة البحث.

تبين مما تم عرضه، أن الاختلاف بين الأفراد فى الأساليب المعرفية يمكن أن يعبر عن الفروق الفردية فى الخصائص النفسية والاجتماعية، وهو مايؤدى إلى إمكانية تجميع الخصائص الفردية فى أنماط كلية، تميز الأفراد أثناء تفاعلهم مع موضوعات البيئة الخارجية.

ويعتبر الاستقلال الإدراكى من الأساليب المعرفية المهمة، وقد نال قدراً كبيراً من الاهتمام فى البحوث والدراسات النفسية، وذلك فى ضوء كونه معبراً عن عديد من الخصائص النفسية والاجتماعية فى الشخصية، ومن هذه الخصائص عمليات التفكير، وسمات الشخصية، والذكاء والبحث الراهن هو محاولة لدراسة الفروق الفردية بين المعتمدين والمستقلين عن المجال الإدراكى فى التفكير الناقد والقيم.

والواقع أن هناك أسسا متعددة، يمكن أن تعبر عن الإحساس بمشكلة البحث الحالى هى:

١ - أن مـاطرح بشـأن خـصائص الأسـاليب المعرفيـة وخاصة مايتعلق بكونها بعدا مستعرضا فى الشخصية، يشمل نطاقاً عريضاً من خصائصها النفسية والاجتماعية، يجد قبولا من الباحث الحالى وغيره من المهتمين، لعله يكون مـخـرجـا من المشكلات التى يموج بهـا علم النفس، وتتـعلق بالفـصل الاصطناعى بين جـوانب الشـخـصـيـة المختلفة عند إجراء البـحـوث والدراسـات، وهو مايخـالف واقع الحال.

٢ - إن دراسة الفروق بين المعتمدين والمستقلين عن المجال فى التفكير الناقد والقيم لم تكن محوراً للاهتمام فى أى من الدراسات السابقة (فى حدود مسح الباحث المتاح)، وهو مايهدف البحث الراهن إلى تحقيقه.

٣ – تبين من التـحليل النظرى المنطقى للفـروق المتوقعة بين المعتمدين والمستقلين عن المجال فى التفكير الناقد والقيم، أن المستقلين أكثر قدرة على أداء العمليات المعرفيـة المجردة ومنهـا التـفكيـر الناقد، كـمـا أنهم أقل اجتمـاعيـة ويفـضلون القيم الفـردية، بينمـا يكون الأمر معكوساً بالنسبة للمعتمدين على المجال. ولكن يبقى الأمر محض تصور نظرى، يجب التحقق منه.

٤ - تصور وتكن عن التمايز النفسى، وقد أوضح فيه أن المنظومـة النفسـيـة للمسـتـقلين تكون أكـثـر تمايزاً من المعتمدين على المجال، ويعنى هذا أن المستقلين يستجيبون بطريقة خاصة ومميزة فى تعاملهم مع المواقف المختلفة، ولايكون الأمر كذلك للمعتمدين على المجال.

ومما تم عـرضـه، يمكن أن تتـحـدد مشكلة البـحث فى التساؤلات الآتية:

١ - هل توجد فروق بين الطلاب المعتمدين والمستقلين عن المجال فى القدرة على التفكير الناقد والقيم؟

٢ - هل توجـد فـروق بين الطالبـات المعـتـمـدات والمسـتـقـلات عن المجال فى القـدرة على التـفكيـر الناقد والقيم؟

٣ - هل توجد فروق بين النمط المعتمد والنمط المستقل إدراكيا من الطلاب والطالبات معا فى القدرة على التفكير الناقد والقيم؟

٤ - هل توجد فروق بين الطلاب المستقلين والطالبات المعـتـمـدات على المجـال فى القـدرة على التـفكيـر الناقد والقيم؟

٥ - هل توجد فروق بين الطالبات المستقلات والطلاب المعـتـمـدين على المجـال فى القـدرة على التـفكيـر الناقد والقيم؟

٦ - هل توجـد علاقـة ارتبـاطيـة دالة بين القـدرة على التـفكيـر الناقـد والقـيم المفـضلة لدى كل من الطلاب والطالبات؟

أهمية البحث.

تكمن أهمية هذا البحث فى كونه محاولة استطلاعية لتجميع بعض الخصائص النفسية والاجتماعية (كما تتمثل فى التـفكير الناقد والقيم) فى أنماط كلية مـتمايزة، يتم التـعـبـيـر عنهـا من خـلال مـايسـمى بالأسلوب المعـرفى «الاعتـمـاد - الاستقلال عن المجال» ويعنى هذا بالطبع أن تحديد الأسلوب المعرفى الذى يفضله الفرد، يمكن أن يفيد فى توقع خصائصه النفسية والاجتماعية، وقد يؤدى إلى التنبـؤ بنوع السلوك الذى يصـدره أثناء تفـاعله مع موضـوعات البيئـة الخارجيـة، وذلك بمستوى عـال من الدقة.

هذا من ناحيـة ومن ناحيـة أخرى، فقد يساعـد هذا البحث على التغلب على المشكلات المزمنة التى يموج بها علم النفس، وتتعلق بالفصل بين جوانب الشخصية المختلفة عند إجـراء البـحـوث والدراسـات، وذلك من خـلال جـذب الانتباه إلى إحدى الخصائص المهمة للأساليب المعرفية، وهى أن الأساليب المعرفية تعتبر أبعادا مستعرضة فى الشخصية، كى تكون محورا لبحوث تتعلق بهذا السبيل.

فروض البحث.

فى ضوء ما عرض من دراسات سابقة، وضعت الفروض التالية:

١ ـ توجد فروق دالة إحصائيا بين الطلاب المعتمدين والمستقلين عن المجال فى القدرة على التفكير الناقد والقيم، حيث يتفوق المستقلون على المعتمدين فى التفكير الناقد، كما أنهم أكثر تفضيلا للقيم الفردية من المعتمدين، بينما يكون المعتمدون أكثر تفضيلا للقيم الموجهة من الآخرين.

٢ ـ توجد فروق دالة إحصائيا بين المستقلات والمعتمدات على المجال فى التفكير الناقد والقيم، حيث تتفوق المستقلات على المعتمدات فى التفكير الناقد، كما أنهن أكثر تفضيلا للقيم الفردية من المعتمدات، بينما تكون المعتمدات أكثر تفضيلا للقيم الموجهة من الآخرين.

توجد فروق دالة إحصائيا بين النمط المستقل والمعتمد إدراكيا من الطلاب والطالبات معا فى التفكير الناقد والقيم، حيث يتفوق النمط المستقل على المعتمد فى التفكير الناقد، ويكون أكثر تفضيلا للقيم الفردية، بينما يكون النمط المعتمد أكثر تفضيلا للقيم الموجهة من الآخرين.

٤ ـ توجد فروق دالة إحصائياً بين الطلاب المستقلين والطالبات المعتمدات على المجال فى التفكير الناقد والقيم حيث يتفوق المستقلون على المعتمدات فى التفكير الناقد، كما أنهم أكثر تفضيلاً للقيم الفردية بينما تكون المعتمدات أكثر تفضيلا للقيم الموجهة من الآخرين.

٥ ـ توجد فروق دالة بين الطالبات المستقلات والطلاب المعتمدين على المجال فى القدرة على التفكير الناقد والقيم، حيث تتفوق المستقلات على المعتمدين فى التفكير الناقد، كما أنهن أكثر تفضيلاً للقيم الفردية، بينما يكون المعتمدون أكثر تفضيلاً للقيم الموجهة من الآخرين.

٦ ـ توجد علاقة ارتباطية دالة بين القدرة على التفكير الناقد والقيم المفضلة لدى كل من الطلاب والطالبات.

خطة البحث

أولا: العينة ـ يمكن أن تصنف العينة إلى مايلى:

١ ـ عينة أدوات البحث ـ تكونت من ٥٠ طالباً وطالبة من السنة الرابعة بكلية التربية ـ جامعة عين شمس، تم اختيارهم عشوائيا من تخصصات (رياضيات، كيمياء وطبيعة، تاريخ، جغرافيا، لغة عربية، لغة انجليزية) وقد اعتمد الباحث على هذه العينة فى تقدير صدق وثبات أدوات البحث.

٢ ـ عينة البحث الأساسية ـ وتكونت من أربع مجموعات من طلاب وطالبات السنة الرابعة بتربية عين شمس مجموعتان من الطلاب، مجموعتان من الطلاب والمجموعتان الأخريان من الطالبات، وبلغ عدد كل مجموعة ٣٠ طالباً أو طالبة، وفيما يتعلق بمجموعتى الطلاب، فقد كانت احداهما مستقلة عن المجال الإدراكى والأخرى معتمدة على المجال وكذلك الحال بالنسبة لمجموعتى الطالبات وتم تحديد المجموعتين المستقلتين والمعتمدتين على المجال بعد تطبيق اختبار الأشكال المتضمنة على ٤١٢ طالباً وطالبة وتحديد قيمة الربيع الأعلى والربيع الأدنى، وبلغت قيمتهما ١١,٢٥، ٦,١ على التوالى.

ثانيا: أدوات البحث ـ تحديد أدوات البحث على النحو التالى:

١ ـ اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية)

يستخدم هذا الاختبار لقياس الاستقلال الإدراكى، وهو من تأليف أولتمان، راسكن ويتكن، وأعده باللغة العربية أنور الشرقاوى وسليمان الخضرى (٥) ويتكون الاختبار من ثلاثة أقسام، القسم الأول منها مخصص للتدريب، ويتكون كل من القسم الثانى والثالث من تسع فقرات، وزمن إجراء كل منهما خمس دقائق، وكل فقرة من فقرات الاختبار عبارة عن شكل معقد يتضمن داخله شكلا بسيطا مطمورا وتعتمد طريقة الإجابة على توضيح حدود الشكل

البسيط المتضمن فى الشكل المعقد باستخدام القلم الرصاص، ولايسمح للمفحوص برؤية الشكلين البسيط والمعقد فى آن واحد، ويعطى المفحوص درجة واحدة عن كل فقرة أجاب عنها إجابة صائبة. وقد تم تقدير صدق وثبات الاختبار على عينات مصرية فى بحوث متعددة (٣، ٢٢، ٦، ٢٤، ٩) وكان الاختبار على درجة مناسبة من الصدق والثبات فيها جميعا.

وفى البحث الراهن تم تقدير صدق الاختبار بحساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للاختبار ودرجة كل من قسميه الثانى والثالث، وبلغت قيمتا معامل الارتباط ٠,٦٤ ٠,٦٩٢ على التوالى، كما حسب معامل الثبات بطريقة جتمان، وكانت قيمته ٠,٧٤ ، وهذه المعاملات دالة إحصائيا، وفى تقدير صدق وثبات الاختبار تم تطبيقه على عينة أدوات البحث.

٢ - مقياس القيم الفارقة - استخدم لقياس قيم الطلاب والطالبات، وقد وضعه برنس، وأعده باللغة العربية جابر عبد الحميد (٧)، ويصنف المقياس القيم إلى نوعين هما القيم الأصلية أو القيم الموجهة من الذات، والقيم العصرية أو القيم الموجهة من الآخرين، ويتكون من ٦٤ عنصرا تعبر عن أشياء يرى الفرد ضرورة عملها أو الشعور بها أم من غير الضرورى عملها والشعور بها ويشتمل كل عنصر على عبارتين، تعبر إحداهما عن قيمة فردية والأخرى عن قيمة اجتماعية، ويختار المفحوص إحدى هاتين العبارتين، ويعطى المقياس أربع درجات فرعية فضلاً عن الدرجة الكلية، وتدل الدرجات الفرعية على مايلى:

أ - أخلاقيات النجاح فى العمل كقيمة فردية فى مقابل الاستمتاع بالأصدقاء كقيمة موجهة من الآخرين.

ب - الاهتمام بالمستقبل كقيمة فردية مقابل الاستمتاع بالحاضر كقيمة موجهة من الآخرين.

جـ - التشدد فى الخلق والدين كقيمة فردية مقابل النسبية والتساهل فيهما كقيمة موجهة من الآخرين.

د - استقلال الذات كقيمة فردية مقابل مسايرة الآخرين كقيمة موجهة من الآخرين.

وقد أوضح جابر عبد الحميد أن الدراسات التى استخدمت المقياس أثبتت صدقه وثباته (٨: ٢٣٨)، كما أشار إلى أدلة صدقه، منها أنه برغم أن المفحوص يعرف ما يقيسه كل عنصر من عناصر الاختبار، بيد أن العبارتين التى يتكون منهما كل عنصر مرغوب فيهما اجتماعيا، مما يجعله يعبر بصدق عما يفضله من خلال اختياره لإحداهما، كما أنه يعبر عن مواقف مألوفة للفرد. وفى البحث الراهن حسب ثبات المقياس بتطبيقه مرتين على عينة أدوات البحث، وبلغ معامل الثبات ٠,٧٩ ، كما قدر الصدق عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة المقياس ودرجة اختبار القيم الذى وضعه البورت، فرنون ولندزى، وأعده عطيه هنا بالعربية، بعد تطبيقه على نفس العينة، وبلغت قيمة معامل الارتباط ٠,٧٢ وهى دالة إحصائيا.

٣ - اختبار كورنيل للتفكير الناقد

وضع هذا الاختبار أينس وميلمان، وأعده باللغة العربية محمود أبو زيد (٢٠) ويتكون من أربع فقرات، تشمل ٥٦ سؤالا، هذا بالإضافة إلى الأمثلة التدريبية وعددها خمسة، وتقيس أسئلة الفقرات المختلفة مايلى:

أ - أسئلة الفقرة الأولى - وتتكون من مثالين وسبعة عشر سؤالا، وتقيس القدرة على اختبار الفروض، والوصول إلى التعميمات، وتحديد مدى ملاءمة الأسباب.

ب - أسئلة الفقرة الثانية - وتتكون من مثال وتسعة عشر سؤالا، وتقيس القدرة على الملاحظة والوصول إلى التعميمات، والتأثر بآراء أصحاب النفوذ.

ج - أسئلة الفقرة الثالثة - وتتكون من مثال واثنى عشر سؤالا، وتقيس القدرة على الاستدلال المنطقى.

د ـ أسئلة الفقرة الرابعة ـ وتشمل مثالاً وثمانية أسئلة، وتقيس القدرة على وضع الافتراضات والاستنباط وتحديد ملاءمة الأسباب. وقد تم تقدير صدق وثبات الاختبار فى دراسة محمود أبو زيد (٢٠)، زينب عبد العليم (١١) من خلال تطبيقه على عينتين من طلاب الثانوى والجامعة، وثبت أن صدقه وثباته على درجة مناسبة ودالة إحصائيا.

وفى البحث الراهن حسب ثبات الاختبار بتطبيقه مرتين على عينة أدوات البحث بفاصل زمنى ثلاثة أسابيع، وبلغ معامل الثبات ٠,٦٨.، كما قدر الصدق بحساب معامل الارتباط بين درجة الاختبار واختبار واطسون ـ جليزر للتفكير الناقد، وهو من إعداد جابر عبد الحميد ويحى هندام، وبلغت قيمة معامل الصدق ٠,٧٣ وهى دالة إحصائياً.

ثالثا: إجراءات البحث ـ تحددت الإجراءات على النحو التالى.

١ ـ تطبيق اختبار الأشكال المتضمنة على ٤١٢ طالبا وطالبة من السنة الرابعة فى تخصصات مختلفة، وحسبت قيمة الربيع الأعلى والربيع الأدنى، وبلغت قيمتهما ١١,٢٥، ٦,١ على التوالى.

٢ ـ تم اختيار أربع مجموعات من الطلاب والطالبات، مجموعتان من الطلاب، تكون إحداهما مستقلة عن المجال والأخرى معتمدة على المجال، والمجموعتان الأخريان من الطالبات وتكون إحداهما كذلك مستقلة والأخرى معتمدة، وحددت المجموعتان المستقلتان والمعتمدتان فى ضوء قيمة الربيع الأعلى والأدنى، فمن تقع درجته فى الربيع الأعلى يكون مستقلا، ومن تقع درجته فى الربيع الأدنى يكون معتمدا. وقد بلغ عدد الطلاب أو الطالبات فى كل مجموعة ٣٠ طالبا أو طالبة.

٣ ـ تطبيق اختبار كورنيل للتفكير الناقد ومقياس القيم الفارقة على مجموعات البحث وتصحيح استجابات الطلاب والطالبات.

نتائج البحث وتفسيرها.

استخدم الباحث فى المعالجة الإحصائية اختبار (ت) للمجموعات غير المرتبطة لاختبار دلالة الفروق فى القيم والتفكير الناقد، كما استخدم معامل الارتباط لتقدير دلالة الارتباط بين القيم والقدرة على التفكير الناقد، وتعرض تفاصيل المعالم الإحصائية على النحو التالى:

١ ـ نتائج التحقق من الفرض الأول ـ قام الباحث بتقدير دلالة الفروق بين الطلاب المستقلين والمعتمدين على المجال فى كل من القدرة على التفكير الناقد والقيم، وكانت النتائج كما هى موضحة فى الجدول التالى:

جدول (١) يوضح دلالة الفروق بين متوسطات المستقلين والمعتمدين على المجال فى التفكير الناقد والقيم

محور المقارنة	المستقلون عن العمل			المعتمدون على العمل			ت
	ن	م	ع	ن	م	ع	
القدرة على	٣٠	٣٦,٢	٢,٧	٣٠	٣٢,٤	٣,١	٤,٩٨**
التفكير الناقد القيم	٣٠	٢٥,٣٩	٣,٦	٣٠	٣١,٧	٤,١	٣,٦٤**

وتبين من الجدول فروق دالة إحصائيا بين المستقلين والمعتمدين على المجال فى القدرة على التفكير الناقد والقيم لصالح المستقلين عن المجال، ويعنى هذا تفوق المستقلين على المعتمدين فى التفكير الناقد كما أنهم أكثر تفضيلاً للقيم الموجهة من الذات (القيم الفردية)، بينما كان المعتمدون أكثر تفضيلا للقيم الموجهة من الآخرين. ويؤدى ذلك إلى تحقق فرض البحث الأول.

٢ ـ نتائج التحقق من الفرض الثانى ـ تم تقدير دلالة الفروق بين الطالبات المستقلات والمعتمدات على المجال فى كل من القدرة على التفكير الناقد والقيم، وكانت النتائج كما هى موضحة فى الجدول التالى:

جدول (٢) يوضح دلالة الفروق بين متوسطات المستقلات والمعتمدات على المجال فى التفكير الناقد والقيم

محور المقارنة	المستقلات عن المجال			المعتمدون على المجال			ت
	ن	م	ع	ن	م	ع	
القدرة على التفكير	٣٠	٣٤,٨	٣,٩	٣٠	٣٠,٣	٤,٥	٤,٠٥**
الناقد القيم	٣٠	٣٦,٨	٢,٨	٣٠	٣٣,١	٣,١٥	٦,٠٤٦**

يتبين من جدول (٢) وجود فروق دالة إحصائياً بين المستقلات والمعتمدات على المجال فى القدرة على التفكير لصالح المستقلين عن المجال، ويعنى هذا تفوق المستقلات على المعتمدات فى التفكير الناقد كما أنهم أكثر تفضيلاً للقيم الفردية، بينما كانت المعتمدات أكثر تفضيلاً للقيم ذات الطبيعة الاجتماعية، وعلى هذا تحقق فرض البحث الثانى.

٣ ـ نتائج التحقق من الفرض الثالث ـ تم تقدير دلالة الفروق بين النمط المستقل والنمط المعتمد من الطلاب والطالبات معاً فى التفكير الناقد والقيم، وكانت النتائج كما هى موضحة فى الجدول التالى.

جدول (٣) يوضح دلالة الفروض بين النمط المستقل والنمط المعتمد من الطلاب والطالبات فى التفكير الناقد والقيم

محور المقارنة	المستقلات عن المجال			المعتمدون على المجال			ت
	ن	م	ع	ن	م	ع	
القدرة على التفكير	٦٠	٣٥,٥	٤,٢	٦٠	٣١,٣٥	٤,٨	**٥
الناقـــد القـــيم	٦٠	٣٦,٠٩	٥,٨	٦٠	٣٢,٤	٦,٤	**٣,٢٩٩

ويتبين من الجدول وجود فروق دالة إحصائيا بين النمط المستقل والنمط المعتمد من الجنسين لصالح النمط المستقل، وهو مايعنى تفوق النمط المستقل على المعتمد فى التفكير الناقد كما أنه أكثر تفضيلاً للقيم الفردية، بينما كان النمط المعتمد أكثر تفضيلاً للقيم الاجتماعية، وعلى هذا تحقق فرض البحث الثالث.

٤ ـ نتائج التحقق من الفرض الرابع ـ حسبت دلالة الفروق بين الطلاب المستقلين والطالبات المعتمدات فى التفكير الناقد والقيم، وكانت النتائج كما هى موضحة بالجدول التالى:

جدول (٤) يوضح دلالة الفروق بين الطلاب المستقلين والطالبات المعتمدات فى التفكير الناقد والقيم

محور المقارنة	المستقلات عن المجال			المعتمدون على المجال			ت
	ن	م	ع	ن	م	ع	
القدرة على التفكير	٣٠	٣٦,٢	٢,٧	٣٠	٣٠,٣	٤,٥	**٦.١٥٨
الناقـــد(١) القـــيم	٣٠	٣٥,٣٩	٣,٦	٣٠	٣٣,١	٣,١٥	**٧,٠٧

ويتبين من الجدول وجود فروق دالة إحصائياً بين المستقلين والمعتمدات على المجال فى التفكير الناقد والقيم، ويعنى هذا تفوق المستقلين على المعتمدات فى التفكير الناقد وتفضيلهم للقيم الموجهة من الذات، بينما كانت المعتمدات أكثر تفضيلاً للقيم الموجهة من الآخرين، وهو مايحقق الفرض الرابع.

٥ ـ نتائج التحقق من الفرض الخامس ـ حسبت دلالة الفروق بين الطالبات المستقلات والطلاب المعتمدين فى التفكير الناقد والقيم، وكانت كما هى موضحة بالجدول التالى:

جدول (٥) يوضح دلالة الفروق بين الطالبات المستقلات والطلات المعتمدين فى التفكير الناقد والقيم

محور المقارنة	المستقلات عن المجال			المعتمدون على المجال			ت
	ن	م	ع	ن	م	ع	
القدرة على التفكير	٣٠	٣٤,٨	٣,٩	٣٠	٣٠,١	٣,١	**٢,٥٩
الناقـــد(١) القـــيم	٣٠	٣٦,٨	٢,٨	٣٠	٣١,٧	٤,١	**٥,٥٣

ويتبين من الجدول وجود فروق دالة إحصائياً بين المستقلات والمعتمدين على المجال في القدرة على التفكير الناقد والقيم، ويعنى هذا تفوق المستقلات على المعتمدين فى التفكير الناقد وتفضيلهم للقيم الموجهة من الذات، بينما كان المعتمدون أكثر تفضيلاً للقيم الموجهة من الآخرين، وهو ما يحقق الفرض الخامس ـ نتائج التحقق من الفرض السادس ـ حسبت معاملات الارتباط بين القدرة على التفكير الناقد والقيم لدى مجموعات البحث، وكانت النتائج كما هى موضحة بالجدول التالى:

جدول (٦) يوضح دلالة الارتباط بين التفكير الناقد والقيم لدى مجموعات البحث

مجموعات البحث	ن	قيمة معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
المستقلون عن المجال	٣٠	٠,٧٢	دال عند ٠,٠١
المستقلون عن المجال	٣٠	٠,٦٥	دال عند ٠,٠١
المستقلون عن المجال	٣٠	٠,٦٩	دال عند ٠,٠١
المستقلون عن المجال	٣٠	٠,٦٧	دال عند ٠,٠١
النمط المستقل من الجنسين	٦٠	٠,٧٦	دال عند ٠,٠١
النمط المعتمد من الجنسين	٦٠	٠,٧٤	دال عند ٠,٠١

ويتبين من الجدول وجود ارتباطات موجبة ودالة إحصائياً بين أداء كل مجموعة من مجموعات البحث فى اختبارى التفكير الناقد والقيم، ومن المعروف أن الدرجة المرتفعة فى مقياس القيم الفارقة تدل على أن قيم الفرد موجهة من الذات (فردية)، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى أن قيم الفرد موجهة من الآخرين (قيم عصرية أو اجتماعية)، ويعنى هذا أن القيم الفردية ترتبط ارتباطاً موجباً بالقدرة المرتفعة على التفكير الناقد، بينما ترتبط القيم الاجتماعية (الموجهة من الآخرين) بالقدرة المنخفضة على التفكير الناقد، وقد سبق التنويه أن المستقلين عن المجال أكثر قدرة على التفكير الناقد من المعتمدين، كما أن المعتمدين أكثر تفضيلاً للقيم الاجتماعية من المستقلين، وتشير هذه النتائج إلى تحقق الفرض السادس.

مناقشة نتائج البحث.

تبين من نتائج البحث تحقق الفروض الخمسة الأولى، وهو مايعنى تفوق المستقلين أو المستقلات على المعتمدين أو المعتمدات على المجال الإدراكى فى القدرة على التفكير الناقد، كما أن المستقلين أو المستقلات أكثر تفضيلا للقيم الفردية، بينما يكون المعتمدون أو المعتمدات أكثر تفضيلا للقيم الاجتماعية.

ويمكن إعزاء هذه النتائج إلى ماتعرض له الأفراد من مؤثرات نفسية واجتماعية خلال عملية التنشئة الاجتماعية أثناء مراحل النمو المختلفة، ويعنى هذا أن الاختلاف بين الأفراد فى الأساليب المعرفية، وماينجم عنه من فروق فردية فى الجوانب النفسية والاجتماعية فى ضوء اهتمام البحث الراهن، يمكن أن يرجع إلى تباين أساليب التنشئة الاجتماعية بمؤثراتها النفسية، يمكن أن يؤدى إلى تفضيل الأفراد لنمط مامن الأسلوب المعرفى «الاستقلال - الاعتماد» على المجال (المستقل أو المعتمد)، وهو مايجعلهم يتسمون بخصائص نفسية واجتماعية محددة.

ومن ذلك أن أساليب التنشئة الاجتماعية التى تعتمد على تربية الأفراد على الاستقلال الذاتى والتفرد والخصوصية، تجعل هؤلاء الأفراد يفضلون الاستقلال عن المجال الإدراكى كأسلوب معرفى، وفى إطار توجهاتهم الاستقلالية، يتبنون القيم الموجهة من الذات مثل الطموح، والثقة فى النفس،والسعى نحو التفوق بل الحرص عليه، وهى قيم تجعلهم لايحتاجون إلى الآخرين كثيراً من وجهة نظرهم، وخاصة أنهم يؤدون المهام العقلية بكفاءة واقتدار، ويبدو أن المغالاة فى الفردية فى إطار التوجهات القيمية والعقلية، تؤدى بهم إلى الاعتقاد أن أفكارهم ومعتقداتهم ورغباتهم الشخصية فوق أفكار جماعة الزملاء والأصدقاء، كما أن أحكامهم التقويمية العقلية - كما تتمثل فى القدرة على التفكير الناقد - لاتعير اهتماما لما قد يقبله أو لايقبله الآخرون، وإنما تعتمد على الأساس الموضوعى الذى يحقق سمو الذات نحو التفوق. ولاشك أن المغالاة فى الفردية يؤدى إلى الانعزالية والتشدد، وهو ماينجم عنه تدنى مهارات التفاعل الاجتماعى ومستوى الحساسية الاجتماعية وعدم تمتعهم بالقبول الاجتماعى.

والخلاصة أن تفسير مايتصف به المستقلون أو المستقلات عن المجال من توجهات قيمة فردية وتفوق فى القدرة على التفكير الناقد، يمكن أن يتم فى ضوء نظام التنشئة الاجتماعية الذى يعتمد على تربية الأفراد على الاستقلال الذاتى أو مايسمى الاعتماد على (النفس) الذات، ومايرتبط به من مؤثرات نفسية.

ومن ناحية أخرى فإن أساليب التنشئة الاجتماعية التى تعتمد على تربية الأفراد على الخضوع والولاء والحرص على رضاء الآخرين، تجعل هؤلاء الأفراد يفضلون الاعتماد على المجال الإدراكى، وفى إطار توجهاتهم الاعتمادية، يتبنون القيم الموجهة من الآخرين مثل احترام التقاليد، والتسامح، والصداقة، والتواد، والتقدير الاجتماعى، وقبول ماتتفق عليه الجماعة، وهى قيم تجعلهم فى حاجة إلى الآخرين كثيراً، مما يساعد على

تميزهم فى مهارات التفاعل الاجتماعى وسمو الحساسية الاجتماعية وتمتعهم بالقبول اجتماعيا. ولاشك أن التوجهات القيمية الاجتماعية للنمط المعتمد هو اكتساب حب وتقدير الجماعة وتجنب مايؤدى إلى غضبها، ونظرا لأن التفكير الناقد كقدرة عقلية يعتمد على أحكام عقلية تقويمية، يجب أن تبتعد عن التأثر بآراء الاخرين التى لاتقوم على أسس علمية دون مراعاة لما قد يسببه ذلك من غضب أو عدم قبول من هؤلاء الآخرين، فإن حرص النمط المعتمد إدراكيا على استحواذ رضا الآخرين، يجعل أحكامه العقلية التقويمية كما تتمثل فى التفكير الناقد، تتجنب كل مايؤدى إلى غضب الآخرين وضيقهم بصرف النظر عن تعارض هذا مع الحقائق الموضوعية، وينجم عن ذلك تدنى مستوى القدرة على التفكير الناقد مقارنة بالمستقلين أو المستقلات على المجال.

والخلاصة أن تفسير مايتسم به المعتمدون أو المعتمدات على المجال من توجهات قيمية اجتماعية وتدنى القدرة على التفكير الناقد مقارنة بالمستقلين أو المستقلات، يمكن أن يتم فى ضوء نظام التنشئة الاجتماعية الذى يعتمد على تربية الأفراد على الخضوع والاعتماد على الآخرين.

هذا مايتعلق بالفروض الخمسة الأولى، أما فيما يتصل بالفرض السادس، فقد ثبت وجود ارتباط دال موجب بين القدرة على التفكير الناقد والقيم المفضلة لدى جميع مجموعات البحث.

ويمكن تفسير هذه النتيجة فى ضوء أن القيم هى تمثيلات معرفية لحاجات الفرد التى يريد إشباعها ومن ذلك أن الحاجات المعرفية تتقابل مع القيم النظرية، وهى نوع من القيم ذات طابع فردى، يجعل من يفضلها، يسعى إلى الكشف عن الحقائق وبحث أوجه التشابه والاختلاف بين الظواهر، كما تؤدى به إلى أن يلاحظ ويفكر ويستدل، أى أن اهتمامات الفرد تركز على كل ماهو عقلى، ونتاج ذلك تميز فى القدرات العقلية ومنها التفكير الناقد، يواكب التميز فى تفضيل القيم الفردية، كما أن التميز العقلى يؤثر بدوره فى نمو نظام القيم فى ضوء تغير البنية المعرفية للفرد. ويعنى هذا أن العلاقة بين القدرات العقلية ومنها التفكير الناقد والقيم ذات طبيعة تفاعلية متبادلة، وهذا ما يفسر الارتباط الموجب بين التفكير الناقد والقيم الفردية (الدرجة المرتفعة فى مقياس القيم تعبر عن تفضيل القيم الفردية). هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الحاجات الاجتماعية مثل الاحترام والتقدير، يمكن أن تتناظر والقيم الاجتماعية، وهى نوع من القيم يجعل من يفضلها، يهتم بالتسامح، ومسايرة الاخرين، والتواد، والحرص على رضاء الآخرين، مما يعرض أحكامهم التقويمية العقلية لشائبة التأثر بهؤلاء الآخرين، وهو ما يؤدى إلى نقصان القدرة على التفكير الناقد. ويعنى هذا أن الابتعاد عن القيم الفردية والتوجه نحو القيم الاجتماعية يرتبط بنقصان القدرة على التفكير الناقد، وهذا ما يفسر الارتباط الموجب بين التفكير الناقد والقيم الاجتماعية (الدرجة المنخفضة فى مقياس القيم تعبر عن تفضيل القيم الاجتماعية).

هذا.. وتثير نتائج البحث الاهتمام نحو ضرورة إجراء مزيد من البحوث حول الخصائص النفسية والاجتماعية التى تميز النمط المستقل عن النمط المعتمد على المجال.

الهوامش :

(١) يرجع ذلك إلى اعتماد الباحث على اختبار إينس والذى أعده محمود أبو زيد فى صورته العربية (٢٠) كأداة من أدوات هذه الدراسة.

(٢) يفضل الباحث ترجمة Inner directed على أنها الموجهة من الذات بدلا من القيم الأصلية، نظرا لاتساقها مع هدف البحث الراهن، كما أنها أكثر تعبيراً عن المعنى من وجهة نظره.

(٣) يفضل الباحث ترجمة Other directed على أنها القيم الموجهة من الآخرين بدلا من القيم العصرية أو المنبثقة.

** قيمة ت دالة عند مستوى ٠,٠١

(٤) استخدمت (ت) فى حالة العينتين غير المتجانستين.

(٥) استخدمت (ت) فى حالة العينتين غير المتجانستين.

المراجع العربية

١ ـ إبراهيم وجيه محمود: نمو التفكير الناقد خلال مرحلة الإعدادية والثانوية، صحيفة التربية أكتوبر، ١٩٧٦.

٢ ـ أحمد عزت راجح: أصول علم النفس، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥.

٣ ـ أنور محمد الشرقاوى: «الاستقلال عن المجال الإدراكى وعلاقته بمستوى الطموح ومفهوم الذات لدى الشباب من الجنسين»، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الرابع، السنة التاسعة الكويت: جامعة الكويت، ١٩٨١.

٤ ـ «الأساليب المعرفية فى علم النفس»، مجلة علم النفس، العدد الحالى عشر، السنة الثالثة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩.

٥ ـ أنور محمد الشرقاوى & سليمان الخضرى: «اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية)، كراسة التعليمات، ط ٣ القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٨٨.

٦ ـ بديوى إبراهيم علام: تعلم سلوك التنبؤ: دراسة تجريبية فى إطار الوظيفة الاحتمالية، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٥.

٧ ـ جابر عبد الحميد جابر: مقياس القيم الفارق، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٦.

٨ ـ جابر عبد الحميد جابر & سليمان الخضرى: دراسات نفسية فى الشخصية العربية، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٨.

٩ ـ جمال محمد على: علاقة الأساليب المعرفية بقدرات التفكير، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٧.

١٠ ـ حامد زهران: علم النفس الاجتماعى، ط ٥، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٤.

١١ ـ زينب عبد العليم بدوى: «دراسة العلاقة بين القدرة على التفكير الناقد وسمات الشخصية لدى طلاب كلية التربية»، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية بالإسماعيلية ـ جامعة قناة السويس، ١٩٨٦.

١٢ ـ سليمان الخضرى الشيخ & أنور الشرقاوى: «دراسة لبعض العوامل المرتبطة بالاستقلال الإدراكى»، الكتاب السنوى فى التربية وعلم النفس، المجلد الخامس، القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٨.

١٣ ـ سيد عثمان & فؤاد أبو حطب: التفكير (دراسات نفسية)، ط ٢، القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٧٨.

١٤ ـ عبد اللطيف محمد خليفة: ارتقاء القيم (دراسة نفسية)، عالم المعرفة، أبريل، الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٢.

١٥ ـ عبد المجيد منصور: القدرات الاستدلالية، دراسة تحليلية عاملية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٧١.

١٦ ـ عيسى عبد الله الجابر: «العلاقة بين الأساليب المعرفية وسمات الشخصية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٦.

١٧ ـ فؤاد أبو حطب: العلاقة بين أسلوب المعلم ودرجة التوافق بين قيمة وقيم تلاميذه، المجلة الاجتماعية القومية، يناير، ١٩٧٤.

١٨ ـ فؤاد أبو حطب & آمال صادق: علم النفس التربوى، القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٨٣.

١٩ـ فؤاد البهى السيد: علم النفس الإحصائى وقياس العقل البشرى، القاهرة: دار الفكر العربى (ط ٣)، ١٩٧٩.

٢٠ ـ محمود أبو زيد إبراهيم: تأثير المنطق الرياضى على تنمية التفكير الناقد فى المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨١.

٢١ ـ محيى الدين أحمد حسين: القيم الخاصة لدى المبدعين، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨١.

٢٢ ـ منير حسن جمال: العلاقة بين الأسلوب المعرفى والمسايره الاجتماعية، دراسة فى الاتساق السلوكى، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية ـ جامعة عين شمس، ١٩٩٠.

٢٣ ـ نادية شريف: «الأنماط الإدراكية المعرفية وعلاقتها بمواقف التعلم الذاتى والتعلم التقليدى»، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الثالث، السنة التاسعة الكويت: جامعة الكويت، ١٩٨١.

ض متغيرات اكتساب المفاهيم، تنظيم الخبرة، ذكاء المتعلم والأسلوب المعرفى للمتعلم «رسالة دكتوراه التربية، جامعة عين شمس ١٩٨٥.

المراجع الأجنبية

25- **Dubois, T. E. & Cohen, W.** "Relationship between measures of psychological differentiation and intellectual ability". Percep. and Mot. Skill., 1970, Vol. 13, 411-16.

26 - **Felxer, B. & Roberg, E.** "A Longitudinal Investigation of Field Dependence- Independence and the Development of formal operational thought" Br. J. Educ. Psychol. 1938, Vol. 53, 195- 204.

27- **Ennis, R.H.**: "A concept of critical thinking" Educational Review, 1962, Vol. 32, Np. 1.

28- **Garrett, K. & Wulf, K.**: The relationship of a measure of critical thinking ability to personality variabales and to indicators of academic achivenmnt, Educat. and psuchol. Measure., 1978, Vol. 38.

29 - **Howes, M& Morgan, V.** "Intentionality and field Dependence in children's Moral Judgments" Br. J. Educ., psychol., 1983, Vol. 53, 170- 4.

30 - **Kagan, J. & pearson, L. & Welch, L.** "Modificalbility, of an impulsive tempo", J. Educ. psychol, 1966, Vol. 57, No. 6, 359-365.

31 - **Lawson, A.E.** "Formal operations and Field dependence in heterogeneous sample" percept . Most. Skills, 1976, Vol. 42, 981-21.

32- **Little, T,L.**: "The relationship of critical thinking ability to intelligennce, persona;ity factors and academic achievement, Diss. Abs. Inter, 1973, Vol. 33, N. 10.

33 - **Messick, S.**: "The Nature of cognitive styles: prolems and promise in educational practice", J. Educ. psychol. 1984, Vol. 19, No. 2, 59-74.

34 - **Piaget, g.** "The pre adolescent and the propositional operations" In H. Gruber & J. voneche (Eds.) The Essential piaget: An Interpretative Reference and Guide, London: Routledge & Kegan Paul, 1982, 385- 404.

35- **Rokeach, M.** "Beliefs, Attitudes and Values: A Theory of organization and change, S.F.: Jossey-Bass pub. 1976.

36- **Rokeach, M.** "The Nature of Human values and value system" In E. Hollander & R. Hund *Eds.), current prespective in soical psychology. N.Y.: Univ. press, 1976, 345-57.

37- **Witkin. H.A. & Dyke, R., Faterson, H., Goodenough, D. & Karp, S.** "Psychological differentiation". N. Y. Wisley., 1962.

38- **Witkin, H. & Goodenough, D.R.** "Field dependence and interpersonal behavious, psychol. Bullt., 1977, Vol. 84, No. 4, 661- 89

39 - **Witkin, H., Prince-williams, D., Btartin, Bchristiansen, B., Oltman, P, & Ramirez, M.** "Social conformity and psychological Differntiation international:", J. psychol, 1974, Vol. 9, No. 1, 11-29.

الميول المهنية وعلاقتها بالتوجه نحو القوة الاجتماعية لدى طلاب وطالبات الكلية التكنولوجية بجامعة قطر

د. أحمد سليمان عمر روبى
مركز البحوث التربوية - جامعة قطر

مقدمة

تمثل الميول المهنية Vocational Interests مجالاً هاماً من مجالات اهتمام العلماء والباحثين فى ميدان التربية من منطلق حقيقة هامة مؤادها أن التربية تفقد الكثير من كفاءتها وفعاليتها إذا تمت بمعزل عن ميول المتعلم. كما تأكدت أهمية الميول المهنية فى مجالات التوجيه التربوى والمهنى كعامل من العوامل الرئيسية فى توجيه الفرد نحو نوعية الدراسة أو المجال المهنى الذى يشبع حاجاته ودوافعه النفسية، ويحقق له الرضا والاستقرار المهنى.

وفى المجتمع القطرى تم إجراء دراستين حول الميول المهنية لدى طلاب وطالبات الجامعة من القطريين (*)، وعلى الرغم من أهمية النتائج التى توصلت إليها الدراستان إلا أنهما ليست كافية لإعطاء صورة واضحة وشاملة لخصائص بنية الميول المهنية لدى طلاب وطالبات الجامعة من القطريين، أو لمعرفة الدور الذى تؤديه بعض العوامل النفسية أو الاجتماعية أو غيرها فى التأثير على ميولهم المهنية. بالإضافة إلى مرور فترة زمنية طويلة تقترب من أربعة عشر عاماً على إجراء هاتين الدراستين، وهى فترة حدثت فيها تغيرات فى جوانب مختلفة من المجتمع القطرى قد تكون لها انعكاساتها على الميول المهنية لدى طلاب وطالبات الجامعة. ومن ثم فالحاجة لا تزال قائمة لإجراء مزيد من البحوث والدراسات حول الميول المهنية لدى طلاب وطالبات الجامعة من القطريين، ومحاولة التوصل إلى صورة أكثر شمولاً واكتمالاً لهذه الميول، والكشف عن أهم العوامل المؤثرة فيها، والدور الذى تؤديه فى توجه الطلاب والطالبات نحو مجالات مهنية معينة وتفضيلها على مجالات أخرى. والدراسة الحالية خطوة فى هذا الاتجاه.

مشكلة الدراسة:

تعتبر الكلية التكنولوجية من الكليات حديثة النشأة بجامعة قطر (**)، وهى كلية لها طبيعتها الخاصة التى تختلف عن الكليات التقليدية بالجامعة من حيث نوعية الطلبة الذين تقبلهم، ومدة الدراسة بها التى لا تتجاوز عامين ونصف العام، وبرامجها الدراسية، ونوعية الأعمال والمهن التى سوف يزاولها خريجوها فى المستقبل. وتستهدف هذه الدراسة التعرف على خصائص بنية الميول المهنية لدى طلاب وطالبات هذه الكلية من القطرين، وتحديد مدى التشابه أو الاختلاف فى هذه الميول بين الطلاب والطالبات.

كما تستهدف الدراسة أيضاً الكشف عن مدى العلاقة بين الميول المهنية وأحد متغيرات الشخصية وهو التوجه نحو القوة الاجتماعية Social Power Orientation من منطلق أن الميول المهنية تتدخل فى تحديدها لدى الفرد عوامل ومتغيرات كثيرة منها متغيرات الشخصية. ويمثل التوجه نحو القوة الاجتماعية أحد متغيرات الشخصية الحديثة نسبياً فى مجال البحوث والدراسات النفسية بوجه عام، والبحوث والدراسات النفسية العربية بوجه خاص. ويشير الجانب النظرى لمفهوم التوجه نحو القوة الاجتماعية إلى أهمية العمل أو المهنة التى يمارسها الفرد كمصدر من مصادر اكتساب الفرد للقوة فى بيئته الاجتماعية فى ضوء ماتمنحه المهنة أو العمل من سلطات وامتيازات ومكانة اجتماعية. ولهذا فالاحتمال قائم فى وجود علاقة من نوع ما بين الميول المهنية من جهة والتوجه نحو القوة الاجتماعية من جهة أخرى. أو بمعنى آخر أن درجة الفرد فى التوجه نحو القوة الاجتماعية قد تؤثر فى ميوله المهنية وتوجهها نحو الأعمال أو المهن التى يعتقد أنها تكسبه القوة فى محيطه الاجتماعى، وهو ماتحاول هذه الدراسة التحقق من صحته من خلال دراسة مدى الارتباط بين التوجه نحو القوة الاجتماعية والميول المهنية.

وفى إطار ما سبق يمكن إيجاز مشكلة الدراسة فى محاولة التعرف على خصائص بنية الميول المهنية لدى طلاب وطالبات الكلية التكنولوجية بجامعة قطر، ودراسة مدى التشابه والاختلاف بين ميول الطلاب وميول الطالبات، وهل توجد علاقة جوهرية بين هذه الميول ودرجة توجههم نحو القوة الاجتماعية؟

(*) هذه الدراسات هى:

(١) جابر عبدالحميد جابر (١٩٧٩). الفروق بين الميول المهنية لعينات من طلاب وطالبات التعليم الإعدادى والثانوى الجامعى.

(٢) جهينة سلطان (١٩٨١). اتجاهات عينة من طالبات جامعة قطر نحو بعض المهن.

(**) تم إنشاء هذه الكلية عام ١٩٩٠.

تعريف بالمفاهيم الأساسية للدراسة:

تتناول الدراسة مفهومين أساسيين هما الميول المهنية، والتوجه نحو القوة الاجتماعية وفيما يلي تعريف موجز بهذين المفهومين.

أولا: الميول المهنية:

تعددت آراء علماء النفس حول مفهوم الميول ومحدداتها وخصائصها وتفسير نشأتها وتطورها عند الفرد، ومن ثم تعددت تعريفاتها، ومن هذه التعريفات التعريف الذى ورد فى قاموس دريفر Drever لعلم النفس ومؤداه أن الميل «عامل من عوامل تكوين الفرد قد يكون مكتسباً ويدفع الفرد إلى الانتباه لأمور معينة، وهو من الناحية الوظيفية نوع من الخبرة الوجدانية تستحوذ على اهتمام الفرد وترتبط بانتباهه إلى موضوع معين أو قيامه بعمل ما» (Drever, 1961).

كما يتفق كل من بردى Berdie، وكول Cole، وهانسون Hanson على أن الميول تعنى ببساطة «فئات أو مجموعات من الأشياء أو الأشخاص التى يتقبلها أو يرفضها الفرد وتقوده إلى نماذج أو أنماط متسقة من السلوك» (Dawis, 1991).

ويعرف بنجهام Bingham الميل بأنه النزعة Tendency التى تؤدى إلى الانغماس فى خبرة ما والاستمرار فيها، ولايعرف الميل فقط من مسميات الأشياء أو الأنشطة التى تجذب انتباه الفرد وتحقق له الإشباع أو الرضا، ولكن أيضا فى قوة النزعة نحو البحث عن الأنشطة أو الأشياء التى تحقق قدرا كافيا من الإشباع أو الرضا. (Dawis, 1991).

كما ينظر كثير من علماء النفس إلى الميول باعتبارها سمة من سمات الشخصية. ويبدو ذلك فى تعريف جيلفورد للميل بأنه «نزعة سلوكية عامة لدى الفرد للإنجذاب نحو نوع معين من الأنشطة». ويعنى بقوله نزعة سلوكية عامة أنه ليس شيئا أكثر من كونه سمة عامة، كما يعنى «بالإنجذاب نحو» أن الفرد يهتم بـ، أو يتجه نحو، أو يبحث عن، أو يهدف إلى الحصول على شئ له قيمة كامنة بالنسبة له. وكون الفرد ينجذب نحو أنشطة معينة معناه أن الميل أقرب إلى أن يحدد مايفعله الفرد، أكثر مما يحدد كيف يفعله. وتعريف الميل على هذا النحو يضعه فى المجال العام للدوافع، فالميول ـ كالحاجات والإتجاهات ـ تكون نوعاً من السمات التى يمكن أن يطلق عليها ديناميه أو دافعية. (سيد غنيم، ١٩٧٢).

ويرى سوبر Super أن هناك أربعة معان لمصطلح الميل ترتبط بأساليب الحصول على بيانات عن الميل، فهناك الميل الذى يعبر عنه الفرد لفظيا، والميل الذى يظهر فى مشاركة الفرد فى نشاط أو عمل أو مهنة، والميل الذى تقيسه الاختبارات الموضوعية، والميل الذى تقيسه الاستبيانات التى تشمل أوجه النشاط والأشياء والأشخاص الذين يفضلهم الفرد أو لا يفضلهم. (جابر عبد الحميد، ١٩٨٣).

من ناحية أخرى يميز بعض علماء النفس بين الميول المهنية والميول اللامهنية، فالأنشطة التى يمارسها الفرد فى أوقات الفراغ ويجد فيها متعته تعرف بالميول اللامهنية. أما الميول المهنية فهى تلك التى تتعلق بمهنة يمارسها الإنسان، كما أن درجة الفرد فى الميل المهنى يمكن أن تتأثر بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فى الوقت الذى يقل فيه تأثر اللامهنية بمثل هذه الظروف. (جابر عبد الحميد وآخرون، ١٩٨٢).

ويعرف سترونج الميل المهنى فى ضوء مشاعر التقبل Like وعدم التقبل Dislike للأنشطة المختلفة، ويرى أن كل شخص يشارك فى آلاف الأنشطة التى يفضلها ويتعلق بأى منها طبقا لدرجة تقبله أوعدم تقبله لها وهو ما يشبه ظاهرة الانتحاء Tropisms فالفرد يتجه نحو ما يجب من الأنشطة، ويبتعد عما يكرهه منها. (Strong, 1960) ويتفق كودر مع سترونج فى هذا المعنى للميول المهنية فهو يرى أن الميول تبدو واضحة فى عملية

التفضيل التى يقوم بها الفرد للأعمال المختلفة. (Kuder, 1977).

أمـا هولاند Holland فقد وضع نظرية حول الشخصية والاختيار المهنى، ويرى أنه يمكن تصنيف معظم الناس تبعاً لميولهم المهنية فى ستة أنماط رئيسية هى:

١ ـ الواقعى Realistic ٢ ـ العقلانى Investigative
٣ ـ الفنى Artistic ٤ ـ الاجتماعى Social
٥ ـ المغامر Enterprising
٦ ـ التقليدى Conventional

كما يرى هولاند أن أصحاب هذه الأنماط يبحثون دائما عن الأعمال والمهن التى تلائم نمط شخصياتهم وتعبر عن ميولهم المهنية. (Wallas & Walker, 1988).

أما تعريف الميول التى تناولتها الدراسة الحالية فهى التعريفات الإجرائية لهذه الميول الواردة فى اختبار الميول المهنية من إعداد جابر عبد الحميد. وهى نفس الأداة المستخدمة لقياس الميول المهنية فى الدراسة الحالية. ويتضمن هذا الاختبار خمسة عشر ميلا من الميول المهنية، وفيما يلى تعريف لكل ميل من هذه الميول.

(١) الميل للعمل فى الخلاء:

أن يميل الفرد إلى الاهتمام بملاحظة المحاصيل الزراعية والمناظر الطبيعية، أو أن يجمع أصداف البحر أو أن يزرع خضروات، أو يستمتع بالبرامج الإذاعية عن زراعة الفاكهة أو يزور حديقة عامة مشهورة بمناظرها الطبيعية أو يقرأ عن طرق الزراعة الحديثة أو يربى دجاجا وديوكا رومية.

(٢) الميل للعمل الميكانيكى:

أن يميل الفرد إلى إصلاح لعبة مكسورة أو عمل نماذج مختلفة من الطائرات والمراكب الشراعية أو يصلح الأدوات المنزلية أو يرسم تصميمات للمبانى والجسور أو يفك قفلاً مكسوراً ليرى سبب الكسر أو يصلح أثاث المنزل أو يدرس الخراطة أو يصبح مهندساً ميكانيكياً أو يجرب لعبة ميكانيكية جديدة ليرى كيف تؤدى عملها.

(٣) الميل للعمل الحسابى:

أن يميل الفرد إلى أن يكون محاسبا قانونياً أو أن يكون أستاذاً فى الرياضيات أو يقوم بعمل يحتاج لحساب عقلى أو بعمل جداول بيان تكاليف المعيشة أو يحل ألغازاً رياضية أو يساعد الناس على تنظيم ميزانيتهم أو يرسم بيانات لجداول إحصائية أو يكون أميناً لصندوق إحدى الجمعيات.

(٤) الميل للعمل العلمى:

أن يميل الفرد لزيارة معرض للعلوم أو يتوصل إلى اختراعات علمية جديدة أو ينتمى إلى نادى هواة العلوم الفلكية أو يعمل مساعداً لعالم يقوم بأبحاث علمية أو يقوم برحلات علمية للبحث عن حيوانات نادرة أو أن يصبح كيميائياً أو يدرس علم الأحياء.

(٥) الميل للعمل الإقناعى:

أن يميل الفرد إلى مقابلة الناس لاستطلاع رأيهم فى مشكلة اجتماعية أو يجمع تبرعات لمشروع خيرى أو يقنع أصحاب الأموال فى إنشاء مصنع لإنتاج الصابون أو أن يبيع عقود تأمين أو يفض نزاعاً بين العمال أو يعد إعلانات لاحدى دور النشر أو يكتب مقالاً عن طريقة إقناع الناس وتوجيههم.

(٦) الميل للعمل الفنى:

أن يميل الفرد إلى أن يرسم كاريكاتيراً أو يصمم أوانى أزهار أو يحترف فن النحت أو يصمم أنواعاً جديدة من النسيج أو يقوم بدور شخصية فنان مشهور أو يتاجر فى

المنتجات الفنية كالصور والزهريات أو يعلم الأطفال الرسم.

(٧) الميل للعمل الأدبى:

أن يميل الفرد إلى أن يقرأ فى مكتبة أو يتعلم الأدب العربى أو يكتب رواية أو مسرحية، أو يدرس فن كتابة القصة أو يحترف الصحافة أو أن يكون كاتبا أو مؤلفا أو يشتهر كناقد أدبى أو يكتب مقالاً لإحدى الجرائد أو يتعلم اللغة العربية ويجيدها.

(٨) الميل للعمل الموسيقى:

أن يميل الفرد إلى أن يكون عازف عود أو عازفاً على البيانو أو يفضل قضاء وقت فراغه فى العزف عليه أو يكتب موسيقى تصويرية لأحد الأفلام أو يقرأ عن تاريخ الموسيقى أو أن يبيع آلات موسيقية أو يدير محلا للأدوات الموسيقية.

(٩) الميل للخدمة الاجتماعية:

أن يميل الفرد إلى قراءة الدروس لطالب ضرير أو ينتمى إلى جمعية تبحث مشكلات الحياة العصرية أو يعطى دروساً منتظمة عن المواطن الصالح أو أن يشتهر كمصلح اجتماعى أو زعيم دينى أو يزور ملجأ للأيتام أو ينظم حفلة ساهرة لجمعية خيرية.

(١٠) الميل للعمل الكتابى:

أن يميل الفرد إلى أن يشترك فى مسابقة للآلة الكاتبة أو يعمل صرافاً فى بنك أو يعمل على نشر أفضل الوسائل لإدارة الأعمال الكتابية أو يعد كشوفاً لبيان الحالة التجارية لبعض المؤسسات أو أن يعمل سكرتيراً خاصاً أو يدرس أفضل الأعمال الإدارية فى المؤسسات الإدارية أو يدرس النظم التى تحقق الكفاءة فى الأعمال الإدارية.

(١١) الميل للرياضة البدنية:

أن يميل الفرد إلى أن يشترك فى سباق للدراجات أو يتنافس فى سباق للسباحة أو أن يعمل كحكم رياضى أو يشترك فى سباق الجرى أو يشترك فى فريق الملاكمة أو يشترك فى مسابقة لكمال الأجسام أو للتجديف أو يحضر اجتماعاً رياضياً أو كأحد أعضاء الفرق الرياضية أو يلعب مع فريق كرة القدم.

(١٢) الميل للعمل التجارى:

أن يميل الفرد إلى شراء عربة مستعملة وبيعها أو أن يفتح محلاً تجارياً أو يشترك فى شراء عقارات ويبيعها بربح أو يرأس اجتماعياً لعمل تجارى أو يشترى بضائع ويبيعها بربح أو يتنبأ بما سيحدث فى سوق الأوراق المالية من ارتفاع أو انخفاض فى ثمن الأسهم والسندات.

(١٣) الميل إلى المخاطرة:

أن يميل الفرد إلى اتخاذ القرارات بعد تفكير سريع أو أن يكون لديه اتجاه ضعيف نحو التساؤل والاستفهام أو يميل إلى الاندفاع فى أعماله وتصرفاته ولايدرس المسائل بعناية شديدة وإنما يقوم بالعمل ثم يتدبر بعد ذلك. وهو شخص يميل إلى المخاطرة والمغامرة.

(١٤) الميل إلى المسايرة:

أن يميل الفرد إلى تجنب الآخرين من حيث نقدهم، وألا يغضب منهم. ويسهل عليه مسايرة الآخرين حين يعمل معهم ولا يشعر بالضيق نحوهم أو تستثيره أخطاؤهم فى العمل معه ولا يتضرر منهم حينما يطلبون إليه النصيحة فى العمل وهو يلتزم بتوجيهات رؤسائه فى العمل ويستقبل نقد الآخرين لعمله بلباقة شديدة.

(١٥) الميل إلى النظام:

أن يميل الفـرد إلى العمل المنظم وإلى تخطيط الأعمال التى يقوم بها وترتيب تفاصيلها وأن يسير فى عمله على نفس النظام وترتيب خطاباته وقوائم حساباته ويرتب أعماله أحسن ترتيب.

ثانيا: التوجه نحو القوة الاجتماعية (*):

تمثل القــوة POwer ظاهرة ملحوظة فى جميع المجتمعات الإنسانية، ويشير مصطلح القوة الاجتماعية Social Power إلى أحد أشكال القوة التى تظهر فى جميع الأنشطة والعلاقات الإنسانية ويرى علماء النفس أن نزوع الإنسان إلى القوة بأشكالها المختلفة يمثل إحدى حاجاته النفسية الأساسية ودافعا داخليا يكمن فى الرغبة فى حفظ الذات وتأكيدها عن طريق التأثير والسيطرة على الآخرين. ويعد ماكس فيبر Max Weber أول من أبدى اهتماما خاصا بمحاولة تعريف القوة الاجتماعية ومؤدى هذا التعريف أن «القوة الاجتماعية هى احتمال قيام شخص ما داخل علاقات اجتماعية بتنفيذ رغباته رغم مقاومة الآخرين، بغض النظر عن الأساس الذى يقوم عليه ذلك الاحتمال». (weber, 1962) ويعتبر هذا التعريف من التعريفات الرائدة للقوة الاجتماعية، ويميل عدد كبير من العلماء إلى تبنى هذا التعريف.

أما بلاو Blau فيعرف القوة الاجتماعية بأنها «قدرة فرد أو جماعة من الأفراد على فرض رغبتها على الآخرين بالرغم من معارضتهم، وذلك عن طريق الردع بمنع المكافآت المنظمة أو العقاب». (Blau, 1964).

كما يعرف جولد هامر، وشيلز Shils، Gold-hammar القوة الاجتماعية بأنها «قدرة الفرد على التأثير فى سلوك الآخرين فى الاتجاه الذى يريده». بينما يعرفها لازويــل Lasswell بأنها المشاركة فى صنع القرارات الهامة فى المجتمع. (السيد الحسينى، ١٩٨٧)

(*) شارك الباحث فى إجراء دراسة حول هذا المفهوم وبناء مقياس لقياسه. انظر:

(١) أحمد عمر روبى، وجمال محمد الباكر. بناء مقياس للتوجه نحو القوة الاجتماعية. مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد الرابع والعشرون، ١٩٩٢.

(٢) أحمد عمر روبى، وجمال محمد الباكر ومقياس التوجه نحو القوة الاجتماعية. القاهرة دار الفكر العربى، ١٩٩٣.

ومن التعريفات الهامة أيضا تعريف فرنش ورافن French & Raven ومؤداه أن «القوة الاجتماعية هى كمية التغير التى يحدثها شخص فى شخص آخر على الرغم من مقاومته». (French & Raven, 1959) وقد تناول العلماء والباحثون القوة الاجتماعية بالدراسة من زوايا واتجاهات مختلفة، ويتمثل الاتجاه الأول فى النظر إلى القوة الاجتماعية كخاصية من خصائص الطبيعة الإنسانية وسمة من سمات الشخصية. أما الاتجاه السادس والأخير فيتناولها باعتبارها نظرية للصراع. (أحمد روبى، وجمال الباكر، ١٩٩٢).

وفى إطار الدراسات النفسية العربية قام أحمد روبى، وجمال الباكر بصياغة تصور نظرى لمفهوم التوجه نحو القوة الاجتماعية بعد دراسة للأطر والاتجاهات النظرية التى تناولت مفهوم القوة، والقوة الاجتماعية من المنظور الاجتماعى والنفسى والسياسى ويرتكز هذا التصور على ثلاثة أبعاد أساسية هى:

(١) مفهوم الفرد ومعتقداته الخاصة بالقوة الاجتماعية:

ويمثل هذا البعد معتقدات الفرد والمعانى التى يعزوها للقوة، فاستجابات الفرد وسلوكه فى مواقف القوة تتحدد بمعتقداته المركزية حولها، وبمفهومه لمعنى القوة فى محيطه الاجتماعى، حيث تختلف مفاهيم الأفراد لمعنى القوة الاجتماعية تحت تأثير عوامل كثيرة، فقد يعتقد الفرد أن القوة الاجتماعية تعنى تبعية الاخرين لمن يمتلك القوة سواء لحاجتهم له، أو لأنه يفعل مالا يقدرون عليه، أو لاعتمادهم عليه فى تحقيق مايريدون. أو قد يعتقد الفرد أن القوة تعنى التحكم فى الآخرين أو السيطرة عليهم سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، أو التحكم فى إثابة وعقاب الآخرين، ومايترتب على ذلك من خضوعهم له وتنفيذ رغباته فى الاتجاه الذى يريده. كما قد يفهم الفرد القوة

على أنها القدرة على المنافسة وهزيمة منافسيه عندما يتطلب الموقف صراع القوة، أو قد يعتقد بأن القوة هى تحقيق المكانة الاجتماعية، ومدى مايحظى به من هيبة واحترام فى محيطه الاجتماعى كذلك قد يعتقد الفرد أن القوة هى القدرة على تحقيق الذات والتغلب على القوى المعوقة له فى بيئته الاجتماعية، وتحقيق مايتطلع إليه من أهداف، واستغلال أقصى طاقاته وقدراته. أو قد يعتقد أن القوة هى فى قدرته على الإنجاز أو أداء عمل معين يحقق له المنفعة الشخصية. أو قد يعتقد أن القوة هى فى الحرية والاستقلال عن الآخرين، والقدرة على مقاومة تأثيرهم وتدخلهم فى توجيه سلوكه.

(٢) المصادر التى يعتمد عليها الفرد فى اكتساب القوة الاجتماعية:

ويمثل هذا البعد معتقدات الفرد فيما يتعلق بمصادر القوة أو المصادر التى يعتقد أنها تمكنه من امتلاك القوة الاجتماعية، حيث تتنوع مصادر القوة تنوعا كبيرا من أهمها المصادر الاقتصادية مثل الثروة والملكية، وكافة الموارد الاقتصادية، ومنها السلطة سواء السلطة القانونية التى تستند إلى سيادة القانون ونسق القواعد الرسمية، وترتبط بوضع رئاسى أو منصب معين يعطى الفرد حق إصدار القرارات الملزمة للآخرين. أو السلطة التقليدية التى تستمد شرعيتها من قدسية التقاليد القائمة. أو السلطة الإلهامية Charismatic Authority وتستند إلى وجود قائد يتمتع بخاصية أو خصائص نادرة يصبح بمقتضاها قائدا أو زعيما. كما يفترض علماء الاجتماع أن الأفراد الذين يشغلون المناصب الرسمية فى المنظمات الاجتماعية والسياسية هم فى الحقيقة أصحاب السلطة فى المجتمع.

ومن مصادر القوة أيضا المشاركة فى صنع القرارات، ويعتبر مدخل صنع القرارات من المداخل الرئيسية لدراسة القوة، ويفترض هذا المدخل أن المشاركة فى صنع القرارات هى دليل على امتلاك القوة. كما تمثل المعرفة والخبرة مصدرا آخر من مصادر القوة. وكذلك «التحكم فى وسائل الاتصال ومصادر المعلومات»، «والتحكم فى العلاقات الإنسانية» أى القدرة على التأثير فى هذه العلاقات وتوجيهها فى الاتجاه الذى يرغبه صاحب القوة. ومن مصادر القوة أيضا «دوافع الفرد» حيث يرى عديد من علماء النفس أن البحث عن القوة يمثل حافزا غريزيا لدى الإنسان.

(٣) اتجاه الفرد نحو استخدام القوة:

أما البعد الثالث من أبعاد القوة الاجتماعية فهو الاتجاه نحو استخدامها فإذا كانت مصادر القوة تعطى الفرد الفرصة لامتلاك القوة الاجتماعية فهذه القوة تظل غير فعالة بدون ممارسة الفرد لها لتنفيذ رغباته أمام مقاومة الآخرين.

تلك هى أهم الأبعاد التى يرى أحمد روبى وجمال الباكر أنها تشكل مفهوم التوجه نحو القوة الاجتماعية. وفى ضوء هذا التصور يعرف الباحثان التوجه نحو القوة الاجتماعية بأنه «مفهوم الفرد ومعتقداته الخاصة بالقوة الاجتماعية، ومصادرها، واتجاهاته نحو استخدامها فى محيطه الاجتماعى». (أحمد روبى، وجمال الباكر، ١٩٩٢) وفى ضوء التصور النظرى السابق للتوجه نحو القوة الاجتماعية قام الباحثان أيضا ببناء مقياس لقياسها فى الثقافة العربية، وهو القياس المستخدم فى هذه الدراسة.

بحوث ودراسات سابقة:

تناول الباحثون الميول المهنية بالدراسة من زوايا مختلفة، وسوف نركز فى هذه الدراسة على البحوث والدراسات المرتبطة بمشكلة الدراسة، وهى الدراسات والبحوث التى تناولت خصائص الميول المهنية لدى عينات قطرية، والدراسات والبحوث التى تناولت العلاقة بين الميول المهنية ومتغيرات الشخصية.

أولا: بحوث ودراسات تناولت الميول المهنية لدى عينات قطرية:

(١) من الدراسات المبكرة حول الميول المهنية فى المجتمع القطرى دراسة حسين فيصل الغزى التى أجراها عام ١٩٦٥ حول اتجاهات المراهقين وقيمهم فى قطر، وتناول الباحث ضمن هذه الدراسة ميول المراهقين القطريين من طلاب المرحلة الثانوية نحو بعض أنواع التعليم بالمقارنة مع ميول المراهقين المصريين، وكان حجم العينة القطرية (٩٣) طالبا، وهو نفس حجم العينة المصرية. واستخدم الباحث استبيانا مبسطا لدراسة اختيار نوع التعليم المفضل. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن تفضيل العينة القطرية للتعليم التجارى، ثم جاء فى الترتيب من الثانى إلى السادس على التوالى تعليم الطب والهندسة والصيدلة والتعليم الدينى والصناعى العالى، والتعليم لمهنة التدريس، بينما لم يحظ كل من التعليم الفنى الصناعى والتعليم الزراعى بأى تفضيلات تذكر. (حسين الغزى، ١٩٦٥).

(٢) كما أجرى جابر عبد الحميد دراسة عن الفروق بين الميول المهنية لعينات من طلاب وطالبات التعليم الإعدادى والثانوى والجامعى بهدف تحديد خصائص الميول المهنية للطلاب والطالبات من القطريين فى هذه المراحل التعليمية، إلى جانب تحديد نواحى التشابه والاختلاف بين أربع جماعات عمرية مختلفة من حيث الميول المهنية، وتحديد ماهية الفروق التى توجد بين الطلاب والطالبات فى هذه الميول. وقد أجريت الدراسة على ثمانى مجموعات فرعية بواقع مجموعتين لكل من الصف الأول الإعدادى، والصف الثالث الإعدادى، والصف الثالث الثانوى، والفصل الدراسى السادس بالنسبة للطلبة الجامعيين، وتضم مجموعتا الصف الأول الإعدادى خمسة وأربعين تلميذا، وخمسة وثمانين تلميذة، بينما تضم مجموعتا الصف الثالث الثانوى ثلاثة وعشرين تلميذا، وسبعين تلميذه، وتتضمن مجموعة الطلاب الجامعيين خمسة وأربعين طالبا، وثلاثة وتسعين طالبة. واستخدم الباحث فى هذه الدراسة أداة من تصميمه تعرف بمقياس الميول المهنية تقيس خمسة عشر نوعاً من الميول المهنية.

وقد أسفرت الدراسة عن نتائج مؤداها أن هناك اتساقا فى بنية الميول المهنية لدى طالبات المجموعة العمرية الأربع، حيث تماثلت هذه المجموعات فيما بينها من حيث ميول المقدمة وميول المؤخرة. ففيما يتعلق بميول المقدمة كان كل من الميل الموسيقى، والميل إلى الخدمة الاجتماعية، والميل الأدبى، والميل العلمى، والميل الفنى والميل إلى المسايرة تمثل مجتمعة ميول المقدمة بالنسبة لطالبات المجموعات الأربع. بينما كان كل من الميل الخلوى، والكتابى، والحسابى، والميكانيكى، والتجارى تمثل مجتمعة ميول المؤخرة.

أما بالنسبة لبنية الميول لدى المجموعات الأربع من الطلاب فلم تكن على نفس القدر من الاتساق. ففى الوقت الذى كانت فيه ميول المقدمة لدى طلاب المجموعة الأولى (الصف الأول الإعدادى) تتضمن كلا من الميل إلى المخاطرة، والميل الميكانيكى، والميل إلى المسايرة، والميل الموسيقى، والميل إلى النظام، حدث تغير فى مكونات هذه البنية بالنسبة لكل من المجموعات الفرعية الثلاث الأخرى، إذ ظهر الميل العلمى ضمن ميول المقدمة لدى طلاب المجموعات الثانية (الثالث الإعدادى) والثالثة (الثالث الثانوى) والرابعة (طلاب جامعيين). وظهر الميل إلى الخدمة الاجتماعية ضمن ميول المقدمة لدى طلاب المجموعتين الثالثة (الثالث الثانوى) والرابعة (جامعيين)، وظهر الميل الإقناعى ضمن ميول المقدمة لدى طلاب المجموعة الرابعة (جامعيين).

وفيما يتعلق بميول المؤخرة فإن بنية هذه الميول لدى طلاب المجموعة الأولى (الأول الإعدادى) تتضمن كلا من الميل الأدبى والكتابى والحسابى والفنى والإقناعى. ثم حدث تغير فى هذه الميول بالنسبة لكل من المجموعات الثلاث الأخرى، حيث ظهر الميل الموسيقى ضمن ميول المؤخرة لدى طلاب المجموعتين الثالثة والرابعة، وظهر كل من الميل إلى الخدمة الاجتماعية والميل الرياضى

ضمن ميول المجموعتين الثانية والرابعة. مما يمكن معه القول بوجود قدر كبير من التغاير في مكونات بنية ميول المقدمة والمؤخرة لدى طلاب المجموعات الفرعية الأربع.

كما تبين من نتائج الدراسة أيضاً وجود فروق بين الجنسين من حيث الميول المهنية بيد أن هذه الفروق تتناقص مع التقدم في العمر والتعليم، ففي الوقت الذي توجد فيه عشرة فروق دالة بين تلاميذ وتلميذات الصف الأول الإعدادي كانت هناك ثمانية فروق دالة بين تلاميذ وتلميذات الصف الثالث الإعدادي، وكذلك تلاميذ وتلميذات الصف الثالث الثانوي، وأربعة فروق دالة بين طلاب وطالبات الجامعة في كل من الميل العلمي، والميل الرياضي، والميل التجاري (لصالح الطلاب) والميل إلى الخدمة الاجتماعية (لصالح الطالبات). (جابر عبد الحميد، ١٩٧٩).

(٣) كما أجرت جهينة سلطان دراسة عن اتجاهات عينة من طالبات جامعة قطر نحو مهن التدريس، والتمريض، والسكرتارية، واشتملت عينة الدراسة على خمسين طالبة من الفصل الدراسي الأول (أدبي عام) وأربعة وعشرين طالبة من نفس الفصل (علمي عام)، واستخدمت الباحثة منهج تمايز المفاهيم لأوسجود Osgood لقياس الاتجاهات نحو المهن التي استهدفتها الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى أن تقدير الطالبات للمهن الثلاثة اختلف باختلاف التخصص الدراسي فقد وضعت طالبات الأدبي العام مهنة التمريض في الترتيب الأول، والتدريس في الترتيب الثاني، والسكرتارية في الترتيب الثالث. بينما جاءت مهنة التدريس في الترتيب الأول، والتمريض والسكرتارية في الترتيب الثاني بالنسبة لطالبات العلمي. (جهينة سلطان، ١٩٨١).

(٤) ومن الدراسات الهامة أيضاً حول الميول المهنية في المجتمع القطري تلك التي أجراها جابر عبد الحميد، وإبراهيم قشقوش، ومحمد سلامة عن الميول المهنية لتلاميذ المرحلة الثانوية من القطريين وغير القطريين، وكان حجم العينة القطرية أربعمائة تلميذ وتلميذة من الصف الأول الثانوي، وأربعمائة تلميذ وتلميذة من الصف الثاني الثانوي بقسميه العلمي والأدبي. واستخدم لقياس الميول المهنية مقياس الميول المهنية واللامهنية الذي أعده بالعربية عبد السلام عبد الغفار عن مقياس جيلفورد.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة بالنسبة للميول المهنية لدى العينة القطرية أن جاء الميل للعمل التجاري في المقدمة بالنسبة لتلاميذ الصف الأول الثانوي الذين يعتزمون الالتحاق بالقسم العلمي، وجاء بعد ذلك في الترتيب كل من الميل للعمل الحسابي، والميل للخدمة الاجتماعية، والميل للعلوم على التوالي. بينما جاء الميل للعمل الميكانيكي في مرتبة متأخرة يليه الميل الإقناعي، واللغوي، والميل للفنون.

أما بالنسبة لتلاميذ الصف الأول الثانوي الذين يعتزمون الالتحاق بالقسم الأدبي فقد جاء الميل للعمل التجاري في المقدمة يليه الميل للغات، والميل للعمل في الخلاء، والميل الإقناعي على التوالي. بينما جاء الميل للعمل الميكانيكي في مرتبة متأخرة يليه الميل الرياضي، والميل للعلوم، والميل الحسابي.

أما بالنسبة لتلميذات الصف الأول الراغبات في الالتحاق بالقسم العلمي فقد جاء الميل الإقناعي في المقدمة يليه الميل للخدمة الاجتماعية، والميل اللغوي، والميل الرياضي. أما ميول المؤخرة فهي الميل الميكانيكي، والحسابي، والخلوي، والكتابي.

أما بالنسبة للتلميذات الراغبات في الالتحاق بالقسم الأدبي فقد جاء الميل الإقناعي في المقدمة يليه الميل للخدمة الاجتماعية، والميل اللغوي، والميل الفني. أما ميول المؤخرة فهي الميل الميكانيكي، والحسابي، والخلوي، والتجاري.

أما فيما يتعلق بالميول المهنية لدى تلاميذ وتلميذات الصف الثاني الثانوي بقسميه العلمي والأدبي فقد جاء الميل للعمل التجاري في المقدمة لدى تلاميذ القسم العلمي

يليه الميل للخدمة الاجتماعية، والميل الحسابى، والميل العلمى. بينما جاء الميل للعمل الميكانيكى فى المؤخرة يليه الميل اللغوى، والميل الإقناعى، والميل الفنى.

أما بالنسبة لتلاميذ القسم الأدبى فقد جاء الميل التجارى فى المقدمة يليه الميل الخلوى، واللغوى، والإقناعى. بينما جاء الميل الميكانيكى فى المؤخرة يليه الميل نحو العلوم، والميل الرياضى، والكتابى، والحسابى.

وفيما يتعلق بميول تلميذات القسم العلمى فقد احتل الميل للخدمة الاجتماعية المرتبة الأولى يليه على الترتيب الميل للعمل الإقناعى، والميل نحو اللغات، والميل نحو العلوم، والميل نحو الرياضة البدنية. أما ميول المؤخرة فهى على الترتيب الميل للعمل الحسابى، والميل للعمل فى الخلاء، والميل للفنون، والميل للعمل الكتابى.

أما بالنسبة لتلميذات القسم الأدبى فقد جاء الميل للخدمة الاجتماعية فى المقدمة يليه على الترتيب الميل للعمل الإقناعى، والميل نحو اللغات، والميل للفنون. أما ميول المؤخرة فهى على الترتيب الميل للعمل الحسابى، والميل للعمل فى الخلاء، والميل للعمل التجارى، والميل للعمل الميكانيكى. (جابر عبد الحميد، وإبراهيم قشقوش، ومحمد سلامة، ١٩٨٢).

ثانيا: بحوث ودراسات تناولت العلاقة بين الميول المهنية ومتغيرات الشخصية:

(٥) قام بندج Bendig بإجراء دراسة عن العلاقة بين الميول المهنية وسمات الانبساط الاجتماعى Social Extraversion، والانفعالية Emotionality وأجريت الدراسة على عينة من طلاب وطالبات الجامعة (١١٥ طالباً، ١١٩ طالبة) واستخدم فى الدراسة اختبار سترونج للميول المهنية، اختبار موزلى للشخصية.

وتبين من نتائج هذه الدراسة وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائياً بين الانبساط الاجتماعى وكل من المهن الآتية: مهندس معمارى، مدير ادارة أفراد، إخصائى اجتماعى، وزير، مدير مدرسة، بائع وثائق تأمين. كما وجدت أيضاً ارتباطات سالبة دالة إحصائياً مع كل من المهن الآتية: طبيب أسنان، عالم رياضيات، وعالم طبيعة، مهندس، كيميائى، مدير إنتاج، مدرس علوم، مدرس تعليم صناعى، محاسب، موظف بنك، صيدلى، كاتب صحفى، رئيس مجلس إدارة مؤسسة. وهذه الارتباطات الموجبة والسالبة كانت بالنسبة لعينة الطلاب.

أما بالنسبة لعينة الطالبات فقد تبين وجود إرتباطات موجبة دالة إحصائياً بين الانبساط الاجتماعى وكل من المهن الآتية: مدير إدارة أفراد، مدير مبيعات، بائع وثائق تأمين. وإرتباطات سالبة دالة إحصائياً مع كل من المهن الآتية: فنان، عالم نفس، مهندس معمارى، طبيب أسنان، عالم رياضيات، عالم طبيعة، مهندس، كيميائى، مدرس علوم، موسيقى، كاتب صحفى.

أما فيما يتعلق بسمة الانفعالية لدى الطلاب فقد تبين وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بينها وبين مهنة الموسيقى. ووجود ارتباطات سالبة دالة إحصائياً بينها وبين كل من المهن الآتية: مديرإنتاج، محاسب، مدير مكتب، موظف بنك.

أما بالنسبة للانفعالية لدى الطالبات فقد تبين وجود ارتباطاتٌ سالبة دالة إحصائياً بينها وبين كل من المهن الآتية: مدير إنتاج، مدرس علوم، مدرس تعليم زراعى، العلاقات العامة، مدرس علوم اجتماعية، مدير إنتاج، محاسب، مدير مكتب، موظف بنك، صيدلى، مدير مبيعات. ولم توجد أى ارتباطات موجبة دالة بين الانفعالية وأى من الميول المهنية فى هذه العينة. (Bendig 1963).

(٦) كما أجرى بندج وماير دراسة عملية للميول المهنية فى علاقتها بالقدرات العقلية، وسمات الشخصية على عينة من الراشدين بلغ عددها (٣٣٣) راشداً واستخدم فى هذه الدراسة مقياس كودر للميول المهنية، وبطارية اختبارات القدرات العقلية الأولية لثرستون،

واختبار جيلفورد وزمرمان، واستخلص الباحثان ثمانية عوامل دالة تشبع عاملان منها ببعض متغيرات الشخصية ومتغيرات الميول العامل الأول الذى اطلق عليه عامل الذكورة - الأنوثة حيث تشبع هذا العامل بمتغيرات الميل الميكانيكى، والعلمى، والموسيقى، والأدبى، والكتابى، والإقناعى. كما تشبع العامل الخامس الذى اطلق عليه عامل النشاط العام بمتغير الميل الاجتماعى إلى جانب بعض متغيرات الشخصية وهى السيطرة، والثبات الانفعالى. وهناك أيضاً عامل ثالث تشبع ببعض متغيرات الميول ومتغيرات القدرات العقلية وهو العامل الثامن الذى اطلق عليه عامل الميل للنشاط اللغوى والذى تشبع بمتغيرات الميل الأدبى، والقدرة اللغوية. أما العوامل الخمسة الباقية فقد تشبع كل منها إما بمتغيرات الميول فقط، أو الشخصية فقط، أو القدرات العقلية فقط.

كما استخلص الباحثان أيضاً عوامل الدرجة الثانية وتوصلا إلى أربعة عوامل تشبع العامل الأول منها بمتغيرات الشخصية والقدرات العقلية، والرابع جمع بين متغيرات الميول ومتغيرات الشخصية. (Bendig & Meyer, 1963).

(٧) كذلك أجرى دنتمان Dunteman دراسة عن العلاقة بين متغيرات الشخصية والميول المهنية باستخدام اختبار مينسوتا متعدد الأوجه (MMPI)، واختبار سترونج للميول المهنية، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (١٨٢) طالباً جامعياً واستخدم فى تحليل البيانات الأسلوب الإحصائى المعروف باسم Canonical Correlation وتبين من نتائج هذه الدراسة أن أكبر نسبة من الارتباطات الدالة إحصائياً كانت بين مقياس الذكورة - الأنوثة ومقياس الميول المهنية، ومقياس الانطواء الاجتماعى والميول المهنية. (Dunteman, 1967).

(٨) وفى ضوء نظرية هولاند Holland حول أنماط الشخصية وعلاقتها بالميول المهنية أجرى والاس، وولكر Wallaca & Walker دراسة عن الدور الذى يؤديه مفهوم الذات كمتغير وسيط بين الميول المهنية واختيار التخصص الأكاديمى لدى عينة مكونة من (٢٤٨) طالبا وطالبة من الجامعيين. واستخدم فى هذه الدراسة مقياس سترونج كامبل للميول (SCLL) ومقياس والاس لمفهوم الذات (WSCS).

وتشير نتائج الدراسة إلى أن الطلاب والطالبات من ذوى الدرجات العليا فى مفهوم الذات كانوا أفضل من ذوى الدرجات المنخفضة فى عملية المواءمة بين ميولهم المهنية واختيارهم للتخصص الأكاديمى (Wallace & Walker, 1988).

(٩) وفى دراسة أجراها فوستر وجاد Foster & Gade على عينة مكونة من (٣٥٦) من طلاب الجامعة حول علاقة وجهة الضبط Locus of Control بالتفضيل المهنى، وباستخدام مقياس روتر لوجهة الضبط تبين أن ذوى التحكم الداخلى أكثر اتساقاً فى تفضيلاتهم المهنية عن ذوى التحكم الخارجى. (Foster & Gade, 1973).

(١٠) ومن الدراسات العربية التى أجريت عن العلاقة بين الميول ومتغيرات الشخصية دراسة محمد دسوقى التى أجراها على عينة مكونة من (٣٢٦) طالباً من طلاب الثانوى العام والفنى بالسودان، وتناول فيها العلاقة بين الميول المهنية كما تقاس باختبار كودر للميول المهنية، وبعض سمات الشخصية كما تقاس باستفتاء الشخصية من إعداد سيد غنيم وعبد السلام عبد الغفار.

وتشير نتائج هذه الدراسة إلى وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائياً بين سمة الانطواء وكل من الميل العلمى والميل الحسابى والميل الميكانيكى. ووجود ارتباطات موجبة دالة بين سمة الانبساط وكل من الميل الأدبى والميل الكتابى. كما وجدت ارتباطات موجبة دالة إحصائياً بين سمة الرومانسية وكل من الميل الأدبى والميل الكتابى، وارتباطات موجبة دالة بين سمة الواقعية وكل من الميل العلمى والميل الميكانيكى. (محمد دسوقى ١٩٧٦).

(١١) كما أجرى محمد سمران دراسة عن الاتجاهات المهنية لطلبة المرحلة المتوسطة والثانوية بالمملكة العربية السعودية، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (٩٠٦) طالباً، كما استخدم فى الدراسة استبيان من إعداده لقياس الاتجاهات المهنية. وتبين من نتائج هذه الدراسة وجود ارتباطات سلبية لدى عينة الدراسة نحو المهن اليدوية بصفة عامة، ونحو التعليم الفنى الصناعى والزراعى والتجارى. بينما كانت الاتجاهات إيجابية نحو مهن التدريس والطب والطيران، والعسكرية. كما تبين أنه يوجد لدى بعض الطلاب اتجاهات مهنية غير واضحة.

كما أظهرت النتائج أيضاً أن الاتجاهات لدى طلاب المرحلة الثانوية أكثر وضوحاً منها لدى طلاب المرحلة المتوسطة. كما يوجد تأثير واضح للوالدين والإخوة والأقرباء، وللعاملين بنفس المهنة، والأصدقاء على الاتجاهات المهنية للطلاب. بينما لايوجد تأثير دال لمهنة الأب أو مستوى تعليمه على هذه الاتجاهات (محمد سمران، ١٩٨٥).

(١٢) كما أجرى فاروق عبد الفتاح دراسة عن العلاقة بين وجهة الضبط والتفضيل المهنى وسمات الشخصية على عينة مكونة من (٤١٠) من الذكور والإناث بالمراحل الإعدادية والثانوية والجامعية. واستخدم فى هذه الدراسة اختبار وجهة الضبط الذى أعده ناويكى، وستريكلاند Nowicki & Strickland وأعده بالعربية فاروق عبد الفتاح. وقائمة التفضيل الشخصى التى أعدها هولاند، وأعدها بالعربية فاروق عبد الفتاح أيضاً وتتضمن ستة تفضيلات مهنية هى: واقعى، ذهنى، اجتماعى، تقليدى، مغامر، فنى.

وتبين من نتائج هذه الدراسة وجود فرق دال إحصائياً بين مجموعتى التحكم الخارجى والتحكم الداخلى فى التفضيل المهنى «واقعى» لصالح ذوات التحكم الخارجى من تلميذات المرحلة الإعدادية. بينما لم توجد أى فروق دالة لدى تلاميذ هذه المرحلة، أو لدى تلاميذ وتلميذات المرحلة الثانوية. كما وجد فرق واحد دال إحصائياً لصالح ذوى التحكم الخارجى من طلاب الجامعة فى التفضيل المهنى «تقليدى»، بينما لم توجد أى فروق دالة إحصائياً لدى طالبات هذه المرحلة. (فاروق عبد الفتاح، ١٩٨٦).

(١٣) كما قام عدنان المهنا بإجراء دراسة لبعض المتغيرات النفسية اللازمة للنجاح فى مهنة الصحافة على عينة مكونة من (١٢٠) طالباً من طلاب الصحافة والإعلام بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية. وتناول ضمن الدراسة الميول المهنية كما تقاس باختبار الميول المهنية من إعداد أحمد زكى صالح.

وتوضح نتائج الدراسة أن الميول المهنية التى يتميز بها طلاب قسم الصحافة والإعلام هى: الميل العلمى والميل الفنى، والميل الإقناعى، والميل الأدبى. (عدنان المهنا، ١٩٨٩).

استخلاصات من البحوث والدراسات السابقة:

من واقع العرض السابق للبحوث والدراسات السابقة يمكن استخلاص ما يلى :

١ ـ فيما يتعلق بالميول المهنية للقطريين من طلاب وطالبات الجامعة ومن واقع النتائج التى توصل إليها جابر عبد الحميد (١٩٧٩)، وجهينة سلطان (١٩٨١) تبين أن ميول المقدمة لدى الطالبات هى على الترتيب: الميل إلى الخدمة الاجتماعية، والميل إلى المسايرة، والميل إلى النظام ، والميل الإقناعى، والميل إلى المخاطرة. أما ميول المقدمة بالنسبة للطلاب فهى على الترتيب: الميل إلى النظام، والميل العلمى، والميل الإقناعى، والميل إلى المسايرة، والميل إلى الخدمة الاجتماعية، كما تبين وجود فروق دالة بين الطلاب والطالبات فى أربعة ميول هى: الميل العلمى، والميل الرياضى، والميل التجارى (لصالح الطلاب)، والميل إلى الخدمة الاجتماعية (لصالح الطالبات).

كما تبين أيضا أن تفضيل طالبة الجامعة لمهن التمريض، والتدريس، والسكرتارية جاء بالنسبة لطالبات الأدبى العام على النحو التالى: التمريض - التدريس - السكرتارية - أما بالنسبة لطالبات العلمى فقد جاء الترتيب على النحو التالى: التدريس - التمريض - السكرتارية.

ومن الجدير بالذكر أن هذه النتائج قد مضى عليها حوالى أربعة عشر عاما فهل من المحتمل حدوث تغير فى هذه الميول بعد مضى هذه الفترة؟

٢ - وجود علاقات ارتباطية دالة إحصائيا بين الميول المهنية وعديد من متغيرات الشخصية لدى طلاب وطالبات الجامعة سواء فى البحوث والدراسات العربية أو الأجنبية التى تناولتها هذه الدراسة، وهذه العلاقات الارتباطية كانت موجبة أحياناً وسالبة فى أحيان أخرى، مما يؤكد الدور الذى تؤديه متغيرات الشخصية فى تشكيل الميول المهنية وتوجيه الفرد للعمل فى مهن معينة.

٣ - عدم تمكن الباحث من الحصول على أى دراسات تشير إلى العلاقة بين الميول المهنية والتوجه نحو القوة الاجتماعية على الرغم من استخدام أكثر من نظام من نظم المعلومات لمسح الدراسات الخاصة بهذه العلاقة مثل نظام ايريك (ERIC) ونظام الطرفية الإلكترونية Ter-minal، ونظام الأقراص الضوئية المكتنزة CD - ROM والمسح اليدوى لعديد من الدوريات الأجنبية والعربية، ورسائل الماجستير والدكتوراة العربية. وقد يرجع هذا إلى ندرة البحوث والدراسات حول هذه العلاقة. ولهذا اعتمد الباحث فى طرح فروض الدراسة الحالية على الأعمال النظرية الخاصة بالتوجه نحو القوة الاجتماعية، والميول المهنية. ونتائج الدراسات السابقة التى أكدت العلاقة بين الميول المهنية ومتغيرات الشخصية بوجه عام.

فروض الدراسة:

فى إطار ماتستهدفه الدراسة من محاولة تحديد خصائص بنية الميول المهنية لدى طلاب وطالبات الكلية التكنولوجية بجامعة قطر، وتحديد مدى التشابه والاختلاف بين ميول كل من الطلاب والطالبات، والتعرف على مدى العلاقة بين هذه الميول والتوجه نحو القوة الاجتماعية. وفى ضوء المفاهيم النظرية للدراسة، ونتائج البحوث والدراسات السابقة تم اختبار صحة الفروض الآتية:

١ - توجد فروق دالة إحصائياً بين طلاب وطالبات الكلية التكنولوجية فى الميول المهنية.

٢ - توجد ارتباطات موجبة دالة إحصائياً بين التوجه نحو القوة الاجتماعية والميول المهنية المرتبطة بالمهن التى تمنح صاحبها السلطة أو النفوذ أو الثروة أو الشهرة أو المكانة الاجتماعية، وهذه الميول هى: الميل العلمى، والميل للعمل التجارى، والميل للعمل الفنى، والميل للموسيقى، والميل للعمل الأدبى، والميل للمخاطرة، والميل للرياضة البدنية، والميل للنظام.

٣ - توجد ارتباطات سالبة دالة إحصائياً بين التوجه نحو القوة الاجتماعية والميول المهنية المرتبطة بالمهن التى لاتمنح صاحبها السلطة أو النفوذ أو الثروة أو الشهرة أو المكانة الاجتماعية، وهذه الميول هى: الميل الإقناعى، والميل الميكانيكى، والميل للمسايرة، والميل للعمل الكتابى، والميل للخدمة الاجتماعية، والميل للعمل الحسابى، والميل للعمل فى الخلاء.

إجراءات الدراسة:

لاختبار صحة فروض الدراسة إجرائياً تم اختيار عينة الدراسة، وأدوات جمع البيانات، وتطبيق الأدوات على العينة، وتحليل البيانات إحصائياً، واستخلاص النتائج التى تدعم صحة أو خطأ الفروض وفيما يلى وصف موجز لهذه الإجراءات.

(أ) عينة الدراسة:

تم إجراء الدراسة على عينة مكونة من مائة وثمانية وثلاثين طالباً وطالبة (٦٧ طالباً، ٧١ طالبة) من طلاب

وطالبات السنة النهائية بالكلية التكنولوجية، وجميع أفراد العينة من القطريين، كما يمثلون تخصصات مختلفة.

(ب) أدوات جمع البيانات:

استخدم لقياس متغيرات الدراسة وجمع بياناتها مقياسان الأول لقياس الميول المهنية والثانى لقياس التوجه نحو القوة الاجتماعية، وفيما يلى وصف موجز لهذين المقياسين:

١ - اختبار الميول المهنية:

وهو من إعداد جابر عبد الحميد جابر ويتضمن خمسة عشر مقياساً فرعياً تقيس خمسة عشر ميلاً من الميول المهنية. وتبين الدرجة المرتفعة على أى مقياس فرعى أن الفرد يميل إلى اختيار أنشطة مهنية معينة ويفضلها على أنشطة مهنية أخرى. وطريقة بناء الاختبار تتطلب ممن يجيب عليه أن يختار بين نشاطين فى كل سؤال من أسئلة الاختبار الذى يتكون من ٢٢٥ سؤالاً. والدرجة القصوى لأى اختبار فرعى هى (٢٨) درجة.

وهناك من المؤشرات مايدعم صدق هذا الاختبار، كما أن بناءه يستند إلى محتوى مستمد من اختبارات الميول المهنية الموثوق بها كاختبار كودر، واختبار سترونج بعد تحليل محتوياتها وبعد دراسة الأعمال النظرية المتوافرة عن هذا الموضوع، ومعنى هذا أن صدق المحتوى أو الصدق المنطقى قد توفر لهذا الاختبار. كما حسب ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية بعد تطبيقه على عينة مكونة من (٨٠) طالبة من طالبات السنة قبل النهائية بجامعة قطر، وتبين أن معاملات ثبات اختباراته الفرعية مرضية. (جابر عبد الحميد، ١٩٨٤).

والمقياس بوجه عام مقنن فى البيئة القطرية وتم استخدامه مع عينات قطرية من الجنسين ومن مراحل تعليمية مختلفة وثبتت صلاحيته للاستخدام فى البيئة القطرية. (جابر عبد الحميد، ١٩٧٩).

٢ - مقياس التوجه نحو القوة الاجتماعية:

قام أحمد عمر روبى، وجمال محمد الباكر بإعداد هذا المقياس ونشره عام ١٩٩٣ على أساس تصور نظرى لمفهوم القوة الاجتماعية. وتم اعداد المقياس وتقنينه فى البيئة القطرية على عينة مكونة من (٢٠٠) طالب وطالبة من طلاب وطالبات جامعة قطر من القطريين، ويتكون المقياس من (٣٨) بنداً تقيس المكونات النفسية للتوجه نحو القوة الاجتماعية، ويطلب من المفحوص أن يحدد مدى موافقته أو معارضته لمحتوى كل بند من هذه البنود على مقياس متدرج من ستة نقاط تمتد من أقصى درجات الموافقة «موافقة تامة» إلى أقصى درجات المعارضة «معارضة تامة». وللمقياس درجة كلية تحدد مدى توجه الفرد نحو القوة الاجتماعية، وكلما ارتفعت هذه الدرجة دل ذلك على شدة توجه الفرد نحو القوة الاجتماعية. والمقياس مزود أيضاً بمعايير تائية.

وللتحقق من صدق المقياس استخدم الباحثان عدة طرق حيث تم تأكيد صدقه الظاهرى بواسطة خبراء فى علم النفس التربوى، والقياس النفسى، والصحة النفسية من أعضاء هيئة التدريس بجامعة قطر. كما تم التحقق من صدق التكوين الفرضى للمقياس بتطبيقه على عينة مكونة من مائة طالب، ومائة طالبة بجامعة قطر. وفى إطار البيانات المستمدة من هذه العينة تمت دراسة صدق التكوين الفرضى بعدة طرق، حيث تمت دراسة صدق بنود المقياس بحساب معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للمقياس، وتراوحت قيمة هذه المعاملات بين (١٤ر٠)، (٦١ر٠) وجميعها دالة عند مستوى (٠١ر٠).

كما تم التحقق من صدق التكوين الفرضى أيضاً بإجراء تحليل عاملى لبنود المقياس أسفر عن أحد عشر عاملاً تمثل المتغيرات النفسية التى افترضها الباحثان فى تصورهما النظرى عن التوجه نحو القوة الاجتماعية، كما تمت دراسة العلاقة بين المقياس ومحكين خارجيين تمثلا

فى مقياس الخضوع، والسيطرة وأسفرت النتائج عن ارتباط المقياس ارتباطاً موجباً بمقياس السيطرة وبلغ معامل الارتباط (٠ر٣٦) كما ارتبط ارتباطاً سالباً بمقياس الخضوع وبلغ معامل الارتباط (ـ ٠ر٥٢).

أيضاً تم التحقق من الصدق التلازمى للمقياس بحساب معامل الارتباط بين درجات المقياس ودرجات العينة من خلال تقديرهم الذاتى لتوجههم نحو القوة الاجتماعية على مقياس متدرج يتضمن خمس نقاط تتدرج من أقل الدرجات للتوجه نحو القوة إلى أعلى الدرجات للتوجه نحو القوة. وبلغ معامل الارتباط بين التقدير الذاتى للعينة لتوجههم نحو القوة، ودرجاتهم على المقياس (٠ر٤٢). وقد أكدت الطرق السابقة الثقة فى صدق المقياس. كما تم حساب معامل ثبات المقياس بطريقة الفا Alpha لكرونباخ Cronbach وبلغت قيمة معامل الثبات (٠ر٨٧) وهو معامل يؤكد الثقة فى استقرار المقياس (أحمد روبى، وجمال الباكر، ١٩٩٣).

(جـ) تطبيق أدوات جمع البيانات:

تم تطبيق أدوات جمع البيانات على العينة بطريقة جمعية خلال العام الجامعى ١٩٩٣/ ١٩٩٤، وتم تطبيق كل أداة على حدة، واستبعدت الحالات التى لم تستكمل الإجابات على الأداتين، أو على بعض الأسئلة فى أى منهما.

(د) التحليل الإحصائى للبيانات واستخلاص النتائج:

تم التحليل الإحصائى للبيانات على الحاسب الألى بجامعة قطر باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). وللتحقق من صحة فروض البحث استخدمت الأساليب الإحصائية الآتية: المتوسطات والانحرافات المعيارية، واختبار (ت) t - test، ومعامل ارتباط بيرسون. ومعامل الاتفاق Coefficient of Concordance.

نتائج الدراسة:

فى إطار الإجراءات السابقة تم التوصل إلى النتائج المستهدفة من الدراسة وفيما يلى عرض لهذه النتائج.

أولا: خصائص بنية الميول المهنية لدى الطلاب والطالبات:

لمعرفة خصائص بنية الميول المهنية لدى كل من الطلاب والطالبات تم حساب متوسطات درجات الميول، وترتيبها تنازلياً طبقاً لهذه المتوسطات. ويبين الجدول رقم (١) النتائج التى تم التوصل إليها.

جدول رقم (١)

ترتيب الميول المهنية تنازلياً طبقاً لمتوسطاتها لدى كل من الطلاب والطالبات

الترتيب	طلاب		طالبات	
	الميل	المتوسط	الميل	المتوسط
١ -	الميل للنظام	١٨ر٤٢	الميل للنظام	١٩ر٩٤
٢ -	الميل للمسايرة	١٧ر٣٩	الميل للخدمة الاجتماعية	١٩ر٦٦
٣ -	الميل للعمل التجارى	١٦ر٨٦	الميل للمسايرة	١٨ر٥٨
٤ -	الميل للمخاطرة	١٦ر٠٦	الميل للمخاطرة	١٦ر٣٨
٥ -	الميل العلمى	١٥ر٦٤	الميل للعمل الاقناعى	١٥ر٧٦
٦ -	الميل للخدمة الاجتماعية	١٥ر٤٣	الميل للعمل العلمى	١٥ر١٧
٧ -	الميل للعمل الاقناعى	١٥ر١٩	الميل للعمل الكتابى	١٤ر٧٢
٨ -	الميل للعمل الكتابى	١٥ر٠٦	الميل للعمل الحسابى	١٣ر٥٩
٩ -	الميل للعمل الميكانيكى	١٤ر٨٢	الميل للعمل فى الخلاء	١٣ر٤٥
١٠ -	الميل للعمل الحسابى	١٣ر٧٩	الميل للعمل الميكانيكى	١٣ر٣٩
١١ -	الميل للرياضة	١٣ر١٢	الميل للعمل التجارى	١٣ر٠٤
١٢ -	الميل للعمل فى الخلاء	١٢ر٩٥	الميل للعمل الأدبى	١١ر٥٩
١٣ -	الميل للعمل الأدبى	١٠ر٤٢	الميل للعمل الفنى	١١ر٣٥
١٤ -	الميل للعمل الفنى	٩ر٦١	الميل للرياضة	٧ر٨٦
١٥ -	الميل للعمل الموسيقى	٦ر٦٤	الميل للعمل الموسيقى	٧ر٦٦

ويتبين من الجدول (١) أن الميول التى احتلت المقدمة بالنسبة للطلاب هى على الترتيب: الميل للنظام، والميل للمسايرة، والميل للعمل التجارى، والميل للمخاطرة، والميل للعمل العلمى. أما الميول التى احتلت المؤخرة فهى على الترتيب: الميل للرياضة البدنية، والميل للعمل فى

الخلاء، والميل للعمل الأدبى، والميل للعمل الفنى، والميل للعمل الموسيقى. بينما جاء ضمن ميول الوسط على الترتيب: الميل للخدمة الاجتماعية، والميل للعمل الإقناعى، والميل للعمل الكتابى، والميل للعمل الميكانيكى، والميل للعمل الحسابى.

أما بالنسبة للطالبات فإن الميول التى احتلت المقدمة هى على الترتيب: الميل للنظام، والميل للخدمة الاجتماعية، والميل للمسايرة، والميل للمخاطرة، والميل للعمل الإقناعى. أما الميول التى احتلت المؤخرة فهى على الترتيب: الميل للعمل التجارى، والميل للعمل الأدبى، والميل للعمل الفنى، والميل للرياضة البدنية، والميل للعمل الموسيقى. بينما جاء ضمن ميول الوسط على الترتيب: الميل للعمل العلمى، والميل للعمل الكتابى، والميل للعمل الحسابى، والميل للعمل فى الخلاء، والميل للعمل الميكانيكى.

ثانياً: نسبة الاتفاق بين بنية ميول الطلاب وبنية ميول الطالبات(*):

لمعرفة نسبة الاتفاق العامة بين نسبة الميول المهنية للطلاب وبنية الميول المهنية للطالبات تم حساب معامل الاتفاق Coefficient of Concordance بين ترتيب الميول لدى الطلاب وترتيبها لدى الطالبات، وبلغت قيمة معامل الاتفاق بين الترتيبين (٠ر٩٠)، وهو معامل دال إحصائياً عند مستوى (٠ر٠١) مما يؤكد التشابه الكبير بين بنية الميول لدى الطلاب وبنية الميول لدى الطالبات.

(*) لحساب معامل الاتفاق استخدمت المعادلة الآتية:

$$W = \frac{S}{\frac{1}{12} \times K^2 (N^2 - N)}$$

حيث أن :

W = معامل الاتفاق

S = انحراف مجموع كل رتبة متوسط حاصل جمع الرتب.

K = عدد درجات التصنيف (فى مثالنا = ٢ وهم: طلاب، طالبات)

N = عدد درجات الرتب (فى مثالنا = ١٥ وهم عدد الميول المهنية)

(Siegel, 1956)

ثالثا : الفروق فى الميول المهنية بين الطلاب والطالبات:

للتحقيق من صحة الفرض الأول فى الدراسة حول الفروق بين الطلاب والطالبات فى الميول المهنية تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات الميول، ودراسة دلالة الفروق بين المتوسطات باستخدام اختبار t - test، ويبين الجدول رقم (٢) النتائج التى تم التوصل إليها.

جدول رقم (٢)

دلالة الفروق فى الميول المهنية بين الطلاب والطالبات

الميول المهنية	طلاب		طالبات		قيمة (ت)
	م	ع	م	ع	
الميل للعمل فى الخلاء	١٢ر٩٥	٣ر٩٩	١٣ر٤٥	٢ر٩٦	٠ر٨٢
الميل للعمل الميكانيكى	١٤ر٨٢	٤ر٨٥	١٣ر٣٩	٤ر٤٠	١ر٨١
الميل للعمل الحسابى	١٣ر٧٩	٤ر٨١	١٣ر٥٩	٥ر٥٨	٠ر٢٣
الميل للعمل العلمى	١٥ر٦٤	٤ر٠٧	١٥ر١٧	٤ر١٢	٠ر٦٨
الميل للعمل الاقناعى	١٥ر١٩	٢ر٦٥	١٥ر٧٦	٢ر٩٦	١ر١٩
الميل للعمل الفنى	٩ر٦١	٤ر٠٢	١١ر٣٥	٤ر٣٩	٢ر٤٣ *
الميل للعمل الأدبى	١٠ر٤٢	٣ر١٤	١١ر٥٩	٣ر٢٠	٢ر١٧*
الميل للعمل الموسيقى	٦ر٦٤	٥ر٩٩	٧ر٦٦	٥ر١٣	١ر٠٧
الميل للخدمة الاجتماعية	١٥ر٤٣	٤ر٦٩	١٩ر٦٦	٤ر٣٨	٥ر٤٦ **
الميل للعمل الكتابى	١٥ر٠٦	٤ر٠٧	١٤ر٧٢	٤ر٢٢	٠ر٤٨
الميل للرياضة	١٣ر١٢	٥ر٨١	٧ر٨٦	٤ر٣٧	٥ر٩٨ **
الميل للعمل التجارى	١٦ر٨٦	٤ر٧٤	١٣ر٠٤	٥ر١٧	٤ر٥٣ **
الميل للمسايرة	١٧ر٣٩	٤ر١٥	١٨ر٥٨	٤ر٤٣	١ر٦٣
الميل للمخاطرة	١٦ر٠٦	٤ر١٦	١٦ر٣٨	٥ر٣٦	٠ر٣٩
الميل للنظام	١٨ر٤٢	٣ر٦٩	١٩ر٩٤	٣ر٩٤	٢ر٣٥ *

** دالة عند مستوى ٠ر٠١

* دالة عند مستوى ٠ر٠٥

ويتبين من الجدول (٢) أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين الطلاب والطالبات فى ستة ميول مهنية أربعة منها فى صالح الطالبات وهى: الميل للعمل الفنى، والميل للعمل الأدبى، والميل للخدمة الاجتماعية، والميل للنظام. بينما

جـاءت الفـروق فى صـالح الطلاب فى كل من الميل للرياضة، والميل للعمل التجارى.

وهذه النتـائج تحقق صحـة الفرض الأول عن وجود فروق بين الطلاب والطالبات فى ميولهم المهنية.

رابعاً: العلاقة بين الميول المهنية والتوجه نحو القوة الاجتماعية:

للتحقق من صحة الفروض الخاصة بهذه العلاقة تم حسـاب مـعـامـلات الارتبـاط بين التـوجـه نحـو القـوة الاجتماعية وكل ميل من الميول المهنية الخمسة عشر التى تناولتها الدراسة. ويبين الجـدول رقم (٣) النتـائج التى تم التوصل إليها.

جدول رقم (٣)

دلالة معاملات الارتباط بين الميول المهنية والتوجه نحو القوة الاجتماعية لدى كل من الطلاب والطالبات

الميول المهنية	معاملات الارتباط	
	الطلاب	الطالبات
الميل للعمل فى الخلاء	٠ر١٥٥	٠ر٠٢٣
الميل للعمل الميكانيكى	٠ر١٣٨	-٠ر٠٤٩
الميل للعمل الحسابى	-٠ر١٥٧	-٠ر٢٣٢
الميل للعمل العلمى	٠ر٤٤٢ **	٠ر٢٤٩ *
الميل للعمل الاقناعى	-٠ر٣٤٦ **	-٠ر٢٧٦ *
الميل للعمل الفنى	٠ر٠٣٠	٠ر٢٢٢
الميل للعمل الأدبى	٠ر١٤٠	-٠ر١٠٩
الميل للعمل الموسيقى	-٠ر٠٣٥	٠و٢٠٣
الميل للخدمة الاجتماعية	-٠ر٠٠١	-٠ر٣٤٤ **
الميل للعمل الكتابى	-٠ر١٦٦	-٠ر٠٢٠
الميل للرياضة	-٠ر٢١٦	-٠ر٢٥٦ *
الميل للعمل التجارى	-٠ر٣٥٢ **	-٠ر٢٠٣
الميل للمسايرة	٠ر٠٣١	٠ر٠٢٣
الميل للمخاطرة	٠ر٥٤٥ **	٠ر٢٨٥ *
الميل للنظام	٠ر٣٣٨ **	٠ر٢٢٦

** دالة عند مستوى ٠ر٠١

* دالة عند مستوى ٠ر٠٥

ويتبين من الجدول (٣) أن هناك خمسة معاملات ارتباط دالة إحصائياً فى عينة الطلاب، ومثلها فى عينة الطالبات. وبعض هذه المعاملات موجب الاتجاه والبعض الآخر سالب الاتجاه. ففى عينة الطلاب توجد معاملات ارتباط موجبة دالة بين التوجه نحو القوة الاجتماعية وكل من : الميل العلمى، والميل للمخاطرة، والميل للنظام. كما توجـد مـعـامـلات ارتبـاط سـالبـة دالة مع كل من : الميل للعمل الإقناعى، والميل للعمل التجارى.

أما فى عـينة الطالبـات فـتوجد مـعامـلات ارتبـاط موجبة دالة بين التوجه نحو القوة الاجتماعية وكل من: الميل العلمى، والميل للمخاطرة. ومعاملات ارتباط سالبة دالة مع كل من: الميل للعـمل الإقناعى، والميل للخـدمـة الاجتماعية، والميل للرياضة.

كمـا يلاحظ أيضا أن هناك إتفاقا بين عينة الطلاب وعـينة الطالبـات بالنسـبـة لمعـامـلات الارتبـاط الخـاصـة بالعلاقة بين القوة الاجـتمـاعـيـة وكل من : الميل للعمل العلمى، والميل للعمل الإقناعى ، والميل للمخـاطرة. حيث ظهـرت هذه المعـامـلات فى العـينتين وفى نفس اتجـاه الارتباط، وإن كـانت قيـمها ومستوى دلالتـها الإحصـائية أعلى فى عينة الطلاب بوجه عام.

كـمـا يوجـد أيضـا اخـتـلاف بين العـينتين بـالنسـبـة لمعـامـلات الارتبـاط الخـاصـة بكل من الميل للخـدمـة الاجتماعية، والميل للرياضة، والميل للنظام، والميل للعمل التـجـارى. حـيث كـانت مـعـامـلات الارتبـاط بين القـوة الاجتمـاعيـة وكل من الميل للعمل التجـارى، والنظام دالاً فى عينة الطلاب ولم يصل إلى حد الدلالة الإحصائية فى عينة الطالبات. بينما كانت معاملات الارتباط بين القوة الاجتمـاعيـة وكل من الميل للخدمة الاجتمـاعيـة، والميل للرياضة دالة فى عينة الطالبات، ولم تصل إلى حد الدلالة الإحصائية فى عينة الطلاب.

ومن مـجمل النتائج السابقة يتبين صحـة الفرضين الثانى والثالث جزئيا حيث تبينت صحـة الفرض الثانى

عن وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين التوجه نحو القوة الاجتماعية وكل من الميل العلمى، والميل للمخاطرة، والميل للنظام لدى الطلاب، والميل العلمى، والميل للمخاطرة لدى الطالبات.

كما تبين صحة الفرض الثالث عن وجود علاقة سالبة دالة إحصائيا بين التوجه نحو القوة الاجتماعية وكل من الميل الإقناعى لدى الطلاب، والميل الإقناعى، والميل للخدمة الإجتماعية لدى الطالبات.

كذلك تبين خطأ الفرض الثانى بالنسبة للعلاقة بين التوجه نحو القوة الاجتماعية والميل للعمل التجارى حيث كان من المتوقع بالنسبة لهذه العلاقة أن تكون موجبة دالة، ولكن تبين أنها سالبة لدى الطلاب أو الطالبات، كما اقتصرت دلالتها الإحصائية على عينة الطلاب دون الطالبات.

كما تبين خطأ الفرض الثانى أيضا فيما يختص بالعلاقة بين التوجه نحو القوة الاجتماعية والميل للرياضة حيث كان من المتوقع أن تكون هذه العلاقة موجبة دالة، ولكن تبين أنها سالبة سوء لدى الطلاب أو الطالبات، كما اقتصرت دلالتها الإحصائية على عينة الطالبات دون الطلاب.

كما تبين خطأ الفرضين الثانى والثالث أيضا فيما يختص بالعلاقة بين التوجه نحو القوة الاجتماعية وكل من الميل للعمل الفنى، والميل للموسيقى، والميل للعمل الأدبى، والميل الميكانيكى، والميل للمسايرة، والميل للعمل الكتابى، والميل للعمل الحسابى، والميل للعمل فى الخلاء حيث لم تصل معاملات الارتباط بين التوجه نحو القوة الاجتماعية وهذه الميول إلى حد الدلالة الإحصائية

ومما سبق فيا يختص بالعلاقة بين التوجه نحو القوة الاجتماعية والميول المهنية يمكن إيجاز النتائج التى توصلت إليها الدراسة بصدد هذه العلاقة فيما يلى :

(١) وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائيا بين التوجه نحو القوة الاجتماعية وكل من الميل العلمى والميل للمخاطرة لدى كل من الطلاب والطالبات.

(٢) وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين التوجه نحو القوة الاجتماعية والميل للنظام لدى الطلاب فقط.

(٣) وجود ارتباط سالب دال إحصائيا بين التوجه نحو القوة الإجتماعية والميل الإقناعى لدى كل من الطلاب والطالبات.

(٤) وجود ارتباط سالب دال إحصائيا بين التوجه نحو القوة الاجتماعية والميل للعمل التجارى لدى الطلاب فقط.

(٥) وجود ارتباطات سالبة دالة إحصائيا بين التوجه نحو القوة الاجتماعية وكل من الميل للخدمة الاجتماعية ، والميل للرياضة لدى الطالبات فقط.

(٦) وجود ارتباطات غير دالة إحصائيا أو قريبة من الصفر بين التوجه نحو القوة الاجتماعية وكل من الميل للعمل الفنى، والأدبى، والكتابى، والحسابى، والميل للموسيقى، والميل للعمل فى الخلاء، والميل للمسايرة.

مناقشة النتائج:

من العرض السابق للنتائج التى توصلت إليها الدراسة أمكن التوصيل إلى صورة بنية الميول المهنية لدى الطلاب والطالبات القطريين بالكلية التكنولوجية بجامعة قطر، والذين يمثلون فى الوقت نفسه فئة محددة من فئات الطلاب والطالبات بالجامعة بوجه خاص والشباب القطرى بوجه عام، ويلاحظ فى هذه البنية بعض أوجه الاتفاق والاختلاف بين الطلاب والطالبات بالنسبة لميول المقدمة حيث جاء الميل للنظام، والميل للمسايرة، والميل للمخاطرة ضمن ميول المقدمة لدى كل من الطلاب الطالبات على السواء. فى حين حدث اختلاف فى الميل التجارى الذى جاء ضمن ميول المقدمة لدى الطلاب، وجاء ضمن ميول المؤخرة لدى الطالبات، والميل العلمى الذى جاء ضمن

ميول المقدمة لدى الطلاب، وجاء ضمن ميول الوسط لدى الطالبات. والميل للخدمة الاجتماعية الذى جاء ضمن ميول المقدمة لدى الطالبات، وجاء ضمن ميول الوسط بالنسبة للطلاب. والميل الاقناعى الذى جاء ضمن ميول المقدمة بالنسبة للطالبات. وجاء ضمن ميول الوسط بالنسبة للطلاب.

كما يلاحظ أيضا درجة كبيرة من الإتفاق بين الطلاب والطالبات بالنسبة لميول المؤخرة حيث جاء كل من الميل الرياضى، والميل الأدبى، والميل الفنى، والميل الموسيقى ضمن ميول المؤخرة لدى كل من الطلاب والطالبات، بينما جاء الاختلاف فى ميل واحد هو الميل الخلوى الذى جاء ضمن ميول المؤخرة لدى الطلاب، ولم يظهر فى ميول المؤخرة لدى الطالبات، والميل التجارى الذى جاء ضمن ميول المؤخرة لدى الطالبات ولم يظهر ضمن ميول المؤخرة لدى الطلاب. كما يلاحظ أن الميل الموسيقى جاء فى الترتيب الأخير (الخامس عشر) سواء لدى الطلاب أو الطالبات .

ومن الملاحظات الهامة أيضا بالنسبة لأربعة ميول جاءت ضمن ميول المؤخرة لدى كل من الطلاب والطالبات وهى : الميل الأدبى، والفنى، والرياضى، والموسيقى، أن هذه الميول ترتبط بالمهن الحرة أكثر من ارتباطها بوظائف حكومية، كما تعتمد فى جانب كبير منها على الموهبة الشخصية والهواية أكثر من الاحتراف وهذا يعنى أن الميول المهنية لدى طلاب وطالبات الكلية التكنولوجية ماتزال تتجه بدرجة كبيرة نحو المهن والوظائف الرسمية التقليدية، وتبتعد عن الأعمال الإبداعية مثل الفن والأدب والموسيقى أو احتراف العمل فى المجال الرياضى.

ومن الملاحظات الجديرة بالاهتمام حول نتائج الدراسة الحالية أيضا وجود ثلاثة ميول مهنية كان من المتوقع أن تكون ضمن ميول المقدمة لدى الطلاب والطالبات لارتباطها بتخصصات الكلية، لكنها جاءت ضمن ميول الوسط وهذه الميول هى : الميل للعمل الكتابى، والميل للعمل الميكانيكى، والميل العمل الحسابى لدى كل من الطلاب والطالبات، والميل العلمى لدى الطالبات فقط. أما تخصصات الكلية فهى: المحاسبة، والحاسب الآلى، وإدارة المكاتب، وفنى مختبر كيمياء وبيولوجيا، وهندسة كهروميكانيكية، وهندسة طرق وأشغال، وهندسة إنشاءات، ومساحة.

أما فيما يتعلق بالفروق بين الطلاب والطالبات فى بنية ميولهم المهنية فتوضح نتائج الدراسة تفوق الطلاب على الطالبات فى الميل إلى العمل التجارى، والميل الرياضى، وتتفق هذه النتيجة مع ثقافة المجتمع القطرى الذى يسمح للذكور بالعمل فى التجارة بينما لاتزال المرأة بعيدة عن هذا المجال، بل ولا يسمح لها بالعمل إلا فى مجالات محدودة كالتدريس. كما أن الميل للبيع والشراء والاشتغال بالشئون المالية أقرب إلى طبيعة الرجل ودوره فى الحياة من المرأة، ويتسق هذا الدور مع يتوقع من كل من الرجل والمرأة فى المجتمع القطرى. أما بالنسبة لتفوق الطلاب على الطالبات فى الميل للرياضة فقد يرجع هذا أيضا إلى ثقافة المجتمع القطرى التى لا تسمح للفتاة بممارسة الرياضة أو الأعمال المتصلة بالنشاط الرياضى إلا فى حدود ضيقة جدا. فى حين لا توجد أى قيود على الذكور فى هذا الصدد. مع الأخذ فى الاعتبار أن الميل للرياضة جاء ضمن ميول المؤخرة سواء لدى الطلاب أو الطالبات.

من ناحية أخرى توضح نتائج الدراسة تفوق الطالبات على الطلاب فى كل من الميل للخدمة الاجتماعية والميل الأدبى، والميل الفنى، والميل للنظام وتتسق هذه النتيجة مع ماكشفت عنه الدراسات العلمية عن الميول حتى فى المجتمعات الأجنبية من أن الميل للخدمه الاجتماعية والنواحى الأدبية والفنية والترتيب والتنظيم كلها أقرب إلى طبيعة المرأة وما يتوقع منها اجتماعيا.

وأخيرا يلاحظ أنه على الرغم من وجود فروق بين الطلاب والطالبات فى بعض الميول، أو فى ترتيب الميول، إلا أن نتائج الدراسة تبين أن هناك نسبة عالية من الاتفاق بين ميول الطلاب وميول الطالبات تصل إلى ٩٠٪ مما يؤكد أن تأثير وحدة الثقافة فى تشكيل الميول المهنية أقوى من تأثير اختلاف الجنس.

أما فيما يتعلق بنتائج دراسة العلاقة بين التوجه نحو القوة الاجتماعية والميول المهنية فتوضح هذه النتائج وجود ارتباط (موجب) دال بين التوجه نحو القوة الاجتماعية والميل العلمى سواء لدى الطلاب أو الطالبات ويمكن تفسير هذا الارتباط بأن المعرفة العلمية هى مصدر من مصادر القوة. وقد يعتقد الفرد ذو التوجه الشديد نحو القوة الاجتماعية بأن امتلاكه للمعرفة العلمية أو معرفة ما لا يعرفه الآخرون قد يعطيه الفرصة للتأثير فيهم وتوجيههم نحو ما يرغب، أو تحقيق مكاسب مادية باستغلال معرفته العلمية. أو استغلال طاقاته وقدراته بشكل أفضل من الآخرين. وكلها عناصر تمنح الفرد الشعور بالقوة فى محيطه الاجتماعى.

كما توضح نتائج الدراسة أيضا وجود ارتباط (موجب) دال إحصائيا بين التوجه نحو القوة الاجتماعية والميل للمخاطرة سواء لدى الطالبات أو الطلاب. مما يعنى أن زيادة الدرجة فى التوجه نحو القوة الاجتماعية يقابلها زيادة فى ميل الفرد إلى المخاطرة بمعنى اتخاذ القرارات بعد تفكير سريع، أو أن يكون لديه اتجاه ضعيف نحو التساؤل والاستفهام، أو الميل للاندفاع فى أعماله وتصرفاته دون دراسة الأمور بعناية شديدة. وربما ترجع هذه العلاقة إلى أن الفرد ذو التوجه الشديد نحو القوة الاجتماعية حين يكتسب بالفعل هذه القوة أو يتجه لإستخدامها فإنه لا ينظر إلى أى اعتبارات أخرى سوى تحقيق ما يريد من أهداف، بالإضافة إلى أنه يمتلك مقومات القوة التى قد لا تتوفر للطرف الآخر المستهدف من استخدام القوة أو يمتلك القدرة على عقابه أو أثابته، ومن ثم لا يهتم بأى مخاطر لثقته فى تفوقه وقدرته على التأثير فى الطرف الآخر وتحقيق ما يريد.

وتوضح نتائج الدراسة أيضا وجود ارتباط (موجب) دال إحصائيا بين التوجه نحو القوة الاجتماعية والميل للنظام أى ميل الفرد للعمل المنظم، وتخطيط أعماله، وترتيب تفاصيلها، وأن يسير على نفس النظام. ويمكن تفسير هذا الارتباط بأن الفرد ذا الدرجة العالية فى التوجه نحو القوة الاجتماعية غالبا ما يميل إلى الوصول إلى مراكز السلطة أو المناصب الرسمية. أو المشاركة فى صنع القرارات، كما يعتقد بأنه قادر على إنجاز الأعمال بصورة أفضل من الآخرين. ومثل هذه الأمور تتطلب النظام والانضباط والدقة فى الأداء، وأى فشل فيها يقلل من شعور الفرد بالقوة أمام الآخرين. ولهذا يحرص الفرد ذو التوجه الشديد نحو القوة الاجتماعية على التمسك بالنظام كضمان للنجاح فى مراكز السلطة أو المنصب الرسمى، أو صنع القرارات وهى جميعا من مصادر القوة.

ومن النتائج التى توصلت إليها الدراسة أيضا وجود ارتباط (سالب) دال إحصائيا بين التوجه نحو القوة الاجتماعية والميل الإقناعى سواء لدى الطلاب أو الطالبات، مما يعنى أن العلاقة بينهما تسير فى الاتجاه العكسى أى كلما زادت درجة الفرد فى التوجه نحو القوة الاجتماعية كلما قل ميله للعمل الإقناعى. وهذه النتيجة تتفق مع المفهوم النظرى للقوة الاجتماعية بأنها قدرة الفرد على تنفيذ رغباته على الرغم من مقاومة الآخرين، ووجود عنصر المقاومة يعنى أن أسلوب الإجبار هو المفضل على أسلوب الإقناع لدى أصحاب الدرجة العالية من التوجه نحو القوة الإجتماعية. ولهذا كلما ازدادت درجة الفرد فى التوجه نحو القوة الاجتماعية كلما قل ميله نحو الأعمال أو المهن التى تتطلب استخدام أسلوب الإقناع مثل مقابلة الناس لاستطلاع رأيهم فى مشكلة اجتماعية، أو جمع التبرعات لمشروع خيرى، أو إقناع أصحاب الأموال لإنشاء مشروع معين، أو بيع عقود التأمين، أو فض النزاعات بين العمال.

ومن الارتباطات التى كشفت عنها نتائج الدراسة الارتباط (السالب) الدال إحصائيا بين التوجه نحو القوة

الاجتماعية والميل للعمل التجارى لدى الطلاب دون الطالبات. وتعنى هذه النتيجة أن زيادة الدرجة فى التوجه نحو القوة الاجتماعية يقابلها نقص فى الميل للعمل التجارى لدى الطلاب. أى أن مثل هؤلاء الطلاب لا يميلون إلى الأعمال التجارية مثل فتح محل تجارى أو شراء سيارة وبيعها، أو شراء العقارات أو البضائع وبيعها أو العمل فى سوق الأوراق المالية. ويمكن تفسير هذا الارتباط بأن الأعمال التجارية فى المجتمع القطرى يرتبط معظمها بالقطاع الخاص. ومايزال الشباب القطرى من خريجى الجامعة لا يفضل العمل فى هذا القطاع، ويفضل العمل فى الوظائف الحكومية لما يرتبط بها من امتيازات وسلطات ومكانة اجتماعية لا يتيحها القطاع الخاص، بالإضافة إلى فرص الترقية إلى مناصب ومراكز عليا فى الدولة هى فى حد ذاتها مصدر من مصادر القوة، ويؤكد هذا الاتجاه دراسة محمد حافظ (١٩٩٢) التى أجراها على عينة من طلاب وطالبات جامعة قطر عن المحددات الاجتماعية والاقتصادية للاختيار المهنى، والتى تبين منها أن (٦٧ر٧ ٪) من الطلاب يؤيدون العمل فى القطاع الحكومى، بينما يؤيد العمل فى القطاع الخاص (١٧ر٧ ٪) وفى القطاع المختلط (٤ر٦ ٪)، وعمل الفرد لحسابه الخاص (٨١ ٪). كما يذكر محمد حافظ بأن العمل فى القطاع الحكومى ومعدلات استيعابه للقوى العاملة لايزال يطغى على القطاعات الاقتصادية الأخرى. (محمد حافظ، ١٩٩٢).

ومن نتائج الدراسة أيضا وجود ارتباط (سالب) دال إحصائيا بين التوجه نحو القوة الاجتماعية والميل للخدمة الاجتماعية فى عينة الطالبات، وهذا يعنى أن زيادة الدرجة فى التوجه نحو القوة الاجتماعية يقابلها نقص فى الميل للأعمال والمهن المرتبطة بالخدمة الاجتماعية لدى الإناث. ويمكن تفسير هذا الارتباط بأن طبيعة الأعمال المرتبطة بالخدمة الاجتماعية هى فى جانب كبير منها أعمالا تطوعية مثل قراءة الدروس لطالب ضرير، أو إعطاء دروس أخلاقية، أو زيارة ملجأ للأيتام، أو تنظيم حفلة خيرية، أو العمل كمصلح إجتماعى، ومثل هذه الأعمال قد ينظر إليها الأفراد من ذوى التوجه الشديد نحو القوة الاجتماعية كأعمال لا تكسبهم أى درجة من القوة أو السلطة أو النفوذ أو المنفعة أو الثروة، بالاضافة إلى أنها لا تعتمد على الإجبار أو استخدام القوة والسلطة فى التعامل مع الآخرين أو تنفيذ رغبة معينة على الرغم من مقاومتهم، ولهذا لا تتواءم مثل هذه الأعمال مع درجة التوجه الشديد نحو القوة الاجتماعية أو محاولة استخدام القوة فى المواقف المختلفة.

ومن الارتباطات الدالة التى كشفت عنها نتائج الدراسة أيضا الارتباط (السالب) الدال إحصائيا بين التوجه نحو القوة الاجتماعية والميل للرياضة لدى الطالبات دون الطلاب. حيث كان معامل الارتباط بين نفس المتغيرين لدى الطلاب (سالبا) ولكنه لم يصل إلى حد الدلالة الإحصائية. وتعنى هذه النتيجة أن زيادة الدرجة فى التوجه نحو القوة الاجتماعية يقابلها نقص فى درجة الميل الرياضى لدى الطالبات على وجه الخصوص. وقد ترجع هذه العلاقة العسكية إلى نظرة الطالبات من ذوات الدرجات العليا فى التوجه نحو القوة الاجتماعية إلى الرياضة بوجه عام على أنها من الأشياء الهامشية، أو أن العمل فى المجال الرياضى أقل منزلة من العمل فى مجالات أخرى، ولا يكسب الفرد السلطة أو النفوذ التى تمنحها مهن أخرى، وبالتالى لا يضيف شيئا إلى قوته فى محيطه الإجتماعى.

ملخص النتائج :

فى إطار المتغيرات التى تناولتها الدراسة وهى الميول المهنية، والتوجه نحو القوة الاجتماعية، وفى حدود عينة الدراسة تم التوصل إلى النتائج الآتية:

(١) الميول المهنية التى احتلت الوسط بالنسبة للطلاب هى على الترتيب : الميل للنظام - الميل للمسايرة - الميل للعمل التجارى - الميل للمخاطرة - الميل للعمل العلمى.

(٢) الميول المهنية التى احتلت الوسط بالنسبة للطلاب هى على الترتيب :الميل للخدمة الاجتماعية - الميل للعمل الإقناعى - الميل للعمل الكتابى - الميل للعمل الميكانيكى - الميل للعمل الحسابى.

(٣) الميول المهنية التى احتلت المؤخرة بالنسبة للطلاب على الترتيب : الميل للرياضة - الميل للعمل فى الخلاء - الميل للعمل الأدبى - الميل للعمل الفنى - الميل الموسيقى.

(٤) الميول المهنية التى احتلت المقدمة بالنسبة للطالبات هى على الترتيب : الميل للنظام - الميل للخدمة الاجتماعية - الميل للمسايرة - الميل للمخاطرة - الميل للعمل الإقناعى.

(٥) الميول المهنية التى احتلت الوسط بالنسبة للطالبات هى على الترتيب: الميل للعمل العلمى - الميل للعمل الكتابى - الميل للعمل الحسابى - الميل للعمل فى الخلاء - الميل للعمل الميكانيكى.

(٦) الميول المهنية التى احتلت المؤخرة بالنسبة للطالبات هى على الترتيب : الميل للعمل التجارى - الميل للعمل الأدبى - الميل للعمل الفنى - الميل للرياضة - الميل للموسيقى.

(٧)وجود درجة عالية من التشابه بين بنية الميول المهنية للطلاب، وبنية الميول المهنية للطالبات حيث بلغ معامل الاتفاق بين ترتيب الميول فى البنيتين (٩٠ر٠)

(٨) وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلاب والطالبات فى ستة ميول مهنية حيث يتفوق الطلاب على الطالبات فى كل من الميل للرياضة، والميل للعمل التجارى. بينما تتفوق الطالبات على الطلاب فى كل من الميل الفنى، والأدبى، والنظام، والخدمة الاجتماعية.

(٩) وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائيا بين التوجه نحو القوة الاجتماعية وكل من الميل العملى. والميل للمخاطرة لدى كل من الطلاب والطالبات ، والميل للنظام لدى الطلاب.

(١٠) وجود ارتباطات سالبة دالة إحصائيا بين التوجه نحو القوة الاجتماعية وكل من الميل الإقناعى لدى الطلاب والطالبات، والميل للعمل التجارى لدى الطلاب، والميل للخدمة الاجتماعية، والرياضة لدى الطالبات.

(١١) وجود إرتباطات غير دالة إحصائيا بين التوجه نحو القوة الاجتماعية وكل من الميل الفنى، والأدبى، والكتابى، والميكانيكى، والحسابى، والموسيقى، والميل للعمل فى الخلاء، والميل للمسايرة.

المراجع العربية

١ - **أحمد عمر روبى، جمال محمد الباكر** (١٩٩٢) «بناء مقياس للتوجه نحو القوة الاجتماعية». مجلة علم النفس. الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد (٢٤) ص ص ٦٢ -٨٦.

٢ - **أحمد عمر روبى، جمال محمد الباكر** (١٩٩٣) مقياس التوجه نحو القوة الاجتماعية القاهرة : دار الفكر العربى.

٣ - **السيد الحسينى** (١٩٨٧) مفاهيم علم الاجتماع. الطبعة الثانية. الدوحة: دار قطرى بن الفجاءة.

٤ - **جابر عبد الحميد جابر** (١٩٧٩) «الفروق بين الميول المهنية لعينات من طلاب وطالبات التعليم الإعدادى والثانوى والجامعى بالمجتمع القطرى» مركز البحوث التربوية، المجلد السابع، الجزء الثانى، ١٩٨٤، ص ٩ - ٤٢.

٥ - **جابر عبد الحميد جابر** (١٩٨٣) مدخل لدراسة السلوك الإنسانى. الطبعة الثالثة . القاهرة: دار النهضة العربية.

٦ - **جابر عبد الحميد جابر** (١٩٨٤) اختبار الميول المهنية. كراسة تعليمات . قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة قطر.

٧ - **جابر عبد الحميد، إبراهيم قشقوش، محمد أحمد سلامة** (١٩٨٤) «دراسة تحليلية لمحددات التفضيل الدراسى وكل من الميول المهنية واللا مهنية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية فى دولة قطر. مركز البحوث التربوية، المجلد السابع، الجزء الأول.

٨ - **جهينه سلطان العيسى** (١٩٨٢) «اتجاهات عينة من طالبات جامعة قطر نحو بعض المهن. دراسة استطلاعية». حولية كلية التربية. جامعة قطر. العدد الأول، ص ص ١٩٧ - ٢٢٧.

٩ ـ **حسين فيصل الغزى** (١٩٦٥) «اتجاهات المراهقين وقيمهم فى قطر وأثر العوامل الثقافية والاجتماعية فيها» رسالة دكتوراه (غير منشورة). كلية التربية، جامعة عين شمس.

١٠ ـ **سيد محمد غنيم** (١٩٧٢) سيكولوجية الشخصية. القاهرة: دار النهضة العربية.

١١ ـ **عدنان عبده المهنا** (١٩٨٩) «دراسة لبعض المتغيرات اللازمة للنجاح فى دراسة الصحافة» رسالة ماجستير. فى : زايد عجير الحارثى. رسائل الماجستير فى علم النفس. مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى، ١٩٩٢، ص ص ٣٩٧ ـ ٤٠٥.

١٢ ـ **فاروق عبد الفتاح موسى** (١٩٨٦) «هل يختلف ذوو التحكم الداخلى عن ذوى التحكم الخارجى فى التفضيل المهنى وسمات الشخصية». مجلة كلية التربية ـ جامعة الزقازيق ـ المجلد الأول، العدد الثانى، ص ص ١١٣ ـ ١٤٢.

١٣ ـ **محمد أحمد دسوقى** (١٩٧٦) العلاقة بين الميول المهنية وبعض سمات الشخصية . رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية التربية. جامعة عين شمس.

١٤ ـ **محمد سيد حافظ** (١٩٩٢) «المحددات الاجتماعية والاقتصادية للاختيار المهنى. دراسة استطلاعية لعينة من الطلاب بجامعة قطر. مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، المجلد ١٧٦.

١٥ ـ **محمد على سمران** (١٩٨٥) «الاتجاهات المهنية لطلبة المرحلة المتوسطة والثانوية» رسالة ماجستير فى : زايد عجير الحارثى. رسائل الماجستير فى علم النفس. مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى، ١٩٩٢، ص ص ٢٧ ـ ٥٧.

المراجع الأجنبية

16 - **Bendig, A. (1963).** "The Relation of Temperament Traits of Social Extraversion and Emotionality to Vocational Interest". Journal of General Psychology Vol. 68, PP. 311 - 318.

17 - **Bendig, A & Mayer,** W. (1963). "The Factorial Structure of the Scales of the Primary Mental Abilities, (GZIS) and (KPR)". Journal of General Psychology, Vol. 68, PP. 195 - 205.

18 - **Blau, P. (1964)** Exchange and Power in Social Life. New York: John Wiley & Sons, Inc.

19 - **Dawis, R. (1991)** Vocational Interests, Values, and Preference, in: Dunnette, M. & Hough, L. (ED.) Handbook of Industerial & Organizational Psychology 2 nd ED. Vo 1. 2, Consulting Psychologists Press. PP. 833 - 869.

20 - **Drever, J. (1961)** Dictionary of Psychology. London: Penguin Books.

21 - **Dunteman, G. (1967).** ACanonical Correlation Analysis of the (SVI) and (MMPI) for a Femal College PoPulation". Educational and Psychological Measurement, Vol. 27. PP. 631 - 642.

22 - **Foster, J. & Gade, E. (1973).** "Locus of Control, Consistency of Vocational Interest Patterns and "Academic

23 - **French, J. & Raven, B. (1959)** "the Bases of Social Power". in D. Cartwright, (ED.) Studies in Social Power. Ann Arbor: University of Michigan.

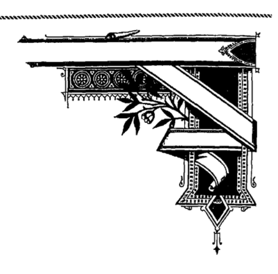
24 - **Kuder, G. (1977)** Activity Interests and Ocupational Choice. Chicago: Science Research Associates.

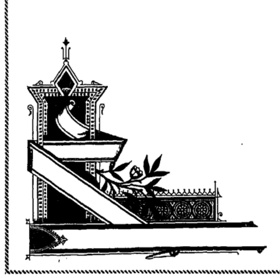
25 - **Siegel, S. (1956)** Nonparamatric Statisties for the Behavioral Sciences. New York: Mcgraw - Hill Book.

26 - **Strong, E. (1960)** An 18 - Year longitudinal Report on Interests in W.L. Layton (ED.), The Strong Vocational Interests Blank. Research and Uses. Minneapolis: University of Minnesota Press.

27 - **Weber, M. (1962)** Basic Concepts in Sociology. New York: Philosophical Library.

28 - **Wallace, G. & Walker,** S. (1988) "Self - Concept as a Moderator of Congruence Between Vocational Interests and Academic Major in College Juniors and Seniors". Paper Presentes at the Annual Meeting of the American Educational Research Association, New Orleans, April 5 - 9, 1988 (ERIC, ED 301098).





سوء استخدام المواد المتطايرة لدى الأطفال دراسة نفسية اجتماعية استطلاعية

د. سامى عبدالقوى على
مدرس علم النفس
كلية الآداب - جامعة عين شمس

د. إيمان محمد صبرى
مدرس علم النفس
كلية الآداب - جامعة المنيا

مقدمة

يعد سوء استخدام المستنشقات *Inhalants abuse* عن طريق الاستنشاق أحد الأنواع التقليدية للاعتماد على المواد. والتى تشمل العديد من المركبات المستخدمة فى مجال الصناعة كالمذيبات الطيارة *Volatile Solvents* مثل البنزين، والطلاء (الدوكو)، ومخفف الطلاء (التنر *Thinner*)، والأصماغ، وغيرها من المركبات.

وقد وصف الأطباء أول حالة لاستنشاق المذيبات عام ١٩٠١. كما وصفت حالة أخرى لاستنشاق مادة التتراكلوروايثيلين (أحد مركبات المذيبات) عام ١٩٣٧. أما أول حالة لاستنشاق الصمغ فقد وجدت فى انجلترا عام ١٩٦٢، ودعيت فى حينها بشم الصمغ *Glue sniffing* (إبراهيم العظماوى ١٩٨٨ : ٣١٨) ويشير عادل الدمرداش (١٩٨٢) إلى أن استنشاق الأصماغ قد انتشر بصورة وبائية فى مدينة دنفر بالولايات المتحدة عام ١٩٥٩ حيث بلغت حالات استنشاق الصمغ التى تم القبض على فاعليها بواسطة الشرطة ٢٧٨ حالة. (١٣: ٢٤٤).

وهذا النوع من سوء الاستخدام آخذ فى الانتشار بين المراهقين والأطفال بشكل خاص، وهو ما يعد كارثة لأى مجتمع ينخرط أطفاله فى تعاطى ما تسمح به امكاناتهم الآن، انتظارًا لتناول العديد من المواد الأخرى حين يسمح الحال، أو تسمح قدراتهم بذلك فيما بعد. ومثل هذه المجتمعات التى تصاب فى شبابها، وأطفالها بكارثة الاعتماد على المخدرات، تكون قد خسرت الحاضر والمستقبل معًا.

وانتشار هذه المشكلة أكبر بكثير مما يتوقع الفرد، ولا يتوقف انتشارها على مناطق بعينها فى العالم، ولكنها تنتشر بشكل واسع فى جميع بلدان العالم. على الرغم من أن معظم الدول لم تقدم تقييما لها بشكل منتظم (Cohen, 1977, crider & Rouse, 1988) وتنتشر هذه المشكلة فى الأطفال من سن ٩ ـ ١٣ سنة، بل إنها قد توجد لدى الأطفال فى سن السادسة أو السابعة. وتبلغ نسبة من يسيئون استخدام المذيبات أو المستنشقات (وخاصة الصمغ) بشكل تقريبى ما بين ثلث إلى نصف الأطفال الذين يبلغون العاشرة ، خاصة وأن هذا النوع من التعاطى غير مكلف. (Landrer, 1983: P.131) وفى الغالب يتم استنشاق أكثر من مادة فى وقت واحد لإحداث التأثير النفسى المرغوب، ولذلك نجد من الصعوبة تحديد طبيعة المادة المستخدمة، والمسئولة عن الاضطراب. كما أن الحالة المرضية قد تتطلب شهوراً أو سنوات عديدة قبل أن تحدث الأعراض بشكل واضح. بالإضافة إلى أن معظم مستنشقى المذيبات لا يدخلون المستشفيات، أو يعالجون فى العيادات الخارجية، ومن ثم يصعب على الباحثين جمع كل المعلومات المرتبطة بالاعتماد على المذيبات، أو سوء استخدامها. & sharp) foranazzarie,1991: P.297)

أهمية الدراسة :

تعد مشكلة تعاطى المواد المخدرة من المشكلات التى لاقت اهتماما بالغا من قبل المؤسسات العلمية والباحثين. فقد قدمت الدراسات على العديد من الأنواع المختلفة والمنتشرة للمواد المخدرة بدءا بالحشيش وانتهاء بالهيروين. وقد تناولت هذه الدراسات الفئات العمرية المختلفة للشباب من طلبة الجامعات وغيرهم. وعلى الرغم من وفرة هذه الدراسات، وامتدادها على فترة زمنية طويلة (من الستينيات وحتى الآن) إلا أنها لم تتناول أى دراسة منها مشكلة تعاطى الأطفال لأى من المواد المؤثرة على الناحية النفسية Psychoactive بأى حال من الأحوال. وقد يرجع ذلك إلى أن ظاهرة تعاطى المخدرات كانت ـ وما زالت ـ أكثر انتشارا بين الشباب، مما يدفع الباحثين إلى رصدها وتناولها. كما أن المشاكل الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عنها أكثر تأثيرا فى المجتمع. وفى الوقت نفسه لم تصل مشكلة تعاطى الأطفال لأى من المواد المخدرة ـ فى تصور البعض ـ إلى درجة أنها تمثل ظاهرة تستحق الاهتمام. بل إن الأمر قد يكون بعيدا عن إدراك البعض من أن هناك مشكلة بالفعل تسمى مشكلة تعاطى الأطفال للمخدرات.

وإذا كان الاهتمام بالشباب ومشاكلهم هو سمة أساسية فى أى مجتمع. نظرا لما يمثلونه من أهمية بالغة فى الدور الذى يقومون به فى تنمية هذا المجتمع، فإن الاهتمام بالأطفال لا يقل أهمية عن الاهتمام بالشباب، إن لم يكن الأمر أكثر أهمية. ذلك لأن الأطفال كما تقول المقولة المعروفة هم مستقبل أى أمة، وهم رجال الغد. وبالتالى فإن الاهتمام بهم يجب أن يكون فى الصدارة، إذا أردنا أن نبنى نشئاً صحيحاً يستطيع أن يتسلم زمام مجتمعه حين يكبر. بل إن دراسة الأطفال كما يقول هادى نعمان (١٩٨٨) تعتبر من المعالم الأساسية التى يستدل بها على تبلور الوعى العلمى فى المجتمع، وتعتبر دراسة الطفولة جزءا من الاهتمام بالحاضر والمستقبل معاً، إذ يشكل الأطفال شريحة واسعة فى المجتمع. كما أنهم يشكلون الجيل التالى. لذا فإن ما يبذل من أجلهم يؤلف مطلباً من مطالب التغير الاجتماعى (٢٥ : ١٥، ١٦).

وقد لاحظ الباحثان أن هناك العديد من الحالات التى تلجأ إلى تناول بعض المواد غير التقليدية فى عالم الإدمان، بغرض الحصول على آثار نفسية معينة. ولاحظ الباحثان أيضاً انتشار استنشاق الأطفال فى بعض الورش الخدمية للبنزين، ولطلاء السيارات (الدوكو)، ولمخفف الطلاء (التنر)، بل وشراء بعض المواد اللاصقة المستخدمة فى المجال الصناعى واستنشاقها. ولم يجد

الباحثان أى دراسة فى المجتمع المحلى تناولت هذا الموضوع من بعيد أو قريب، على الرغم من انتشارها.

وإذا كانت ظاهرة تعاطى المخدرات لدى الشباب قد باء علاجها فى أغلب الحالات بالفشل، فإن الأمر يبدو لنا مختلفاً فيما يتعلق بالأطفال. ذلك لأنهم مازالوا فى مرحلة التشكيل التى يمكن من خلالها أن نقدم لهم يد العون لبنائهم بشكل جيد، يسمح لهم بالتحول إلى رجال نافعين، بدلا من أن ينضموا هم الآخرون إلى طابور الإدمان إن صح التعبيير. وإذا كانت الدولة تضع كل إمكاناتها تحت رعاية الطفل والطفولة فى عقدها الحالى، فإن الأمر يتطلب منا الوقوف على مظاهر السلوك المرضى عند الأطفال لتقويمه، وهو ما لا يقل أهمية عن رعاية السلوك السوى وتنميته، إن لم يكن يفوقه أهمية. خاصة وكما يشير هارمز (Harms,1983) إلى أن البدايات الأولى لسلوك التعاطى والميول الإدمانية تظهر عادة فى سن ما قبل المراهقة حول سن العاشرة تقريباً، وهى المرحلة التى يلعب فيها التنافس، والرغبة فى لعب دور الرجل، ومحاولة الظهور على نحو راشد دوراً كبيراً فى بداية تجربة العقاقير. (٤٣ : ١٢٢).

ويمكن أن نلخص أهمية الدراسة الحالية فى مجموعة الأبعاد التالية :-

١- البعد النظرى:

تكمن أهمية الدراسة من الناحية النظرية فى كونها دراسة استطلاعية تلقى الضوء على العديد من المتغيرات التى ترتبط وسلوك الاعتماد على المواد عند الأطفال، للتعرف على طبيعة الأسباب التى تدفع بهؤلاء الصغار إلى هذا السلوك، وذلك بهدف التصدى لهذه المشاكل وعلاجها، مما يؤدى إلى الحد من ازدياد المشكلة وتفاقمها، حتى لا تتحول إلى ظاهرة يصعب علاجها، كما هو الحال فى ظاهرة تعاطى المخدرات عند الشباب.

بالاضافة لذلك فإن دراسة هذه الفئة العمرية يعد ذا أهمية خاصة، نظراً لما تمثله مرحلة الطفولة من أهمية بالنسبة لتكوين شخصية الفرد. فهى المرحلة التى يكون فيها الفرد من المرونة والقابلية للتعلم، بما يسمح للقائمين عليه من تلقينه ما يراد تعلمه. كما يمكن فيها تشكيل سلوكه واكتساب الأنماط السلوكية المختلفة على نحو سليم، وتلقينه القيم والعادات والاتجاهات الإيجابية، وتحديد أدواره الاجتماعية. فهى مرحلة تشكيل تتحدد فى ضوئها شخصية هذا الطفل فيما بعد، ويتحدد وفقها أيضاً ما إذا كان دوره فى المستقبل دوراً إيجابياً، أم ضد المجتمع An-tisocial.

وإذا كان تعاطى المخدرات علامة على سوء توافق الفرد، ونتيجة لمجموعة من الأسباب النفسية والإجتماعية، فإن دراسة هذه المشكلة على قطاع الأطفال إنما يضعنا فى محاولة للتعرف على هذه الأسباب للوقوف على مدى ما يصيب المجتمع من مشاكل فى بنيته الاجتماعية الأساسية سواء الشباب أو الأطفال، باعتبارهم حاضر المجتمع ومستقبله. وإذا كانت الدراسات قد تناولت الشباب وأفاضت فى دراسته، فإن الأمر يتطلب منا دراسة الأطفال وما يكتنف سلوك التعاطى لديهم من ظروف ومتغيرات. خاصة وأن هذه الفئة العمرية قد دخلت حديثا إلى مجال تعاطى المخدرات. بالإضافة إلى عدم توفر أى دراسة محلية تناولت هذه المشكلة فى هذه الفئة العمرية.

٢- البعد التطبيقى:

إذا كانت هذه الدراسة محاولة استطلاعية للكشف عن سلوك التعاطى عند الأطفال، فإنها تضع ما تتوصل إليه من نتائج أمام الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث الميدانية للتعرف على الأنواع الأخرى من سلوكيات التعاطى عند الأطفال، والتعرف على حجم وطبيعة هذه المشكلة، وآثارها النفسية والصحية التى تصيب أفراد المجتمع سواء كانوا من الشباب أو من الأطفال، بالإضافة إلى إمكانية استخدام النتائج فى وضع

الخطط العلاجية والوقائية لحل هذه المشكلة بما يمنع استفحالها.

٣- البعد الصحى:

تكمن أهمية تناول الباحثين لهذه المشكلة من هذا البعد، فى أن انخراط الأطفال فى سلوك اعتمادى أو إدمانى فى هذه السن المبكرة إنما يعكس خطورة كبيرة على الأطفال أنفسهم. وتكمن هذه الخطورة فيما تحدثه هذه المواد من تأثيرات سامة على معظم أجهزة الجسم، مما ينجم عنه مشاكل صحية خطيرة تأخذ صفة «الإدمان» أو قد تودى ببعضهم إلى الوفاة. وفيما يتعلق بالفئة العمرية لأفراد الدراسة الحالية فإن الأمر يعد على نحو خطير، نظرا لأن هذه الفئة مازالت فى مرحلة النمو الجسمى، وتحتاج إلى كل ما يساعدها على هذا النمو، بما يسمح لها بالنمو السليم جسمياً ونفسياً، وإذا كان الحال كذلك فإن هذه الدراسة تحاول أن تلقى الضوء على مدى ما يمكن أن يصيب هؤلاء الأطفال من مخاطر جسمية وصحية، نتيجة تعاطى مثل هذه المواد.

٤- البعد الاقتصادى:

تمثل ظاهرة تعاطى وإدمان المخدرات مشكلة إقتصادية لأى مجتمع يقع أبناؤه فى براثن المخدرات. بل إن الأمر لا يتوقف على المجتمع فحسب، وإنما يتعداه إلى الفرد ذاته، نظراً لما تستهلكه المخدرات من دخل الفرد والمجتمع. وإذا كانت الأرقام قد أشارت إلى أن المبالغ التى تصرف على سوق المخدرات فى مصر تمثل معيارا خطيراً لتأثير هذه التجارة على النظام الاقتصادى فى مصر، فإن الأمر لا يحسب عادة بما يصرف على سوق المخدرات مرتفعة الثمن فقط، وإنما يحسب بما يمثله فاقد الصرف بالنسبة لدخل الفرد. وعادة ما نجد الأطفال الذين يتعاطون المخدرات قد استقلوا نسبيا عن ذويهم من حيث قدرتهم على كسب المال من خلال عملهم، وإذا كان الطفل المتعاطى قد خرج إلى سوق العمل ليوفر لنفسه ولأسرته بعض الحاجات الأساسية، ويشارك بما يكتسبه من دخل فى رفع الوضع الاقتصادى لأسرته، فلنا أن نتخيل مدى ما يمثله تعاطى المخدرات فى هذه الحالة من فاقد فى هذا الدخل - على الرغم من قلته أصلا - وبالتالى يفقد عمل الطفل القيمة الأساسية فيه، والغرض الأساسى منه، لأن جزءاً منه يستقطع من أجل التعاطى.

يضاف إلى ذلك أن تورط أطفال اليوم ورجال الغد فى سلوك من شأنه أن ينهكهم جسمياً ونفسياً، مما يفقد المجتمع مخزونه من القوى البشرية فى المستقبل، ناهيك عن الجانب الاقتصادى فى المسألة، والذى يكمن فى مدى ما تنفقه الدولة فى علاج مثل هذه الحالات وما يترتب عليها من مخاطر صحية، بالإضافة إلى ما تفقده من قوى مستقبلية لها دورها فى عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

مشكلة الدراسة، وأبعادها:

تتمثل مشكلة الدراسة فى محاولة الكشف عن أهم الأبعاد النفسية والاجتماعية التى تكمن وراء سلوك تعاطى الأطفال للمواد المتطايرة، وذلك من خلال التعرف على أسباب هذا السلوك وطبيعته، والآثار النفسية والجسمية المترتبة عليه، والاتجاه نحو سلوك التعاطى، وسمات الشخصية المرتبطة به. وذلك فى محاولة لرصد طبيعة هذا السلوك المرضى بما يسمح بعلاجه مبكراً، قبل أن يستفحل الأمر، وقبل أن يصبح جيل الغد محكوماً عليه من الآن بالضياع نفسياً، وجسمانياً، واجتماعيا، واقتصادياً. ويمكن تلخيص أبعاد هذه الدراسة فيما يلى:-

١- البعد الاجتماعى:

ويتضمن هذا البعد التعرف على المستوى الاجتماعى للطفل وأسرته من حيث عدد أفراد الأسرة. وعدد الحجرات وطبيعة مهنة كل من الأب والأم، بالإضافة إلى التعرف على طبيعة انتشار ظاهرة تعاطى المخدرات داخل الأسرة.

١- البعد النفسى :

ويتضمن هذا البعد التعرف على الأسباب الدافعة لسلوك التعاطى، والآثار النفسية التى يحصل عليها الطفل من جراء التعاطى، والاتجاه نحو تعاطى المخدرات، بالإضافة إلى التعرف على بعض السمات الشخصية المميزة لهؤلاء الأطفال.

الإطار النظرى :

يعد سوء استخدام المستنشقات مشكلة سميةToxicity نظراً لاختلاف المواد التى يتم استنشاقها. وهناك العديد من المذيبات التى يتم سوء استخدامها، ولكل منها تأثيراته الفسيولوجية المختلفة، والتى تختلف فى درجة سميتها. والجرعة الزائدة عادة ما تسبب نقص أو انعدام الأكسجين المطلوب للأنسجة Anoxia، مما قد ينشأ عنه الوفاة. (Sharp & Foranazzarie,1991: 295).

وقد أدرجت هيئة الصحة العالمية عام ١٩٧٣ مجموعة من المواد التى تسبب الإدمان، وأهم هذه المواد التولوين Tuluene، والبنزين Benzine، والترايكلوروإيثيلين Trichloroetheline وغيرها. وتوجد هذه المواد فى البنزين، وطلاء الأظافر، ومخفف الطلاء (التنر)، ومزيل طلاء الأظافر (الإسيتون)، والصمغ، وغيرها. (عادل الدمرداش ١٩٨٢ : ص ص ١٥، ٢٤٤). كما تشمل المستنشقات المواد الهيدروكربونية الموجودة بشكل أقل فى المنظفات المنزلية والصناعية، وسائل تصحيح الآلة الكاتبة Corrector. وكل هذه المواد تستخدم فى الأغراض الصناعية، ويمكن إساءة استخدامها بشكل متكرر اعتماداً على سهولة الحصول عليها، وعلى مدى تفضيل كل فرد لنوع ما من هذه الأنواع (D.M.S.III.R., 1987).

طريقة التعاطى :

هناك طرق عديدة لاستخدام المستنشقات أو البخار المتطاير منها وأكثر هذه الطرق شيوعاً غمس قطعة من القماش بالمادة ووضعها بالقرب من الفم والأنف واستنشاق المواد المتصاعدة منها كما قد توضع المادة فى كيس من البلاستيك ويضع الفرد أنفه داخل الكيس ليستنشق الأبخرة الطيارة. أو يتم إستنشاق المادة بشكل مباشر من العلبة التى تحوى المذيب أو الصمغ. وعادة ما يتم الاستنشاق من ١٠ ـ ١٥ مرة حتى يشعر المتعاطى بالدوخة، أو يشعر بحالة تشبه السكر. ويمكن أن يكون تناول هذه المواد مرات عديدة فى الأسبوع. (الدمرداش، ١٩٨٢، Kaplan & Sadok, 1983, Anderson etal, 1989).

التأثيرات الفسيولوجية :

تتوزع المذيبات فى الدم بشكل سريع نظراً لسرعة امتصاصها من الرئتين، ولذلك يكون التسمم بها سريعا ويحدث خلال دقائق. ويعتمد التأثير الفسيولوجى على نسبة التركيز فى الدم، والتى تعتمد بدورها على الكمية المستخدمة. ويستطيع المتعاطى أن يتحكم فى الكمية التى يستنشقها للحفاظ على مستوى ثابت من التسمم، وبالتالى الاحتفاظ بمستو ثابت من التأثيرات (D. S. 111. R., 1987:180). وتؤثر المذيبات على العديد من أجهزة الجسم، وتحدث تلفاً لها فى حالة الاستمرار فى التعاطى. ويشعر الفرد فى البداية بالنشوة والهياج، والإحساس بالطيران، والدوخة، الغثيان والقىء، ثقل الكلام، الرنح وعدم الاتزان فى المشى، الشعور بالقوة. ويصاحب ذلك فقدان الموانع الأخلاقية، مما يفجر النزعات الجنسية والعدوانية. وقد يحدث نسيان لكل ما حدث أثناء حالة التعاطى أو التسمم بالمادة. وتستمر هذه الحالة ما بين ١٠ـ ١٥ دقيقة، وقد تستمر لعدة ساعات (Sadock & Kaplan, 1983:512). وعادة ما تحدث الدوخة مع الجرعات الصغيرة، بينما تؤدى الجرعات الكبيرة إلى تشوش شديد فى الوعى، أو الغيبوبة. ويعد القىءوالغثيان أهم الأعراض الحادة بعد التعاطى، بينما يصاحب

الاستخدام المزمن فقدان الوزن. كذلك تظهر الرعشات فى الأطراف، وسوء تقدير المسافة، وفقدان الشهية، والأرق (Shap & Foranazzrie, 1991,: 301).

ونظراً لأن المواد المستنشقة يتم امتصاصها من الرئتين بشكل سريع ، فإنها تؤدى إلى حدوث مظاهر التحمل أو الاحتمال Tolerancce، والتى تعنى زيادة الكمية المستخدمة عن ذى قبل، لإحداث التأثير الذى كان يحصل عليه الفرد بجرعة أقل. كما أن الفرد يميل إلى زيادة فترة التسمم بالمادة، للحصول على تأثيرات لفترة أطول. (D.S.M.111,R,1987:181).

المضاعفات:

يؤدى الاستخدام المزمن للمذيبات إلى العديد من الأخطار لمعظم أجهزة الجسم، نظراً لما تتسم به هذه المذيبات من سمية عالية، تتلف أنسجة الأعضاء. وفيما يلى هذه المضاعفات:ـ

١ـ اضطراب الجهاز العصبى:

تشمل اضطرابات الجهاز العصبى كلا من الأعصاب الطرفية والجهاز العصبى المركزى. وتظهر هذه المضاعفات فى صورة التهاب الأعصاب الطرفية، والأعصاب بشكل عام(Hall, etal, 1986:900). وتؤثر المذيبات على درجة التوصيل العصبى مما ينتج عنه بعض الهلاوس الحسية فى صورة الاحساس بوجود حشرات زاحفة على الجلد Feeling Crawling insect. كذلك تضطرب وظائف الأعصاب الدماغية وخاصة العصب السمعى مما يؤدى إلى فقدان السمع، والعصب البصرى مما يؤدى إلى الهلاوس البصرية نتيجة التهاب العصب (Anderson. 1989, Ehyai & Freeman, 1988). كما تؤثر مادة الهكسان Hexane type syndrome التى تشمل التهاب الأعصاب الحسية والحركية. (Arezzoro, etal., 1985).

أما بالنسبة للجهاز العصبى المركزى فتضطرب وظائف حصان البحر (جزء من الجهاز الطرفى المسئول عن الانفعالات) . مما يؤدى إلى تبلد نفسى حركى (D.S.M.III R., 1987) ويحدث ضمور بالمخ وساق المخ، وضمور فى المخيخ يؤدى إلى أعراض شبيهة بتلك التى تحدث من تعاطى الكحول المزمن، والذى يبدو فى اضطراب الاتزان خاصة فى المشى، والرأرأة nystagmus (حركات لا إرادية بالعين)، والرعشات. (Hormes, etel., 1986, Rosenberg, etal., 1989) كما تتسع حجرات المخ، ويحدث تغيرات فى رسام المخ الكهربى، إشارة إلى تغير النشاط الكهربى للمخ. (Bruhn, etal., 1981, Rosenberg, etal., 1986)

أما الهلاوس وخاصة الشمية والبصرية، فإنها ظاهرة شائعة الحدوث فى حالات إساءة استخدام المذيبات، وهذه الحالة نادرا ما يتم دراساتها فى الجماعات التى تستخدم هذه المواد، وقد تكون علامة على استعداد الشخص، أو نتيجة درجة عالية من السمية. (Levey 1986: 665).

٢ ـ تسمم الكليتين:

تحدث المذيبات تسمما عاليا للكليتين Nephrotoxicity مما يتلف أنسجتهما، ويؤدى إلى الفشل الكلوى، واضطراب أملاح الجسم Electrolytes، فيقل الكالسيوم فى الدم Hypocalcemia، ويقل كذلك البوتاسيوم Hypokalemia، وهى مواد هامة فى التوصيل العصبى. (Benjamine, etal., 1981)

٣ ـ تسمم عضلة القلب

يحدث التسمم لعضلة القلب Cardiotoxicity وتضطرب دقات القلب نتيجة اضطراب البطينين، مما يقلل من كفاءة هذه العضلة والتى قد تؤدى إلى توقفها عن العمل، وحدوث الوفاة المفاجئة. (Mcleod, etal., 1987, Boon, 1978)

٤ ـ تسمم الجهاز التنفسى:

تؤدى المذيبات إلى تهيج الأغشية المخاطية للرئتين والشعب الهوائية، مما يسبب الكحة والسعال المزمن. كما تقل الوظيفة التنفسية فيما يتعلق بعملية تبادل الغازات، فيقل الأكسجين اللازم للأنسجة، بالإضافة إلى الهبوط الحاد للجهاز التنفسى مما ينشأ عنه الوفاة المفاجئة. (Wdka & jeong, 1989)

٥ ـ تسمم الدم:

تؤثر المذيبات على نخاع العظام المسئول عن تكوين كرات الدم. وينتج من ذلك نقص فى كرات الدم البيضاء مما يقلل من مناعة الجسم، ويترك المتعاطى عرضة للإصابة بالميكروبات بشكل مستمر. كما يحدث نقص فى كمية الهيموجلوبين المطلوب لتغذية خلايا الجسم بالأكسجين اللازم لنشاطها، وهى الحالة المعروفة بفقر الدم أو الأنيميا. (الدمرداش، ١٩٨٢، Manno, etal., 1989).

٦ ـ تليف الكبد:

يحدث التليف الكبدى Liver cirrhosis نتيجة تعاطى المذيبات بشكل مزمن، مما يفقد الجسم وظيفة هذا الجزء الحيوى فيه. ويصبح الجسم غير قادر على التمثيل الغذائى لكل ما يدخل الجسم، وغير قادر على التخلص من السموم كنواتج للتمثيل المضطرب. (Farrell, etal., 1985, Benjamine, etal., 1985)

٧ ـ زيادة السلوك العدوانى:

يرتبط تعاطى المذيبات بالسلوك العدوانى تجاه الآخرين، فهى تحدث فقدانا للموانع الأخلاقية، مع الاحساس بالقوة، مما يدفع بالمتعاطى وهوتحت تأثير المادة إلى ارتكاب الجرائم. بل إن ارتباط السلوك العدوانى بتعاطى المذيبات يتشابه مع ما يحدث مع الكحوليات. كما يكون التعاطى وسيلة يستخدمها المتعاطى كسلوك مدمر للذات. (SHarp & Foranazzarie, 1991:403).

٨ ـ الوفاة المفاجئة:

تعد الوفاة المفاجئة أحد المضاعفات الهامة لتعاطى المذيبات. وتحدث نتيجة لمعظم المضاعفات السابقة، وخاصة هبوط وظائف الجهاز العصبى المركزى، وتسمم عضلة القلب، وهبوط التنفس، والتأثير على المراكز المنظمة لهذه الأجهزة فى ساق المخ. كما قد ترجع الوفيات إلى الحوادث التى تتم نتيجة قيادة الأفراد وهم تحت تأثير العقار. (Garriot & Petty, 1980, Kaplan & Sadock 1987).

ـ محكات تشخيص التسمم:

تسبب المستنشقات الإعتماد النفسى ولا تسبب الإعتماد العضوى أو الجسمى، ولذلك تزيد ظاهرة الإحتمال لهذه المواد، فيزيد المتعاطى من الكمية المستخدمة للحصول على التأثير المطلوب، وقد حدد الكتيب الإحصائى الثالث المراجع للأمراض النفسية (DSM. III.R., 1987) محكات تشخيص التسمم بالمستنشقات Inhalants intoxication فيما يلى:

أ ـ استخدام حديث للمذيبات أو المستنشقات.

ب ـ تغيرات سلوكية لا توافقية تشمل العناد والمشاكسة، والتبلد، وضعف القدرة على الحكم، واضطراب الوظائف المهنية والاجتماعية.

جـ ـ وجود علامتين على الأقل من العلامات التالية:

١ – الدوخة ٢– الرأرأة.

٣– عدم التآزر. ٤– ثقل الكلام.

٥– عدم اتزان المشية. ٦– التعب والإجهاد.

٧– نقص الأفعال المنعكسة. ٨– تبلد نفسى حركى.

٩– رعشات بالأطراف. ١٠– ضعف عضلى عام.

١١– زغللة وازدواج الرؤية.

١٢– الإحساس بالنشوة وحسن الحال.

١٣- تشوش الوعى أوالغيبوبة

د- لا ترجع هذه الأعراض إلى أى مرض نفسى أو عضلى.

ويصاحب ذلك مجموعة من المظاهر الأخرى تشمل الطفح الجلدى حول الأنف والفم، ورائحة التنفس المميزة، وبقايا المادة على الأيدى والوجه والملابس، وتهيج الأغشية المخاطية للعين (احمرار العينين والدموع)، التهاب الزور والكحة، الغثيان والقىء. وتستبعد من هذه الحالات استنشاق غازات التخدير (الإثير، وأكسيد النيتروز). كما تتشابه الأعراض البسيطة مع أعراض التسمم الحاد بالكحول أو المنومات والمهدئات. (٢٩: ١٤٨، ١٤٩).

- مفاهيم الدراسة:

تتعرض الدراسة الحالية لمجموعة من المفاهيم التى يجب أن نضع تعريفاتها الإجرائية فيما يلى:-

١- سوء الإستخدام:

هناك العديد من التعريفات التى وضحت مفهوم سوء الاستخدام، وقد تلتقى هذه التعريفات معاً فى بعض الجوانب،وقد تختلف أيضاً فى البعض الآخر. ولذلك فإننا قد لا نجد تعريفاً جامعاً مانعاً لهذا المفهوم.

وقد وضعت منظمة الصحة العالمية (١٩٦٩) تعريفاً مبكراً لسوء استخدام العقار Drug abuse على أنه استهلاك العقار بعيداً عن الاحتياج الطبى، وبكميات غير مناسبة. أما منظمة الأغذية والعقاقير فقد عرفته على أنه تناول قصدى للعقار لغرض آخر غير الغرض المخصص له، وبشكل يمكن أن يؤدى إلى تدمير صحة الفرد وقدراته. (٥:١٠٠)

ويعرف جيردانو ودوسك (١٩٨٠) سوء الاستخدام بأنه استعمال خاطىء للعقار، وهو يتضمن الرغبة فى الشعور بالنشوة من استخدام العقار، وهو ما يتم الحصول عليه بطريقة غير شرعية عادة. ويحمل سوء الاستخدام أضراراً شخصية واجتماعية، كما أنه فى الحالات المزمنة يؤدى إلى سلوك منحرف اجتماعيا. (٥٧: ١٦).

أما عادل الدمرداش (١٩٨٢) فيعرف سوء الاستخدام على أنه الإفراط فى الاستعمال بصورة متصلة أو دورية، بمحض إرادة الفرد واختياره، بهدف الشعور بالراحة، أو بدافع الفضول، أو لاستشعار خبرة معينة. (١٣: ٢٢).

ويعد أكثر التعريفات شيوعاً واستخداماً فى المجال الإكلينيكى هو التعريف الذى وضعته الجمعية الأمريكية للطب النفسى (١٩٨٧) فى كتيبها ذائع الصيت، الكتيب التشخيصى الإحصائى الثالث المراجع المعروف اختصاراً بـ (D.S.M.111.R) ،ويحدد هذا الكتيب محكات تشخيص حالات سوء الاستخدام فيما يلى:-

أ- نموذج سيئ التوافق Maladaptive لتعاطى المادة المؤثرة نفسياً، كما يبدو من وجود علامة واحدة على الأقل مايلى:-

١- استخدام مستمر للمادة بغض النظر عن معرفة الفرد بأن هذا الاستخدام يؤدى إلى مشاكل اجتماعية ومهنية ونفسية وجسمية.

٢- استخدام متكرر للمادة فى مواقف قد ينجم عنها مشاكل خطيرة (قيادة السيارة والفرد تحت تأثير العقار).

ب- استمرار بعض الأعراض الناتجة عن التعاطى لمدة لاتقل عن شهر، أو تكرار حدوثها على فترة طويلة.

ج- لا تقابل هذه المحكات محكات تشخيص الاعتماد على العقاقير.(٢٩: ١٦٩).

وفى ضوء ما سبق نضع تعريفنا الإجرائى لمفهوم سوء استخدام المستنشقات على أنه استخدام الفرد المستمر (لمدة لاتقل عن شهر) بهدف الحصول على تأثيرات نفسية معينة. وبغض النظر عن المشاكل الصحية والنفسية والمهنية والاجتماعية التى قد تنشأ من هذا الاستخدام. وهذا التعريف هو ما تم اختيار العينة فى ضوئه.

٢- المواد المتطايرة:

قد تعد كلمة المواد المتطايرة أو المستنشقات كلمة غير شائعة فى مجال تعاطى المخدرات، فقد أصبح من الشائع عند ذكر كلمة مخدرات أن يتداعى فى الذهن - سواء عند رجل الشارع أو الباحث - مجموعة من المواد التى يتم استخدامها فى هذا المجال. وقد يرجع ذلك إلى ارتباط الكلمة بمجموعة من المواد التى كانت أكثر انتشاراً واستخداماً من قبل المتعاطين، أو من قبل القائمين بالبحوث فى مجال الإدمان . وقد تغير هذا الارتباط بتغير الحقبة الزمنية التى يتم فيها دراسة ظاهرة الإدمان أو التعاطى. فقد كان الحشيش والأفيون أكثر المواد المرتبطة بمفهوم التعاطى، وظل الأمر كذلك إلى أن دخلت مواد جديدة فى عالم المخدرات. فقد عرفنا الهيروين أكثر فى حقبة السبعينات، وتراجع الحشيش كأحد المواد السائدة فى عالم المخدرات. وتبع ذلك تغير مسار الدراسات الميدانية فى هذا المجال، وأصبح هذا المخدر هو بؤرة إهتمام الباحثين. ولعل الأمر يعد طبيعيا نظرا لأن الأبحاث عادة ما تواكب طبيعة الظاهرة الاجتماعية الأكثر إنتشاراً. ثم ظهرت المواد التى يتم حقنها كالماكستون فورت، وغيره، ثم ظهرت الأقراص المخدرة وسوء استخدامها، وأصبحت ظاهرة هى الأخرى. وبالطبع فإن الاهتمام بطبيعة المادة التى يقبل الأفراد على تعاطيها يتوقف على مدى ما يمكن أن تحدثه هذه المواد من خطورة على الفرد. وعلى اقتصاد المجتمع. ولذلك فلم تتساو هذه المواد فى حجم الدراسات التى أجريت عليها، بل إن بعضها لم يحظ بأى دراسة محلية، مثل المواد موضوع الدراسة الحالية.

ومما سبق نجد من الضرورة بمكان أن نضع تعريفنا لما نقصده بالمواد المتطايرة، والتى نعنى بها تلك المواد التى تحتوى فى مكوناتها على مجموعة من المذيبات المتطايرة التى تستخدم أصلا فى الأغراض الصناعية، ولكن يساء استخدامها من قبل بعض الأفراد بغرض الحصول على تأثيرات نفسية معينة. وتشمل هذه المواد البنزين، وطلاء الأظافر، ومخفف الطلاء، والأصماغ الصناعية.

- الدراسات السابقة:

فى محاولة من الباحثين لرصد أى دراسة محلية أجريت على تعاطى المذيبات العضوية سواء لدى الشباب أو الأطفال، لم تكلل هذه المحاولة بالنجاح. وأصبح ما هو متاح أمامنا من دراسات مجموعة من الدراسات التى أجريت فى البيئات الأجنبية. وعلى الرغم من أن بعضها لا يتعلق بالفئة العمرية التى تتناولها الدراسة الحالية، إلا أنها تعطينا جانباً من المتغيرات المرتبطة بطبيعة هذه الظاهرة.

وإذا كانت هذه الدراسات فى معظمها قد تناولت فئات عمرية مختلفة فإن الأمر لا غرابة فيه، ذلك أن البحوث التى يهتم بها باحثوا أى مجتمع إنما تعكس فى كثير من الأحيان طبيعة أوضاع ذلك المجتمع. وبالطبع فإن ما تعانى منه مجتمعاتنا النامية يختلف فى كثير من الجوانب عما تعانيه المجتمعات المتقدمة، وذلك نظراً لاختلاف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بين هذه المجتمعات.

وقد قدم المعهد القومى لسوء استخدام العقاقير فى الولايات المتحدة دراسة مسحية عام ١٩٩٠، للكشف عن نمط سوء استخدام المذيبات والمستنشقات. وأجريت هذه الدراسة على عينة من البيض والسود الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ - ١٧ سنة. وكشفت الدراسة أن ٩,٩٪ من البيض لم يستخدموا جرعات عالية من هذه المذيبات على الإطلاق، بينما أبدى ٥,٨٪ منهم بأنهم استخدموها فى العام السابق للدراسة، ٤٪ استخدموها فى الشهر الأخير. وأشار السود إلى نسب أقل من ذلك بكثير. (٦٣).

وقدم ناجانو (Nagano, 1992) دراسة عن العلاقة بين استخدام المذيبات والكحولية Alcoholism، اعتماداً على ما أشارت إليه الدراسات الحديثة من وجود طابع أسرى لدى متعاطى العقاقير، ومدمنى الكحول. بل إن

بعض الدراسات القليلة قد أشار إلى انتشار تعاطى الكحول فى أسر المراهقين المستخدمين للمذيبات. وقد تناولت الدراسة ٢١٠٠ من المراهقين الذين تراوحت أعمارهم بين ١٤ ـ ١٦ سنة، والذين حضروا للعلاج فى أحد المراكز العلاجية الخاصة بالإدمان، وذلك فى الفترة من ١٩٨٣ ـ ١٩٨٩. وقسمت هذه العينة إلى مجموعتين: الأولى مستخدموا المذيبات الذين يأتون من أسر يتناول فيها أحد الوالدين أو كلاهما الكحول. أما المجموعة الثانية فتضم مستخدمى المذيبات الذين لا يوجد لديهم تاريخ أسرى بتعاطى الكحول. وذلك بهدف التعرف على الخصائص المميزة للمجموعة الأولى.

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن ٢١,٤٪ من أفراد العينة الكلية يتعاطى آباؤهم الكحول. وتميز أفراد هذه النسبة بكبر سنهم بشكل دال عن أفراد بقية المجموعة بمقدار عامين. كما تميز أفراد المجموعة الأولى (الذين يتعاطى آباؤهم الكحول) بوجود مجموعة من الخصائص التالية:ـ

أ ـ يوجد لديهم خبرة وفاة أحد الوالدين.

ب ـ حدوث الانفصال بين الوالدين قبل وصول الإبن إلى سن ١٥ سنة.

جـ ـ التسرب من التعليم بنسبة مرتفعة.

د ـ انخفاض المستوى الاجتماعى والاقتصادى لهم.

و ـ استخدام المذيبات لفترة زمنية أطول من أفراد المجموعة الثانية.

ز ـ استخدام عقاقير أخرى غير المذيبات.

ح ـ وجود اضطراب نفسى (٥٦).

وعن مدى انتشار سلوك تعاطى المخدرات لدى الأطفال بشكل عام، قدم فليشر وآخرون (Flisher, etal, 1993) دراسة عن أطفال المدارس فى جنوب أفريقيا شملت عينتها ٧٣٤٠ طفلا من ١٦ مدرسة. وقد بينت الدراسة أن ٧,٥٪ من أفراد العينة دخنوا الحشيش، كان من بينهم ٢,٤٪ قد استخدموه فى الاسبوع السابق للدراسة. كما تبين أن ١٠,٩٪ استنشقوا المذيبات من بينهم ٢,٦٪ قد استخدموه فى الاسبوع الأخير الذى سبق الدراسة (٤٠).

وعن إنتشار سلوك تعاطى المذيبات بشكل خاص أوضحت دراسة لانجا (Langa, 1993) أن سوء استخدام المواد المتطايرة لدى المراهقين، قد زاد بشكل ملحوظ فى إنجلترا، وأن الرقم التقديرى لمن جربوا هذه المواد تراوح بين ٣,٥ ـ ١٠٪ من المراهقين. وأن نسبة تصل إلى ١٪ من طلبة المدارس الثانوية يستخدمون بشكل متكرر مثل هذه المذيبات. وأشارت الدراسة إلى أهمية التقييم الفردى لكل حالة، من أجل وضع برنامج علاجى سليم لهذا السلوك، والتعامل مع المشكلات المرتبطة به.(٥٠).

وعن آثار المستنشقات على وظائف المخ. وعلى الوظائف السمعية والبصرية والحسية، قدم تينيبين (Tenebien, 1993) دراسة أجريت على ١٥ طفلاً ممن يتعاطون المذيبات، والذين تتراوح أعمارهم بين ٩ ـ ١٧ سنة. وقد تبين أن ٥٣,٣ ٪ منهم قد اضطربت الوظائف السمعية والبصرية لديهم، بينما عانى كل أفراد العينة (١٠٠٪) من إضطرابات حسية جسيمة Somatosensory (٦٥).

وقدم شوتز وآخرون (Schutz, etal, 1994) دراسة عن العلاقة بين استخدام المستنشقات وتعاطى العقاقير عن طريق الحقن.

واجريت الدراسة على ٥٢٥٩ طفلا ممن يبلغون سن الثانية عشرة، واستخدم فى ذلك استبيانا خاصاً لجمع المعلومات التى تقتضيها الدراسة. وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط دال بين استخدام المستنشقات، وتعاطى العقاقير المخدرة عن طريق الحقن، كما تبين أن مستخدمى المستنشقات أكثر ميلا لاستخدام طريقة الحقن بنسبة ٥,٣٥ ضعف وخلصت الدراسة إلى أن استخدام المستنشقات يعد عاملا خطيراً ومهيئا لاستخدام المخدرات عن طريق الحقن فيما بعد. (٦١).

وعن مدى خبرة تعرف الأطفال بالعقاقير غير القانونية قدم رايت وبيرل(Wright & Pearle, 1995) دراسة زمنية تتبعية عن الفترة من ١٩٦٩ ـ ١٩٩٤ ، بفترات زمنية منتظمة مدتها خمس سنوات. وقد أجريت الدراسة على ٣٩٢ طفلا تتراوح أعمارهم بين ١٤ ـ ١٥ سنة، لعام ١٩٩٤، و٢٨٠ طفلا لعام ١٩٨٩، و٥٤٠ طفلا لعام ١٩٨٥، ٦٤٨ طفلا لعام ١٩٧٩، ٥٢٣ طفلا لعام ١٩٧٤، و٤٧١ طفلا لعام ١٩٦٩، وقد تم تطبيق استبيان خاص على أفراد العينة. وأشارت النتائج إلى إزدياد نسبة الأطفال الذين يعرفون أفراداً تعاطوا المخدرات، حيث زادت النسبة من ١٥٪ لعام ١٩٦٩إلى ٦٥٪ لعام ١٩٩٤. كما زادت نسبة الذين استخدموا العقاقير من عينة الدراسة من ٥٪ لعام ١٩٦٩ إلى ٢٥٪ لعام ١٩٩٤. كما زادت نسبة الأطفال الذين أقروا بحدوث مشاعر النشوة باستخدام عقار الأمفيتامين، والكوكايين، بينما نقص معدل استخدام الأفيونات. وانتهت الدراسة إلى أن تعرض الأطفال للعقاقير غير القانونية قد زاد خلال السنوات الخمس الأخيرة، وأن الضغوط الاجتماعية التى تعرض لها هؤلاء الأطفال هى أكثر وأهم الأسباب الدافعة لسلوك التعاطى(٦٩).

ـ تساؤلات الدراسة :

فى ضوء الدراسات السابقة يحاول البحث الإجابة عن التساؤلات التالية:

١ ـ ما هى أهم الخصائص الاجتماعية للأطفال مسيئ استخدام المذيبات؟.

٢ ـ ما هى سمات سلوك تعاطى المخدرات لدى الأطفال المتعاطين للمذيبات؟.

٣ ـ ماهو اتجاه الطفل مسيئ الاستخدام نحو تعاطى المخدرات؟.

٤ ـ ما هى سمات شخصية الطفل مسىء استخدام المذيبات؟.

ـ الإجراءات الميدانية للدراسة :

١ ـ زمن الدراسة :

أجريت الدراسة الميدانية فى الفترة من أبريل إلى مايو ١٩٩٥، واستغرق التطبيق قرابة الشهر.

٢ ـ عينة الدراسة :

أجريت الدراسة على مجموعتين من الأطفال بلغ عدد كل منها ٥٠ طفلا. ضمت المجموعة الأولى الأطفال المتعاطين لأحد الأصماغ المستخدمة فى صناعة الأحذية، وهى مادة (الكلة) من النوع الأبيض الذى يحتوى على مادة (التنر). وضمت المجموعة الثانية مجموعة متماثلة من الأطفال غير المتعاطين لأى نوع من المخدرات. وقد تراوحت أعمار أفراد العينة الكلية بين ١٠ ـ ١٣ عاماً. وقد روعى فى إختيار أفراد العينة ما يلى:ـ

١ ـ أن ينطبق على أفراد العينة المتعاطية من حيث سلوك التعاطى المحكات الشخصية التى وردت فى الكتيب التشخيصى الإحصائى الثالث المراجع، لجمعية الطب النفسى الأمريكية . وبهذا تكون عينة مقصودة.

٢ ـ أن يكون أفراد مجموعتى الدراسة من نفس المنطقة السكنية ـ شبرا) حتى نضمن تساوى أفراد العينة فى المستوى الاجتماعى، بالإضافة إلى إجراء عملية الضبط بين العينتين فى متغيرات السن، والمستوى التعليمى، وطبيعة المهنة التى يقوم بها الطفل ... إلخ

وقد بلغ متوسط عمر أفراد المجموعة الأولى (مسيئ الاستخدام) ١١,٦٤ عام، بانحراف معيارى قدره ١,٠٦ سنة. بينما بلغ متوسط عمر العينة الثانية (غير المتعاطين) ١١,٨٢ عاما، بانحراف معيارى قدره ١,٣٢ سنة. وبلغت قيمة (ت) لدلالة الفرق بين المجموعتين ٠٠,٧٦ وهى غير دالة احصائية. ويشير جدول رقم (١) إلى خصائص المجموعتين من حيث المستوى التعليمى، والمهنة، وطبيعة العمل.

جدول رقم (١)

خصائص عينة الدراسة

المتغير	مجموعة المتعاطين ك	%	غير المتعاطين ك	%	كا
١ ـ المستوى التعليمى					
ـ ابتدائى	٣٢	٦٤	٣٥	٧٠	٠,٤٥
ـ إعدادى	١٨	٣٦	١٥	٣٠	غ.د
المجموع	٥٠	١٠٠	٥٠	١٠٠	
٢ ـ المهنة					
ـ استرجى	١٠	٢٠	٤	٨٠	
ـ صبى	١٢	٢٤	١٥	٣٠	٤,٧١
ـ ميكانيكى	١٠	٢٠	١٢	٢٤	
ـ بائع متجول	١١	٢٢	٨	١٦	غ.د
ـ صبى خراط	٧	١٤	١١	٢٢	
المجموع	٥٠	١٠٠	٥٠	١٠٠	
٣ ـ طبيعة العمل					
ـ منتظم	٣٦	٧٢	٢٨	٥٤	٢,٨٢
ـ غير منتظم	١٤	٢٨	٢٢	٤٤	غ.د
المجموع	٥٠	١٠٠	٥٠	١٠٠	

ويتضح من الجدول السابق تماثل أفراد مجموعتى الدراسة، حيث لم توجد فروق دالة إحصائياً بينهما على متغيرات المستوى التعليمى، والمهنة، وطبيعة العمل.

أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على أداتين أساسيتين هما استمارة جمع المعلومات واختبار أيزنك الشخصية (نسخة الأطفال). وذلك تحقيقاً لأهدافها. وفيما يلى وصف هذه الأدوات:

١ ـ استمارة جمع المعلومات:

تم تصميم هذه الاستمارة بغرض جمع المعلومات لبيانات الطفل وأسرته، بالإضافة إلى سلوك التعاطى. وقد اعتمدت فى تصميم الاستمارة على الدراسات السابقة فى مجال تعاطى المخدرات، بالإضافة إلى الإطار النظرى للتعرف على طبيعة التعاطى، والآثار المترتبة عليه.

وقد ضمت الاستمارة فى مجملها ٤٥ بنداً، بدون الجزء الخاص بالبيانات الأساسية للطفل المتعاطى. وقد قسمت هذه البنود إلى أربعة أبعاد هى:

١ ـ بيانات الأسرة:

وشملت فى مجملها ١٤ بنداً تكشف عن المتغيرات الأسرية من حيث عدد أفراد الأسرة، وعدد حجرات المنزل، وتعليم ومهنة كل من الأب والأم، والتكوين الأسرى من حيث وجود أسرة متكاملة (الأب مع الأم) أو ينقصها أحد الوالدين، أو ينقصها الوالدان، أو ينقصها الوالدان معاً، أياً كانت أسباب غياب الوالدين (الوفاة أو الانفصال)، وتاريخ التعاطى فى الأسرة بالنسبة للوالدين أو الأخوة، وأخيراً المشاكل الأسرية.

٢ ـ سلوك التعاطى الحالى:

وضم هذا البعد ١٨ بنداً تكشف عن طبيعة سلوك التعاطى الحالى لدى أفراد العينة، من حيث مدة التعاطى، والأسباب التى أدت إليه، وعدد مرات التعاطى يومياً، والكيمة التى يتم تعاطيها، وعلامات التحمل (زيادة الجرعة). وكذلك ظروف التعاطى من حيث المكان والصحبة، والآثار الجسمية والنفسية المترتبة على تعاطى المادة، والمخاطر التى نشأت عن التعاطى، بمعنى وصوله إلى درجة التسمية التى تتطلب علاجاً بالمستشفى أم لا.

٣ ـ سلوك التعاطى السابق:

وضم هذا البعد بندين تعلقاً بتاريخ تجريب مخدرات أخرى فى السابق، ونوعية هذه المخدرات، والأسباب التى جعلته يمتنع عن تعاطيها.

٤ ـ الاتجاه نحو التعاطى:

وشمل هذا البعد ١١ بنداً، تكشف عن الجانب المعرفى من حيث مدى معرفة الطفل عن المخدرات، وشرعية تعاطيه، كما تكشف عن الجانب السلوكى من حيث الرغبة فى التوقف عن تعاطى المادة أو العلاج منها، أو الاستمرار فيها، ومدى تجربة عقاقير أخرى إذا أتيحت له الفرصة

وقد روعى فى تصميم الاستمارة أن تتناسب مع المستوى التعليمى والسن لأفراد العينة، بحيث لا يشوبها أى غموض أو صعوبة فى الفهم. وقد ضمت بنود الاستمارة نوعين من الأسئلة، النوع متعدد البدائل، حيث يختار الطفل إجابة واحدة أو أكثر وفقاً لطبيعة السؤال. أما النوع الثانى فكان مفتوح النهاية حيث ترك للطفل حرية الاستجابة، أو ذكر استجابات غير متوفرة فى إجابة السؤال.

٢- اختبار أيزنك لشخصية الأطفال:

وهو من تأليف هانز أيزنك، وسيبل أيزنك (Eysenck & Eysenck, 1978)، ترجمة وتعريب أحمد عبدالخالق (١٩٩١)، يعد صورة متطورة من قائمة المودزلى للشخصية. ويتكون الاختبار من ٥٩ بندا تمثل ثلاثة مقاييس فرعية، تقيس سمات أساسية للشخصية هى الانبساطية، والعصابية، والكذب. ويتكون مقياس الانبساطية من ١٩ بندا، وتشير الدرجة المرتفعة عليه إلى اندفاع الفرد وحبه للحفلات والأصدقاء، وحب المخاطرة، وعدم التروى وحب الحركة والنشاط. بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى الانطواء الذى يتمثل فى العزلة، والتباعد فى العلاقة مع الآخرين، والجدية فى الحياة، والتخطيط للمستقبل، والتحكم فى المشاعر والانفعالات (١٨-١٩).

أما مقياس العصابية فيتكون من ٢٠ بندا، تمثل بعد الاتزان الوجدانى فى مقابل اختلال الاستقرار الانفعالى. وتشير الدرجة المرتفعة عى المقياس إلى اختلال هذا الاتزان. وتشير الدرجة المرتفعة على هذا المقياس إلى ان الشخص قلق، متقلب المزاج، مهموم، ويعانى من صعوبة فى النوم ومن الاضطرابات النفسجسمية، وزائد الانفعال، واستجاباته عنيفة تقلل من توافقه.(٢: ٢٠)

أما مقياس الكذب فيتكون من ٢٠ بندا، ويهدف إلى قياس ميل بعض المفحوصين إلى التزييف إلى الأحسن، وإخفاء الحقيقة، أو المجاراة الاجتماعية. فإذا انخفضت درجة الفحوص على هذا المقياس دل ذلك على أنه يتمتع بالصدق فى الاستجابة.(٢: ٢٩)

- ثبات وصدق الإختبار:

يتمتع اختبار أيزنك لشخصية الأطفال بمعاملات ثبات وصدق عالية، من خلال الدراسات الإكلينيكية التى أجريت عليه سواء فى البيئة المصرية أو البيئة الانجليزية. وقد قام المعرب بتطبيق الاختبار على عينة قوامها ١٣٧٥ من تلاميذ المدارس المصرية (٦٧٩ ولدا، ٦٩٦ بنتا) وكان متوسط أعمار المجموعتين هو: ١٤,١٦ عاما، بانحراف معيارى قدره ٠,٦٥ للمجموعة الأولى، وبالنسبة للمجموعة الثانية ١٤,٠٦ بانحراف معيارى قدره ٠,٥٦عاما. وحسب معامل ألفا لثبات الاختبار على كل من الذكور والإناث، ويبين جدول رقم (٢) معاملات ثبات الاختبار التى قام بها معد الاختبار.

جدول رقم (٢)

معاملات ثبات ألفا

المقياس الفرعى	ذكور	إناث
الإنبساط	٠,٦٣	٠,٧٢
العصابية	٠,٧٨	٠,٨٣
الكذب	٠,٨٠	٠,٨٢

ونظراً لأن عينة تقنين الاختبار تختلف عن عينة الدراسة الحالية من حيث متغير السن (العينة تضم بينها فئة عمرية أصغر)، فقد رأى الباحثان إعادة حساب ثبات وصدق الاختبار. وتم حساب معامل الثبات على عينة من الذكور بلغ عددها ٢٠ طفلا بمتوسط عمر ١١,٨٠عاما، وإنحراف معيارى قدره ١,٣٦ وذلك بطريقة إعادة التطبيق بعد أسبوعين. أما صدق الاختبار فقد أعتمد الباحثان على ما للاختبار من معاملات صدق مرتفعة فى المجال الإكلينيكى، وتم حساب الصدق فى هذه الدراسة اعتمادا على الصدق الذاتى باعتبار أن الثبات يقوم فى جوهره عى معامل ارتباط درجات الاختبار بنفسها، إذا أعيد إجراء الاختبار على نفس مجموعة الأفراد التى أجرى عليها أول مرة. ويقاس الصدق الذاتى بحساب

الجذر التربيعي لمعامل الثبات (فؤاد البهى ١٩٧١: ٤٥١) ويشير جدول رقم (٣) إلى معامل ثبات وصدق الاختبار فى الدراسة الحالية.

جدول رقم (٣)

معمل ثبات وصدق الاختبار فى الدراسة الحالية

المقياس الفرعى	ثبات	صدق
الإنبساط	٠,٥٨	٠,٧٦
العصابية	٠,٧٢	٠,٨٥
الكذب	٠,٧٩	٠,٨٩

ـ التطبيق الميدانى لأدوات الدراسة:

روعى فى تطبيق أدوات الدراسة أن يكون الطفل المتعاطى غير متأثر بالمادة التى يتعاطاها، ولذلك كان يتم التطبيق عادة قبل شرائه مباشرة للمادة، وفى نفس المكان الذى يقوم فيه بشرائها. وهناك مجموعة من الملاحظات تتعلق بالعمل الميدانى نوجزها فيما يلى:

١ـ عانى الباحثان من عملية التطبيق التى استغرقت شهرا كاملا، بمعدل ثلاثة أيام أسبوعيا، والتى كانت تتطلب التواجد فى مكان شراء المادة (محلات الأحذية) لفترات طويلة، إذ لا يوجد موعد محدد لحضور الأطفال، الذين يحضر كل منهم حسب ظروفه.

٢ـ عادة يحضر لشراء المادة منتهزا أى فرصة يغادر فيها عمله، مثل انصرافه للغذاء، وسرعان ما يقوم بشراء المادة وتعاطيها.

٣ـ لوحظ على الأطفال بشكل عام درجة عالية من القلق والتوتر، وقد يرجع ذلك إلى أنه حضر لشراء المادة وهو يعانى من بعض أعراض الانسحاب.

٤ـ يحصل الطفل عل المادة فى علبة من الصفيح (تشبه علبة ورنيش الأحذية) وسرعان ما يقوم باستنشاقها قبل أن تجف، حيث يعنى جفافها تطاير المادة المذيبة التى يتعاطاها الطفل.

٥ـ يتم شراء المادة من محلات صناعة الأحذية، ولا يوجد قانون يمنع بيعها. وتلعب هذه المحلات دورا كبيرا فى انتشار المشكلة، خاصة وأنها تمثل هامشا ربحيا كبيرا بالنسبة لصانعى الأحذية

٦ـ يتراوح ثمن الكمية المباعة ما بين ٢ـ٥ جنيهات، وفقا لمرات التعاطى.

٧ـ عانى الباحثان من الجانب الأخلاقى الذى يحتم عليهم اتخاذ موقف من بائعى المادة لولا أنهم ساعدونا فى التواجد بالمحل لإجراء عملية التطبيق.

ـ نتائج الدراسة:

سوف يتم عرض نتائج الدراسة وفقا لترتيب التساؤلات التى طرحها البحث. وفيما يلى عرض هذه النتائج:ـ

أولاـ الخصائص الاجتماعية للطفل المتعاطى:

تشمل الخصائص الاجتماعية للأطفال المتعاطين كلا من المستوى التعليمى والمهنة لكل من الأب والأم. بالاضافة إلى طبيعة البيئة الأسرية التى يعيش فيها الطفل. وتشمل عدد أفراد الأسرة، وعدد حجرات المنزل، ومدى التماسك الأسرى ويقصد به وجود الطفل فى أسرة متكاملة (مع الأب والأم) أو فى أسرة تفتقد أحد الوالدين سواء كان ذلك بسبب الوفاة أو الطلاق. كما تشمل هذه الخصائص المشاكل الأسرية، وتعاطى الأب لأى نوع من المخدرا ذكرنا فى خصائص العينة انخفاض المستوى التعليمى لأفراد العينة، وتسربهم المبكر من التعليم. وفيما يلى عرض لهذه الخصائص:ـ

١ـ المستوى التعليمى والمهنى للوالدين:

يشير جدول رقم (٤) إلى المستوى التعليمى والمهنة بالنسبة لكل من الأب والأم.

جدول رقم (٤)

المستوى التعليمى والمهنى لكل من الأب والأم

المتغير	الأب ك	الأب ٪	الأم ك	الأم ٪
١ ـ المستوى التعليمى				
ـ أمى	٧	١٤	٣٣	٦٦
ـ يقرأ ويكتب	٣	٦	ـ	ـ
ـ ابتدائية	١٢	٢٤	١٧	٣٤
ـ إعدادية	٢٨	٥٦	ـ	ـ
المجموع	٥٠	١٠٠	٥٠	١٠٠
٢ ـ المهنة				
ـ أرزقى	١٢	٢٤	ـ	ـ
ـ بائع متجول	٩	١٨	ـ	ـ
ـ حرفى	١٧	٣٤	ـ	ـ
ـ بدون عمل	٢	٤	٤٣	٨٦
ـ متوفى	١٠	٢٠	٧	١٤
المجموع	٥٠	١٠٠	٥٠	١٠٠

ويلاحظ من الجدول السبق انخفاض المستوى التعليمى للأم أكثر من الأب، بالإضافة إلى مجموع الآباء الذين لا يعملون عملا منتظما بلغ ٤٦٪ (٢٤٪ أرزقى، ١٨٪ بائع متجول، ٤٪ بدون عمل) بالإضافة إلى ٢٠٪ من الآباء متوفين ، أى أن ٦٦٪ من أفراد العينة يواجهون مشاكل مادية لعدم توفر العمل أو لوفاة الأب العائل.

٢ـ عدد أفراد الأسرة، وعدد حجرات المنزل:

يشير جدول رقم (٥) إلى متوسط عدد أفراد الأسرة لدى العينة، وكذلك متوسط حجرات منزل المعيشة، بالإضافة إلى الانحراف المعيارى لكل منهما.

جدول رقم (٥)

متوسط عدد أفراد الأسرة، وعدد حجرات المنزل

المتغير	م	ع
عدد أفراد الأسرة	٥,١٦	١,٠٩
عدد الحجرات	١,٧	٠,٤٦

ويلاحظ من الجدول السابق أن أسر الأطفال المتعاطين تتميز بكثرة العدد، بالإضافة إلى الازدحام فى أماكن المعيشة، إذ يبلغ متوسط عدد الأفراد الذين يعيشون فى حجرة واحدة ٣,٠٣ فردا، وهى نسبة مرتفعة تشير إلى انخفاض المستوى الاجتماعى والاقتصادى.

٣ـ التماسك الأسرى والمشاكل الأسرية :

يشير جدول رقم (٦) إلى تكوين الأسرة التى يعيش فيها الطفل، ووجود المشاكل الأسرية بين الوالدين .

جدول رقم (٦)

تكوين الأسرة (التماسك الأسرى)

المتغير	ك	٪
١ ـ التكوين الأسرى		
ـ أسرة متكاملة	٢٦	٥٢
ـ مع الأم فقط	١٠	٢٠
ـ مع الأب فقط	٧	١٤
ـ دون الأب والأم	٧	١٤
المجموع	٥٠	١٠٠
٢ ـ المشاكل الأسرية		
ـ نعم	٣٢	٦٤
ـ لا	١٨	
المجموع	٥٠	١٠٠

ويلاحظ من الجدول السابق أن ٢٤ طفلا من أفراد العينة قد تعرضوا لخبرة غياب أحد الوالدن أيا كانت أسباب هذا الغياب.، وذلك بنسبة ٤٨٪ من المجموع الكلى للعينة، وهى نسبة مرتفعة تشير إلى ضعف التماسك الأسرى، وغياب الرقابة على الأطفال. بالإضافة إلى ذلك فإن ٦٤٪ من أفراد العينة يعيشون فى أسر تتسم بوجود العديد من المشاكل الأسرية، مما يضيع من جهود الأسرة المطلوبة لرعاية أطفالها.

٤ ـ سلوك التعاطى داخل الأسرة:

يشير جدول رقم (٧) إلى سلوك التعاطى داخل أسر أفراد العينة، ونعنى به تعاطى الأب أو الإخوة لأى من أنواع المخدرات.

جدول رقم (٧)

سلوك التعاطى داخل الأسرة

المتغير	ك	٪
١ ـ تعاطى الأب:		
ـ نعم	٢٧	٥٤
ـ لا	٢٣	٤٦
المجموع	٥٠	١٠٠
نوع التعاطى:		
ـ حشيش	٨	٣٤,٧٨
ـ أفيون	٤	١٧,٣٩
ـ خمور	١١	٤٧,٨٣
المجموع	٢٣	١٠٠
٢ ـ تعاطى الأخوة:		
ـ نعم	١٧	٣٤
ـ لا	٣٣	٦٦
المجموع	٥٠	١٠٠

ويتضح من هذا الجدول أن سلوك التعاطى منتشر داخل أسر أفراد العينة، إذ يبلغ عدد الآباء الذين يتعاطون المخدرات ٢٣ والداً، بنسبة ٤٦٪ من المجموع الكلى. وترتبع النسبة إذا وضعنا فى الاعتبار شكل التكوين الأسرى الذى يوضحه جدول رقم (٦) والذى يشير إلى عدد الحالات التى يوجد فيها الأب (سواء فى أسرة متكاملة أو أب فقط) بلغ ٢٣ حالة، بمعنى أن ٢٣ منهم (٦٩,٧٪) يتعاطون المخدرات. بالإضافة إلى ذلك سلوك التعاطى ينتشر أيضاً بين الإخوة، إذ تبلغ نسبتهم ٣٤٪ وهى نسبة مرتفعة.

ثانياً ـ سلوك التعاطى عند أفراد العينة:

سنتناول تحت هذا البعد المتغيرات المرتبطة بسلوك التعاطى عند أفراد العينة. وتشمل هذه المتغيرات مدة التعاطى، والأسباب التى أدت إلى هذا السلوك، وعدد مرات التعاطى يومياً، ومظاهر التحمل وزيادة الجرعة المستخدمة، والآثار الناتجة عن التعاطى، ومكان التعاطى، صحبة التعاطى، وتعاطى مواد أخرى، وأخيراً سلوك التعاطى السابق. وفيما يلى عرض هذه المتغيرات:

١ ـ مدة التعاطى، وأسبابه، وعدد مراته، وزيادة جرعته:

يشير جدول رقم (٨) مدة التعاطى، والأسباب التى أدت إليه، وعدد مرات التعاطى يومياً، وزيادة الجرعة المستخدمة.

ويلاحظ من الجدول أن ٨٢٪ من أفراد العينة يتعاطون منذ أكثر من سنة، يليهم من يتعاطون منذ أكثر من ٦ أشهر بنسبة ١٢٪ بينما كانت نسبة حديثى التعاطى ٦٪ ويعنى ذكل أن الأمر تجاوز مجرد سوء الاستخدام إلى الاعتماد والتحمل، خاصة وأن نسبة من زادت الجرعة المستخدمة لديهم بلغت ٧٨٪ الأمر الذى يعنى استفحال التعاطى لديهم. ويتأكد ذلك أيضا من ارتفاع نسبة من يتعاطون أكثر من مرة فى اليوم(٥٤٪) ، الأمر الذى

يعنى زيادة الجرعة اليومية للحصول على نفس الآثار النفسية، أما بالنسبة للأسباب التى أدت إلى سلوك التعاطى فكان أكثرها المشاكل الأسرية (٤٦٪)، تلاها رخص ثمن مادة التعاطى (٤٥٪)، وسهولة الحصول عليها (٤٦٪)، ثم ضغوط الصحبة (٣٨٪)، ومشاكل العمل (٣٤٪).

جدول رقم (٨)

مدة التعاطى، وأسبابه، وعدد مراته، وزيادة جرعته

المتغير	ك	٪
١ ـ مدة التعاطى:		
ـ أكثر من شهر	٣	٦
ـ أكثر من ٦ أشهر	٧	١٤
ـ أكثر من سنة	٤٠	٨٠
المجموع	٥٠	١٠٠
٢ ـ أسباب التعاطى:		
ـ ضغوط الأقران	١٩	٣٨
ـ المشاكل الأسرية	٣٢	٦٤
ـ رخص الثمن	٢٧	٥٤
ـ سهولة الحصول عليها	٢٣	٤٦
ـ وفاة الأم	٧	١٤
ـ مشاكل فى العمل	١٧	٣٤
٣ ـ عدد مرات التعاطى:		
ـ مرة واحدة	٢٣	٤٦
ـ أكثر من مرج	٢٧	٥٤
المجموع	٢٣	١٠٠
٤ ـ زيادة الجرعة:		
ـ نعم	٣٩	٧٨
ـ لا	١١	٢٢
المجموع	٥٠	١٠٠

ويلاحظ من الجدول السابق أن ٢٤ طفلا من أفراد العينة قد تعرضوا لخبرة غياب أحد الوالدين أيا كانت أسباب هذا الغياب، وذلكك بنسبة ٤٨٪ من المجموع الكلى للعينة، وهى نسبة مرتفعة تشير إلى ضعف التماسك الأسرى. وغياب الرقابة على الأطفال. بالإضافة إلى ذلك فإن ٦٤٪ من أفراد العينة يعيشون فى أسر تتسم بوجود العديد من المشاكل الأسرية، مما يضيع من جهودالأسرةالمطلوبة لرعاية أطفالها.

ويلاحظ من الجدول السابق أن ٢٤ طفلا من أفراد العينة قد تعرضوا لخبرة غياب أحد الوالدين أيا كانت أسباب هذا الغياب، وذلك بنسبة ٤٨٪ من المجموع الكلى للعينة، وهى نسبة مرتفعة تشير إلى ضعف التماسك الأسرى. وغياب الرقابة على الأطفال. بالإضافة إلى ذلك فإن ٦٤٪ من أفراد العينة يعيشون فى أسر تتسم بوجود العديد من المشاكل الأسرية، مما يضيع من جهودالأسرةالمطلوبة لرعاية أطفالها.

٢ـ ظروف التعاطى وآثاره:

ويشمل هذا البعد المكان الذى يتم فيه التعاطى، وما إذا كان يتم بصحبة الآخرين أم لا، وكذلك تعاطى مواد أخرى، وأخيرا الآثار النفسية والجسمية التى يستشعرها الطفل بعد تعاطيه، وما إذا كانت هذه الاثار وصلت إلى درجة السمية التى تتطلب علاجا فى المستشفى نتيجة زيادة الجرعة بشكل حاد، أم لا. ويشير جدول رقم (٩) إلى هذه المتغيرات.

جدول رقم (٩)

ظروف التعاطى وآثاره

المتغير	ك	٪
١ ـ مكان التعاطى:		
ـ فى الشارع	٣٩	٧٨
ـ فى مكان العمل	٤	٨
ـ فى أى مكان	٧	١٤
المجموع	٥٠	١٠٠

٢ ـ صحبة التعاطى:		
ـ بمفرده	٣٥	٧٠
ـ مع أصحابه	١٥	٣٠
المجموع	٥٠	١٠٠
٣ ـ تأثيرات التعاطى:		
(أ) تأثيرات جسمية:		
ـ كحة	٣٩	٧٨
ـ تنميل فى الجسم	٢٤	٤٨
ـ ثقل الكلام	٨	١٦
ـ قئ	١١	٢٢
ـ غثيان	١٢	٢٤
ـ فقدان شهية	١٩	٣٨
(ب) تأثيرات نفسية:		
ـ أتوه وأنسى نفسى	٣٥	٧٠
ـ انبساط وسعادة	٢٧	٥٤
ـ احساس بالقوة	٢٥	٥٠
ـ دوخه	٦	١٢
ـ هلاوس	٧	١٤
المجموع	٢٣	١٠٠
٤ ـ أعراض السمية:		
ـ نعم	ـ	ـ
ـ لا	٥٠	١٠٠
المجموع	٥٠	١٠٠

ويلاحظ من هذا الجـدول أن ٧٨٪ من أفـراد العـينة يتعاطون فى الشارع، وأن ٧٠٪ يتعاطون بمفردهم. ويعكس هذا طبيعة مادة التعاطى التى لا تتطلب الصحبة وإمكانية تعاطيهـا فى أى مكان نظرا لأنهـا لا تتطلب تحضيـرات خاصة،. أما عن الآثار التى تحدثها مادة التعاطى فقد كان معظمها تأثيرات نفسية، تشمل اضطراب الوعى أو التوهان (٧٠٪)، والاحساس بالنشوة والسعادة (٥٤٪) والاحساس بالقوة (٥٠٪). أما التأثيرات الجسمية فقد كـان أغلبهـا الكحـة (٧٨٪) ويرجع ذلك إلى طبيعة المادة المستنشقة والتى تعمل على تهييج الغشاء المخاطى للشعب الهوائية. كما يلاحظ من الجدول عدم وجود أى حالة وصلت من تأثير التعاطى إلى حالة السمية الشديدة التى تتطلب العلاج فى المستشفى.

٣ ـ سلوك التعاطى السابق:

يشمل سلوك التعاطى السابق خبرة تجريب مواد مخدرة أخرى، وأسباب الامتناع عنها. ويشير جدول رقم (١٠) إلى هذه المتغيرات.

جدول رقم (١٠)

سلوك التعاطى السابق

المتغير	ك	٪
١ ـ خبرة سابقة:		
ـ لا	٣٢	٦٤
ـ نعم	١٨	٣٦
المجموع	٥٠	١٠٠
٢ ـ نوع التعاطى:		
ـ أقراص	٢	١١,١١
ـ حشيش	١	٥,٥٦
ـ بنزين	٥	٢٧,٧٨
ـ دوكو	٢	١١,١١
ـ خمور	١٠	٥٥,٥٦
المجموع	٥٠	١٠٠
٣ ـ أسباب الامتناع:		
ـ صعوبة الحصول عليها	٢٣	٤٦
ـ ارتفاع ثمنها	٢٧	٥٤
ـ لم يريحنى		
المجموع	٢٣	١٠٠

ويلاحظ من الجدول السابق أن نسبة من سبق لهم المرور بخبرة التعاطى بلغت ٣٦٪، أى أكثر من ثلث أفراد العينة قد مارسوا خبرة تعاطى المخدرات، وهى نسبة ليست بالقليلة، خاصة إذا ما وضعنا فى الاعتبار أن ٦١٪ منهم امتنع عن التعاطى نتيجة ارتفاع ثمن المادة فقط. أما عن طبيعة المادة التى سبقت الخبرة بها فقد أشار ٥٦٪ منهم إلى الخمور، تلى ذلك تجريب تعاطى المستنشقات بنسبة ٣٨,٨٩٪ (البنزين ٢٧,٧٨٪ وطلاء السيارات (الدوكو) بنسبة ١١,١١٪)، وهى نسبة مرتفعة أيضا. أما عن أقل اسباب الامتناع فقد كانت ١٦,٦٧٪ بسبب عدم تحقيق المادة المتعاطاه لحاجات المتعاطى.

ثالثا - إتجاه الطفل نحو تعاطى المخدرات:

يشمل اتجاه الطفل نحو التعاطى الجانب المعرفى من حيث معرفته بكون(الكلة) نوع من المخدرات أم لا، وهل هى محرمة أم لا ، وكذلك الجانب السلوكى من حيث مدى سلوك الطفل فى حالة معرفته بكونها محرمة، ومدى سلوكه من حيث الرغبة فى الاستمرار فى التعاطى أو العلاج منه. كذلك يشمل الاتجاه الرغبة فى تعاطى مواد أخرى أم لا. ويشير جدول رقم (١١) إلى هذه المتغيرات.

جدول رقم (١١)

الاتجاه نحو التعاطى

المتغير	ك	٪
١ - هل الكلة من المخدرات؟		
- لا	٣١	٦٢
- نعم	١٩	٣٨
المجموع	٥٠	١٠٠
٢ - هل الكلة حرام:		
- لا	٣٤	٦٨
- نعم	١٦	٣٢
المجموع	٥٠	١٠٠
٣ - فى حلة كونها حرام		
- امتنع عنها	٨	١٦
- لا امتنع	٤٢	٨٤
المجموع	٥٠	١٠٠
٤ - الرغبة فى استمرار التعاطى:		
- لا	٨	١٦
- نعم	٤٢	٨٤
المجموع	٥٠	١٠٠
٥ - الرغبة فى العلاج		
- لا	٤٠	٨٠
- نعم	١٠	٢٠
المجموع	٥٠	١٠٠
٦ - الرغبة فى تعاطى أشياء أخرى:		
- لا	١٠	٢٠
- نعم	٤٠	٨٠
المجموع	٥٠	١٠٠

ويلاحظ من هذا الجدول أن ٦٢٪ و٦٨٪ من أفراد العينة لايرون تعاطى المستنشقات نوعا من المخدرات، أو أنها محرمة دينيا على التوالى. كما يصر ٨٤٪ منهم على الاستمرار فى التعاطى حتى لو علم أنها من المخدرات. كذلك يقر ٨٤٪ من أفراد العينة على استمرارهم فى سلوك التعاطى، مع رغبة ٨٠٪ منهم على تجريب وتعاطى أى مواد أخرى تتاح لهم. وتتأكد هذه المسألة برفض ٨٠٪ منهم التخلص من هذه المشكلة عن طريق العلاج.

رابعاً - سمات الشخصية:

يشير جدول رقم (١٢) إلى مقارنة مجموعتى الدراسة على متغير سمات الشخصية، وذلك بعرض المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للمقاييس الفرعية لاختبار ايزنك لشخصية الأطفال.

جدول رقم (١٢)

مقارنة مجموعتى الدراسة على سمات الشخصية

المتغير	مجموعة المتعاطين		غير المتعاطين		قيمة (ت)
	م	ع	م	ع	
ـ الانبساطية	١١,٦٤	١,٠٤	١١,٦٤	١,٠٤	١,٨١
ـ العصابية	١٢,٨٣	١,٧٩	١٢,٨٣	١,٧٩	٧,٦٢
ـ الكـــذب	٨,٤٢	١,٨٣	٨,٤٢	١,٨٣	١,٥١

* دالة عند مستوى ٠,٠٠١

** دالة عند مستوى ٠,٠٥

ويلاحظ من الجـدول السـابق أن هناك فـروقـا دالة إحصائيا بين المجموعتين على كل من بعدى العصابية والكذب، فى اتجاه مجموعة المتعاطين.

ـ تفسير النتائج:

فى هذا الجزء سيتعرض الباحثان لتفسير النتائج التى خلصت إليها الدراسة وفقا للتساؤلات التى طرحتها من قبل. يلى ذلك تقديم مجمل تفسيرى للنتائج مجتمعة فى محاولة لوضع تصور نهائى لما توصلت إليه الدراسة من نتائج.

أولاـ الخصائص الاجتماعية لأفراد العينة:

١ـ المستوى التعليمى والمهنى للأسرة:

أظهرت نتائج الدراسة انخفاض المستوى التعليمى لكل من الأب والأم، إذ كـان أقصى تعليم بالنسبـة للأب هو الاعدادية (٥١٪)، والباقى (٤٩٪) ما بين حاصل على الابتدائية (٢٤٪)، أو يقرأ ويكتب (٦٪)، أو أمى (١٤٪). بينما بلغت نسبة الأمهـات الأميات ٦٦٪، والباقيات حاصلات على الابتدائية (٣٤٪).

وقد يرجع انخفاض المستوى التعليمى لكل من الأب والأم إلى طبيعة المنطقة التى أخذت منها العينة وثقافتها. فالمناطق الشعبية تعطى للرجل الذى يعمل منذ الصغر أهمية كبيرة، مما يتعارض مع مواصلة التعليم، خاصة وأن النظرة إلى التعليم اختلفت الآن عما قبل، وفقد التعليم أهميته من حيث قدرته على تحقيق الكسب الأكبر، إذ أصبح التعليم يساوى دخلا أقل. (أسماء عبد المنعم ١٩٨٧: ٤٥).

أما بالنسبة للمستوى المهنى فقد تبين لنا أن ما يقرب من ٤٦٪ من آباء أفراد العينة يعملون عملا غير منتظم، بالإضافة إلى ٢٠٪ من الآباء كانوا متوفين. ويعنى هذا أن أكثر من نصف أفراد العينة تعانى أسرهم من انخفاض وعدم استقرار الوضع الاقتصادى لديهم، الأمر الذى يشير إلى كثرة المشاكل المادية وانخفاض الدخل، سواء كان ذلك راجعا إلى عدم توفر فرص العمل بشكل منتظم، أو نتيجة وفاة العائل الأساسى للأسرة (الأب). وقد يفسر هذا وجود هؤلاء الأطفال فى سوق العمل فى وقت مبكر، فى محاولة لسد حاجاتهم وحاجات أسرهم الأساسية.

يضاف إلى ذلك ازدحام الأسرة، وكثر عدد أفرادها بالمقارنة بحجم المسكن. وكل هذه النتائج تشير إلى انخفاض المستوى الاجتماعى والاقتصادى. وهو ما يتفق ونتائج دراسة ناجانو (١٩٩٢) التى أشارت إلى ارتباط تعاطى المذيبات لدى الأطفال بانخفاض المستوى الاجتماعى والاقتصادى. وكما تقول عزة كريم (١٩٩١) فإن الأسر ذات المستوى الاجتماعى والاقتصادى المنخفض تتصف بعدم القدرة على الرعاية الكاملة لأطفالها. ويرجع ذلك إلى انخفاض الدخل من ناحية، وإلى التقاليد السائدة لديهم من ناحية أخرى، مع عدم الإشراف الجيد على تلقين الطفل العادات السلوكية السليمة، ويؤدى هذا النقص فى الاشراف إلى ظهور العديد من الآثار السلبية التى تنعكس على تكوين اتجاهات الطفل وسلوكه (١٦: ١٢٢).

ويؤكد هذا رأى عادل الدمرداش (١٩٨٢) حيث يشير إلى أن تعاطى المخدرات بشكل عام ينتشر فى الأسرة الفقيرة، التى تتميز بسوء الأحوال الإقتصادية، وضعف الضوابط على سلوك الطفل، وانعدام الإشراف عليه. كما أن الأسرة التى تفشل فى تحقيق حاجات الطفل أسرة مـعـتلة. تؤدى إلى إنحراف أفرادها بصورة أو بأخرى.(١٣: ٥٧-٦٧).

يؤكد سمير نعيم (١٩٧١) أن البيئة الإجتماعية التى يزدهر فيها تعاطى المخدرات تتصف بثلاث خصائص هى الفقر، وانخفض مستوى التعليم والتفكك الأسرى. (١٠). كما تشير الجمعية الأمريكية للطب النفسى (١٩٨٧) أننا عادة ما نجد مسيئى استخدام المذيبات يعيشون فى أماكن بيئية فقيرة، مع غياب الإشراف من الوالدين، والتسرب من المدرسة، وانتشار البطالة بين أسرهم. (٢٩: ١٨٠).

كما تؤكد هذه النتيجة دراسة كل من إيجر (Egger, 1981)، ودراسة لورى (Laurie, 1984).

ويشير عادل الدمرداش (١٩٨٥) إلى أن الدراسات تبين أن نسبة المدمنين الذين فقدوا الأب والأم أو كليهما تصل إلى ٥٠٪، كما أظهرت دراسة عادل عبدالله (١٩٨٩) أن الحرمان المؤقت من الوالدين أثناء فترة الطفولة يزيد من الاتجاه نحو سلوك التعاطى، وتظهر مشاعر الشعور بعدم الأمن، وقلة التوافق، واضطراب الشخصية بشكل أكثر تطرفا لدى المدمنين. (١٣: ١٠٠).

٢ - التماسك أو التكوين الأسرى:

أشارت نتائج الدراسة إلى أن ٤٨٪ من أفراد العينة يعيشون فى أسر غير متكاملة، أى أسر تفتقد الأب، أو الأم، أو الاثنين معا. وهى نسبة ليست بالقليلة. وكما يقول ابراهيم العظماوى (١٩٨٨) أن غياب أحد الوالدين عن البيت يعد من العوامل المؤثرة فى بناء وتكوين وصقل معالم شخصية الطفل. فالأبوان يمثلان قطبين أساسيين فى عملية التكوين النفسى للطفل، وغياب أحد هذين القطبين يؤثر بشكل أم بآخر على التطور النفسى والسلوكى للطفل. والأطفال الذكور الذين ينشأون وآباؤهم متغيبون عن البيت قد يعانون من مشاكل ومتاعب فى نمو قدراتهم الذهنية، وكفاءتهم الإجتماعية، وهم أكثر عرضة للإنحرافات السلوكية. (١: ٣١٢).

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة ناجانو (١٩٩٢) من ارتباط سوء استخدام المذيبات بخبر وفاة أحد الوالدين، أو حدوث انفصال بين الوالدين قبل وصول الطفل الى سن الخامسة عشرة من عمره. كما تتفق مع ماأشارت اليه الجمعية الأمريكية للطب النفسى (١٩٨٧) من انتشار خبرة الانفصال بين الوالدين بين متعاطى المذيبات. (٢٩: ١٨٠). وكما يقول عادل الدمرداش (١٩٨٢) فالملاحظ فى معظم أسر المدمنين غياب الأب معظم الوقت، وحرمان الطفل من أحد الأبوين أو كلاهما، يؤدى إلى الادمان. (١٣: ٥٧).

ويشير ٦٤٪ من أفراد العينة إلى وجود مشاكل أسرية بين الوالدين، وهو الأمر الذى أكدته العديد من الدراسات التى أجريت على متعاطى المخدرات (٦،٧،١٠،٣٨،٤٨) فانهيار العلاقات بين أفراد الأسرة، وتمزق أركان بيت الزوجية Broken homes غالبا ما يؤدى الى اضطراب الطفل، من حيث سلوكه واستقراره، وثبات معالم شخصيته، فيضعف الاحساس بالطمأنينة الداخلية، والثقة والاعتداد بالنفس. وقد يؤدى هذا الى ظهور الأعراض النفسية، ويترجم الأطفال مشاعرهم المضطربة الى سلوك شاذ ومنحرف (العظماوى، ١٩٨٨: ١٨٠)، ويتفق فى هذا الرأى عادل الدمرداش (١٩٨٢) الذى يرى أن الأسرة المضطربة والمفككة بسبب الهجر أو الطلاق أو المشاكل المستمرة بين الزوجين، وضعف القيم الروحية، يجعل الفرد يشعر بعدم الاطمئنان والاغتراب، مما يولد القلق والسلوك العدوانى، الذى يؤدى الى الانحراف والادمان، وتكوين جماعات فرعية من سماتها تعاطى المخدرات. (١٣: ٦٠-٦٦).

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه كل من دراسة ناجانو (١٩٩٢)، ودراسة رايت (١٩٩٥) من أن الضغوط والمشاكل الأسرية ذات أهمية عالية فى إحداث سلوك سوء استخدام المذيبات، بل إن هذه الضغوط يجب أن توضع فى الاعتبار عند محاولةعلاج هذه المشكلة. (٥٦، ٦٩).

٣ ـ سلوك التعاطى داخل الأسرة:

أشارت نتائج الدراسة إلى أن ٥٤٪ من أفراد العينة يوجد لديهم آباء متعاطين للمخدرات، من بينهم ٤٧٪ يتعاطون الخمور، ٣٤٪ يتعاطون الحشيش. وتشير هذه النتيجة إلى أن قيم واتجاهات الأسرة نحو تعاطى المخدرات تتسم بالقبول لهذا السلوك. وكما يقول هادى نعمان (١٩٨٨) أنه مادام الطفل يحيا فى بيئة اجتماعية قوامها الوحدات الاجتماعية الأولية المتمثلة فى الأسرة وجماعات اللعب. فإن الطفل يتعامل مع مفردات هذه الوحدات، ويكتسب بعض عاداتها وقيمها، ومعييرها، وأفكارها، وأوجه السلوك الأخرى. (٢٥: ٤٦).

وهكذا تظهر لدينا خطورة انتشار سلوك التعاطى داخل الأسرة، حيث يميل الطفل إلى تقليد الكبار. وكما تشير مدرسة التعلم الاجتماعى أن التقليد يلعب دورا هاما فى نشأة وتطور تعاطى المخدرات عند الطفل الذى يلاحظ النماذج الهامة فى حياته ـ وخاصة الوالدين ـ يسرعون إلى تناول المادة المخدرة (كأس الخمر) عند أول موقف إحباطى. وبالتالى يتعلم الطفل كيف يقلد الكبار فى الأوقات التى يتعرض فيها للضغوط(Rawbon1978:317)

ويحدث تعلم هذا السلوك بطريقة غير مباشرة، فهو تعلم بالنموذج Modeling. فعندما يلاحظ الفرد أن أشخاصا آخرين ـ وخاصة الوالدين ـ قد حصلوا على نتائج إيجابية لنمط معين من الاستجابة، فإنه يميل إلى أن يسلك بالفعل طرقا مماثلة من السلوك (فيولا الببلاوى، ١٩٨٢: ٥٠٥).

إذن فالأسرة وقيمها وسلوكياتها، وعاداتها الاجتماعية، والقدوة السليمة فيها، تلعب دورا كبيرا فى تكوين اتجاهات الطفل وشخصيته. فهى المناخ الأول الذى يوجه أفكاره. ونشأة الطفل فى أسرة تتعاطى المخدرات، وتقبل عليها، وتقبل تعاطيها كسلوك مرغوب، تعمل كدافع للطفل يدفعه إلى حيث اتخاذ نفس السلوك حين تتطلب ظروف وضغوط الحياة ذلك. وكما تقول فوزية دياب (١٩٨٠) فإن الأسرة عادة ما تقوم بغرس المعتقدات الشائعة بها فى اطل، فينشأ فى مناخ تسوده أفكار ومعتقدات وقيم وأساليب معاملة معينة، يستطيع التخلف عنها بسهولة، لأنه لا يعرف غيرها (١٨: ١٢١).

ويواجه الطفل الذى ينشأ فى أسرة يدمن فيها أحد الأبوين الخمر صعوبات كثيرة من الناحيتين المادية والعاطفية. فالأب المدمن عادة يكون متقلب المزاج، وعدوانيا ومكتئبا، ويعامل زوجته وأولاده بقسوة (عادل الدمرداش، ١٩٨٢: ٩٦ ـ ٩٧). ومثل هذه الصعوبات تدفع بالطفل المحبط إلى إخراج عدوانية تجاه الآخرين، أو تجاه ذاته بتعاطيه لكل ما ينسيه وإحباطاته، ويخلق له عالما من السعادة الزائفة التى تزيل أو تعوض حزنه ويأسه.

وتشير دراسة ناجانو (١٩٩٢) إلى أن أكثر مسيئى استخدام المذيبات يأتون من أسر يعتمد فيها أحد الأبوين على الكحول. بل إن استخدام الوالدين للكحول يعتبر مسئولا ليس فقط عن سوء استخدام المذيبات، ولكن أيضا عن ظهور سلوك الادمان. (٥٦).

ونخلص من ذلك إلى أن أى خلل يحدث أثناء التنشئة الاجتماعية يؤثر سلبا على شخصية الفرد. كما أن السلوكيات غير السوية الموجودة داخل الأسرة، وما ينتشر بها من عوامل ثقافية، تلعب دورا هاما فى اضطراب شخصية الفرد، وتساعد على استمرار الأنماط السلوكية المرضية بشكل عام، ويكون تعاطى الطفل استمرارا لتعاطى بعض أفراد الأسرة، وسلوكا لا يلقى اللوم عليه، أو على الأقل لا يتوقع أن يحدث له ذلك.

ثانيا ـ سلوك التعاطى لدى أفراد العينة :

١ ـ مدة التعاطى، وأسبابه، والتحمل:

من حيث مدة تعاطى المذيبات، وأسباب التعاطى، وعدد مراته، وزيادة الجرعة المستخدمة، أشارت نتائج الدراسة إلى أن ٨٠٪ من أفراد العينة يتعاطون المذيبات من أكثر من سنة، وكانت أكثر الأسباب الدافعة إلى هذا السلوك وجود مشاكل أسرية (٦٤٪)، ورخص ثمن مادة التعاطى (٥٤٪)، وسهولة الحصول على المادة (٤٦٪)، وضغوط الأقران (٣٨٪)، كما أشار ٥٤٪ من أفراد العينة إلى أنهم يتعاطون المادة أكثر من مرة يوميا، بينما أشار ٧٨٪ منهم إلى أن الجرعة التى يستخدمونها قد زادت عما قبل.

وتشير هذه النتائج إلى أن أفراد العينة يجدون من الأسباب ما يكفى لاستمرارهم فى تعاطى المذيبات، الأمر الذى نجده فى ٨٠٪ منهم يتعاطون لأكثر من سنة. وقد يرجع ذلك إلى عدة أسباب: أولها التأثير الفسيولوجى والكيميائى الذى تحدثه المذيبات، فاستنشاق المذيبات سرعان ما يؤدى إلى ظاهرة التحمل (زيادة الجرعة المستخدمة للحصول على نفس التأثيرات النفسية التى كان يحصل عليها الفرد من جرعة أقل). وبالتالى يصبح الاعتماد على المادة سريعا مما يؤدى إلى استمرار استخدامها.(Sadok & Kaplan 1983: 532). وثانى أسباب الاستمرار فى التعاطى هو وجود المشاكل الأسرية واستمرارها، وكأن الطفل المتعاطى يلجأ عن طريق المادة المخدرة إلى التخلص مما يعانيه من صعوبات داخل محيط أسرته. فالسلوك المنحرف الذى يمثله الطفل ما هو إلا تعبير عن نمط وسياق من التفكير والاستجابة لما يتعرض له من المواقف والضغوط النفسية والانفعالية والاجتماعية. (العظماوى، ١٩٨٨: ٣٥٦). وكما يقول شعلان (١٩٧٧) إن الطفل هو المؤشر الذى يعبر عن حالة الأسرة، وقد يقع هذا الدور على طفل بعينه دون بقية أفراد الاسرة لعوامل فى الطفل ذاته، إلا أنه يبقى فى النهاية معبرا عن أوجه الضعف فى هذا الكيان الاجتماعى، إنه يشير إلى أصل الداء فى دائرة الأسرة .(٢١: ٩١).

وإذا أضفنا لذلك ارتباط استمرار سلوك سوء الاستخدام بسهولة الحصول على المادة من ناحية، ورخص ثمنها من ناحية أخرى، نجد أن محاولة الطفل وسعيه إلى وسيلة تغير من وعيه، وتجعله قادرا على تحمل الواقع بمشاكله سواء الأسرية أو النفسية (تسربه من الدراسة، وحرمانه من أن يعيش طفولته بخروجه المبكر إلى سوق العمل) إنما ترتبط هذه المحاولة بايجاد وسيلة يمكنه الحصول عليها وقتما يشاء، وبما تسمح به قدراته المالية. وهذه النتيجة تحمل مؤشرا خطيرا لما يمكن أن نتوقعه من هذا الطفل فيما بعد، إذا توفرت له قدرة شرائية عالية، سيدخل فى تعاطى مواد أخرى، وهو ما تؤكده الدراسات من أن سلوك التعاطى المبكر للمخدرات إنما يعد مؤشرا لسلوك التعاطى فى الكبر (٦٩،٥١،٣٨،١٣٠).

ونظرا لأن بيع المواد اللاصقة لا يوجد عليه حظر، ولا يعرض الطفل لأى مشاكل مع الشرطة، فإننا نتوقع أن يستمر سلوك التعاطى طالما استمرت الظروف والأسباب الدافعة إليه، مع وفرة المادة المغيبة للوعى، ورخص ثمنها، وسهولة الحصول عليها. وهو ما أكدته الدراسات من أن وفرة المادة المخدرة وسهولة الحصول عليها يعد أحد أسباب انتشار التعاطى. (١٣: ٣٤)

أما عن السبب الثالث للتعاطى والذى تمثل فى ضغوط الأقران (٣٨٪) فهو لا يقل أهمية بالنسبة للبدء فى سلوك التعاطى أو الاستمرار فيه. ويأتى هذا السبب كنتيجة لافتقاد الطفل لدور الأسرة بالنسبة لرعايته، وكثرة المشاكل الأسرية داخلها، مما يدفعه إلى البحث عن جماعة بديلة. فتأثير جماعة الأقران كما يقول كوهين (Chohen,1984) والحاجة إلى القبول من الجماعة إنما يعكس احتياج الفرد إلى الانتماء. (٣٥: ٣٤). فالأصحاب يلعبون دورهم من خلال عملية التفاعل الاجتماعى بينهم، ورغبة كل منهم لأن ينتمى للاخرين، فيقبل الفرد على ممارسة سلوك

الجماعة وإلا فقد شرعية انتمائه لها. ومثل هذا السبب إنما يجعلنا نشير إلى ما أصاب الأسرة المصرية الآن من غياب الرقابة الوالدية على الأبناء نتيجة انشغال كل من الأب والأم فى تدبير شئون حياتهم، وانصرافهم عن رعاية الأطفال بالصورة الصحيحة، مدفوعين إلى ذلك تحت ضغط الظروف المالية الصعبة، أو تحت ضغط الرغبة فى توفير المستقبل المادى لأبنائهم. ونتيجة لغياب رقابة الأسرة تلعب جماعة الأقران دورها.

وتؤكد ماجدة طه (١٩٨٩) على أن هناك مجموعة من العوامل تجعل الصديق هو الملاذ الأول والأخير للمتعاطى. فجو الأسرة الذى تسوده الفوضى وعدم الاهتمام بين أفراد الأسرة بعضهم البعض، ونقص الألفة بينهم، وظهور المشاكل بين أفراد الأسرة، أو غياب الأم والأب، وافتقاد القدوة التى يحتذى بها، كلها عوامل تجعل المتعاطى يلجأ إلى الصديق (٦٥: ٢٣٥، ٢٣٦). ذلك الصديق الذى يتعاطى فيعلم صديقه سلوكا يزيل عنه همه من ناحية، ويضمن انتماءه إلى الجماعة من ناحية أخرى.

٢- ظروف التعاطى، وآثاره:

أما بالنسبة لظروف التعاطى وآثاره فقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن ٧٨٪ من أفراد العينة يتعاطون المذيبات فى الشارع، وأن ٧٠٪ منهم يتعاطون بمفردهم. أما عن التأثيرات النفسية التى تحدثها المذيبات فقد أشار ٧٠٪ من أفراد العينة إلى حدوث نوع من التوهان ونسيان الهموم، بينما أشار ٥٤٪ إلى الشعور بالسعادة، وتلى ذلك الإحساس بالقوة (٥٠٪).

وقد يرجع تعاطى المادة فى الشارع وبدون صحبة إلى طبيعة المادة التى تعاطيها، فهى لا تتطلب أى تحضيرات خاصة، فكل ما يتطلبه التعاطى كما أشار أفراد العينة هو وجود المادة، وغمسها فى قطعة من القماش واستنشاقها. والوضع بهذه الصورة يمكن أن يتم فى أى مكان دون أن يثير ريبة الآخرين. ومثل هذه الطريقة تساعد على انتشار التعاطى بلا مشاكل تذكر، مثلها فى ذلك مثل تعاطى الأقراص المخدرة التى يمكن للفرد تناولها دون أن يشعر به الآخرون، ودون أن يتطلب الأمر منه أى تحضيرات خاصة.

وتأتى هذه النتيجة متناقضة عما هو معروف من نتائج الدراسات التى أجريت فى مجال تعاطى المخدرات، من ميل المتعاطين لتناول مادتهم المفضلة بصحبة الأصدقاء. وربما يرجع هذا التناقض إلى طبيعة المادة التى تقوم الدراسة الحالية بدراستها، والتى لا تتطلب فى تعاطيها وجود آخر. كما أن تأثيراتها فى الغالب تكون فى شكل اضطراب الوعى، مما يقلل الحاجة إلى آخر، وإنما يعيش الفرد خبرته على مستوى فردى يتسم بالخيال.

وبالنسبة لاضطراب الوعى (التوهان ونسيان الهموم) كأحد تأثيرات التعاطى فيعد وسيلة يستخدمها الطفل لتحريف إدراك الواقع، ووسيلة لتحمل الإحباط. إن تعاطى المادة المخدرة يصبح وسيلة للتكيف، إذ أنه يحدث تغييرا فى الوعى، كبديل للتغيير المطلوب إحداثه فى الواقع. إن الرغبة فى نسيان الهموم كما يقول فرج أحمد (١٩٧١) تعكس الاتجاه الانسحابى فى سلوك التعاطى، وهذا النسيان هو ما يفعله المتعاطى بمساعدة المخدر، فى محاولة منه للتكيف مع الواقع ولكن بأسلوب مرضى، حيث ينقله المخدر من الواقع المؤلم بكل همومه ومشاكله إلى عالم من السعادة المؤقتة، سرعان ما يعود بعدها المتعاطى إلى واقعه (١٧: ٢٤٣). وتتفق هذه النتيجة مع دراسات كل من سعد المغربى (١٩٦٣) ودراسة سويف (١٩٨٢)، ودراسة جبر محمد (١٩٨٥)، والتى أشارت إلى أن متعاطى المخدرات أشاروا إلى أن أهم دوافع سوء استخدام المخدرات وتعاطيها هو نسيان المشاكل الشخصية، لعدم قدرتهم على حلها، والتخلص من ضغط الظروف، وتخفيف الشعور بالقلق والتوتر.(٦،٦٤،٧)

وعن الشعور بالسعادة التى أشار إليها ٥٤٪ من أفراد العينة، فهو ضرب من الهوس الصناعى كما يقول

مصطفى زيور (١٩٨٢). وهذا يعنى أن مرح الإدمان إنما هو ميكانيزم دفاعي للتغلب على الاكتئاب والتخلص منه(٢٣:١٩٦). وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه معظم الدراسات التى أجريت بشكل عام على تعاطى المخدرات، والتى أشارت إلى أهمية الرغبة فى الانبساط والسرور والنشوة والسعادة، كدافع فى استمرار تعاطى المخدرات.(٦٥،١٣،٦).

أما عن الشعور بالقوة فهو شعور زائف يعيشه الطفل فى محاولة تخيلية منه للسيطرة على الواقع، وكأنه ملك القدرة - التى يفتقدها - على القيام بذلك. إن المادة المذيبة تخلق للطفل شعورا من القوة، يعوض به شعوره بالضعف، وبالدونية، وبفقدان الأمن والحماية. إنه يحاول السيطرة بشكل زائف على الواقع، يعيشه كيفما يشاء، ويخلق له عالما من القوة المطلقة التى تعوضه عن عجزه. وكما يقول فرج أحمد (١٩٧١) إن المخدر يخدر شعور المدمن والمتعاطى بالعجز وقلة الحيلة إزاء عالمه، وهو بدلا من أن يغير عالمه بالفعل والعمل المجدى والنشاط الإيجابى، يغيره بالوهم والتزييف. إن جوهر التعاطى والإدمان هو ذلك الشعور بالعجز، والرغبة فى تغييره إلى الإنبساط والسرور (١٧:٢٤٥).

٣- سلوك التعاطى السابق:

أشارت نتائج الدراسة إلى أن ٦٤٪ من أفراد العينة سبقت لهم خبرة تعاطى المخدرات، وأن ٥٥٪ منهم تعاطى الخمور، و٢٧٪ تعاطوا البنزين. كما كانت أسباب الإقلاع عن هذه المواد صعوبة الحصول عليها(٢٢٪)، وعدم تحقيقها للراحة النفسية للطفل (١٦٪).

وتشير هذه النتائج إلى أن سلوك التعاطى الحالى قد سبقته خبرة سابقة بالمخدرات، وهى خبرة قد تكون بدافع التجريب وحب الاستطلاع أكثر من كونها خبرة حقيقية، فالميل لتجريب العقاقير أحد الأسباب التى تدفع بالفرد - عند تعرضه للضغوط - إلى تعاطى مادة من شأنها أن تخفف من حدة مشاعر القلق والتوتر. وهو ما يتفق مع ما أشار إليه كوهين (Cohen, 1984) من أن حب الاستطلاع هو الدافع الإنسانى العام المساعد فى عملية تعلم استخدام المخدرات. وقد أكد ذلك جيردانو ودوسك (١٩٨٠) (٥:١٤٩). ومع ذلك فإن الأمر لا يقف عند حد التجريب فقط، وذلك لان أفراد العينة أقلعوا عما جربوه، بحثا عن وسيلة أخرى تساعدهم بشكل أكثر فعالية فى تحمل الواقع. بالإضافة إلى أن إقلاعهم كان بسبب صعوبة الحصول على العقار، أكثر من كونه عقارا غير فعال. وتؤكد هذه النتيجة مدى احتياج أفراد العينة للاستمرار فى سلوك التعاطى، لأن الأمر لم ينته بالتجريب فقط، وإنما انتقلوا إلى عقار آخر.

وإذا نظرنا إلى طبيعة العقاقير المستخدمة سابقا من قبل أفراد العينة، فإننا نجد أن ٥٥٪ ممن سبقت له خبرة التعاطى استخدموا الخمور، وهى نفس مادة التعاطى التى يتعاطاها ٤٨٪ تقريبا من آبائهم. وهنا يظهر لنا مرة أخرى أثر وأهمية دور المحاكاة والتقليد فى نشأة سلوك التعاطى عند الاطفال. وكأن الطفل حاول عند محاولته التخلص من قلقه وهمومه أن يستخدم نفس العقار الذى يستخدمه الأب، وكأنه يحاول نفس المحاولة، ويقتدى بنفس السلوك. وقد يكون هذا الاستخدام الأول قد تم فى البيت من نفس ما يتناوله الأب، وفى حالة غيابه. ويبدو أن الاستمرار فى تعاطى الخمور أمر يصعب على الطفل سواء من حيث قدرته المالية، أو من حيث كيفية الحصول عليه، أو من حيث الآثار التى يحققها. فالمذيبات تعطى تأثيرا سريعا، ويمكن تعاطيها فى أى مكان، ويمكن الحصول عليها بسهولة، ولا تتطلب فى تعاطيها كميات كبيرة كما فى حالة الخمور، وخاصة إذا كانت من الأنواع الرخيصة. وكل هذه الأسباب لا تمكن الطفل من فرصة التعاطى على النحو الذى يريد.

وبالنسبة لمن استنشقوا البنزين من قبل (٢٢٪) فقد يرجع هذا إلى أن بعض أفراد العينة قد عمل أعمالا أخرى من قبل، أو أنه مازال يعمل فى نفس المهنة التى يعملها

فى الورش التى تستخدم فى أعمالها البنزين. وقد يكون هذا الفعل عرضه للعقاب من قبل صاحب العمل، أو أنه لم يحقق له - كما ذكر أفراد العينة - أى نوع من الراحة. وجدير بالذكر أن ٢٢٪ من أفراد العينة استمروا على نفس النوع من المذيبات، إذ يحتوى البنزين على نفس المركبات العضوية الموجودة فى الأصماغ. وهذا يعنى أن هذه النسبة قد وجدت ضالتها فى مادة الصمغ، التى تحقق لهم نفس النتيجة التى حصلوا عليها بتعاطيهم للبنزين، خاصة وأن شراء (الكلة) لا يعرضهم لأى مشاكل فى أماكن عملهم، وقد يكون تأثيرها أكبر وأسرع.

وإذا نظرنا إلى أسباب الإقلاع عن هذه المواد فسنجدها تتسق مع ما ذكره أفراد العينة من أسباب تعاطى (الكلة). فهم يتعاطونها نظرا لسهولة الحصول عليها ورخص ثمنها، وهم فى نفس الوقت أقلعوا عن المواد الأخرى لارتفاع سعرها، وصعوبة الحصول عليها. وتشير هذه النتيجة إلى نقطة هامة وهى وفرة المادة المخدرة وسهولة الحصول عليها. وهو ما يدفع بالفرد إلى تعاطيها عند توفر الظروف اللازمة لذلك. فكلما كانت المادة صعبة المنال، أو تحتاج فى شرائها إلى جهد كبير، أو يمكن أن تعرض الفرد لمشاكل أمنية، كلما قلت فرصة استخدامها على الأقل فى المحاولة الأولى.

والخلاصة أن وجود سلوك لتعاطى المخدرات، والاستمرار فى هذا السلوك سواء على نفس المادة، أو على غيرها، إنما يشير إلى وجود أسباب نفسية واجتماعية تدفع بهؤلاء الأطفال إلى الاستمرار فى سلوك التعاطى. وقد تتلخص هذه الأسباب فى محاولة الطفل أن يحقق بوسيلة مرضية نوعا من التوافق. ويؤكد فرج أحمد (١٩٧١) هذه الحقيقة إذ يشير إلى أن الفرد يقبل على المخدر طلبا للتوازن بينه وبين واقعه، وهو توازن يكاد يختل، ويكاد يتعثر فى الحفاظ عليه، والإبقاء عليه عند حد أدنى من الاستقرار. ولذلك فهو يجد فى المخدر عونا وسندا له للحفاظ على التوازن.(١٧: ٢٤٣).

إذن توجد فى الرغبة فى الاستمرار فى سلوك تعاطى المخدرات وظيفة نفسية، يطلق عليها لورى(Lauri,1984) مصطلح الميكانيزم النفسى للاستمرار فى التعاطى. وهذه الوظيفة تختلف من شخص لآخر، فقد يستخدمها فرد للفرار من نفسه، وقد يستخدمها آخر للإحساس بالنشوة، أو لتجعله يشعر بالقدرة الكلية. وكل فرد يبحث فى العقار عن التأثيرات الذى يرغبه منه. وبالتالى تصبح العقاقير على اختلاف أنواعها (العربة السحرية) التى تحمل الفرد بعيدا عما يجعله تعيسا.(٥: ١٥٧).

ثالثا - الاتجاه نحو سلوك التعاطى:

أشارت نتائج الدراسة إلى أن ٦٢٪ من أفراد العينة لا يرون (الكلة) من المخدرات، و٦٨٪ لا يرون حرمة استخدامها، بل إن ٨٤٪ منهم سيستمرون فى التعاطى حتى لو تبين لهم أنها حرام، و ٨٠٪ منهم لا يرغب فى العلاج.

ويأتى حرصنا على رصد اتجاه أفراد عينة البحث نحو تعاطى المخدرات من أهمية ما تلعبه الاتجاهات فى سلوك الفرد. فكما يقول سيد الطواب (١٩٩٠) أن الاتجاهات تؤثر على السلوك المصاحب لها، والسلوك المستقبلى نحو موضوع الاتجاه. (١١: ٨) ومثل هذا التأثير يجب أن نضعه فى الاعتبار عند محاولة تصدينا لعلاج هذه الظاهرة.

ومثل هذه النتائج تشير إلى أهمية الجانب المعرفى فى الاتجاه نحو موضوع معين. وهذا الجانب يشير إلى المعتقدات والإدراكات. والمعلومات التى لدى الفرد عن موضوع الاتجاه، سواء كانت صادقة أو متناقضة. (سيد الطواب، ١٩٩٠: ٩). فأفراد العينة لا يرون أن (الكلة) من المخدرات، وهم فى ذلك إنما يعكسون ما قد تكون لديهم من معلومات وأفكار حول هذه المادة التى توجد دون رقيب، ويمكن شراءها دون مشاكل، فكيف يمكن اعتبارها

من المخدرات وهى تنتشر دون حظر. ثم إن معظم أفراد العينة صغيرى السن، ولم تتح لهم الفرصة المعلومات الكافية حول طبيعة ما يتعاطونه. وهذه نقطة فى غاية الخطورة إذ أنها تدفع بهم إلى الاستمرار فى نفس السلوك الذى استمر لدى ٨٠٪ منهم أكثر من سنة. ولذلك فإن البعد المعرفى لدى أفراد العينة قد ساعد فى استمرار هذا السلوك، الذى تأصل لديهم.

ويمكن أن نرى أثر التقاليد والعادات السائدة فى أسر هؤلاء الأطفال نحو المخدرات، من خلال سلوك الأطفال ذاتهم .فهم يأتون من أسر يتعاطى فيها الآباء المخدرات، ومثل هذه الأسر بما لديها من قيم ومبادئ وأنماط سلوكية سائدة فى ثقافتها إنما تلعب دورا فى تكوين اتجاهات أطفالها، ولذلك فقد جاءت النتيجة متسقة مع ما يسود هذه الأسر من ثقافات متعلقة بسلوك تعاطى المخدرات. والطفل فى هذه السن الصغيرة قد لا يدرك مدى الضرر الواقع عليه من جراء تعاطيه المخدرات، فالأب أمامه يتعاطى هو الآخر دون أن يتسبب ذلك فى أى مشاكل تذكر، ويصبح الأمر على هذا النحو تقليدا للأب، وتفعيلا لما هو سائد من اعتقادات داخل الأسرة.

وتشير النتائج إلى اتساق الجانب المعرفى للاتجاه المعرفى للاتجاه مع الجانب النزوعى أو السلوكى، لدى أفراد العينة. فطالما أن (الكلة) ليست من المخدرات فلماذا نتوقف عنها، كما أنها تلعب دورا فى إزالة التوتر والقلق، فلماذا نتعالج منها. ويبدو أن إقرار أفراد العينة بالرغبة فى الاستمرار فى التعاطى، بل وتجريب أنواع أخرى إذا أتيح لهم ذلك، يعد وسيلة لتخفيف حدة الشعور بالذنب إذا ما أقروا بأن (الكلة) حرام. فهذا الاتجاه. فهذا الاتجاه يساعدهم على التخلص من مشاعر الألم، ويحقق لهم إشباعات تكيفية. وكما يقول سيد عبد العال (١٩٨٥) فإن الاتجاهات لها عدة وظائف، منها أنها تحدث حالة من الاتزان النفسى والتكيف مع الحياة الواقعية. (١١:٢٢٥). وبالتالى فإن التمسك بهذا الاتجاه نحو تعاطى المخدرات إنما يتيح للفرد أن يستمر فى سلوكه للمحافظة على ما حققه من توازن نفسى، عن طريق المخدر، حتى لو كان هذا التوازن مرضيا. فهو اتجاه يشبع حاجة معينة عند أفراد العينة. وكما يقول سيد الطواب(١٩٩٠) فإن إشباع الحاجات يلعب دورا هاما فى تعلم الكثير من اتجاهاتنا، فالفرد يتعلم كيف يتجنب أشياء معينة لارتباطها بخبرات سيئة، كما يتعلم حب بعض الأشياء التى ترتبط بخبرات سارة.(١٠:١٢).

رابعا ـ سمات الشخصية:

أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق جوهرية بين مجموعتى الدراسة فى سمات الشخصية، حيث كانت مجموعة الأطفال المتعاطين (للكلة) أكثر عصابية، وأكثر كذبا. وعلى الرغم من عدم وجود فروق دالة بين المجموعتين على متغير الانبساطية، إلا أن المتوسط الحسابى لدرجات المجموعة المتعاطية (١٠,٨٤) يشير إلى ارتفاع الدرجة وهو ما يعد مؤشرا للانبساطية.

وتشير الدرجة المرتفعة على العصابية إلى أن أفراد المجموعة المتعاطية أكثر قلقا، وتقلبا فى المزاج، والشعور بالهموم، وزيادة الانفعال، وعدم التوافق. أى أنهم يتميزون بسمات الشخصية غير المتزنة إنفعاليا والتى يتميز أصحابها بأنهم إذا ما واجهوا صعوبة ضئيلة فى حياتهم فإنهم يتجاوبون معها بغير فاعلية. كما يتصف مزاجه بالتوتر والتعاسة، مصحوبا بالعجز والاكتئاب، والاندفاعية، نقص القدرة على تحمل الاحباط، ورفض الالتزام بأى قاعدة سلوكية، كما أنها تتصف بالعجز عن تأجيل أى استجابة (عكاشة ١٩٨٠ : ٣٢٩).

وكما يشير عادل سراج (Serag, 1986) إلى أن مثل هذه الشخصيات غير قادرة على تحمل الاحباط، ويتميز

أصحابها بالقلق والتوتر، وغير سعداء، وشديدو الاضطراب. وعندما يكتشف مثل هؤلاء التأثير السحرى لبعض المخدرات، وقدرتها على إنهاء القلق ونسيان الهموم اليومية، فإنهم يتحولون إلى الانغماس فى المخدرات، وليس مجرد تعاطيها. وهو ما يتفق عليه أيضا لانج (Lang, 1990)، الذى يضيف بأن مثل هؤلاء الأفراد يواجهون مشكلاتهم بطريقة غير مباشرة(٦٢: ٥، ١٩:٤٩).

إذن فشخصية هؤلاء الأطفال شخصية مكروبة كما يصفها عادل صادق (١٩٨٦) تتسم بالقلق والتوتر، وسهولة الاستثارة، والاندفاع، ويكتشف أصحابها أن ما يتعاطونه إنما يساعدهم على إزالة كل التوترات، وتجعل الفرد باردا مسترخيا (٣٠:١٥). ويوضح هذا التفسير الرغبة المستمرة من قبل الأطفال للاستمرار فى التعاطى، إذ يحقق لهم التخلص مما يعانونه من مشكلات أسرية وشخصية فالطفل المتعاطى فى هذه الدراسة يعانى من مشكلات أسرية ومن غياب الأب أو الأم، ومن التسرب من التعليم وعدم تحقيقه لآماله، ومن النزول إلى سوق العمل فى وقت مبكر من حياته، بكل ما فى هذا العمل من حرمانه من أبسط حاجاته الطفلية فى العون والمساعدة من الآخرين، وليس مساعدته هو فى حل مشاكله الأسرية المتعلقة بالظروف المالية. إن مثل هذه الظروف واستمرارها إنما تدفعه للبحث عن حياة بديلة بها السعادة التى يفتقدها، حتى ولو كانت سعادة زائفة ومؤقتة.

وإذا كانت سمة العصابية مسيطرة على البناء النفسى لشخصية الأطفال المتعاطين بما تشير إليه من زيادة مستوى القلق لديهم، فإن استخدام (الكلة) فى هذه الحالة قد يكون نوعا من العلاج الذاتى Self medication الذى يلجأ إليه الفرد للتخلص مما يعانيه من اضطراب. فالمدمن عادة - كما يقول يحى الرخاوى (١٩٨٨) يقبل على الإدمان تجنبا للمرض النفسى القادم، أو المهدد. فهو إجهاض للمرض قبل أن يكون إعلانا لمرض بديل. وكأن الإدمان بديل للمرض النفسى، أكثر من كونه مرضا فى ذاته.(٢٦: ٤٢٧).

وكما يقول هارمز (Harms, 1983) فإن الرغبة فى تناول العقاقير المسببة للإدمان تعد علامة مرضية أو سيكوباثولوجية. فالميول العصابية تعد نقطة الإبتداء بالنسبة لتعاطى العقاقير المسببة للإدمان، وخاصة لدى الأطفال، وكأن التعاطى وسيلة دفاعية ضد المرض، وكأن الطفل يقول : لو لم أفعل ذلك (التعاطى) فإننى سأفعل شيئا آخر أكثر جنونا. ولذلك فإن التعاطى يعد علامة على العصابية، أو ما يطلق عليه عصاب تناول الأقراص Pill-taking neurosis. (٤٣: ١٢٠، ١٢١).

إن الشخصية العصابية التى تتسم بالنقد الذاتى والقلق الواضح، والشعور بالنقص، تحاول أن تهرب من هذه النقائص بالالتجاء لمخدرات التى تساعد فى مواجهة العالم الخارجى (عكاشة، ١٩٨٠: ٣٠٠).

ومن وجهة النظر التحليلية فإن مثل هذه الشخصيات تتسم بدددرجة من العدوانية التى قد تتفجر بشكل أو بآخر. ومن هذا المنطلق يمكن أن يكون الإدملن نوعا من العدوان الموجه نحو الذات أو نوعا من السلوك التدميرى للذات Self destructive behavior حيث يوجه الطفل عدوانه إلى نفسه، لعدم قدرته على توجيه هذا العدوان إلى مصادره الحقيقية. وعادة ما يهدف هذا السلوك إلى تخفيف حدة مشاعر القلق والتوتر داخل الطفل(Sharp &Foranazzarie, 1992, p. 304). وقد أشار مننجر (Mennninger, 1938) إلى أن الإدمان بصوره المختلفة يمكن اعتباره نوعا من الانتحار البطئ والذى يعبر فيه الفرد عن رغبته اللاشعورية فى تحطيم ذاته، وأن هذه الرغبة ناشئة من الصراعات الدائرة حول مشاعره تجاه

الوالدين اللذين لا يشبعان رغباته. فهو يشعر بالغضب والكراهية تجاههما، مما يولد لديه الشعور بالذنب. فهو يرغب لا شعوريا فى تحطيم والديه، ولكنه ما زال يعتمد عليهما. (٤٦:٤٥٢).

أما عن إرتفاع الدرجة على مقياس الكذب، فإنها تشير إلى رغبة أفراد العينة إلى الظهور فى شكل اجتماعى مقبول، بالإضافة إلى كونها مؤشرا على مدى عدم صدق المفحوصين. فالطفل الذى حرم من التعليم، ويتعاطى المخدرات، ويعيش فى جو أسرى ملئ بالمشاكل وبسلوك التعاطى، ويتعرض لمشاكل العمل فى هذه السن، مثل هذا الطفل يريد أن يبدو فى صورة أكثر إشراقا، ويريد أن يبدو أكثر سعادة، إنه يحاول ببساطة أن يجمل الواقع الذى يعيشه سواء بالكذب، أو بالاستغراق فى عالم السعادة الزائفة التى تخلقها المادة التى يتعاطاها. إن كذبه ورغبته فى المجاراة الاجتماعية إنما هما محاولة تعويضية للتخلص من مشاعر النقص والدونية التى يعيشها، ومحاولة لتغطية جوانب النقص فى شخصيته.

وكما يقول هارمز (Harms, 1983) إن استمرار التعاطى ووصوله إلى مرحلة الاعتماد النفسى لدى العينة يؤدى إلى عدم القدرة على العمل، إنهم يتحولون إلى حالة تشبه الشخصية السيكوباتية. ومثل هذه الشخصية العاجزة كما يقول عكاشة (١٩٨٠) والتى تظهر بعض أعراضها فى الطفولة كالكذب، وتعاطى المخدرات، تكون غير متزنة إنفعاليا، وذات إضطراب فى العلاقات الاجتماعية والأسرية والعاطفية، ويكون تعاطى الخمور أو المخدرات أحد صفاتها الأساسية.(٣:٣٠٠، ٣٢٦).

وهكذا نجد أن سمات شخصية الطفل المسئ لاستخدام المذيبات تتسم بالعصابية والكذب، ويتسم سلوكها بالعدوان الموجه نحو الذات، كما قد يكون التعاطى لديها وسيلة للانتقام، أو اعتراضا واحتجاجا على الضغوط أو العقاب الذى يتعرض له الطفل. فهو يجد فى النشوة التى تحدثها المادة أفضل طريقة للتنفيس عن هذه المشاعر، بل إن الرغبة فى الخبرة الإدمانية قد تكون رغبة لاشعورية، يتحمل الطفل من أجل تحقيقها كل ما تحدثه المادة المذيبة من آثار جسمية مزعجة كالصداع والدوخة، فى مقابل الشعور بالراحة. بل إنه عادة ما يرغب ـ كما وضح من النتائج ـ فى تكرار هذه الخبرة مرة أخرى، مما يدفعه إلى الاستمرار فى هذا السلوك، وهو ما أشار إليه أفراد العينة من عدم الرغبة فى العلاج، أو الامتناع عن تعاطى المادة، بل والرغبة فى تجربة أى أنواع أخرى من المخدرات، لو أتيح لهم ذلك. كما أن ما تحدثه المذيبات من اضطراب فى الذاكرة، ونسيان ما يحدث أثناء التعاطى، إنما يلعب دورا هاما بالنسبة لمتعاطى، إذ يساعده هذا النسيان على عدم لوم نفسه على ما يرتكبه من سلوك، وعلى ما يعيشه من عجز عن مواجهة الواقع.

ويبقى أن نشير إلى ما ذكره ريس (Ress, 1977) من أن الإدمان بصفة عامة هو عملية تفاعل بين الخصائص الفارماكولوجية للعقار من ناحية، ودرجة استقرار الشخصية، واتجاهات الفرد، والتأثيرات البيئية الاجتماعية والحضارية من جهة أخرى. (٥:١٣٢). وكما يقول محمد شعلان (١٩٧٩) فإن الإدمان ظاهرة تجمع بين كونها مظهرا من مظاهر اضطراب الشخصية، وبين ارتباطها بتأثير كيميائى سام على المخ. (٢٢:١٨).

مجمل تفسيرى للنتائج :

من الظواهر السلوكية الشاذة والمتزايدة توجه بعض الأطفال والأحداث إلى تعاطى المواد الهدئة أو المخدرة. وقد يلجأ الطفل فى حالة عدم توفر المهدئات إلى استخدام مواد أو مركبات كيميائية تستخدم فى الصناعة كالبنزين والمذيبات ومثل هذه الظاهرة إنما تمثل مشكلة اجتماعية وصحيةوقانونية خطيرة، غالبا ما تؤدى إلى عواقب وخيمة على المجتمع والطفل.

وغاليا ما يكون اضطراب سلوك الطفل ناتجاً من فشل الأسرة فى إرساء قواعد سلوكية وتربوية ثابتة ومستقرة وواضحة. وهناك رأى علمى يقول ، لا يوجد طفل مضطرب، بل توجد أسرة مضطربة،. فموقف الوالدين وطبيعة عناصر شخصياتهم، والتوازن النفسى الذى يتميزون به، ووضعهم الاجتماعى والاقتصادى، ومواقفهم الأخلاقية، وطبيعة العلاقات بينهم وبين الآخرين، كلها عناصر مؤثرة فى سلوك الطفل. (إبراهيم العظماوى، ١٩٨٧ : ١٧٩).

وإذا ما نظرنا إلى ما توصلت إليه نتائج الدراسة الحالية فإننا يمكن أن نلمح الظروف الاجتماعية المحبطة والمحيطة بالطفل. وتدفعه إلى تعاطى المواد المتطايرة، بل وتجعله لا يرغب فى العلاج. فقد أشارت النتائج إلى انخفاض المستوى التعليمى والاقتصادى للأسرة نتيجة لعدم انتظام عمل الأب، كما أن معظم موارد الأسرة تصرف فى المخدرات سواء كان ذلك بالنسبة للأب، أو للاخوة الذين يعملون فى الأسرة، أو بالنسبة للطفل موضع الدراسة، والذى يعمل وينفق من دخله على المخدرات. بالاضافة إلى ذلك نجد زيادة عدد أفراد الأسرة، وازدحامها، ومعيشتها فى أماكن ضيقة لا تكفيهم. كما أشارت النتائج الى غياب القدوة الحسنة داخل الأسرة إما بغياب الأب، أو بتعاطيه هو والاخوة للمخدرات. ومثل هذه العوامل كلها بالاضافة إلى كثرة المشاكل الأسرية تخلق من الطفل شخصية عصابية يسودها التوتر والقلق، وهذا القلق يخرج فى شكل الهروب من هذا الواقع، وتوجيه العدوان نحو الذات. ونتيجة للحرمان من الحب الأسرى تعانى هذه الشخصية العصابية من صعوبات فى التكيف، تخل أساساً بالهدوء الداخلى، أو العلاقات الشخصية، أو الاثنين معاً.

وفى محاولة للتكيف مع الضغوط الداخلية والخارجية قد يلجأ الطفل إلى الادمان والكذب، وطالما أن القلق يعد السمة الأساسية للعصاب فإن الطفل يلجأ إلى علاج نفسه ذاتياً عن طريق المذيبات المتطايرة، التى تحقق له على المستوى النفسى الإنبساط والسرور والسعادة، ونسيان المشاكل الأسرية العديدة التى يعانى منها. كما تحقق له على المستوى الجسمى - من وجهة نظره - الاحساس بالقوة البدنية، وهى عنصر لازم لعمل الطفل فى المهنة الشاقة التى يعمل فيها. ولذلك فهو مضطر لزيادة الجرعة التى يتناولها حتى يستطيع أن يحصل على نفس التأثير المرغوب فيه، نتيجة لانخفاض التأثير مع الاستعمال لنفس الجرعة.

وإذا كانت المذيبات المتايرة تحقق للطفل الوظيفة النفسية والجسمية المطلوبة له، فهو لا يستطيع الامتناع عنها، ولا يرغب فى العلاج منها، لأنها تحقق له وظائف متعددة، بالاضافة إلى أنها - من وجهة نظره - ليست حراماً فالتنشئة الاجتماعية فى المنزل من خلال الأب والاخوة الكبار تشجع على تعاطى المخدرات، بالاضافة إلى كون ما يتعاطاه الطفل رخيصا، وسهل الحصول عليه، عكس الخمور والحشيش التى تتميز بارتفاع ثمنها، وعدم مقدرة الطفل الحصول عليها بسهولة، أو شرائها.

إن الطفل المسئ لاستخدام المذيبات المتطايرة يلجأ إلى المجاراة الاجتماعية، وبمعنى آخر إلى الكذب، ذلك لأنه يحاول أن يجمل الواقع الذى يعيش فيه ولو على المستوى المتخيل. لأن أسلوب المعاملة الوالدية من قبل الأب والأم يؤدى إلى عدم شعور الطفل بالأمان، نتيجة التفكك الأسرى والمشاكل الاجتماعية، مما يحدث خللا فى شخصية هذا الطفل.

وأخيرا فإننا نلاحظ من خلال نتائج هذه الدراسة أن الأسباب الاجتماعية والنفسية المحيطة بالطفل تخلق منه شخصية عصابية تدفعه إلى الإدمان لعلاج توتراته التى نشأت من هذه الأسباب. وبالتالى تصبح هذه الظاهرة مشكلة تتداخل فيها الأسباب والأسباب والاستعداد الشخصى، بتخلق لنا فى النهاية علاقة دائرية يصبح السبب فيها نتيجة، والنتيجة تصبح فيها سبباً.

المراجع العربية

١ - ابراهيم كاظم العظماوى: معالم من سيكولوجية الطفولةوالفتوة والشباب. بغداد، دار الشئون الثقافية العامة. ١٩٨٨.

٢ - أحمد عبد الخالق: استخبار أيزنك للشخصية، دليل تعليمات الصيغة العربية. دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية، ١٩٩١.

٣ - أحمد عكاشة: الطب النفسى المعاصر، الطبعة الرابعة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٠.

٤ - أسماء عبد المنعم: التغير الاجتماعى والقيم لدى فئات الشعب المصرى، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات. جامعة عين شمس، ١٩٨٧.

٥ - إيمان عبد الله البنا: ديناميه العلاقة بين الاغتراب وتعاطى المواد المخدرة لدى طلبة الجامعة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة عين شمس، ١٩٩١.

٦ - جبر محمد جبر: الدوافع النفسية والاجتماعية لتعاطى الحشيش لدى بعض فئات المجتمع. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٨٥.

٧ - سعد المغربى: تعاطى الحشيش دراسة نفسية اجتماعية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٦٣.

٨ - سعد المغربى: سيكولوجية تعاطى الأفيون ومشتقاته. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦.

٩ - سمير نعيم: أسباب تعاطى المخدرات الاجتماعية والاقتصادية. الندوة العربية حول ظاهرة تعاطى المخدرات، القاهرة، ١٩٧١.

١٠ - سيد الطواب: الاتجاهات النفسية وكيفية تغييرها. مجلة علم النفس. العدد ١٥، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠، ص ٦ - ١٨

١١ - سيد عبد العال: مدخل إلى علم النفس الاجتماعى. القاهرة، مكتبة سيد رأفت، ١٩٨٥.

١٢ - صفوت فرج: القياس النفسى. الطبعة الأولى، القاهرة، دار الكاتب العربى، ١٩٨٠.

١٣ - عادل الدمرداش: الادمان مظاهره وعلاجه. سلسلة عالم المعرفة، العدد ٥٩، الكويت، ١٩٨٢.

١٤ - عادل عبد الله: علاقة الحرمان المؤقت من الوالدين بإدمان الشباب تعاطى الهيروين، دراسة نفسية اجتماعية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨٩.

١٥ - عادل صادق: الإدمان له علاج، القاهرة، كتاب اليوم الطبى، ١٩٨٦.

١٦ - عزة كريم: الظروف الأسرية واحتياجات الطفل. فى ظاهرة عمالة الأطفال، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩١.

١٧ - فرج أحمد فرج: علاج المدمنين والمتعاطين، وتأهيلهم نفسياً واجتماعياً. الندوة الدولية العربية حول ظاهرة تعاطى المخدرات، القاهرة، ١٩٧١.

١٨ - فوزية دياب: نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة. الطبعة الثانية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٠.

١٩ - فؤاد البهى: ١١ علم النفس الاحصائى وقياس العقل البشرى، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٧١.

٢٠ - فيولا البيلاوى: الشخصية وتعديل السلوك، مجلة عالم الفكر، المجلد ١٣، العدد ٢، الكويت، ١٢٥ - ١٩٨، ١٩٨٢.

٢١ - محمد شعلان: الاضطرابات النفسية فى الأطفال، الطبعة الأولى، الجزء الأول، القاهرة، الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية، ١٩٧٧.

٢٢ - محمد شعلان: الاضطرابات النفسية فى الأطفال. الطبعة الأولى، الجزء الثانى، القاهرة، الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية، ١٩٧٩.

٢٣ - مصطفى زيور: فى النفس، بحوث مجمعة فى التحليل النفسى. القاهرة، ب.ن. ١٩٨٣.

٢٤ - مصطفى سويف: الأسس النفسية للتكامل الاجتماعى، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٠.

٢٥ - هادى نعمان: ثقافة الطفل. سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٢٣، الكويت، ١٩٨٨.

٢٦ - يحيى الرخاوى: معانى الادمان ودلالاته، ورقة مقدمة إلى المؤتمر العربى الأول لمواجهة مشكلات الادمان، القاهرة، ١٣ - ١٦ سبتمبر، ١٩٨٨.

المراجع الأجنبية

27- **Anderson, H., Dick, B.**: An investigation of 140 deaths associated with volatile substance abuse in the United Kingdom. *Human Toxicology*, 1:207-221, 1982.

28- **Arezzo, J., Simon, R., Brennan, N.**

Evoked potentials in the assessment of neurotoxicity in hummans. Neurobehavioral Toxicology& Teratology.. 7: 229- 304.

29- **American Psychiatic Association**: Diagnostic& Statistical Manual of Mental Diseases, (3rd. ed., Revised). A. P. A., 1987.

30- **Benjamine, S., Goodman, Z., etal.**: The morphologic spectrum of halothane-induced hepatic injury: analysis of 77 cases. Hepatology, 5: 1160-1171, 1985.

31- **Boon, E.**: Solvent abuse & the heart British Medical J. 294: 739, 1987.

32- **Bruhn, P., Arlien, P., etal.**: Prognosis in chronic toxic encephalopathy: a 2 year follow up study. Acta Neural. Scand. 64: 259-272, 1981.

33- **Ciraulo, D., Shader, R.**: Clinical Mannual of Chemical Dependency, American Psychiatric Press Inc., Washington, 1991.

34- **Crider, R., Rouse, B.**: Epidemiology of inhalant abuse: an update Natl. Instit. Drug Abuse Res. Monogr. 58:1-203, 1988.

35- **Cohen, G.**: Profile of drug abuser, In S., pradlen Dutto (eds.) Drug abuse clinical & basic Aspects. The Mosbby Comp., 1984,

36- **Cohen, S.**: Inhalant abuse: an over view of the problem. Natl. Instit. Drug Abuse Res Monogr. Ser. 15: 2-11, 1977.

37- **Ehyai, A., Freeman, E.**: Progressive optic neuropathy & sensorineural hearing loss due chronic glue sniffing. J. Neurololgy. Neurosurgery. Psychiatry., 46: 349-351, 1983.

38- **Egger, G.**: Psychosocial aspects of increasing drug abuse: a postulated economic cause, Social Science & Medical J., vol. (14) A: 136-170, 1982.

39- **Farrexell, G., Prendergast, D., Murray, M.**: Halothane hepatitis: detection of a constitutional susceptibility factor. New England Medical J. 313: 1310-1314, 1985.

40- **Flisher, A., Ziervogel, C., etal.**: Risk-taking behaioe of Cape Peninsula high school students., South Africa Med. J., 83 (7): 483-485, 1993.

41- **Garriot, J., Petty, C.**: Death from inhalant abuse: toxicological & pathological evaluation of 34 cases. Clinical Toxicology. 16: 305-315, 1980.

42- **Hall, D., Ramsey, J., etal.**: Neuropathology in a petrol sniffer, Arch. Dis. Child 61: 900-901, 1986.

43- **Harms, E.**: Psychopatholgy in juvenile drug addict. In: E., Harms (ed.) Drug and youth: the challenge of today. Pergman Press Inc., New York, 1983.

44- **Hormes, J., Filley, C., Risenberg, N.**: Neurologic sequale of chronic solvent vapor abuse. Neurology, 36: 698-702, 1986.

45- **Hutchens, K., Kung, M.**: Experimentation withh chloroform. Am. J. Medicine, 78: 715-718, 1985.

46- **Kaplan, H., Sadock, B.**: Modern synopsis of comprehensive textbook of psychiatry. 3rd, ed., William & Witkines, Baltimore, 1983.

47- **Kim, S.**: Synthhetic dynamic theory of drug abuse: A revisit with emprical data, Intl. J. Addict., 17 (5): 913-923, 1982.

48- **Lander, N.**: Social pattems of the teenage drug abuser, In: E., Harms (ed.) Drug and vouthh: The challenge of today. Pergman Press Inc., New York, 1983.

49- **Lang, S.**: Psychology of substance abusers, National centre of education, California, 1990.

50- **Langa, A.**: Volatile substance abuse, British J. Clinical Practice, 47 (2): 94-96, 1993.

51- **L**: Drugs, Medical, Psuchological & Social facts. Penguin Book, London, 1984.

52- **Levey, A.**: Delirium induced by inhalation of typewriter correction fluid. Psychosomatics, 27: 665-666, 1986.

53- **Manno, M., Chirillo, R., etal.**: Carboxyhaemoglobine & fatal methylene chloride poisoning, Lancet, 2:74, 1989.

54- **McLeod, A., Marjot, R., etal.**: Chronic cardiac toxicity after inhalation of trichloroethane. British Medical J. 294: 727-729, 1987.

55- **Metrick, S., Brenner, R.**: Abnormal brain stem auditory evoked potentials in chronic paint sniffer, Ann. Neurology, 12: 553-556, 1982.

56- **Nagano, K.**: A study on the relationship between solvent abusers and alcoholism in the parental generation, Arukuro Yakubusto Ison. 27 (3): 297-312, 1992.

57- **O'Brine, R., Chohen, S.**: The encyclopedia of drug abuse, Facts on file Inc. New York, London, 1984.

58- **Ramsey, J., Anderson, H., etal.**: An introduction to the practice, prevalence & chemical toxicology of volatile substance abuse, Human Toxicology, 8: 261-269, 1989.

59- **Rowbone, R., Murray K.**: Analysis of smokink parameters In:R., Thornt on (ed.) Smoking behaior, Edinburg, Livingstone, 1978.

60- **Rosenberg, N., Spitz, M., etal.**: Central nervous system affects of Toluene abuse: clinical, brain stem evoked response, Neurotoxicol. Tetratol. 10: 489-495, 1988.

61- **Schulz, C.**: The association between sniffing inhalants and injecting drugs., Comprehensive Psychiatry, 35 (2): 99-105, 1994.

62- **Serag, A.**: Drug abuse among Egyptians. M. Sc. Neuropsychiatry, Faculty of Medicine, Ain Shams Univeristy, 1986.

63- **Sharp, C., Foranazzari, L.**: Inhalants. In: D., Ciraulo, R. Shader (eds.) Clinical Mannual of Chemical De pendence. American Psychiatric Press Inc., Washington, 1991.

64- **Sueif, M., El-Sayed, A., Darweesh, Z.**: The extent of non medical use of psychoactive substances among secondary school students in greater Cairo, Drug Alcohol Dependence 9: 15-24, 1982.

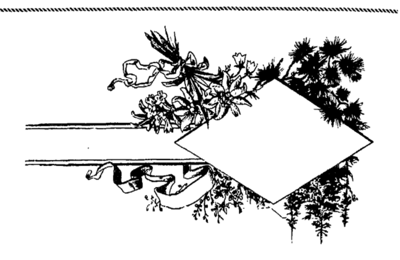
65- **Taha, M.**: Heroin abuse. Psychological & Demopraphic aspects of Egyptian patients. M. D. Thesis, Psychiatry, faculty of Medicine, Monofia univeristy, 1989.

66- **Tenebein, M.**: Sensory evoked potentials in inhalant abuse, J. Pediatiric Child Health. 29 (3): 206-208, 1993.

67- **Wiseman, M., Banim, S.**: Glue sniffer's heart. British Medical J. 294: 739, 1987.

68- **Wodka, R., Jeong, E.**: Cardiac effects of inhaled typewriter correction fluid. Ann. Intern. Med. 110: 91-92, 1989.

69- **Wright, J., Pearl, L.**: Knowledge and experience of young people regarding dryg misuse, 1969-1994., British Medical J., 310 (6971): 20-24, 1995.





دراسة نفسية لتأهيل فاقدى أعضاء الجسم عن طريق البتر

د. على عبدالسلام على
مدرس بقسم علم النفس
كلية الآداب - جامعة بنها

د. أحمد محمد عبدالهادى
مدرس بقسم علم النفس
كلية الآداب - سوهاج

مقدمة

لقد نال مجال الإعاقة والمعوقين اهتماما بالغا فى السنوات الأخيرة نتيجة للاقتناع المتزايد فى المجتمعات جميعها بأن المعوقين كغيرهم من أفراد المجتمع لهم الحق فى الحياة، والنمو بأقصى ما تمكنهم قدراتهم وطاقاتهم إلى جانب تغير النظرة المجتمعية إلى هؤلاء الأفراد، والتحول من أعتبارهم عالة اقتصادية على مجتمعاتهم إلى النظرة إليهم كجزء من الثروة البشرية مما يحتم تنمية هذه الثروة، والاستفادة منها إلى أقصى حد ممكن (١٨ : ١١١)، وخاصة بعد إعلان ميثاق الثمانينيات لرعاية المعوقين الذى وجه الأنظار إلى ضرورة دمج المعوق فى بيئته، وتأهيله حتى يصبح طاقة نافعة فى مجتمعه (١٦ : ٤٠)

ولقد قامت هيئة الصحة العالمية بدراسة فى مصر عن المعوقين، فوجدت أنهم يندرجون تحت فئات المكفوفين، أو المصابين بضعف شديد فى الإبصار، والصم والبكم، والمصابين ببتر فى إحدى الأطراف، وضعاف العقول، والمصابين بدرن وجزام، وشلل خلقى أو مكتسب (٢١ : ٥٦).

ومن الإعاقات التى قد تؤدى إلى حدوث صدمة انفعالية شديدة حالات البتر التى ينشأ عنها شعور عام بالخسارة، وهذا ينتج من يأس المريض، وفى بعض الأحيان قد تكون الصدمة على درجة كبيرة من الشدة - وخاصة إذا كان المبتور غير مستقر انفعاليا، ويكون ذلك عادة فى حالات الذين كانوا يقومون بنشاط كبير، إذ يكون البتر بالنسبة لهم صدمة شديدة، كما لو أصيبوا بمرض حاد، ولكن إذا كان المريض مستعدا للبتر، أو تم ذلك عقب مرض للتخلى من عضو فاسد، أو فى حالات التآكل التدريجى كما فى الجزام، فإن الصدمة لا تكون شديدة (٢٢: ٣١١، ٣١٢).

ونرى أن العاهة الجسمية كما فى حالات البتر تعطل حواس الفرد، وأعضاء الحركة عن قيامها بوظائفها، وتلقى أعباء إضافية على موارد الشخص، وكفاءاته الأخرى، وينتج عن ذلك أن يتوالد لديه شعور باليأس والحسرة، وإرهاق لهذه الموارد، ويتسم ذوو هذه العاهة الجسمية بزيادة الحساسية نتيجة لشعورهم بالنقص عند مقارنة حالتهم الجسمية بحالة الآخرين مما قد ينشأ عنه عادة فقدان الثقة بالنفس والعجز عن التكيف فى المجتمع. (٩: ٣٧).

ويعقب البتر أيضا سلسلة من الاستجابات الانفعالية والإدراكية نتيجة لاضطراب صورة الجسم وطبيعة هذه الاستجابات تحدد إذا كان توافق الفرد سويا أو مرضيا، إن اضطراب الشخصية هو إلى حد ما استجابة لاضطراب صورة الجسم واضطراب صورة الجسم يخبر على أنه تشويه للذات، والحزن على فقد جزء من الجسم فى حالة البتر يشبه فقد أشخاص أعزاء، وتحدث بعض تغيرات أخرى فى الشخصية فهناك الخوف من العزل أو النبذ من المجتمع وخصوصا الأشخاص الذين يعتمد عليهم المبتور وشعوره بالعداوة قد يظهر تجاه هؤلاء الأشخاص كجزء من القلق نتيجة الانفصال، ويؤدى كل ذلك إلى اضطراب فى العمليات التعيينية للجسم (٢٢: ٣٠٨، ٣٠٩)

ويقول «رايت» Wright أن المعاق عن طريق البتر يحاول أن يتصرف ويسلك سلوكا مثل الفرد العادى، وهذا يرجع إلى عدم توافقه وتقبله لعاهته، وهذا السلوك يعبر عن إخفاء وإنكار للعاهة ومحاولة نسيانها والتصرف كأنها غير موجودة لرفضه المساعدة من الآخرين ورفضه الاعتماد على الأجهزة التعويضية (٤٩: ٢٠)

ولكن لابد أن يؤمن المبتور بالقضاء والقدر، وأن يتحلى بالصبر والأمل، ومحاولة التوافق النفسى والاجتماعى، وإشباع الحاجات النفسية لديه مثل التقدير الاجتماعى والشعور بالذات، وتوفر وسائل مناسبة لتنقلاته مثل العكاز، أو الكرسى المتحرك، وغير ذلك ومشاركته بالأنشطة الاجتماعية والترفيهية، وقيامه بنشاطات مهنية يدوية بالإضافة إلى الجلسات النفسية الإرشادية الفردية والجماعية. (٢٢/١٠٤).

وبزيادة مجالات الأبحاث العلمية فى مجال المعوقين، أصبحت مجالات العلاج والتأهيل واسعة أمامهم، وبذلك أصبحنا نؤمن بأن العجز أو النقص لا يذهبا بكل قدرات الفرد، بل قد تحرمه من بعض قدراته وإمكانياته، وأن هناك تعويضا قد يحدث يمكن أن نلمسه فى بروز قدرات أخرى لدى الفرد، وأنه يمكن مساعدة العاجز عن طريق توجيهه وتدريبه وتأهيله ومعاونته فى استثمار ما تبقى لديه من إمكانيات وقدرات، والعمل على إعادة تكيفه الاجتماعى والنفسى مع البيئة التى يعيش فيها، بحيث يصبح عضوا قادرا منتجا سعيدا فى المجتمع (٩: ٣٠).

أهمية البحث:

تظهر فى النقاط الآتية:

الأولى: دراسة شخصية المبتور، وتحديد نسبة إعاقته الجسمية لوضع البرامج التأهيلية النفسية والاجتماعية المناسبة لإعادة ثقته بنفسه، وتشجيعه على الاستقلال الذاتى.

الثانية : تجديد وبناء قدراته ومهاراته واستعداداته للتوافق مع عاهته.

الثـالثـة : إزالة كافة العوائق النفسية والاجتماعية التى قد تنشأ عن عجزه.

الرابعـة : تغيير نظرة المجتمع إلى المبتور، والنظر إليه على أن له حقوقاً وواجبات مثل الفرد العادى.

مشكلة البحث :

تظهر مشكلة البحث فى النقاط الآتية:

١ ـ الإعاقة عن طريق البتر لا تؤدى فقط إلى ظهور أعراض القلق والاكتئاب، وانخفاض إدراك الذات، وسوء التكيف النفسى والاجتـماعى، ولكن تؤدى إلى مشـاكل جسمية وجنسية ونفسية واجتماعية واقتصادية ، ويكون السبب أحياناً المبتور نفسه، وعملية التأهيل.

٢ ـ هناك نسبة كبيرة من حالات البتر تزداد عاما بعد آخر ولابد من الاستفادة بقدراتهم وطاقاتهم التى تتلاءم مع نسبة الإعاقة.

٣ ـ عدم تأهيل المبتورين يشعرهم بأنهم عالة على أسرهم وعلى المجتمع.

٤ ـ عدم التزام بعض الهيئات والمصالح الحكومية بتنفيذ قرار تشغيل نسبة الـ ٥ ٪ من المعاقين يؤدى إلى قصور فى استعداد المعاقين للتأهيل النفسى والاجتماعى والمهنى.

٥ ـ أهمية نجاح برامج التأهيل يتوقف على اكتشافه لحالات البتر فى مراحلها المبكرة حتى يمكن سرعة معالجتها وتأهيلها مبكرا.

هدف البحث :

هو التأكيد على أهمية تأهيل المبتورين فى المراخل المبكرة من خلال تقديم الخدمات النفسية والاجتماعية والطبيـة والمهنيـة، وزيادة مراكز التأهيل النفسى والاجتماعى فى جميع محافظات الجمهورية، وتدريب الكوادر المتخصصة من الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين والمهنيين فى مجالات التأهيل لسرعة تكيفهم مع نسبة إعاقتهم ومع الأسرة والمجتمع، ولابد من العمل على نجاح عمليات التأهيل من خلال توفير بعض المقومات منها ما يتعلق بالمبتور من حيث مشاركته فى وضع البرامج التأهيلية الخاصة به لإعادة الثقة إلى نفسه، ومنها ما يتعلق بالقائمين على التأهيل فى تطبيق عدة برامج طبية ونفسية واجتماعية ومهنية تمكن المبتور من تقبل ذاته، وتساعده على التكيف النفسى والاجتماعى حتى يقبله المجتمع لاستعادة قدرته على العمل والإنتاج حتى يسعى إلى دمجه فى مختلف مجالات الحياة التربوية والمهنية والاجتماعية والنفسية.

فروض البحث :

١ ـ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة حالات البتر الذين لم يتلقوا برامج تأهيلية وبين مجموعة حالات البتر الذين تلقوا برامج تأهيلية فى متغير إدراك الذات.

٢ ـ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة حالات البتر الذين لم يتلقوا برامج تأهيلية وبين مجموعة حالات البتر الذين تلقوا برامج تأهيلية فى متغير التوافق النفسى والاجتماعى.

مصطلحات البحث :

وسوف يقوم الباحث بتعريف بعض المصطلحات المتصلة بموضوع البحث:

الإعاقة : Disability

ـ يعرفها «عبدالفتاح عثمان» بأنها قصور أو تعطل عضو أو أكثر من الأعضاء الداخلية للجسم عن القيام بوظائفها نتيجة لأسباب وراثية أو مكتسبة، ميكروبية أو فيروسية أو أمراض أو حوادث معينة (١٣ : ٢٩).

- ويعرفها «عثمان لبيب» بأنها معاناة كل فرد نتيجة عوامل وراثية أو بيئية من قصور جسمي وعقلي ترتب عليه آثار اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية تحول بينه وبين تعليم، وأداء بعض الأعمال الفكرية أو الحسية التى يؤديها الفرد العادى بدرجة كافية من المهارة والنجاح وكل انحراف أو قصور يحول بين الفرد وبين الاستفادة الكاملة من البرامج والخدمات التعليمية والتدريبية التى تقدم للفرد السليم الذى هو فى مثل سنه، ويتطلب إعداد برامج وخدمات من نوع خاص يتناسب مع نوع الإعاقة. (٣٠: ١٠).

- ويعرفها «أدمس» بأنها العجز الذى يوثر على النشاط الحركى للفرد فتقل قيمته من آداء وظائفه الحركية بنفس النمو المعتاد» (١٠: ١٣)

- وتعرف بأنها «نوع من الإصابة الخلقية أو المكتسبة التى تنال أعضاء الجسم، أو الحس فتقلل نهائيا من الاستفادة من ذلك العضو، أو تمنعه من القيام بوظيفته الأساسية» (٢٧: ٤٩٢)

- ويعرفاه «انجلش وانجلش» إصطلاح الإعاقة بأنها «عجز أو قصور فى عضو جسدى (وعلى وجه الخصوص أعضاء الحس، أو أعضاء الحركة والفعل مثل الذراعين والرجلين واللسان) (٤١: ٣٧)

المعوق:

- هو مصطلح يطلق على من تعوقه قدراته الخاصة عن النمو السوى إلا بمساعدة خاصة، وهو لفظيا مشتق من الإعاقة، أى التأخير أو التعويق ومعناها باللغة الانجليزية أى تكبيل اليدين.

فالمعوق هو كل فرد يختلف عمن يطلق عليه لفظ سوى أو عادى جسميا أو عقليا أو نفسيا أو اجتماعيا إلى الحد الذى يستوجب عمليات تأهيلية خاصة حتى يحقق أقصى تكيف تسمح به قدراته الباقية (١٣: ١١، ١٢).

- وهو الشخص الذى يعانى من قصور نتيجة لعوامل وراثية أو بيئية، وقد يكون هذا القصور جسميا أو عقليا، يترتب عليه عدم قدرة الشخص على القيام بتلك العمليات التى يقوم بها الفرد العادى سواء كانت هذه العمليات تعليمية تؤثر على تعليمه أو أدائية تؤثر على أدائه لبعض الأعمال التى يقوم بها الشخص العادى. (٨: ٦١).

ومفهوم المعوق فى تعريف الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن حقوق المعوقين هو «كل شخص لا يستطيع أن يكفل لنفسه كليا أو جزئيا ضرورات الحياة الفردية أو الاجتماعية نتيجة نقص فطرى أو غير فطرى فى قواه الجسمية أو العقلية» (٧: ٧)

البتر:- Amputation

يعرفه «فيشمان» Fishman بأنه حالة من العجز الجسمى تحدث للفرد فى أى مرحلة من مراحل عمره، وهو عبارة عن استئصال جزء من أجزاء جسم الإنسان يتم لإنقاذ حياته أو لتحسين أداء العضو الذى تمنعه الإصابة من القيام بوظيفته» (٤٢: ١٩، ٢٠).

وهو حالة من العجز تحدث فى أى وقت من مراحل العمر، وقد يولد به الطفل (بتر خلقى) ويظهر فى التكوين الناقص لأحد الأطراف أو فى كليهما» (٣٣: ٤).

ويعرفه «ايزمان» بأنه «إصابة الإنسان بالعجز فى أحد مراحل عمره» (٤٨/ ١٠)

التعريف الإجرائى للبتر:

هو فقد الفرد لعضو من أعضاء جسمه الحركى يؤدى إلى إصابته بالعجز، وينتج عنه صدمة انفعالية تحدث بعض التغيرات فى الشخصية والإدراك.

التأهيل Rehabilitation

- هو «مجموعة العمليات والأساليب التى يقصد بها تقويم، وإعادة توجيه الأشخاص نحو الحياة السوية» (٤: ١٠٨).

- وهو معاونة المعوقين بدنيا و حسيا أو عقليا فى حدود ما تبقى لهم من قدرات وإمكانيات ليصبحوا مواطنين صالحين منتجين معتمدين على أنفسهم يسهمون فى بناء صرح وطنهم، ورفاهية بلادهم. (١٩١:١).

- ولقد ورد فى تقرير لهيئة الأمم المتحدة أن التأهيل هو «عملية ديناميكية متناسقة متكاملة تهدف إلى استثمار قدرات الفرد إلى أقصى حد لإكسابه أنسب المهارات المهنية ليتمكن بها من المعيشة الاستقلالية، وليصبح على درجة مناسبة من التوافق الاجتماعى. (١٣: ١٩٥)

- وهو عملية علاجية تربوية تهدف إلى حل مشكلات المعوقين المختلفة، وتنمية قدراتهم ومواهبهم الكامنة من أجل تحقيق التوافق النفسى والاجتماعى والمهنى. (٢٥: ٨).

التعريف الإجرائى للتأهيل:

هو مجموعة من العمليات المتخصصة المتكاملة تشترك مع بعضها لوضع الخطط والبرامج التأهيلية النفسية والاجتماعية والمهنية والطبية. ويعتمد نجاح التأهيل على مقومات أساسية منها ما يتعلق بالمبتور، ومنها ما يتعلق بالقائمين على عملية التأهيل.

مفهوم الذات: Self-concept

- والذات فى مفهوم «فرويد» هى الأنا التى تتكون من مجموعة من العمليات السيكولوجية التى تخدم أغراض الغرائز الفطرية بالقدر الذى تسمح له بأن يحكم الشخصية حكما عاقلا. (٣٤٩:٤٤)

- ويُعرف بأنه يتكون من توقعات الآخرين، واتجاهاتهم التى يعكسونها نحوه، ومن خلال معرفة الفرد لآراء واتجاهات وتوقعات الآخرين نحو معرفة قدر نفسه» (٤٧ : ٤٨).

- ويُعرف بأنه «الحكم الشخصى للفرد عن قيمته الذاتية، ويعبر عنه من خلال اتجاهات الفرد عن نفسه» (٥: ١٣٦).

التوافق النفسى:

هو مجموعة من الاستجابات المختلفة التى تدل على تمتع الفرد وشعوره بالأمن الشخصى كما يتمثل فى اعتماده على نفسه، وإحساسه بقيمته، وشعوره بالحرية فى توجيه السلوك دون سيطرة غيره، والشعور بالانتماء، والتحرر من الانفراد، والخلوُ من الأعراض العُصابية، وكذلك شعور الفرد بذاتيته أو برضاه عن نفسه، بخلوه من علامات الانحراف النفسى. (١٦: ٣٢٢).

- وهو حالة من التوازن بين الفرد وبيئته، وحينما يزداد تصلبا لأى سبب من الأسباب يغلب عليه سوء التوافق (٢٩: ٣٤).

- و هو يعنى العمليات النفسية البنائية، والتحرر من الضغوط والصراعات النفسية، وانسجام البناء الديناMى للفرد (١٢:٢٤)

- وهو الرضا بالواقع الذى يبدو هنا مستحيلا على التغيير، ولكن فى سعى دائب لا يتوقف لتخطى الواقع الذى ينفتح للتغير معينا به قدماً على طريق التقدم والصيرورة (١٤: ٤٩).

- ويعرف بأنه عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته (٥: ٣١).

التوافق الاجتماعى:

تعرفه «هدى برادة» بأنه عبارة عن تكوين العلاقات الاجتماعية مثل أتباع للمستويات الاجتماعية والانتماء لها، وعدم وجود ميول مضادة للمجتمع، وعلاقات داخل الجماعة سواء فى المدرسة أو فى البيئة المحلية، ومدى إمكان قيام الفرد بوظيفته كعضو فى المجتمع الذى يعيش فيه، وتوافقه مع المعايير والمستويات السلوكية والاجتماعية (٣٥:١٦٧).

ويعرفه «أحمد عزت راجح» بأنه يتمثل فى العلاقة الجيدة والانسجام الكلى بين الشخص والبيئة المحيطة به، وقدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية راضية مرضية، وعلاقات تتسم بالتعاون والتسامح والإيثار فلا يشوبها العدوان أو الارتياب أو الاتكال، و عدم الاكتراث لمشاعر الآخرين (٢ : ٥٧٧)

ويعرفه «عطية هنا» بأنه مجموعة من الاستجابات المختلفة التى تقوم على أساس شعور الفرد بالأمن الاجتماعى، والتى تعبر عن علاقات الفرد الاجتماعية، كما يتمثل فى معرفة الفرد للمهارات الاجتماعية المختلفة، والتحرر من الميول المضادة، والعلاقات الأسرية الطيبة، والعلاقات الطيبة فى محيط البيئة المحلية، (١٦ : ٤)

الإطار النظرى :

تعتبر مشكلة الإعاقة من المشاكل القومية الكبرى، والتى تتطلب المزيد من الاهتمام والفهم العلمى لمواجهتها، والعمل على حلها، ولابد من التركيز على كيفية تأهيل الفرد المعاق بما يحمله من عجز وإحساس بالنقص يدفعه إلى اتباع اسلوب سلبى فى الحياة، إلى إنسان يستطيع أن يتفهم إعاقته ويوجهها بصورة إيجابية ومن ثم يمكن استعادتهم مرة أخرى إلى المجتمع كقوة بشرية منتجة بحيث يمكنهم المشاركة والمساهمة فى كافة مشاريع التنمية والإنتاج (٨/٥٧).

والتأهيل هو عملية متكاملة تجمع بين أنواع مختلفة من التأهيل المهنى، والعلاج الطبى والنفسى والاجتماعى فى وحدة واحدة (١٧ : ١٩٦) ويقوم التأهيل للفرد المعاق بإحدى حالات البتر على عدة مبادئ أهمها: احترام وتقدير الفرد المبتور والتعامل معه كوحدة متكاملة لها كيانها المستقل، والثقة بإمكانياته المتبقية (٢٤ : ١٦٦)، كما يقوم على مبدأ تكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع عن طريق تهيئة الفرص للمعوقين ليعيشوا حياتهم الخاصة حتى لا يكونوا عالة على المجتمع (٣١ : ٧٦).

ولا يمكن القول بأن الفرد المبتور قد تم تأهيله إلا إذا كان قد شفى تماما من الحادث نفسيا واجتماعيا، وقد استعاد مكانته السابقة فى المجتمع، كما أن التأهيل يعمل على تحقيق أهداف الفرد، ولا يقتصر على مجرد خدمات تقدم له، لذا يعتبر التأهيل صورة من صور الضمان الاجتماعى (٢٠ : ٨، ١٢)

ويتطلب التأهيل الناجح سمات شخصية سوية، ودعما من الأسرة والمجتمع، ويعتمد كذلك على مدى تعاون المبتور خلال التأهيل، وعلى نوعية العلاقة بينه وبين الاخصائيين النفسيين والاجتماعيين والمهنيين، ويعتمد التأهيل الناجح أيضا على عوامل خاصة بالمبتور من حيث النضج وعمر الفرد وصحته العقلية والجسمية، والدافعية وقدرات الفرد الكامنة (٦ : ٥٩، ٦٢).

ويسعى التأهيل النفسى Psychological Re-habitation إلى إعادة بناء الشخصية التى أضيرت وتقوى مفهوم الذات لدى المبتور بحيث يكون معدا لتقبل كل أنواع التأهيل، ويكون مشاركا، وفعالاً لتقبل الحياة المستقبلية فى محيطه الأسرى والاجتماعى، إن التأهيل النفسى يؤكد للمبتور أنه يملك قدرات قد لا تتوافر لدى بعض العاديين، بل أنه ليس عديم القدرات والامكانيات العقلية والجسمية (٢٥ : ١٠٤) ويستثير التأهيل عاطفة اعتبار الذات، ويساعد على الاعتماد على النفس فيمكن المبتور أن يشارك فى وضع الخطط التأهيلية الخاصة به، وبذلك يعيد الثقة الى نفسه، (٢٨ : ٣٥).

ويهدف التأهيل أيضاً إلى تحرير المبتور من مسألة نظرة المجتمع إليه، إذا كانت هذه النظرة مصدرا لمتاعبه، ويشجعه على الاستقلالية والتعويض حتى يشعر بالأمن والطمأنينة، فكثيرا ما يبالغ المبتور فى تقدير القيود التى ستفرضها الإعاقة دون أن ينظر إلى مواهبه ومؤهلاته التى يمكن أن يستفيد منها (٢٥ : ١٠٤).

الدراسات والبحوث السابقة:

يضيف الباحث الدراسات والبحوث السابقة وفقا للتسلسل الزمنى، وتتضمن القائم بالدراسة والنتائج التى توصلت إليها كل دراسة.

وتؤكد دراسة «ماهر الهوارى» عام (١٩٧١) على وجود التعيينات غير السوية، واستجابات سيكوباثولوجية أخرى تمثلت فى إنكار البتر، والتمسك بصورة الجسم السابقة، وتضخم للذات فى بعض الحالات، وظهور فشل فى إعادة تنظيم صورة الجسم بعد تشويهه ويرجع إلى سوء التوافق النفسى، وأكدت النتائج أيضاً اقتراح بعض المبتورين لبعض الأعمال المؤهلة لهم مهنياً بأنها لا تتناسب مطلقا مع قدراتهم الجسمية بعد البتر (٢٢: ٣٠٩).

- وأظهرت نتائج دراسة «ديكسون» Dixon عام (١٩٧٤) تقييما ذاتيا منخفضا لدى المعوقين جسميا بالمقارنة بالعاديين، وأرجع «ديكسون» هذا التقييم إلى رفض المعوق لإعاقته (٤٠: ٢٣٨٣، ٢٣٨٤).

- وأسفرت نتائج «محمد عبد الظاهر الطيب» عام (١٩٧٤) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العميان والمبصرين فى الحاجات الظاهرة تمثلت فى الخضوع والاستقلال والتواد، والتأمل والاعتداء لصالح مجموعة المبصرين، وفى الحاجات الكامنة تمثلت فى العدوان والسيطرة والاستعراض (٢٣: ٣٦٣، ٣٦٤).

- وأشارت نتائج دراسة «بولستاد» Bolstad عام (١٩٧٥) إلى أن أنماط السلوك الاجتماعى للأبناء المعوقين جسميا فى المنزل كانت تتسم بأنها كانت أقل دلالة من سلوك العاديين. (٣٩: ٤١٦٠).

- وأكدت نتائج دراسة «بيشوب» Bishop عام (١٩٧٦) على أنه لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث المعوقين فى التوافق الاجتماعى، والعلاقات الأسرية، أو الاتجاهات نحو المعوقين جسميا، وأن الأفراد ذوى الإعاقات الجزئية لم يكن لديهم مفاهيم موجبة أكثر من الأفراد ذوى الاعاقات الكلية. (٣٨: ٥٨٢٤).

- وأظهرت نتائج دراسة «فاروق عبد السلام» عام (١٩٨١) فى بحثه عن عدة فئات مختلفة من المعوقين، ومن بينهم حالات البتر، فقد رأى أن اتجاهات أفراد المجتمع نحو المبتورين لها تأثير كبير لها على مفهوم الذات لديه وعلى فرصته فى التوافق النفسى والتعليم والعمل، فإذا كان إتجاه المجتمع معبرا عن الخوف أو الرفض فإن المبتور يبذل جهدا كبيرا فى محاولة إخفاء إعاقته والتغلب عليها، وإذا كان الإتجاه العادى هو العطف فإنه يميل إلى الاتكالية (١٩: ٢٧).

- وتشير نتائج دراسة «مارى» Marie عام (١٩٨١) إلى أن الطلاب المعوقين جسميا كالمبتورين أقل فى توافقهم النفسى والاجتماعى، وثباتهم الانفعالى والوجدانى من العاديين (٤٦: ١٣٧).

- وأكدت نتائج دراسة «بلوم» Blom عام (١٩٨٢) على توفير البرامج التأهيلية لمساعدة المبتورين على التكيف النفسى والاجتماعى وحل مشاكلهم اليومية (٣٧: ٢٦٣٦).

- وأظهرت دراسة «محمد صالح فالح» عام (١٩٨٣) أهمية التأهيل سواء الطبى أو النفسى أو الاجتماعى أو المهنى بالنسبة للمبتورين لتنمية قدراتهم المتبقية لكى يتمكن من التعويض عن قدراتهم المفقودة وليتمكن من الحصول على أقصى درجة من التوافق النفسى والاجتماعى والاستقلالية (٢٥: ٨).

- وبيّنت نتائج دراسة «فيشمان» وآخرون عام (١٩٨٤) بعنوان «اتجاهات المصابين بالبتر نحو اصابتهم» محاولة المبتورين التقليل من الصعوبات البدنية التى يواجهونها فى أعمالهم التى يؤدونها، وأنكروا أى مصطلح يطلق عليهم بعدم السواء أو أنهم معوقين. (٤٣: ٦٣).

تعقيب على البحوث والدراسات السابقة:

أكدت معظم الدراسات السابقة على أن الإعاقة الجسمية وخاصة حالات البتر تؤثر فى انخفاض مفهوم الذات، وفى التوافق النفسى والاجتماعى وأن فقد جزء من جسم الانسان عن طريق البتر أو الاصابة يشبه فقد أشخاص أعزاء لديهم.

وأشارت معظم الدراسات السابقة على أهمية التأهيل كعملية متكاملة تجمع بين التأهيل النفسى والاجتماعى والطبى والمهنى لمساعدة المبتور على العناية بنفسه وتقبل ذاته، وتقبل المجتمع له واستعادة قدرته على العمل والانتاج حتى يسعى إلى دمجه فى كافة مجالات الحياة التربوية والنفسية والاجتماعية والمهنية، وتشجيع المبتور على الاستقلالية والتعويض حتى يشعر بالأمن والأمان.

عينة البحث:

تتكون عينة البحث من مجموعتين تم اختيارهم بطريقة عشوائية:

الأولى: (٥٠ فردا من المبتورين) تتوافر فيهم المواصفات الآتية:

١ ـ من الذكور الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٢٠ ـ ٣٥ عاما.

٢ ـ من الحاصلين على المؤهلات الدراسية الآتية: الاعدادية ـ مؤهل متوسط ـ مؤهل عال.

٣ ـ أفراد العينة من العزاب والمتزوجين.

٤ ـ لم يتلقوا برامج تأهيلية نفسية واجتماعية وطبية ومهنية.

الثانية: (٥٠ فردا من المبتورين) تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وتتوافر فيهم جميع مواصفات اختيار المجموعة الأولى فيما عدا أنهم تلقوا برامج تأهيلية نفسية واجتماعية وطبية ومهنية.

ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين فيما يتعلق بالمستوى العمرى والاقتصادى والاجتماعى والثقافى.

الأدوات:

أولا: مقياس تنسى لمفهوم الذات: مؤلفه «وليم فيتس» ترجمة وإعداد «صفوت فرج وسهير كامل»، ويتكون المقياس من مائة عبارة تتضمن أوصافا ذاتية يستخدمها المفحوص ليرسم عن طريقها صورة ذاتية عن شخصه، ويحتوى المقياس على صورتين: صورة إرشادية وصورة إكلينيكية وبحثية وتتكون الصورة الإرشادية من ست متغيرات هى: الذات الجسمية والذات الأخلاقية، والذات الشخصية، والذات الأسرية، والذات الاجتماعية ونقد الذات.

طريقة التصحيح:

يختار المفحوص إجابة تنطبق عليه من الإجابات الخمس المبينة كالآتى: صحيحة تماما وعليها ٥ درجات، وصحيحة غالبا وعليها ٤ درجات، وبين بين ٣ درجات، وغير صحيحة غالباً وعليها درجتين وغير صحيحة إطلاقا وعليها درجة واحدة (٣٤: ١٨، ٣٠)

ثانيا: اختبار التوافق الشخصى والاجتماعى للراشدين: أعد هذا المقياس «على الديب»، ويتكون من مائة عبارة، ويحتوى على خمسة أبعاد هى: التوافق الجسمى، والتوافق النفسى والتوافق الأسرى والتوافق الاجتماعى، وبعد الانسجام مع المجتمع.

طريقة التصحيح:

إذا أجاب المفحوص (بالإيجاب) حصل على ٣ درجات، وإذا أجاب (بالسالب) حصل على درجة واحدة وإذا أجاب (بين بين) حصل على درجتين، ويشمل المقياس خمسة أبعاد فرعية هى: البعد الجسمى ويتكون من ٢٥ عبارة، والدرجة القصوى التى يحصل عليها الفرد

هى (٧٥ درجة) والبعد النفسى ويتكون من (٢٥ عبارة) والدرجة القصوى (٧٥ درجة) والبعد الأسرى ويتكون من (١٨٠ عبارة) والدرجة القصوى (٥٤ درجة) وأخيرا بعد الانسجام مع المجتمع ككل ويتكون من (١٤ عبارة) والدرجة القصوى (٤٢ درجة) (١٥: ١٥٥، ١٥٧)

نتائج البحث وتفسيرها:

تتضمن نتائج الدراسة عرض جدولين إحصائيين لتوضيح الفروق بين المجموعتين على أبعاد المقياسين الآتيين: الأول: مقياس تنسى لمفهوم الذات، والثانى: اختبار التوافق الشخصى والاجتماعى للراشدين.

جدول رقم (١) يوضح الفروق بين المجموعتين على أبعاد (مقياس تنسى لمفهوم الذات)

م	الأبعاد	حالات البتر للذين لم يتلقوا برامج تأهيلية		حالات البتر للذين تلقوا برامج تأهيلية		قيمة ت	اتجاه الفرق
		م	ع	م	ع		
١	الذات الجسمية	١٣,١٢	٤,٥٣	١٢,٥٨	٤,٤٠	٩,٥٥	لصالح حالات البتر للذين لم يتلقوا برامج تأهيلية
٢	الذات الأخلاقية	٥٢,٩٨	٧,٨٠	٦٠,٦٢	٦,٣٨	٥,٣٦	لصالح حالات البتر للذين تلقوا برامج تأهيلية
٣	الذات الشخصية	٦١,٦٨	٩,٨٠	٦١,٠٤	٧,٤٤	٠,٣٧	لا توجد فروق بين المجموعتين
٤	الذات الأسرية	٤٦,٢٠	١١,٧٤	٦٢,٤٢	٤,٠٥	٩,٢٤	لصالح حالات البتر للذين تلقوا برامج تأهيلية
٥	الذات الاجتماعية	٣٩,٠٢	٧,٥٥	٥٦,٢٠	٥,٦٨	١٢,٨٦	لصالح حالات البتر للذين تلقوا برامج تأهيلية
٦	نقد الذات	٦٠,٢٢	٨,٩٠	٤٥,٣٤	١١,١٥	٨	لصالح حالات البتر للذين لم يتلقوا برامج تأهيلية

يتضح من هذا الجدول النتائج الآتية:

أولا: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الأولى: وهى حالات البتر للذين لم يتلقوا برامج تأهيلية والثانية وهى حالات البتر للذين تلقوا برامج تأهيلية على أبعاد مقياس «تنسى» لمفهوم الذات فى المتغيرات الآتية: الذات الجسمية، ونقد الذات لصالح مجموعة حالات البتر الذين لم يتلقوا برامج تأهيلية.

١ - **الذات الجسمية**: وتعبر عن فكرة الفرد الخاصة عن جسمه، حالته الصحية، مظهره الخارجى، مهاراته، حالته الجنسية (٣٤: ٢٠) ويؤكد «فيشر Fisher» على أن مفهوم صورة الجسم Body Image من خلال خبرة الفرد النفسية يركز على اتجاهاته وخبراته الذاتية نحو جسمه ومن خلال مراحل نمو الفرد يقوم بتنظيم تصور لجسمه يظهر فى المجال الإدراكى له (٣٢: ٦٣).

فنجد أن المعوقين جسميا ومنهم المبتورين بصفة عامة يعانون من القلق، التوتر، الشعور بالتعاسة والشعور بالدونية لأن العاهة الجسمية كما فى حالات البتر تعطل حواس المبتور وأعضاء الحركة عن قيامها بوظائفها (٩: ٣٠) وكذلك قد يحدث اضطراب فى الإدراك لعدم وجود التقدير الواقعى للجسم، وإدراكه للآخرين، وبعض المبتورين يشعرون بحالة جسمية غير عادية، وعدم راحة والحياة اللا شعورية أيضا ينتابها التغير نتيجة تشويه صورة الجسم، فقد تصبح الأحلام نموذجا لتحقيق الرغبات وفيها يلعب العضو المفقود دوره وكأنه كامل وتصاحب هذه الأحلام القلق. (٢٢: ٣٠٩)

٢ - **نقد الذات**: ويتكون هذا المقياس من عشرة بنود جميعها عبارات تقلل إلى حد ما من قيمة الفرد ويعترف أغلب الناس أنها تنطبق عليهم، أما الذين يذكرون أنها غير منطقية فغالبا ما يكونون دفاعيين ويقومون بجهد مقصود

لتقديم صورة مقبولة عن أنفسهم، وتشير الدرجات المرتفعة بوجه عام إلى وجود سمات سوية ومظاهر صحة نفسية، وإمكانية للنقد الذاتي.

تشير الدرجات المرتفعة بشكل متطرف (أعلى من المئتين) إلى احتمال افتقاد الفرد إلى الدفاعات الذاتية، كما قد يكون في حقيقته مريضا مجرداً من الدفاعات، وتدل الدرجة المنخفضة على غلبة الحيل الدفاعية كما توحى من جانب آخر باحتمال ارتفاع الدرجة الموجهة ارتفاعا زائدا نتيجة لتغلب هذه الدفاعات (٤: ١٨، ١٩).

فنجد أن اضطراب صورة الجسم لدى المبتورين يؤدى إلى القلق، وإلى تشويه صورة الذات ونقدها، وهناك تغيرات انفعالية أخرى مثل الخوف من العزل أو النبذ من المجتمع وإنكار حالة الفقد كما وجد أن الميكانيزمات المستعملة في حالات البتر هي: النكوص والاسقاط والكبت والتعويض (٢٢: ٢٩٧)

ثانيا: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة حالات البتر الذين لم يتلقوا برامج تأهيلية وبين مجموعة حالات البتر الذين تلقوا برامج تأهيلية على أبعاد «مقياس تنسى» في متغير: الذات الشخصية.

الذات الشخصية :- وتعكس هذه الدرجة إحساس الفرد الشخصية أى إحساسه بأنه شخص مناسب وتقديره لشخصيته دون النظر إلى هيئته الجسمية أو علاقاته بالآخرين (٣٤: ٢١) ويؤكد «جوارارد Jourard على أن صورة الجسم تلعب دورا هاما في الشخصية السليمة فالجسم هو أرض الملتقى بين السيكولوجيا والفيزيولوجيا وكما توجه الأنا الجسم، وتتحكم فيه فإن «الأنا» يمكن أن تقع تحت حكم وتوجيه الرغبات والنزعات الجسمية وكذلك فإن مظهر الجسم وصورته السليمة وصحته عوامل هامة في تحديد إحساس الشخص بالأمان وتقدير الذات ونمو الشخصية (٥٠: ٣٣٩، ٤٠٠) وقد أشار «أدلر» إلى أن الأفراد ذوى العاهات الجسمية يكافحون في الغالب للتغلب على ما لديهم من نقص، والتعويض عنه في ميدان معين، بل وربما في نفس المجال الذى يؤلف أساس ضعفهم (٣٦: ١٢٤)

ويساعد التأهيل النفسى المبتورين في إعادة بناء الشخصية التى اضطربت، وتقوية مفهوم الذات ليكون فعالا ومشاركا في جميع أنشطة الحياة، ويؤكد أيضا التأهيل النفسى على أن المبتور يملك قدرات وإمكانات قد لا تتوافر لدى بعض العاديين (٢٥: ١٠٥)

ثالثا: وجود فروق ذات دلالة احصائية بين مجموعة حالات البتر الذين لم يتلقوا برامج تأهيلية وبين مجموعة حالات البتر الذين تلقوا برامج تأهيلية على أبعاد «مقياس تنسى» لمفهوم الذات في المتغيرات الآتية: الذات الأخلاقية، والذات الأسرية، والذات الاجتماعية لصالح مجموعة حالات البتر الذين تلقوا برامج تأهيلية.

١ - **الذات الأخلاقية:** وتصف هذه الدرجة الذات من خلال إطار مرجعى مثالى أخلاقى من ذلك القيمة الأخلاقية والعلاقة بالله، وإحساس الفرد بكونه طيبا أو غير طيب ورضاء الشخص عن عقيدته أو عدم اعتناقه لعقيدة ما (٣٤: ٢١)

ويؤكد يونج Young على وجود علاقة وطيدة بين شكل الجسم الخارجى وبين قوة الشخصية أو ضعفها وسماتها العامة، ويشير علماء الطب وعلماء نفس الشخصية إلى النظر للإنسان كوحدة عضوية متكاملة لا انفصال فيها بين الجسم والخصائص النفسية (٥٠: ٢٣٢، ٢٣٣).

إن المبتور الذى يبتر عضو من أعضاء جسمه قد يصاب بذهان حاد يذكر فيه عملية البتر ويتخيل أن عضوه سليم ولا يتحرر من تلك الأوهام إلا من خلال عملية التأهيل لتقوية مفهوم الذات وإعداده لتقبل عاهته.

ولا يمكن القول بأن المبتور قد تم تأهيله إلا إذا كان قد شفى تماما من الحادث نفسيا واجتماعيا وقد استعاد مكانته السابقة في المجتمع، كما أن التأهيل يعمل على تحقيق أهداف الفرد، ولا يقتصر على مجرد خدمات تقدم له ومن العوامل التى تساعد على تحسين المبتور النفسية هى:- إيمانه بالله وبالقضاء والقدر وتحليه بالصبر والأمل وإشباع الحاجات النفسية لديه مثل التقدير الاجتماعى والشعور بالذات (٢٢: ٩٥، ١٠٤).

٢ - **الذات الأسرية:** وتعكس هذه الدرجة مشاعر الشخص بالملاءمة والكفاية وكذلك جدارته وقيمته بوصفه عضوا فى أسرة وهى تشير إلى إدراك الشخص لذاته فى تعلقها بأقرب دائرة من الوفاق (٣٤: ٢١).

إن الأسرة التى يكون لديها مبتور تصاب بصدمة عنيفة وخيبة أمل واكتئاب ويشعر الوالدان بالخجل والإحباط لذا تلعب الأسرة دوراً هاما إذا ما تقبلت المبتور، وقدمت له وسائل الرعاية النفسية والاجتماعية واعتبرت نفسها عضوا هاما وفعالا فى عملية التأهيل النفسى والاجتماعى (١٩: ٢٧)

وتؤكد نتائج كل من «فيشمان» Fishman وسيلر siller وسيلفرمان silverman أهمية دور الأسرة والرفاق فى عملية التأهيل النفسى والاجتماعى للتقليل من الصعوبات والمشاكل النفسية والاجتماعية التى يواجهها المبتور والاعتراف به كشخص سوى وعدم التحامل عليه من الأسوياء (٤٣: ٦٣)

٣ - **الذات الاجتماعية:** وهى درجة أخرى لإدراك الذات فى علاقتها بالآخرين ، غير أنها تتعلق بالآخرين بطريقة أكثر عمومية حيث تعكس إحساس المرء بملاءمته وقيمته فى تفاعله الاجتماعى مع الآخرين بوجه عام (٣٤: ٢١)

وبالرغم من أن الإعاقة تجعل الحياة أكثر صعوبة بالنسبة للمبتور وتتمثل فى الصعوبات الجسمية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية ولكن العامل الأكثر أهمية يكمن فى الفرد نفسه وعلاقته بالمجتمع وإتجاهات المجتمع نحوه، كما أن الإصابة لأحد أعضاء الجسم لا تمثل مجرد فقدها حاسة من الحواس، ولكنها تمثل تغيرا يتطلب إعادة التنظيم فى حياة الفرد ككل (١١: ٥٠)

وقد يخلق المبتور لنفسه بعض المشكلات عندما ينكر وجود فرق بينه وبين الأشخاص الآخرين إذ أنه فى هذه الحالة سيرفض كل مساعدة، أو عطف يقدم له فى أوقات معينة مما قد لا يرفضها السليم وعندما يستطيع المبتور أن يدرك من خلال التأهيل النفسى أنه مازالت لديه قدرات وإمكانيات متوافرة لديه يستطيع أن يسترد ثقته بنفسه ويتكيف مع عاهته ومع الآخرين وهنا نستطيع أن نؤكد نجاح عملية التأهيل ولابد أن يعتمد التأهيل على التأكيد على احترام وتقدير المبتور والتعامل معه كوحدة متكاملة لها كيانها المستقل والثقة بإمكانياته المتبقية (٣١: ١٦٦)

ومن خلال الفروق الواردة بين المجموعتين الأولى وهى مجموعة حالات البتر الذين لم يتلقوا برامج تأهيلية والثانية وهى مجموعة حالات البتر الذين تلقوا برامج تأهيلية على أبعاد مقياس تنسى لمفهوم الذات نستطيع أن نؤكد الفرض الأول وهو وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين فى متغير إدراك الذات.

جدول رقم (٢)

يوضح الفروق بين المجموعتين على أبعاد اختبار التوافق الشخصى والاجتماعى للراشدين

م	الأبعاد	حالات البتر الذين لم يتلقوا برامج تأهيلية		حالات البتر الذين لم تلقوا برامج تأهيلية		قيمة ت	اتجاه الفرق
		م	ع	م	ع		
١	التوافق الجسمى	٢٣,٧٤	٤,٢٠	٣٢,٨٠	٤,٧٧	١٠,٠٧	لصالح حالات البتر للذين تلقوا برامج تأهيلية
٢	التوافق النفسى	٣٠,٥٦	٥,٧١	٤٢,٥٦	٥,٧٨	١٠,٤٥	لصالح حالات البتر الذين تلقوا برامج تأهيلية
٣	التوافق الأسرى	٣٩,٨٢	٤,٤٢	٣٩,٧٨	٥,٦١	٠,٤	لا توجد فروق بين المجموعتين
٤	التوافق الاجتماعى	٣٠,٨٠	٧,٥٥	٤٧,٧٦	٤,٣٤	١٣,٧٨	لصالح حالات البتر الذين تلقوا برامج تأهيلية
٥	بعد الانسجام مع المجتمع	٣٣,٠٨	٦,٩٤	٤٨,٩٨	٦,٩١	١١,٤٨	لصالح حالات البتر للذين تلقوا برامج تأهيلية

يتضح من الجدول السابق النتائج الآتية:

أولا: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة حالات البتر الذين لم يتلقوا برامج تأهيلية وبين مجموعة البتر الذين تلقوا برامج تأهيلية على ابعاد اختبار التوافق الشخصى والاجتماعى فى المتغيرات الآتية:

التوافق الجسمى والتوافق النفسى والتوافق الاجتماعى وبعد الانسجام مع المجتمع لصالح مجموعة حالات البتر الذين تلقوا برامج تأهيلية.

فالإعاقة الجسمية التى تتمثل فى حالات البتر تجعل الحياة أكثر صعوبة لأن الإصابة لا تمثل مجرد فقد حاسة ولكنها تمثل تغيرا كبيرا فى حياة المبتور للتكيف مع عاهته ومع الآخرين ومع المجتمع لشعور المبتور بالنقص والقصور عن الآخرين والذى يلعب عاملا فعالا فى نموه النفسى وذلك لأن وجود أعضاء قاصرة دائما تؤثر على حياة المبتور النفسية لأنها تحقره فى نظر نفسه وتزيد من شعوره بعدم الأمان ولكن هذا الشعور بعينه هو الذى يلهب مشاعر الفرد لإقرار شخصيته ويثير فى المرء عراكا نفسيا عنيفا ذلك أن إرادة القوة ليست فى صميمها شيئا آخر غير القدرة التعويضية التى يصنعها الفرد المبتور للحصول على ما يعوزه من أمن داخلى (٣:٧٠، ٧١).

ولا يحل المبتور هذا الصراع للوصول إلى مصادر التكيف النفسى والاجتماعى إلا من خلال التأهيل.

والتأهيل هو مجموعة من العمليات المتخصصة المتكاملة تشترك مع بعضها لوضع الخطط والبرامج التأهيلية النفسية والاجتماعية والمهنية والطبية تمكن المبتور من التوافق النفسى وإعادة ثقته بذاته والتكيف مع عاهته ومع الآخرين والمجتمع واستعادة قدرته على العمل والإنتاج، والتعايش من عمل يده.

ويسعى التأهيل النفسى إلى إعادة بناء شخصية المبتور التى اضطربت، وإعادة التوافق النفسى والاجتماعى ليكون مشاركا وفعالا فى جميع جوانب الحياة المستقبلية فى محيطه الأسرى والاجتماعى، ويؤكد التأهيل النفسى أيضا أن المبتور يملك قدرات لا تتوافر لدى العاديين. (٢٥: ١٠٤، ١٠٥)

ثانيا: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة حالات البتر الذين لم يتلقوا برامج تأهيلية، وبين مجموعة حالات البتر الذين تلقوا برامج تأهيلية فى أبعاد اختبار (التوافق النفسى والاجتماعى للراشدين) فى متغير التوافق الأسرى.

فهناك ميل للمبتور للنكوص بمستوى الاعتماد على الغير، وهو ميل تؤكده الحقيقة العاطفية التى قد يكون لها بذور من الطفولة، ويتمثل هذا الميل فى الأسرة التى تساعد المبتور على التوافق النفسى والأسرى لتقبله العاهة، وتساعده أيضا على أن يتصرف ويسلك كأنه شخص عادى، وعلى التوافق الاجتماعى من خلال المشاركة الإيجابية، والتفاعل البناء مع الآخرين (١٢: ٣١١)

ونجد أن الأسرة لها دور كبير فى التأهيل النفسى والاجتماعى لأن التأهيل الناجح يتطلب سمات شخصية سوية للمبتور، ودعما من الأسرة والمجتمع لتنمية القدرات المتبقية لدى المبتور لكى يتمكن من التعويض عن قدراته المفقودة، وليتمكن من الحصول على أقصى درجة من التوافق النفسى والاجتماعى والمهنى وعلى الاستقلالية وحل مشكلات المبتور المختلفة (٢٥: ٨)

ويجب أن نضع فى الاعتبار أن الفشل فى إعادة تنظيم صورة الجسم بعد تشويهه عن طريق البتر لأحد أعضاء الجسم عن طريق التأهيل النفسى والاجتماعى يؤدى إلى مشكلات سوء التوافق النفسى، وهذا يحدث للأفراد الذين كانوا يبالغون فى تقدير صورة الجسم قبل البتر لاكتساب احترام الذات، وينعكس هذا على أن المبتور لا يتقبل العاهة بسهولة، ومن مظاهر ذلك أنه يخفى وينكر عاهته، ويسلك سلوك العاديين، ويتصرف وكأنها غير موجودة، ويؤدى ذلك إلى رفض المساعدة من

الآخرين، ويرفض أيضا مساونته بأي أجهزة تعويضية يعدمت عليها. (٤٥ : ٧٦٨)

ولذا نجد أن «لوم وآخرين» Blom et al يؤكدون على أهمية توفير البرامج التأهيلية لمساعدة المبتورين على التكيف النفسي والاجتماعي والمهني لحل مشاكلهم اليومية والاعتماد على أنفسهم في توفير متطلبات المعيشة (٣٧ : ٢٦٣٦)

ومن خلال الفروق الواردة بين المجموعتين الأولى وهي مجموعة حالات البتر الذين لم يتلقوا برامج تأهيلية والثانية: وهي مجموعة حالات البتر الذين تلقوا برامج تأهيلية على أبعاد اختبار التوافق «الشخصي والاجتماعي للراشدين، نستطيع أن نؤكد الفرض الثاني وهو وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في متغير التوافق النفسي والاجتماعي.

المراجع العربية

١ - أحمد كمال وآخرون (١٩٧٦) «مقدمة الرعاية الاجتماعية» الطبعة الثانية - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة.

٢ - أحمد عزت راجح (١٩٧٦) «أصول علم النفس» الطبعة الناشرة - المكتب المصري الحديث الاسكندرية.

٣ - أسحق رمزي (١٩٥٩) «علم النفس الفردي» دار المعارف - القاهرة.

٤ - الهيئة العامة للكتاب (١٩٧٥) «معجم العلوم الاجتماعية» - القاهرة.

٥ - حامد زهران (١٩٧٤) «الصحة النفسية والعلاج النفسي» الطبعة الثانية - عالم الكتب - القاهرة.

٦ - زهير عبدالوهاب (١٩٨٠) «شخصية المعوق وارتكاساتها تجاه العجز والإعاقة» مجلة الفيصل العدد (٥٦) السعودية.

٧ - رسالة اليونسكو (١٩٨١) العدد (٢٣٦) - مارس

٨ - سامية حافظ (١٩٨٥) «دور الفريق الاكلينكي في مجال رعاية المعوقين من واقع خبرة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية» المجلة الاجتماعية - العدد الثالث - المجلد الثاني والعشرون سبتمبر - المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - القاهرة.

٩ - سعد المغربي، والسيد الليثي (بدون) «الفئات الخاصة وأساليب رعايتها - المجرمون» مكتبة القاهرة الحديثة - القاهرة.

١٠ - سيد عبدالحميد مرسي (١٩٦٧) «الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني» دار النهضة العربية - القاهرة.

١١ - صمويل مغاريوس (١٩٧٣) «الصحة النفسية والعمل المدرسي» دار النهضة العربية - القاهرة.

١٢ - عباس عوض (١٩٧٧) «الموجز في الصحة النفسية» - دار المعارف - القاهرة.

١٣ - عبدالفتاح عثمان (١٩٨١) «الرعاية الاجتماعية والنفسية للمعوقين» مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة.

١٤ - علي علي مفتاح (١٩٨٨) «دراسة سيكولوجية التوافق النفسي لذوي العاهات» - رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية الآداب - جامعة عين شمس.

١٥ - علي محمد الديب (١٩٩٤) «بحوث في علم النفس على عينات مصرية - سعودية - عمانية الجزء الأول - الهيئة العامة للكتاب - القاهرة.

١٦ - عطية هنا (بدون) كراسة تعليمات اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية - دار النهضة المصرية - القاهرة.

١٧ - عطيات ناشد وآخرون (١٩٦٩) «الرعاية الاجتماعية للمعوقين» - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة.

١٨ - عمر رضا كحالة (١٩٧٣) «دراسات اجتماعية في العصور الإسلامية» مطبعة دمشق - سوريا.

١٩ - فاروق عبدالسلام (١٩٨١) «الخصائص النفسية للمعوقين» مجلة الفيصل - العدد (٥٣) السعودية.

٢٠ - كينث هاملتون ترجمة سيد مرسي (١٩٦٢) «أسس التأهيل المهني» مكتبة النهضة المصرية - القاهرة.

٢١ - لجنة الشئون الاجتماعية (١٩٨١) «التقرير السنوي» القاهرة.

٢٢ - ماهر الهواري (١٩٧١) دراسة تجريبية مقارنة في ديناميات تعيين صورة الجسم، وصورة الذات في فئات اكلينيكية مختلفة «رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية الآداب - جامعة عين شمس.

٢٣ - محمد عبدالظاهر الطيب (١٩٧٧) «دراسة مقارنة للحاجات

النفسية لدى المكفوفين والمبصرين، بحث مقدم للجمعية المصرية للدراسات النفسية - الهيئة العامة للكتاب - القاهرة.

٢٤ - محمد عبدالمنعم نور (١٩٦٩) «الخدمة الاجتماعية الطبية والتأهيل» مكتبة القاهرة الحديثة - القاهرة.

٢٥ - محمد صالح فالح (١٩٨٣) «القلق والاكتئاب لدى المقعدين قبل وبعد التأهيل: دراسة «إكلينيكية» رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآداب - جامعة عين شمس.

٢٦ - محمد نجيب توفيق وآخرون (١٩٨٧) «الفئات الخاصة» كلية الخدمة الاجتماعية - القاهرة.

٢٧ - محمود حسن (١٩٦٤) «الرعاية الاجتماعية» مكتبة القاهرة الحديثة - القاهرة.

٢٨ - مختار حمزة (١٩٥٤) «تأهيل العجزة وذوى العاهات» الكتاب السنوى فى علم النفس - المجلد الأول - دار المعارف - القاهرة.

٢٩ - مصطفى سويف (١٩٦٠) «الأسس النفسية للتكامل الاجتماعى: دراسة ارتقائية تحليلية» الطبعة الثانية - دار المعارف - القاهرة.

٣٠ - منال منصور (١٩٨٣) «المعوقون» - الطبعة الأولى - الكويت.

٣١ - ناريمان جمعة (١٩٧٩) «دراسة تطور وتعليم وتأهيل المعوقين بمصر مع مقارنته بما هو متبع حاليا فى بعض الدول المتقدمة فى هذا المجال» رسالة ماجستير غير منشورة - كلية البنات جامعة عين شمس.

٣٢ - نعيمة شاطر (١٩٨٨) «سيكولوجية التوافق النفسى للمعوقين فاقدى الأطراف» رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآداب - جامعة عين شمس

٣٣ - وزارة الشئون الاجتماعية (١٩٦٧) «التأهيل الاجتماعى للمعوقين» ، مؤتمر وزارة الشئون الاجتماعية بالدول الأفريقية - أبريل.

٣٤ - وليم فيتس ترجمة صفوت فرج وسهير كامل (١٩٨٥) «مقياس تنس لمفهوم الذات» مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة.

٣٥ - هدى برادة (١٩٧٤) «دور المعسكرات فى الرعاية النفسية والتربوية لتأهيل المتخلفين عقليا» بحث منشور - الجمعية المصرية للدراسات النفسية - الكتاب السنوى - القاهرة .

٣٦ - يوسف الشيخ وآخرون (١٩٦٦) «سيكولوجية الطفل غير العادى والتربية الخاصة دار النهضة العربية - القاهرة» .

المراجع الأجنبية

37 - **Blom. R.** (1982) coping Behavior Mainstreamed physically handicapped studentsA Dis, A B.S. val, (44A) No, (7,8).

38 - **Bishop, (1977)** "self-concept, social Adjustment And Family Relations A comparison of physically Handicapped Adolescents in day And Residential special school in Great Britain "Dis, A. Bs., val (37-B) No. 11.12). U.S.A.

39 - **Bolstad, C.,** (1957) "Abehavioral Comparison of Hondicapped and noemal children within the Family "Dis,ABs, Val, (35A) No (768). U.S.A.

40 - **Dixon, T.,** (1974), self-Evaluation and attitudes Toward Disability Groups in Normal and disabled population "Dism AB. val (34A). U.S.A.

41 - **EnglishH.,** English A. (1958) "Acomprehensive dictionary of psychological and psycho-analytical terms" Longmans andgreen co., U.S.A.

42 - **Fishman** (1962) "Amputation in garrett, j. and El-ivine (Eds): psychological with physically Dis-abled "N.Y: columbia university press U.S.A.

43 - **Frank R.et al'** (1984) psychological response to Amputation as a function of Age Time since Am-putation "British journal of psychiatry, U.S.A.

44 - **Graw L.** (1963) Achild Development and Adjust-ment "Macmillian co.p publisher, New york.

45 - **Kolp , p.,** (1975) "Disturbance of body image oriete "American Handbook of psychiatry U.S.A.

46 - **Marie, B,** (1982) "Analysis of post-secondary ocational Adjustment of Midly Handicapped stu-

dents Residing in Rural countries in Florida" Dis., ABS.,vol. (43-A), No .' (1-2).

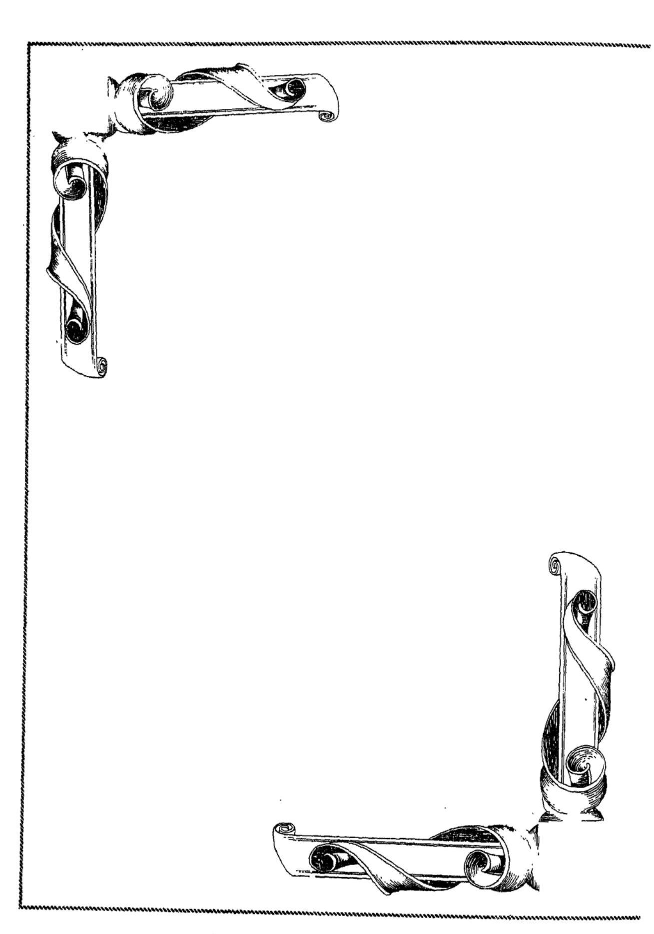
47 - **Sears R,' et al** (1957) "patterns of child Rearing Harper and Rowpublisher, New york.

48 - **Shukla G.et al** (1982) "Phamtom Linb: Aphenpmen ological study" Britain, j. psychiatry. U.S.A.

49 - **Wright, B.** (1960) Physical Disability: A psychological Appronach" Harper, p. New york.

50 - **Young K. (1972)** "personality and problem of Adjustment" ny: appleton sentury crotts inc. p. U.S.A.





وجهة الضبط وعلاقتها بتقدير الذات وقوة الأنا لدى متعاطى المواد

د. حسين على محمد فايد

مدرس علم النفس

كلية الآداب ـ جامعة حلوان

مقدمة

تعتبر نظرية روتر Rotter فى التعلم الاجتماعى من أهم المحاولات التى أخذت على عاتقها استكمال أبعاد نظريات التعلم التقليدية التى أغفلت دور متغيرات هامة وجوهرية فى حياة الإنسان كالتوقع، الإدراك الذاتى، الدافعية، والسياق أو الوسط الاجتماعى الذى يحيا فيه الفرد. وفى نفس الوقت حاولت تجنب استخدام المصطلحات الغامضة والفضفاضة التى تتسم بها النظريات التحليلية بصفة عامة.. وبمسعاها هذا، فإن نظرية التعلم الاجتماعى قد جمعت فى ثناياها الخطوط المتنوعة للنظرية السلوكية، والنظرية الاجتماعية ونظرية الدافعية ونظرية المواقف فى إطار متكامل ومضطرد وثابت (جيرى فاريس، ١٩٨٦ : ٢٤٠٩).

ومن المفاهيم التى تمخضت عن نظرية التعلم الاجتماعى، وخضعت إلى قدر هائل من الأبحاث لم يشهد له علم النفس المعاصر مثيلاً، مفهوم إدراك الضبط الداخلى - الخارجى للتدعيم، والذى يعرف على نطاق واسع بوجهة الضبط (Phares, 1988: 463).

ويرى أنصار هذه النظرية وعلى رأسهم روتر، أن السلوك المنحرف يخضع لمبادئ التعلم الاجتماعى، ولا يحتاج لمبادئ أخرى لتفسيره. وهم يرون أن السلوك المنحرف، والذى يطلق عليه آخرون السلوك المرضى: هو السلوك غير المرغوب فيه وفقاً لمجموعة من المعايير والقيم، وأنه سلوك سبق تعلمه واحتفظ به الفرد لأنه يتوقع باحتمال أكبر أن هذا السلوك يؤدى إلى تدعيم هذه القيم (أو أنه يؤدى إلى تجنب عقاب محتمل، أو أنه يقلل من احتماله). ويرون أنه سلوك قد تعلمه الفرد فى إطار اجتماعى وبالاستناد إلى الأهداف التى اكتسبت قيمة نتيجة لعلاقتها بالآخرين (جوليان روتر، ١٩٨٩: ١٠٧).

فالانحراف هو سلوك متعلم موجه وهادف للبحث عن النجاح أو للتغلب على الفشل. وعند فشل السلوك المماثل لإحراز الأهداف المرغوبة سيتم اكتشاف سلوكيات بديلة وخاصة بالرجوع إلى استخدام العقاقير. وتحتفظ الأهداف التى لها قيمة بالنسبة للفرد، والتى تكون كلاً من النواتج المباشرة والمتضمنات الرمزية لاستخدام العقاقير. والنواتج المباشرة، مرتبطة بالتأثيرات الفارماكولوجية للعقاقير مثل خفض القلق أو الخوف، والنشوة، بينما ترجع النواتج الرمزية إلى حالة جماعة الرفاق، والإحساس بالانتماء الناشئ من خبرة المشاركة فى استخدام العقاقير والشعور بالقوة Platt, 1986: 118.

وفى ضوء ما سبق جاءت فكرة البحث الحالى وهى دراسة وجهة الضبط وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى متعاطى المواد المتعددة، خاصة وأن مفهوم الضبط الداخلى - الخارجى يعد من أهم المفاهيم التى انبثقت من نظرية التعلم الاجتماعى، ولم يتطرق الباحثون إلى دراسة العلاقة بينه وبين كل من تقدير الذات وقوة الأنا لدى متعاطى المواد المخدرة.

مشكلة البحث:

تعتبر مشكلة تعاطى العقاقير المخدرة من المشكلات النفسية الاجتماعية الخطيرة التى تؤثر على المجتمع بصفة عامة وعلى الفرد بصفة خاصة بما يترتب عليها من آثار نفسية واجتماعية واقتصادية سيئة. وتكمن خطورة هذه المشكلة فى أنها تنتشر لدى الشباب الذى يمثل قوة بشرية أساسية فى المجتمع، كما تكمن خطورة هذه المشكلة أيضاً فى أنه لم يعد الفرد يتعاطى عقاراً واحداً بل أصبح يتعاطى أكثر من عقار فى الوقت ذاته مما دعى الباحث إلى دراسة هذه الفئة من المتعاطين (متعاطو متعددوا العقار).

وإذا كانت دراسة وجهة الضبط الداخلية - الخارجية قد شغلت اهتمام علماء النفس فى الآونة الأخيرة نظراً لما لهذا المفهوم من أهمية باعتباره سمة شخصية تساعد الفرد على أن ينظر إلى إنجازاته من نجاح وفشل فى ضوء ما لديه من استعدادات وقدرات وما يقوم به من جهد لكى يحقق أهدافه بغية الوصول إلى ما يرجوه، ولكى يحقق الفرد ذلك يجب مساعدته على استغلال قدراته وتهيئة البيئة الصالحة لكى ينمو مصدر الضبط النمو السليم (رجاء عبد الرحمن الخطيب، ١٩٩٠: ٨٢).

ويشير التراث السيكلولوجى إلى أن الأفراد الذين يعتقدون أن أفعالهم الخاصة وخصائصهم الشخصية تحدد وتوجه مسار الأحداث التى تواجههم - وهم أفراد الضبط الداخلى - قد أظهروا مستويات عالية من التكيف المختلفة بالمقارنة مع أولئك الذين يعتقدون أن مثل هذه الأحداث تحدث بشكل مستقل عن أفعالهم - وهم أفراد الضبط الخارجى (صلاح الدين أبو ناهية، ١٩٨٩: ٥٢).

ولما كان مفهوم وجهة الضبط الداخلية - الخارجية مهماً لفهم الشخص السوى فتزداد أهميته كثيراً لفهم الشخص المنحرف عن السواء لأن متعاطى العقاقير قد انحرف عما هو عادى فى تفكيره ومشاعره ونشاطه ويكون تعيساً وغير متوافق شخصياً وانفعالياً واجتماعياً. مما دعى الباحث إلى القيام بهذا البحث لإلقاء الضوء على جانب هام فى شخصية متعاطى العقاقير، ومعرفة إلى أى فئة من الضبط ينتمون (داخلية أم خارجية) بمقارنتهم بمجموعة من غير المتعاطين.

إضافة إلى ذلك، يشير التراث السيكولوجى فى مجال تعاطى العقاقير إلى أن الملمح البارز لدى متعاطى العقاقير هو انخفاض تقدير الذات، وأن كل الخصائص الملاحظة كاليأس ومشاكل الهوية الجنسية، وضعف العلاقات البين شخصية، وعدم القدرة على تحمل القلق والإحباط، كل هذه الخصائص يمكن تفسيرها كإنعكاسات لردود الأفعال تجاه الذات السلبية، ولميكانيزمات التعامل مع انخفاض تقدير الذات (Platt, 1986: 48, 49).

كما يشير التراث أيضاً إلى أن متعاطى العقاقير يتسم «بأنا» ضعيفة غير كفء، وأن الأفراد يختارون عقاقير مختلفة على أساس تنظيم الشخصية وتدمير الأنا Ego Impairment، ويعتبر استعمال العقاقير إضافة (جراحة ترقيعية) (Khantzian, 1985: 1920).

يتضح مما سبق أن متعاطى العقاقير قد يتسمون بالضبط الخارجى، كما يتسمون أيضاً بانخفاض تقدير الذات، وضعف الأنا. وإن كان هذا الاستنتاج منطقياً وفقاً لما أقره التراث النظرى، إلا أن هذا الاستنتاج يحتاج إلى تأكيد عملى ميدانى. لذا رأى الباحث أنه من الضرورى التعرف على طبيعة ونوع العلاقة بين وجهة الضبط وتقدير الذات من جهة، وبين وجهة الضبط وقوة الأنا من جهة أخرى لدى متعاطى العقاقير المتعددة.

ويمكن صياغة مشكلة البحث فى التساؤلات التالية:

١ - هل توجد فروق جوهرية بين متعاطى المواد المتعددة وغير المتعاطين فى وجهة الضبط، وتقدير الذات، وقوة الأنا؟

٢ - ما هى طبيعة ونوع العلاقة بين وجهة الضبط وتقدير الذات لدى متعاطى المواد المتعددة؟

٣ - ما هى طبيعة ونوع العلاقة بين وجهة الضبط وقوة الأنا لدى متعاطى المواد المتعددة؟

أهمية البحث:

يستمد هذا البحث أهميته من خلال عدة محاور هى:

أولاً: أنه لا يوجد بحث واحد فى البيئة العربية تصدى بالدراسة لسيكولوجية متعاطى المواد المتعددة.

ثانياً: يعتبر هذا البحث هو أول بحث فى البيئة العربية يتناول بالدراسة وجهة الضبط وعلاقتها بكل من تقدير الذات وقوة الأنا لدى متعاطى المواد المتعددة. ومن ثم فالبحث الحالى يحاول أن يملأ فراغاً فى الدراسات المهتمة بتعاطى العقاقير.

ثالثاً: الاستفادة التطبيقية من نتائج البحث واستخدامها فى مجال الإرشاد والعلاج النفسى لدى متعاطى العقاقير.

أهداف البحث:

تتحدد أهداف البحث فى الآتى:

١ - تحديد مستوى دلالة الفروق بين متعاطى المواد المتعددة وغير المتعاطين فى كل من وجهة الضبط، وتقدير الذات، وقوة الأنا.

٢ - التعرف على طبيعة ونوع العلاقة الارتباطية بين وجهة الضبط وبين تقدير الذات لدى متعاطى المواد المتعددة.

٣ - التعرف على طبيعة ونوع العلاقة الارتباطية بين وجهة الضبط وبين قوة الأنا لدى متعاطى المواد المتعددة.

المفاهيم الأساسية :

١ - وجهة الضبط : Locus of Control

اشتق مفهوم وجهة الضبط من نظرية التعلم الاجتماعى التى صاغها روتر فى الخمسينيات. ويتضمن مفهوم وجهة الضبط شقين: الوجهة الداخلية والوجهة الخارجية، حيث تشير الأولى إلى اعتقاد المرء بأنه هو المسيطر على الأحداث فى بيئته أو عالمه الخاص، الإيجابية منها والسلبية، ويدرك الفرد التلازم بين ما يقوم به من أفعال وبين محصلات هذه الأفعال. وعلى خلاف الوجهة الداخلية، تشير الوجهة الخارجية إلى اعتقاد المرء بأنه قطرة صغيرة فى محيط الحياة المتصارع، فهو يرى أنه مهما بذل من جهد أو كانت لديه مقدرة، فإن ذلك لم يغير من مجرى حياته. أى أنه لا يعتقد فى وجود صلة بين ما يفعله وما يحدث، فما يحدث له تتحكم فيه قوى خارجية عنه، كالحظ أو الصدفة أو الآخرين ذوى النفوذ (أحمد الشافعى، ١٩٩٣: ٢). ويعتبر مفهوم الضبط الداخلى - الخارجى للتعزيز أهم التوقعات المعممة الهامة، ومفهوم التعزيز يعنى أن الأفراد يميلون أكثر إلى تكرار السلوك أو اكتساب سلوك جديد إذا تم تعزيزه تعزيزاً إيجابياً، أو انطفاؤه إذا تم تعزيزه تعزيزاً سلبياً (فؤادة محمد هدية، ١٩٩٤: ٨٣).

ومن المفاهيم الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعى: أساليب السلوك، والتوقعات، والتدعيمات، والمواقف النفسية (علاء الدين كفافى، ١٩٨٢: ٣). وقد أشار روتر (١٩٦٦) إلى أن تأثير التعزيز ليس بسيطاً ولكنه يعتمد على ما إذا كان الفرد يدرك أن هناك علاقة سببية بين سلوكه والثواب الذى يحصل عليه ويختلف أيضاً فى ذات الفرد باختلاف الوقت واختلاف المواقف. فالفرد الذى يدرك العلاقة السببية بين سلوكه والتدعيمات التالية فهو من المعتقدين فى الضبط الداخلى وبالتالى فإنه يعتبر المهارة لها دور كبير فى تعلمه أساليب السلوك المختلفة فى أى موقف. أما الفرد الذى لا يدرك العلاقة السببية بين سلوكه والتدعيمات التالية فهو من المعتقدين فى الضبط الخارجى ولذا يعتبر أن الصدفة التالية لها دور كبير فى تعلمه أساليب السلوك المختلفة فى أى موقف (رواية محمود دسوقى، ١٩٩٥: ١٥).

٢ - تقدير الذات : Self Esteem

لقد تعددت التعريفات الخاصة بتقدير الذات وهى تعطى فى مجموعها مدى اعتزاز الفرد بنفسه أو مستوى تقييمه لنفسه. فقد أوضح ماسلو «Masslow» فى تنظيمه للحاجات النفسية أن حاجات التقدير تتضمن شقين: الأول: احترام الذات ويحتوى أشياء مثل الجدارة والكفاءة والثقة بالنفس والقوة الشخصية والإنجاز والاستقلالية. والشق الثانى: التقدير من الآخرين ويتضمن المكانة والتقبل والانتباه والمركز والشهرة (أحمد خيرى ومجدى حسن، ١٩٩٠: ٨٦).

ويرى كوبر سميث «Cooper smith» (١٩٦٧) أن تقدير الذات هو الحكم الشخصى للفرد عن قيمته الذاتية والتى يتم التعبير عنها من خلال اتجاهات الفرد عن نفسه (فاتن عبد الفتاح، ١٩٨٦: ٤٢).

ويعرفه روزنبرج Rosenberg (١٩٧٨) بأنه اتجاهات الفرد الشاملة - سالبة كانت أم موجبة - نحو نفسه. وهذا يعنى أن تقدير الذات المرتفع يعنى أن الفرد يعتبر نفسه ذا قيمة وأهمية، بينما يعنى تقدير الذات المنخفض عدم رضا الفرد عن نفسه، أو رفض الذات أو احتقار الذات (عادل عبد الله، ١٩٩١: ٨، ٩).

٣ - قوة الأنا : Ego Strength

قوة الأنا هى الركيزة الأساسية فى الصحة النفسية وتشير قوة الأنا إلى التوافق مع الذات ومع المجتمع علاوة على الخلو من الأعراض العصابية، والإحساس الإيجابى بالكفاية والرضا. وقوة الأنا هى القطب المقابل للعصابية حيث يرى كثير من العلماء أن هناك متصلاً يقع فى أحد أطرافه قطب قوة الأنا فى حين يقع فى الطرف الآخر قطب العصابية (علاء الدين كفافى، ١٩٨٢: ٤).

٤ - متعاطو المواد المتعددة: Polysubstance Take

إن ظاهرة الاعتماد على المواد المتعددة ظاهرة خطيرة للغاية، ويطلق عليها ظاهرة البالون Ballon aspect، والتى تتمثل فى استخدام أكثر من عقار معاً، ويطلق على هؤلاء المستخدمين (مستخدمون متعددوا العقار) Multipl Drug Users (Stephens, 1987: 27)

ويصف كتيب التشخيص الإحصائى الثالث المراجع DSM- 111- R (١٩٨٨) الاعتماد على المواد المتعددة بأنها فئة يمكن استخدامها عندما يستعمل الفرد، لمدة ستة أشهر على الأقل بصفة متكررة ثلاث فئات على الأقل من المواد المؤثرة نفسياً (لا تشمل النيكوتين والكافين). ولكن لا تسود مادة مؤثرة نفسياً على انفراد، فخلال هذه المدة تتحقق معايير الاعتماد على المواد المؤثرة نفسياً كمجموعة، ولكن ليست لأى مادة محددة بالذات. فالمعتمدون على الكوكايين مثلاً عادة ما يستخدمون الخمور والمهدئات لإزالة أعراض القلق غير السارة (DSM- 111- R, 1988: 110).

وقد اختار الباحث أفراد عينته بما يتفق ومعايير الاعتماد على المواد المتعددة الواردة فى كتب التشخيص الإحصائى الثالث المراجع DSM- 111- R، حيث كانوا يتعاطون المهلوسات (الحشيش)، والمهدئات (البنزوديازيبين)، والمنشطات (الكوكايين) لمدة لا تقل عن ستة شهور وبصفة متكررة ولا توجد مادة سائدة عن الأخرى لديهم.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات السابقة التى اهتمت بدراسة تعاطى العقاقير. وقد انتقى الباحث عدد من الدراسات وثيقة الصلة بموضوع البحث الحالى. وفيما يلى موجز لهذه الدراسات:

أجرى كارمن Carman (١٩٧٤) دراسة كان الهدف منها معرفة العلاقة بين وجهة الضبط واستخدام الخمور لدى طلاب المدارس العليا، وعلاقة ذلك بالتوافق، وتكونت العينة من ٥٣ طالباً (٣٠ ذكراً، ٢٢أنثى)، استخدم الباحث ٣ مقاييس هى مقياس وجهة الضبط، ومقياس التوافق العام، واستبيان جمع المعلومات عن سلوك التعاطى من حيث الدوافع وعدد مرات التعاطى والكمية. وأشارت النتائج إلى ارتفاع الدرجة على الوجهة الخارجية للضبط لدى المتعاطين، وأنه لا توجد علاقة بين وجهة الضبط وكمية وعدد مرات الشراب، وأن المتعاطين أقل توافقاً من غير المتعاطين (Carman, 1974: 129- 133).

وأجرى الترمان وآخرون Alterman et al (١٩٧٨) دراسة مقارنة بين المدمنين وغير المدمنين فى الإطار الخلقى، وتوصلت الدراسة إلى أن الإطار الخلقى للمدمنين متدن ولديهم عجز ونقص فى الإطار القيمى وعجز فى ضبط الأنا وعدم القدرة على تأجيل إشباع الرغبات (Alterman et al, 1978: 4).

وقد أجرى شيلينج وكارمن Shilling and Carman (١٩٧٨) دراسة على ١٩٩ من طلاب المدارس العليا المتعاطين للخمور وذلك للتأكد من مدى العلاقة القائمة بين وجهة الضبط وسلوك التعاطى. وقد استخدم الباحثان مقياساً لوجهة الضبط وكذلك استخدم استبياناً خاصاً بسلوك الشراب من حيث الكمية وعدد المرات والدوافع والمشكلات الناجمة عن التعاطى. وأشارت النتائج إلى أن أصحاب وجهة الضبط الخارجية سجلوا دوافع شخصية للشراب أكبر من أصحاب وجهة الضبط الداخلية، كما تبين أيضاً زيادة المشكلات الاجتماعية الناجمة عن التعاطى لدى أصحاب وجهة الضبط الخارجية بالمقارنة بأصحاب وجهة الضبط الداخلية (Schilling and Carman,1978:1088-1090)

وقد أجرى باتون وكاندل (Paton and Kandel) (١٩٨٤) دراسة موضوعها «العوامل السيكولوجية والاستخدام غير الشرعى للعقار». وأجريت الدراسة على عينة مكونة من ٨٢٫٠٦ من طلبة المدارس العليا، واستخدم

الباحثان استبياناً لجمع المعلومات عن سلوك تعاطى العقاقير. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين كل من العوامل السيكولوجية (المزاج الاكتئابى، اللامعيارية، العزلة، وتقدير الذات) والاستخدام غير الشرعى للعقار، كما أشارت النتائج أيضاً إلى انخفاض تقدير الذات لدى متعاطى العقاقير (Paton and Kandel, 1984: 554- 555) .

وأجرت إيمان عبد الله البنا (١٩٩١) دراسة موضوعها «العلاقة بين الاغتراب وتعاطى المواد المخدرة لدى طلبة الجامعة». وأجريت الدراسة على عينة مكونة من مجموعتين: الأولى مجموعة متعاطى العقاقير وعددها ٧٥ متعاطياً (٢٥ متعاطى هيروين، ٢٥ متعاطى حشيش، ٢٥ متعاطى أقراص مخدرة)، أما المجموعة الثانية فهى مجموعة غير المتعاطين وعددها ٧٥ طالباً. واستخدمت الباحثة مقياس مظاهر الاغتراب، ومقياس أنواع الاغتراب، ومقياس وجهة الضبط، واختبار تصور المستقبل. وأسفرت النتائج عن وجود فروق جوهرية بين متعاطى العقاقير وغير المتعاطين فى مظاهر وأنواع الاغتراب لصالح متعاطى العقاقير، كما أسفرت النتائج أيضاً عن وجود فروق جوهرية بين متعاطى العقاقير وغير المتعاطين فى مظاهر وأنواع الاغتراب لصالح متعاطى العقاقير، كما أسفرت النتائج أيضاً عن وجود فروق جوهرية بين متعاطى العقاقير وغير المتعاطين فى وجهة الضبط الخارجية لصالح متعاطى العقاقير (إيمان عبد الله البنا. ١٩٩١: ٢٨، ٢٢٩، ٢٦٦).

كما أجرت راوية محمود حسين (١٩٩٥) دراسة كان الهدف منها التعرف على الفروق بين المتعاطين وغير المتعاطين للكحوليات فى كل من مفهوم الذات، وتقدير الذات، وموضع الضبط. وأجريت الدراسة على عينة مكونة من مجموعتين: بلغت الأولى (٤٠) متعاطياً للكحوليات تراوحت أعمارهم بين ٢١ ـ ٢٤ عاماً، وبلغت الثانية (٤٠) حالة بنفس مواصفات المجموعة الأولى فيما عدا أنها لم تتعاط الكحوليات، واستخدمت الباحثة اختبار تنسى لمفهوم الذات ومقياس تقدير الذات لحسين الدريني، ومقياس روتر للضبط الداخلى ـ الخارجى. وأشارت النتائج إلى وجود فروق جوهرية بين متعاطى الكحوليات وغير المتعاطين فى مفاهيم أبعاد الذات وتقدير الذات لصالح غير المتعاطين، كما أشارت النتائج أيضاً إلى وجود فروق جوهرية بين متعاطى الكحوليات وغير المتعاطين فى وجهة الضبط الخارجية لصالح متعاطى الكحوليات (راوية محمود حسين، ١٩٥٥: ١٢ ـ ٣٣).

ويشير هذا العرض إلى عدد من الأمور منها:

١ ـ يتسم متعاطو العقاقير بوجهة ضبط خارجية، كما فى دراسة كارمن (١٩٧٤)، ودراسة إيمان عبد الله البنا (١٩٩١)، ودراسة راوية محمود حسين (١٩٩٥).

٢ ـ يتسم متعاطو العقاقير بالعجز فى ضبط الأنا كما فى دراسة الترمان وآخرين (١٩٨٩)

٣ ـ يتسم متعاطو العقاقير بانخفاض تقدير الذات كما فى دراسة باتون وكاندل (١٩٨٤)، ودراسة راوية محمود حسين (١٩٩٥).

ويؤخذ على هذه الدراسات بعض الأمور منها:

ـ **من حيث الأهداف:** ركزت معظم هذه الدراسات فى أهدافها على المقارنة بين متعاطى العقاقير وغير المتعاطين فى المتغيرات النفسية (وجهة الضبط ـ تقدير الذات ـ قوة الأنا) دون أدنى محاولة فى التعرف على العلاقة بين هذه المتغيرات لدى متعاطى العقاقير؛ وهذا ما يهدف البحث الحالى إلى معرفته.

ـ **من حيث العينة:** شملت عينة معظم هذه الدراسات متعاطى الكحوليات وأغفلت متعاطى المواد المتعددة، هذا ما تضمنته عينة البحث الحالى.

فروض البحث:

اتضح من خلال عرض الدراسات السابقة أنها لم تحمل على عاتقها المقارنة بين متعاطى المواد المتعددة وغير المتعاطين فى المتغيرات النفسية المعنية بالدراسة (وجهة الضبط ـ تقدير الذات ـ قوة الأنا) من جهة،

ومعرفة طبيعة ونوع العلاقة بين ذات المتغيرات النفسية لدى متعاطى المواد المتعددة من جهة أخرى. ولذا تجيء فروض البحث الحالى لتملأ هذه الثغرة فى التراث السيكولوجى.

وفى ضوء التراث النظرى، ونتائج الدراسات السابقة وأهداف البحث تمت صياغة فروض البحث على النحو التالى:

أولاً: توجد فروق جوهرية بين مجموعة متعاطى المواد المتعددة ومجموعة غير المتعاطين فى وجهة الضبط الخارجية لصالح مجموعة متعاطى المواد المتعددة .

ثانياً: توجد فروق جوهرية بين مجموعة متعاطى المواد المتعددة ومجموعة غير المتعاطين فى تقدير الذات لصالح مجموعة غير المتعاطين.

ثالثاً: توجد فروق جوهرية بين مجموعة متعاطى المواد المتعددة ومجموعة غير المتعاطين فى قوة الأنا لصالح مجموعة غير المتعاطين.

رابعاً: توجد علاقة ارتباطية سالبة بين وجهة الضبط الخارجية وتقدير الذات لدى متعاطى المواد المتعددة.

خامساً: توجد علاقة ارتباطية سالبة بين وجهة الضبط الخارجية وقوة الأنا لدى متعاطى المواد المتعددة .

إجراءات البحث:

أولاً: العينة:

تتكون عينة البحث من مجموعتين أساسيتين هما:

المجموعة الأولى: (متعاطو المواد المتعدة)

بلغ عددها (٤٠) متعاطياً من الذكور، تم الحصول عليهم من مستشفى جمال ماضى أبو العزايم للطب النفسى. وقد تم اختيار أفراد هذه المجموعة بما يتفق ومعايير الاعتماد على المواد المتعددة الواردة فى -DSM 111- R حيث كان أفرادها يتعاطون المهلوسات (حشيش) والمهدئات (البنزوديازبين) والمنشطات (كوكايين) لمدة لا تقل عن ستة أشهر، ولم تكن هناك مادة سائدة عن الأخرى. وهذا ما تم التأكد منه خلال المقابلة، وكذلك بالاطلاع على نتائج تحليل البول المتضمنة فى ملف كل حالة. وقد تراوحت أعمارهم بين ١٦ ـ ٢٢ سنة، لمتوسط عمرى ٣ر١٩ سنة، وانحراف معيارى ٨ر١ سنة. وكان ٢٥ (٥ر ٦٢ ٪) منهم فى المرحلة الثانوية و ١٥ (٥ر٣٧٪) منهم فى المرحلة الجامعية. أما الحالة الاجتماعية فكان جميع أفراد المجموعة من غير المتزوجين.

٢ ـ المجموعة الثانية: (غير المتعاطين) :

بلغ عددها (٤٠) فرداً من الذكور. تراوحت أعمارهم بين ١٦ ـ ٢٢ سنة، بمتوسط عمرى ٢٥ر ١٩، وانحراف معيارى ٠١ر٢ سنة. وكان ٢٥ (٥ر٦٢٪) منهم فى المرحلة الثانوية و١٥ (٥ر ٣٧٪) منهم فى المرحلة الجامعية. أما الحالة الاجتماعية فكان جميع أفراد المجموعة من غير المتزوجين. وقد اشترط فى هذه المجموعة أن تكون مساوية قدر الإمكان مع المجموعة الأولى (متعاطو المواد المتعددة) من حيث متغيرات الضبط المختلفة ـ كالجنس، السن، المستوى التعليمى،والحالة الاجتماعية ـ فيما عدا خبرة التعاطى لأى مادة من المواد المؤثرة نفسياً.

ثانياً: الأدوات:

١ ـ مقياس وجهة الضبط:

وضع هذا المقياس روتر «Rotter»، وقام علاء الدين كفافى (١٩٨٢) بتعريبه وتقنينه ويتكون المقياس من ثلاث وعشرين فقرة كل واحدة تتضمن عبارتين إحداهما تشير إلى الوجهة الداخلية فى الضبط والثانية تشير إلى الوجهة الخارجية فى الضبط وقد أضيف إلى الثلاث والعشرين فقرة ست فقرات داخلية وضعت حتى لا يكتشف المفحوص هدف المقياس. وتم حساب ثبات الاستقرار والقسمة النصفية (فردى / زوجى) للمقياس على طلاب الجامعة من الجنسين (ن = ١٠٦) وقد بلغ

معامل الثبات ٦١٩ر٠، ٦٩١ر٠ على التوالى وهى معاملات دالة إحصائياً، وتم حساب صدق المقياس من خلال الصدق الذاتى وهو الجذر التربيعى لمعامل ثبات إعادة الاختبار وقد بلغ ٧٨٦ر٠ (علاء الدين كفافى، ١٩٨٢: ١٩ - ٢١).

وقامت إيمان عبد الله البنا (١٩٩١) بحساب صدق المحكمين للاختبار، وذلك بعرضه على ٦ محكمين فى مجالات علم النفس والاجتماع والطب النفسى، وطلب من المحكمين تحديد مدى صلاحية هذا الاختبار لقياس الهدف المحدد له، وبلغت نسبة الاتفاق ٩٥٪ (إيمان عبد الله البنا، ١٩٩١: ٢٥٥). كما قام الباحث فى الدراسة الحالية بإعادة التطبيق على عينة من مجتمع الدراسة (ن = ٢٥) بعد مدة ٣ أسابيع وبلغ معامل الثبات ٦٥ر٠، وتم حساب صدق المقياس من خلال الصدق الذاتى وبلغ ٨٠ر٠.

٢ - مقياس تقدير الذات:

أعد هذا المقياس هلمريش وآخرون Helmreich et al وذلك للتعرف على تقدير المراهقين والراشدين لذواتهم، ويحمل هذا الاختبار اسم قائمة تكساس للسلوك الاجتماعى (TSBI). وقد قام عادل عبد الله (١٩٩١) بترجمة المقياس للعربية، وتم حساب ثبات وصدق المقياس حيث تم حساب الثبات بطريقة إعادة التطبيق على عينة من طلبة الثانوى والجامعة (ن = ٦٧) وبلغ معامل الثبات ٩١٨ر٠، وتم حساب الصدق بحساب معامل الارتباط بين المقياس واختبار مفهوم الذات لعماد الدين إسماعيل على عينة من طلبة الجامعة (ن = ٧٣) وبلغ معامل الارتباط ٨٤٦ر٠ (عادل عبد الله، ١٩٩١: ١٢ - ١٥). كما قام الباحث فى الدراسة الحالية بحساب ثبات وصدق جديدين على عينة من مجتمع الدراسة (ن = ٢٥) حيث بلغ معامل الثبات بطريقة إعادة التطبيق بعد مدة مقدارها ٣ أسابيع ٧٠ر٠ وهو معامل دال إحصائياً، وتم حساب الارتباط بين المقياس ومقياس تقدير الذات لحسين الدريني وآخرين وبلغ معامل الارتباط ٥٧ر٠ وهو معامل دال إحصائياً.

٣ - مقياس قوة الأنا:

وقد وضعه بارون Barron وقام بإعداده علاء الدين كفافى على عينات من طلبة الجامعة من الجنسين وقام بحساب ثبات الاستقرار وثبات التجزئة النصفية (فردى وزوجى) للمقياس وقد بلغ معامل الثبات ٦٦٧ر٠، ٦٣١ر٠ على التوالى وهى معاملات دالة إحصائياً، وتم حساب صدق المقياس وذلك بحساب الارتباط بين المقياس ومقياس العصابية فى قائمة أيزنك وبلغ معامل الارتباط (- ٤٢٢ر٠) وهو ارتباط دال إحصائياً عند ٠١ر٠ وبين المقياس وقائمة ويلبى للميل العصابى وبلغ الارتباط ٤٧٩ر٠ وهو ارتباط دال إحصائياً عند ٠١ر٠ (علاء الدين كفافى، ١٩٨٢: ١٦ - ١٩). وقد قام الباحث فى الدراسة الحالية بحساب ثبات وصدق جديدين للمقياس حيث تم حساب الثبات طريقة إعادة التطبيق بعد مدة مقدارها ٣ أسابيع على عينة من مجتمع الدراسة (ن = ٢٥) وبلغ معامل الثبات ٧٨ر٠ وهو معامل دال إحصائياً عند ٠١ر٠، كما تم حساب الارتباط بين المقياس وبين مقياس العصابية فى قائمة أيزنك للشخصية وبلغ معامل الارتباط (- ٧٧ر٠) وهو معامل دال إحصائياً عند ٠١ر٠.

ثالثاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة:

١ - تم استخدام اختبار (ت) T. test لاختبار صدق كل من الفرض الأول والفرض الثانى والفرض الثالث

٢ - تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لاختبار صدق كل من الفرض الرابع والخامس.

النتائج ومناقشتها:

أولا: نتائج الفرض الأول:

والذى ينص على أنه «توجد فروق جوهرية بين مجموعة متعاطى المواد المتعددة ومجموعة غير المتعاطين فى وجهة الضبط الخارجية لصالح مجموعة متعاطى المواد المتعددة».

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار (ت) لدلالة الفروق، ويمكن عرض نتائج هذا الفرض على النحو التالى:

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار (ت) لدلالة الفروق ويمكن عرض نتائج هذاالفرض على النحو التالى:

جدول رقم (١)

دلالة الفروق بين متوسطى درجات مجموعة متعاطى المواد المتعددة ومجموعة غير المتعاطين فى وجهة الضبط باستخدام اختبار (ت)

المقياس	متعاطو المواد المتعددة ن = ٤٠		غير المتعاطين ن = ٤٠		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
وجهة الضبط الخارجية	١٩ر٦٥	١ر٧٠	٧ر٩٥	١ر٩٧	٢٩ر٢٥	٠ر٠١

يتضح من الجدول رقم (١) أن ثمة فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى ٠١ر٠ بين مجموعة متعاطى المواد المتعددة وغير المتعاطين فى وجهة الضبط الخارجية لصالح متعاطى المواد المتعددة. وبذلك تتحقق صحة الفرض الأول.

وتتسق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كارمن (١٩٧٤) والتى أسفرت عن ارتفاع الدرجة على الوجهة الخارجية للضبط لدى المتعاطين (Carman, 1974: 227- 248). كما تتفق هذه النتيجة أيضاً مع نتائج دراسة إيمان عبد الله البنا (١٩٩١) والتى أسفرت عن وجود فروق جوهرية بين متعاطى العقاقير وغير المتعاطين فى وجهة الضبط الخارجية لصالح متعاطى العقاقير (إيمان عبد الله البنا، ١٩٩١: ٢٦٦). وكذلك تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة راوية محمود حسين (١٩٩٥) والتى أسفرت عن وجود فروق جوهرية بين متعاطى الكحوليات وغير المتعاطين فى وجهة الضبط الخارجية لصالح متعاطى الكحوليات (راوية محمود حسين، ١٩٩٥: ١٢ - ٣٣).

ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن متعاطى المواد المتعددة يعانون من عجز فى الإطار القيمى الأخلاقى والاجتماعى، ولديهم عجز فى مهارات التكيف الاجتماعى مثل القدرة على التحكم فى ضغوط الحياة اليومية، وتأجيل الإشباع لرغباتهم وحاجاتهم، وانخفاض القدرة على التحكم فى السلوك. الأمر الذى يجعلهم أكثر خضوعاً للإشباع الفورى لرغباتهم وحاجاتهم المباشرة، ويستجيبون للمثيرات البيئية التى تشبع رغباتهم وحاجاتهم كالعقاقير المتعددة والانسياق مع جماعة الرفاق والانصياع لعاداتهم وتقاليدهم وعدم الامتثال للعادات والقيم السائدة فى المجتمع.

وفى هذا الصدد يشير جيسور Jessor (١٩٧٠) إلى أنه مع انخفاض توقع إنجاز الهدف وازدياد الاغتراب وانخفاض الشعور بالتحكم الداخلى فى المستقبل، كلما زاد تعاطى العقاقير والكحول من حيث الكمية وعدد مرات التعاطى (Jessor, 1970: 215- 222).

ثانياً: نتائج الفرض الثانى:

والذى ينص على أنه «توجد فروق جوهرية بين مجموعة متعاطى المواد المتعددة ومجموعة غير المتعاطين فى تقدير الذات لصالح مجموعة غير المتعاطين».

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار (ت) لدلالة الفروق ويمكن عرض نتائج هذا الفرض على النحو التالى:

جدول رقم (٢)

دلالة الفروق بين متوسطى درجات مجموعة متعاطى المواد المتعددة ومجموعة غير المتعاطين فى تقدير الذات باستخدام اختبار (ت)

المقياس	متعاطو المواد المتعددة ن = ٤٠		غير المتعاطين ن = ٤٠		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
تقدير الذات	٤٢٫٥٥	٢٫٩٢	٩٠٫٥٠	٧٫٤	٣٦٫٨٨	٠٫٠١

يتضح من الجدول رقم (٢) أن ثمة فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى ٠٫٠١ بين مجموعة متعاطى المواد المتعددة ومجموعة غير المتعاطين فى تقدير الذات لصالح مجموعة غير المتعاطين. وبذلك تتحقق صحة الفرض الثانى.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة باتون وكاندل (١٩٨٤) والتى أسفرت عن انخفاض تقدير الذات لدى متعاطى العقاقير (Paton and Kandal,1984 : 554-555). كما تتفق هذه النتيجة أيضاً مع نتائج راوية محمود حسين (١٩٩٥) والتى أسفرت عن وجود فروق جوهرية بين متعاطى الكحوليات وغير المتعاطين فى تقدير الذات لصالح غير المتعاطين (راوية محمود حسين، ١٩٩٥: ١٢-٣٣).

ويفسر الباحث هذ النتيجة بأن متعاطى المواد المتعددة يشعرون بالإحباط والدونية والمذلة والمهانة واحتقار الذات، ويعتقدون أنهم لا قيمة لهم وأنه غير أكفاء، ويفقدون الثقة فى أنفسهم مما يدفعهم إلى الهروب من هذه المشاعر والتخفيف منها بالسلبية والانسحاب الذى يأخذ شكل تعاطى المواد المتعددة.

ويذهب بلات (١٩٨٦) إلى أن الملمح البارز لدى المدمن هو انخفاض تقدير الذات، وأن كل الخصائص الملاحظة كاليأس، وضعف نمو الأنا الأعلى، ومشاكل الهوية الجنسية، وانخفاض تحمل الإحباط والقلق، كل هذه الخصائص يمكن تفسيرها كانعكاسات لردود الأفعال تجاه الذات السلبية ولميكانيزمات التعامل مع انخفاض تقدير الذات (Platt, 1986: 148- 149).

إضافة إلى ذلك فإن المدمنين لا يستطيعون الإبقاء على الإمدادات النرجسية من المصادر الخارجية للإبقاء على تقديرهم الهش للذات. والمصدر المتاح باستمرارهو العقاقير فقط. ومن ثم فإن المدمن يلتمس العقاقير لتأثيرها فى الإبقاء على الإحساس بقيمة الذات وتبديد مشاعر الضعف (Brehm and Khantzian, 1992: 110).

ثالثاً: نتائج الفرض الثالث:

والذى ينص على أنه «توجد فروق جوهرية بين مجموعة متعاطى المواد المتعددة ومجموعة غير المتعاطين فى قوة الأنا لصالح مجموعة غير المتعاطين».

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار (ت) لدلالة الفروق، ويمكن عرض نتائج هذا الفرض على النحو التالى:

جدول رقم (٣)

دلالة الفروق بين متوسطى درجات مجموعة متعاطى المواد المتعددة ومجموعة غير المتعاطين فى قوة الأنا باستخدام اختبار (ت)

المقياس	متعاطو المواد المتعددة ن = ٤٠		غير المتعاطين ن = ٤٠		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
قوة الأنا	١٨٫٤٠	١٫٨٧	٤١٫٤	٢٫٨٠	٤٢٫٥٩	٠٫٠١

يتضح من الجدول رقم (٣) أن ثمة فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى ٠١ر٠ بين مجموعة متعاطى المواد المتعددة ومجموعة غير المتعاطين فى قوة الأنا لصالح مجموعة غير المتعاطين. وبذلك تتحقق صحة الفرض الثالث.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة ألترمان وآخرين (١٩٧٨) والتى أسفرت عن أن المدمنين يتسمون بالعجز فى ضبط الأنا وعدم القدرة على تأجيل إشباع الرغبات (Alterman et al, 1978: 4).

ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن متعاطى المواد المتعددة يتسمون بضعف الأنا وعدم القدرة على ضبط الأنا والتحكم فى السلوك ومواجهة الواقع. ولما كانت قوة الأنا الركيزة الأساسية للصحة النفسية وهى - كمصطلح - مرادف لمصطلح الاستقرار الوجدانى وهى القطب المقابل للعصابية، فإن متعاطى العقاقير بصفة عامة يتسمون بعدم النضج الانفعالى، ومتهورين،ومعتمدين إلى درجة كبيرة، وأقل تحملاً للإحباط والتوتر، وغير قادرين على تحمل الألم، و الحزن، ومواجهة المشاكل بطريقة مباشرة (Lang, 1990: 19).

رابعاً: نتائج الفرض الرابع:

والذى ينص على أنه «توجد علاقة ارتباطية سالبة بين وجهة الضبط الخارجية وتقدير الذات لدى متعاطى المواد المتعددة».

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون، ويمكن عرض نتائج هذا الفرض على النحو التالى:

جدول رقم (٤)

معامل الارتباط بين وجهة الضبط الخارجية وتقدير الذات لدى متعاطى المواد المتعددة (ن = ٤٠)

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
وجهة الضبط الخارجية/ تقدير الذات	-٣٨ر٠	٠٥ر٠

يتضح من الجدول رقم (٤) أن ثمة علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائياً عند مستوى ٠٥ر٠ بين وجهة الضبط الخارجية وتقدير الذات لدى متعاطى المواد المتعددة، وبذلك تتحقق صحة الفرض الرابع.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه مانجانيلو Man-ganiello (١٩٧٨) حيث وجد ارتباط بين تعاطى العقاقير ووجهة الضبط الخارجية وعدم القدرة على التخطيط للمستقبل مع انخفاض تقدير الذات (إيمان عبد الله البنا، ١٩٩١: ٣٠).

ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن متعاطى المواد المتعددة من ذوى الضبط الخارجى حيث يعزون الأحداث السيئة التى تحدث لهم إلى قوى خارجية أبعد من قدراتهم على الفهم والتحكم، أو إلى عوامل يصعب التنبؤ بها، وهذا يؤدى بدوره إلى انخفاض تقدير الذات لديهم ويشعرهم بالإحباط والفشل والدونية الأمر الذى أدى إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين وجهة الضبط الخارجية وتقدير الذات لدى متعاطى المواد المتعددة.

خامساً: نتائج الفرض الخامس:

والذى ينص على أنه «توجد علاقة ارتباطية سالبة بين وجهة الضبط الخارجية وقوة الأنا لدى متعاطى المواد المتعدة».

وللتحقق من صحة هذ الفرض استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون، ويمكن عرض نتائج هذ الفرض على النحو التالى:

جدول رقم (٥)

معامل الارتباط بين وجهة الضبط الخارجية وقوة الأنا لدى متعاطى المواد المتعددة (ن = ٤٠)

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
وجهة الضبط الخارجية/ قوة الأنا	-٣٣ر٠	٠٥ر٠

ويتضح من الجدول رقم (٥) أن ثمة علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائياً عند مستوى ٠٥ر٠ بين وجهة الضبط الخارجية وقوة الأنا لدى متعاطى المواد المتعددة.

ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن متعاطى المواد المتعددة هم من ذوى الضبط الخارجى حيث يعزون الأحداث السيئة التى تحدث لهم إلى قوى خارجية لايمكن فهمها أو التحكم فيها والتنبؤ بها، وفى ذات الوقت يتسمون بضعف الأنا فى مواجهة الواقع بطريقة مباشرة، وغير قادرين على تحمل الإحباط والألم. الأمر الذى أدى إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين وجهة الضبط الخارجية وبين قوة الأنا. وهذا أمر متوقع خاصة وأن هناك بعض الدراسات كدراسة صفوت فرج (١٩٩٠) التى توصلت إلى وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى ٠١ر٠ بين وجهة الضبط الداخلية وقوة الأنا (صفوت فرج، ١٩٩٠: ٧ - ٩٢٦). وبذلك نجد أنه من المنطقى أن تكون العلاقة سالبة ودالة إحصائياً بين وجهة الضبط الخارجية وقوة الأنا، وهذا ما توصل إليه الباحث الحالى لدى عينة من متعاطى المواد المتعددة.

وفى هذا الصدد يشير جيردانو ودوسيك Girdano and Dusek (١٩٨٠) إلى أن وجهة الضبط من العوامل الهامة فى سلوك تعاطى العقاقير فالأفراد ذوو الضبط الداخلى يكونون مدفوعين من داخلهم فى أنشطتهم، وسلوكهم يعتمد على قيمهم الشخصية بينما الأفراد من ذوى الضبط الخارجى مدفوعين بدافع العمل من أجل أن يتسقوا مع حاجات وتوقعات قيم الآخرين. ويظل الاعتبار الهام فى سلوك تعاطى العقاقير تحت تأثير ضغوط الأقران، هو بناء الأنا الضعيف، كلما ضعف الأنا كلما أصبح الفرد مدفوعاً من خارجه (Girdano and Dusek, 1980: 25).

تعقيب على نتائج البحث:

لقد تحققت صحة الفروض التى صاغها الباحث، حيث أسفرت نتائج البحث الحالى عن أن متعاطى المواد المتعددة يتسمون بوجهة ضبط خارجية، انخفاض تقدير الذات، وضعف الأنا، وذلك بمقارنتهم بمجموعة من غير المتعاطين.

كما أشارت النتائج أيضاً إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائياً بين وجهة الضبط الخارجية وبين كل من تقدير الذات وقوة الأنا لدى متعاطى المواد المتعددة. وهذا يعنى أنه كلما اتسم الفرد بالضبط الخارجى كلما انخفض تقديره لذاته وأصبحت الأنا ضعيفة لديه.

وتظل ظاهرة تعاطى العقاقير المخدرة - بعد كل هذا وقبله - ظاهرة تحتاج إلى مزيد من البحوث والدراسة حتى يمكن التعرف على العديد من الجوانب النفسية لدى متعاطى العقاقير المخدرة، والاستفادة منها فى مجال الوقاية والإرشاد والعلاج النفسى لهؤلاء المتعاطين.

المراجع العربية

١ - أحمد الشافعى: القلق ووجهة الضبط لدى الأطفال المعاقين بصرياً والعاديين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٩٣.

٢ - أحمد خيرى ومجدى حسن: أثر العلاج النفسى الجماعى فى ازدياد تأكيد الذات وتقديرها وانخفاض الشعور بالذنب وانعدام الطمأنينة الانفعالية لدى جماعة عصابية «دراسة تجريبية» فى مجلة «علم النفس»، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد الرابع، ١٩٩٠، ص ص ٨٤ - ٩٥.

٣ - أحمد عبد الخالق: استخبار أيزنك للشخصية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩١.

٤ - إيمان عبد الله البنا: دينامية العلاقة بين الاغتراب وتعاطى المواد المخدرة لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غيرمنشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩١.

٥ - جوليان روتر: علم النفس الإكلينكى، الطبعة الثالثة، ترجمة عطية محمود هنا، مراجعة محمد عثمان نجاتى، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٩.

٦ - جيري فاريس: نظريات التعلم - دراسة مقارنة، الجزء الثاني، ترجمة على حسين حجاج، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٠٨، ١٩٨٦.

٧ - حسين الدريني وآخرون:مقياس تقدير الذات، القاهرة، دار الفكر العربي، ب. ت

٨ - راوية محمود حسين: دراسة في بعض المتغيرات النفسية لمتعاطي الكحوليات وغير المتعاطين «دراسة مقارنة»، في مجلة علم النفس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد الثالث والثلاثون، ١٩٩٥، ص ص ١٢ - ٣٣.

٩ - رجاء عبد الرحمن الخطيب: الضبط الداخلي - الخارجي وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى جناح الأحداث، في مجلة علم النفس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد الخامس عشر، ١٩٩٠، ص ص ٨٢ - ٩٣.

١٠ - صفوت فرج : مصدر الضبط وتقدير الذات وعلاقتها بالإنبساطية والعصابية في: مجلة دراسات نفسية، القاهرة، رابطة الأخصائيين المصرية، عدد يناير، ١٩٩٠، ص ص ٧ - ٢٦.

١١ - صلاح الدين أبو ناهية: العلاقة بين الضبط الداخلي - الخارجي وبعض أساليب المعاملة الوالدية في الأسرة الفلسطينية بقطاع غزة في : مجلة علم النفس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد العاشر، ١٩٨٩، ص ص ٥٩ - ٧٣.

١٢ - عادل عبد الله: اختبار تقدير الذات للمراهقين والراشدين، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩١.

١٣ - علاء الدين كفافي: مقياس بارون لقوة الأنا، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٢.

١٤ - علاد الدين كفافي: مقياس وجهة الضبط، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٢.

١٥ - فاتن عبد الفتاح: اتجاهات الوالدين نحو أطفالهم وأثر ذلك على مفهومهم لذواتهم وتقديرهم لها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق ١٩٨٦.

١٦ - فؤادة محمد هدية: دراسة لمصدر الضبط الداخلي - الخارجي لدى المراهقين من الجنسين في: مجلة علم النفس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد الثاني والثلاثون، ١٩٩٤، ص ص ٨٢ - ٩٥.

المراجع الأجنبية

17 - **Alterman et al,:** Comparison of moral Ressoning in Drug Addilicts and Nonaddicts, J.clinical psychology, 1978, vol. 34, No. 3, p. 4.

18 -**Breham, N. M., and Khantzian, E. J.,:** A Psychodynamic perspective, In: J. H. Lowinson et al (eds): Substance Abuse, London Williams and Wilkins, 1992, pp. 106- 117.

19 - **Carman, R,:** Internal- External Locus of Control Alcohol Use and Adjustment among High School Students in Rural Communities, J. community Psychology, 1974, Vol. 2, No. 2, pp. 129- 133.

20 - **D.S.M- III- R,:** Washington, DC: American, Psychiatry Assocition, 1988.

21 - **Girdano, D. A. and Dusek, D,:** Drug Education, London, Addison- Wesley Publishing Company, 1980.

22 - **Jessor, R,:** Perceived Opportunity, alienation and Drinking Behavior among Italian and American youth, Am J. Personality and Social Psychology, 1970, Vol. 59, No. 3, pp. 215- 222.

23 - **Khantzian, E. J,:** The Self- Medication Hypothesis of Addiction and Cocaine Dependence, Am J. Psychiatry, 1985, Vol. 142, No. 11. pp. 1259-1264.

24- **Lang, S. P. ,:** Psychology of Substance Abuse, New York. National Center of Continving Education, Inc., 1990.

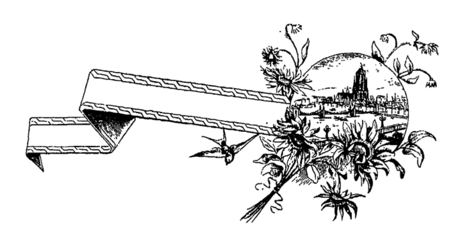
25 - **Panton, S. M., and Kandel, D. B,:** Psychological Factors and adolescent Illicit Drug Use, In: G.A.Austin and M. L., Prender- gast, (eds): Drug Use and Abuse A Guide to Research Findings, 1984, Vol. 2, pp. 575- 576.

26 - **Phares, E. J,:** Introduction to Personality, Second Edition, London, Scott Foresman and Company, 1988.

27 - **Platt, J. J,:** Heroin Addiction, Second Edition, Folirida, Robert, E., Kriezer Publishing Company 1986.

28 - **Schilling, M., and Carman, R,:** Internal- External Control and Motivations for Alcohol Use among High School Students, Psychology Reports, Vol, 42, pp. 1088- 1090.

29 - **Stephens, R. C,:** Mind- Altering Drugs: Use, Abuse and Treatment, London, SAGE Publication, 1987.



الخصائص النفسية للمبدعين العاملين فى المجال الصناعى

إعداد
محسن لطفى أحمد إبراهيم

مقدمة

إن النهضة الصناعية التى تبعت صدور قانون تنظيم الصناعة عام ١٩٥٨ فى مصر كان لها صدى هائل على كافة الأوساط العلمية وعلى علم النفس بصفة خاصة، حيث ظهرت حركة نشاط متزايدة فى حقل الدراسات السيكولوجية اهتمت بدراسة العامل فى المصنع. إلا أن هذه الحركة أخذت فى النقصان فى الآونة الأخيرة، رغم استمرارية حركة التصنيع فى مصر واتساعها حتى أصبحت تشمل مدناً بأكملها (٧٦: ٢٤٩، ٦٩: ٥٠).*

(*) بحث حصل به الباحث على درجة الماجستير فى الآداب قسم علم النفس.

تحت إشراف: أ. د/ محمود السيد أبوالنيل - قسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة عين شمس.

وواقع الأمر أن الدراسة الحالية تأمل فى مواصلة الجهود السابقة فى محاولة لتدعيم النهضة الصناعيةوضمان قيامها على دعائم قوية تكفل تقدمها بخطى واسعة.

ولاشك فى أن التقدم والنهضة فى أى من المجالات، وإحراز انتصار ذى قيمة فيه يعتمد وإلى حد كبير على التفكير الإبداعى وهو ما تؤكده كافة الأوساط العلمية فى عصرنا الحالى، فالإبداع ضرورة قصوى، والتطور الهائل الذى يطرأ على كافة المجالات يضعنا أمام حقيقة هامة ألاَ وهى: «إما نبدع فنبقى، أو لا نبدع فنفنى» (٨٥: ١١).

أهمية الدراسة

إن ما يعطى موضوع الدراسة الحالية أهميته هو أنه من ناحية يبرز دور العنصر البشرى فى إحداث التنمية الصناعية، وتناوله بالدراسة فى صورة إيجابية، فضلاً عن اتجاه موضوع الدراسة إلى أكثر المجالات التى يحتاج إليها المجتمع فى مسيرة تقدمه وهو مجال الإبداع، ودراسة الأشخاص المبدعين.. فالمبدعين فى كل مجتمع هم الثروة القومية والطاقة الدافعة نحو الحضارة والتقدم والبناء.

بالإضافة إلى أن موضوع الدراسة الحالية يتخلى عن المجالات التى استأثرت بدراسة الشخص المبدع لفترات طويلة من فن وأدب.. إلخ ويتجه إلى أرضية جد تحتاج إلى الاهتمام وهى مجال العمل الصناعى.

هدف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى محاولة التعرف على مجموعة الخصائص النفسية التى تميز العاملين الذين يتصفون بأنهم مبدعون - تبعاً لمحكات حددها الباحث - فى مجال العمل الصناعى، عن نظائرهم غير المبدعين والعاملين فى نفس المجال باستخدام الأساليب السيكولوجية.

فروض الدراسة

فى ضوء الإطار النظرى لهذه الدراسة مضافاً إليه مجموعة الدراسات السابقة أمكن صياغة الفروض على النحو التالى:

١ - لا توجد فروق لها دلالة إحصائية بين مجموعة «المبدعين» ومجموعة «غير المبدعين» فى المجال الصناعى على متغير «الذكاء» كما يقيسه اختبار المصفوفات المتتابعة العادى «لرافن».

٢ - توجد فروق لها دلالة إحصائية بين مجموعة «المبدعين» ومجموعة «غير المبدعين» فى المجال الصناعى على اختبارات القدرات الإبداعية (طلاقة - أصالة - مرونة - حساسية للمشكلات - مواصلة الاتجاه).

٣ - توجد فروق لها دلالة إحصائية بين مجموعة «المبدعين» ومجموعة «غير المبدعين» فى المجال الصناعى فى أبعاد الشخصية كما يقيسها «استخبار أيزنك للشخصية» E. P. Q.

٤ - لا توجد فروق لها دلالة إحصائية بين مجموعة «المبدعين» ومجموعة «غير المبدعين» فى المجال الصناعى فى التوافق العام والمهنى كما يقيسه «اختبار بل للتوافق» إعداد «عباس عوض».

٥ - توجد فروق لها دلالة إحصائية بين مجموعة «المبدعين» ومجموعة «غير المبدعين» فى المجال الصناعى فى الدافعية للإنجاز كما يقيسها (مقياس الدافع للإنجاز)، إعداد محمود عبدالقادر.

٦ - توجد فروق لها دلالة إحصائية بين مجموعة «المبدعين» ومجموعة «غير المبدعين» فى المجال الصناعى على بعض المتغيرات الديموجرافية، كما تقيسها استمارة المتغيرات الديموجرافية من «إعداد الباحث».

عينة الدراسة

أجريت الدراسة على عينتين، أحدهما (عينة المبدعين) وتتألف من ٢٥ عاملا قُدروا بواسطة لجنة مختصة على أنهم «مبدعين» بمتوسط عمرى قدره ٤٥,٥

وانحراف معياري ٧,١ .. والثانية ضابطة (عينة غير المبدعين) وتتألف من ٢٥ عاملا يتماثلون مع أفراد العينة التجريبية فيما عدا كونهم مبدعين.

أدوات الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على الأدوات التالية:

١ - اختبار المصفوفات المتتابعة العادى «لراڤن».

٢ - اختبارات القدرات الإبداعية.

٣ - استخبار أيزنك للشخصية - E.P.Q.

٤ - اختبار التوافق العام والمهنى من إعداد (عباس عوض).

٥ - مقياس الدافع للإنجاز. من إعداد (محمود عبدالقادر).

٦ - استمارة المتغيرات الديموجرافية من إعداد (الباحث).

الأساليب الإحصائية

تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

١ - معاملات الارتباط المستقيم لـ «بيرسون».

٢ - اختبار (ت) T. Test لحساب دلالة الفروق بين المجموعتين.

٣ - النسبة الحرجة لحساب دلالة الفروق بين النسب المئوية.

نتائج الدراسة

توصلت الدراسة الحالية إلى النتائج التالية:

١ - لا توجد فروق لها دلالة إحصائية بين مجموعة «المبدعين» ومجموعة «غير المبدعين» على متغير الذكاء كما يقيسه اختبار المصفوفات المتتابعة العادى «لراڤن».

٢ - وجدت فروق لها دلالة إحصائية بين مجموعة «المبدعين» ومجموعة «غير المبدعين» فى الطلاقة عند مستوى (٠,٠٥) والمرونة عند مستوى (٠,٠١) والأصالة عند مستوى (٠,٠١) ومواصلة الاتجاه عند مستوى (٠,٠٥) لصالح مجموعة المبدعين بينما لم توجد فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين فى الحساسية للمشكلات.

٣ - لا توجد فروق لها دلالة إحصائية بين مجموعة «المبدعين» ومجموعة «غير المبدعين» على المقاييس الفرعية الأربعة من «استخبار أيزنك للشخصية».

٤ - لا توجد فروق لها دلالة إحصائية بين مجموعة «المبدعين» ومجموعة «غير المبدعين» فى التوافق المنزلى والاجتماعى والانفعالى والمهنى والعام، بينما وجدت فروق لها دلالة إحصائية بين المجموعتين فى التوافق الصحى عند مستوى (٠,٠٥) لصالح المبدعين.

٥ - وجدت فروق لها دلالة إحصائية بين مجموعة «المبدعين» ومجموعة «غير المبدعين» على الطموح عند مستوى (٠,٠٠١)، والمثابرة عند مستوى (٠,٠٥)، والتحمل عند مستوى (٠,٠١) لصالح المبدعين من مقياس الدافع للإنجاز.

٦ - وجدت فروق لها دلالة إحصائية بين مجموعة «المبدعين» ومجموعة «غير المبدعين» على بعض المتغيرات الديموجرافية الخاصة بالتاريخ العائلى والتعليمى والمهنى والزواجى بينما لم توجد فروق دالة إحص فى البعض الآخر.

هذا وقد تمت مناقشة الد السابقة فى ضوء الإطار النظ وفى ضوء الفروق والعينة والأدوات.

قواعد النشر في مجلة علم النفس

١ ـ يراعى ذكر عنوان المقال، واسم الكاتب، ووظيفته، ومقر الوظيفة.

٢ ـ يراعى عند الكتابة لأول مرة لهذه المجلة، أن يذكر الكاتب المؤهلات وجهة التخرج واسمه الثلاثى.

٣ ـ يجب أن يشفع الكاتب مقاله بقائمة بالمراجع التى رجع إليها رجوعاً مباشراً. ويكون ذكر المراجع على النحو الآتى:

- فى حالة الكتب: اسم المؤلف كاملاً، عنوان الكتاب، بلد النشر، وسنة النشر واسم الناشر، وتذكر الطبعة إذا لم تكن الأولى.
- فى حالة المقالات المنشورة فى دوريات التخصص: اسم المؤلف كاملاً، عنوان المقال، اسم المجلة، سنة النشر، المجلد، العدد، ثم الصفحات التى يشغلها المقال.

٤ ـ يجب الالتزام بالقواعد المتعارف عليها عالمياً فى شكل المقالات التى تقوم أساساً على ذكر الدراسات الميدانية أو التجارب المعملية. فيورد الكاتب مقدمة يحدد فيها مشكلة البحث. ومدى الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة، ثم يقدم قسماً عن إجراءات البحث يتكلم فيه عن الأدوات والعينة وتصميم الدراسة والأسلوب الذى اتبع فى استخدام الأدوات وجمع البيانات، ثم يفرد قسماً لتقديم النتائج ومناقشتها.

٥ ـ فى المقالات النظرية يراعى أن يبدأ الكاتب بمقدمة يعرف فيها مشكلة البحث. ووجه الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة، ويقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يقدم كل قسم فكرة أو جزءاً من الموضوع قائماً بذاته.

٦ ـ يراعى فى المقالات النظرية والتجريبية/ أو الميدانية على حد سواء. الاقتصاد الشديد فى نشر المادة الإحصائية فى صورتها الرقمية ويمكن الاسترشاد فى ذلك بنماذج المقالات التى تنشر فى مجلة الـ Amercian Psychologist الصادرة عن جمعية علم النفس الأمريكية، أو مجلة الـBulletin الصادرة عن جمعية علم النفس البريطانية. وتوضح عشرات المقالات المنشورة فى هاتين المجلتين أن العبرة ليست بكثرة الأرقام والجداول، وإنما العبرة بوضوح مشكلة البحث وتحددها أمام الكاتب، وبحسن الاستيعاب لتراث الدراسات التى سبق أن تناولت أطرافاً من هذه المشكلة، وبوجود رؤية جديدة، أو معان جديدة، لدى الكاتب يسهم بها فى تطوير نظر إلى هذه المشكلة.

رض المادة المقدمة للمجلة على محكّمين متخصصين، ـك على نحو سرى، لتقدير الصلاحية للنشر، وتقوم إدارة ا... بإخطار الباحثين والمؤلفين بالنتيجة دون الإيضاح عن شه... عية المحكمين.

وتورد المجلة فى ردها على المؤلفين آراء المحكمين ومقترحاتهم إذا كان المقال فى حال يسمح بالتصحيح والتعديل، أما إذا لم يكن فتحتفظ المجلة بحقها فى رد المقال إلى صاحبه والاعتذار عن النشر دون إبداء الأسباب.

٨ ـ يراعى فى أحجام المقالات أن تكون أحجاماً معتدلة، بحيث تتراوح بين ثلاثة آلاف وتسعة آلاف كلمة، هذا بخلاف قائمة المراجع.

٩ ـ ترحب المجلة بالجهود العلمية البناءة لجميع الزملاء المتخصصين فى دراسات السلوك والخبرة البشرية، سواء كانوا من علماء النفس، أو من التربويين، أو من الأطباء النفسيين، والاخصائيين الاجتماعيين، وعلماء الاجتماع وكل من تسمح تخصصاتهم بإثراء زاوية النظر العلمية إلى السلوك والخبرة البشرية.

١٠ـ لغة النشر فى المجلة هى اللغة العربية، وتهيب إدارة المجلة بالزملاء جميعاً أن يعنوا بسلامة اللغة عناية خاصة، سواء من حيث صحة المفردات، وسلامة التراكيب، وسلاسة الأسلوب.

وعندما يشار إلى أسماء بعض الأعلام الأجانب يوضع اسم العالم باللغة الأجنبية إلى جوار كتابته بالعربية فى سياق النص. وهذا فى حالة ذكر اسم هذا العالم للمرة الأولى، فإذا ورد اسمه فى السياق بعد ذلك يكتفى بكتابة الاسم بالعربية.

وعندما يرى الكاتب أنه يضع ترجمة عربية لمصطلح أجنبى لم يستقر الرأى على وضع ترجمة محددة له ففى هذه الحالة يضع رقماً صغيراً فوق الكلمة العربية ويضع المصطلح بلغة أجنبية فى الهامش هذا فى المرة الأولى لذكر المصطلح.

فإذا عاد الكاتب إلى ذكره مرة ثانية فيكتفى بالترجمة العربية الواردة فى السياق.

١١ ـ الإشارة إلى المراجع فى سياق النص تكون بذكر اسم المؤلف وسنة النشر بين قوسين فى الموضع المناسب. ويكون ترتيب المراجع فى القائمة الواردة فى نهاية المقال حسب الترتيب الأبجدى لأسماء المؤلفين.

ويفرق فى قائمة المراجع بين العربى منها والأجنبى وبالتالى توضع قائمتان (إذا لزم الأمر) الأولى هى قائمة المراجع العربية، والثانية تشمل قائمة المراجع الأجنبية.

١٢ ـ لا تنشر المجلة مواد سبق نشرها باللغة العربية فى مجلة أو كتاب فى أى مكان فى الوطن العربى.

١٣ ـ لا تنشر المجلة مواد مستمدة مباشرة من رسائل الماجستير والدكتوراه.

علم النفس

تنويه

ترجو إدارة المجلة الأقلال من الجداول كما هو مذكور فى التعليمات وإلا سنضطر آسفين لعدم نشر الأبحاث.



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

الأسعار فى البلاد العربية والأجنبية

الكويت ديناران، البحرين ١٤٠٠ فلس، سوريا ٥٦ ليرة، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، الأردن دينار ونصف، السعودية ٢٤ ريالاً، السودان ٩٥٠ قرشاً، تونس ٣٠٠٠ مليم، الجزائر ٥٦ ديناراً، المغرب ٢٥ درهما، الجمهورية اليمنية ٤٠ ريالاً، ليبيا ٣,٢٠٠ ديناراً، الدوحة ١٤ ريالاً، الامارات ١٤ درهماً، غزة القدس ٢٠٠ سنت، سلطنة عمان ١٥٠٠ بيزة، لندن ٤٠٠ بنس، نيويورك ١٠٠٠ سنت.

الإشتراكات

* من الداخل

عن سنة (٤ أعداد) ١٠,٨٠ عشرة جنيهات وثمانون قرشاً، شاملة مصاريف البريد وترسل الاشتراكات بحوالة بريدية أو شيك باسم الهيئة المصرية العامة للكتاب.

* من الخارج

عن سنة (٤ أعداد) ٢٠ دولاراً للأفراد، ٣٨ دولاراً للهيئات مضافاً إليها مصاريف البريد، البلاد العربية ٨ دولار وأمريكا وأوروبا ٢٤ دولاراً.

* المراسلات

مجلة علم النفس ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب
ـ كورنيش النيل ـ رملة بولاق ـ القاهرة
تليفون ٧٧٥٣٧١ ـ ٧٧٥٠٠٠
الهيئة المصرية العامة للكتاب

علم النفس

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب